وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الامام علي (عليه السلام)
في كتاب تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت:١١٢٥هـ/١٧١٣م)
دراسة تاريخية

اطروحة تقدم بها

امين فرج غالي حسن

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

بإشراف الأستاذ الدكتور

حيدر محمد عبد الله الكربلائي

١٤٤٣هـ كربلاء ٢٠٢٢م

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة المعنونة بـ (الامام علي (عليه السلام) في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت: ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) دراسة تاريخية المقدمة من قبل الطالب (امين فرج غالي حسن)جرت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

أ . د حيدر محمد عبد الله الكربلائي

المشرف

2022/2/ م

توصية رئيس القسم

بناءاً على توصية الأستاذ المشرف أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

أ .م. د سلام فاضل حسون

رئيس قسم التاريخ

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد بأننا قرأنا الأطروحة الموسومة بـ(الامام علي عليه السلام في كتاب تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م) دراسة تاريخية) والمقدمة من قبل الطالب (امين فرج غالي حسن) وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وما له علاقة بها ، وقد وجدنا بأنها جديرة بالقبول بدرجة( ) لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

التوقيع:

الاسم: أ. د: غنية ياسر كبائي. عضوا

التوقيع:

الاسم: أ. د رحيم خلف عكلة. عضوا

التوقيع:

الاسم:أ.م.د محمد مهدي علي. عضوا

التوقيع:

الاسم: أ.م.د عبير عبد الرسول محمد. عضوا

التوقيع:

الاسم:أ.د حيدر محمد عبد الله.عضوا ومشرفا

التوقيع:

الاسم: أ.د اياد عبد الحسين صيهود .رئيسا

صدقت من قبل مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التوقيع:

الاستاذ الدكتور: حسن حبيب الكريطي

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

التاريخ ٧٥ / ٢٠٢٢

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن إعداد هذه الأطروحة المعنونة بـ (الامام علي (عليه السلام) في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت: ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) دراسة تاريخية المقدمة من قبل الطالب (امين فرج غالي حسن)جرت بإشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي .

م. د عباس عبيد عليوي العامري

/2/2022م

الآية القرآنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۞عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة النبأ

(الآيتان:١-٢)

الإهداء

اهدي عصارة جهدي ودراستي في المقام الاول الى سيدي ومولاي امير المؤمنين(عليه السلام) لتكون ذخري وذخيرتي في اخرتي ودنياي ولتكون جزءاً من الوفاء له لما بذله من جهود رسمت للمسلمين طريق الهداية الى الله سبحانه وتعالى.

واهدي بحثي هذا الى عائلتي الكريمة التي وقفت معي بكل ما تملك واخص بالدرجة الاولى ابي الذي كان حاضراً معنا بروحه الطاهرة وان غاب بجسده عنا.

والى امي الغالية التي بذلت اغلى ما تملك لكي اصل الى هذه المرحلة فهذا جزء يسير من الوفاء ورد الدين لشبابها المهدور لأجلي.

الباحث

الشكر والعرفان

اتقدم بالشكر الى صاحب الشكر والفضل على البرية ربي وخالقي الله تعالى الذي منحي القوة والقدرة على اتمام عملي هذا.

واتقدم بالشكر والعرفان الاستاذ الدكتور حيدر محمد عبد الله الكربلائي الذي تابع عملي بكل حرص وجدية .

ومن واجب العرفان ايضاً تقديم الشكر لمن يستحقوا الشكر اساتذتي الأفاضل الذين نهلت منهم العلم في السنة التحضيرية، والشكر موصول الى استاذي المشرف الدكتور حيدر محمد عبد الله لدوره المهم في تقويم الاطروحة ، فضلا ع شكري وتقديري لأستاذي صاحب المقام الرفيع الاستاذ الدكتور اياد عبد الحسين الخفاجي صاحب فكرة الموضوع هذا.

وكذلك الشكر موصول الى زملائي وزميلاتي الطلبة في السنة التحضيرية لما ابدوه من تعاون مشترك، وكادر المكتبات العلمية وأخص بالذكر منها مكتبة كلية التربية للعلوم الانسانية وكادر مكتبة العتبة العباسية وكادر مكتبتي العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، والشكر موصول ايضاً لكل من ساهم بمساعدتي وتشجيعي في الدراسة ولو كانت كلمة واحدة .

الباحث

الموضوع	الصفحة
اقرار لجنة المناقشة	
اقرار المشرف	
اقرار الخبير اللغوي	
الآية القرآنية	
الاهداء	
الشكر والعرفان	
قائمة المحتويات	
المقدمة	١-٣
نقد المصادر وتحليلها	٤-٢١
الفصل الاول عصر الشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي	٢٢-٦٤
المبحث الاول: لحياة السياسية والفكرية في بلاد فارس قبيل عصر المؤلف	٢٢-٤٦
اولاً: الحياة السياسية	٢٢-٣٤
ثانياً: الحياة الفكرية	٣٥-٤٦
المبحث الثاني: السيرة الذاتية للشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي	٤٧-٥٦
اولاً: اسمه ونسبه	٤٧
ثانياً: مولده ونشأته	٤٧-٤٨
ثالثاً: اسرته	٤٩
رابعاً: القابه وكناه	٤٩-٥٠
خامساً: شيوخه وتلامذته	٥٠-٥٢

سادساً :اقوال العلماء والمؤرخين فيه	٥٢-٥٤
سابعاً: اجازاته	٥٤-٥٥
ثامناً: وفاته	٥٥-٥٦
المبحث الثالث: النتاج العلمي للشيخ القمي.	٥٧-٦٤
اولاً: المؤلفات الفقهية والعقائدية.	٥٧-٥٩
ثانياً: كتب التفسير والحديث	٥٩-٦٠
ثالثاً: المؤلفات الادبية واللغوية.	٦٠-٦٢
رابعاً: مؤلفات اخرى متنوعة	٦٢-٦٤
الفصل الثاني **قيمة الكتاب واهميته في الرواية التاريخية**	٦٥-١٠٥
المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف واهميته التاريخية	٦٥-٧٧
اولاً: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	٦٥-٦٦
ثانياً: وصف الكتاب.	٦٦-٦٧
ثالثاً: سبب تأليف الكتاب	٦٧-٦٩
رابعاً: اقسام الكتاب وطبعاته	٦٩-٧٠
خامساً: ماهية الكتاب في الرواية التاريخية	٧٠-٧٧
المبحث الثاني: موارد الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق	٧٨-٩٥
أولاً: الموارد الامامية الاثني عشرية.	٧٨-٩٢
ثانياً: الموارد العامة.	٩٢-٩٥
المبحث الثالث: منهجية الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق.	٩٦-١٠٥
اولاً: الاختصار في ايراد الاخبار.	٩٦

ثانياً: استخدام المجاهيل بصيغة الجمع	٩٦
ثالثاً: تجزئة الحدث التاريخي	٩٧-٩٩
رابعاً: تكرار الروايات.	٩٩-١٠١
خامساً: ذكر اسم الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)	١٠١
سادساً: ذكر المناسبات التي وردت فيها الحادثة اكثر من مرة.	١٠٢-١٠٣
سابعاً: سند الرواية	١٠٣
ثامناً: طريقة توثيق المصادر	١٠٣
تاسعاً: المنهج المقارن	١٠٣-١٠٤
عاشراً: المنهج الوصفي.	١٠٤-١٠٥
الفصل الثالث دور الامام علي (عليه السلام) ومواقفه في الاسلام من بداية البعثة النبوية حتى استشهاده (٤٠ هـ/ ٦٦١م) في تسفير كنز الدقائق.	١٠٦-١٧٩
المبحث الاول : الدور القيادي والعسكري للإمام آبان دعوة النبي(صلى الله عليه وآله) للإسلام.	١٠٦-١٣٦
اولاً: معركة بدر	١٠٧-١١٣
ثانياً: معركة احد	١١٤-١١٥
ثالثاً: غزوة بنو النضير	١١٥-١١٧
رابعاً: معركة الخندق	١١٧-١٢٣
خامساً: صلح الحديبية	١٢٣-١٢٦
سادساً: فتح خيبر	١٢٦-١٣٠
سابعاً: فتح مكة	١٣٠-١٣٣
ثامناً: غزوة تبوك	١٣٣-١٣٦
المبحث الثاني: المبحث الثاني: موقف الأمام علي(عليه السلام)من	١٣٧-١٥٦

بعض الاحداث العامة في الاسلام خلال العصر النبوي .	
اولاً: دعوة النبي وأسلامه	١٣٧-١٣٩
ثانياً: اعلان الدعوة للعشيرة	١٣٩-١٤٢
ثالثاً: المبيت في فراش النبي	١٤٢-١٤٤
رابعاً: حادثة الافك	١٤٤-١٥٠
خامساً: حادثة تجسس حاطب بن ابي بلتعة	١٥٠-١٥٣
سادساً: اجارة ابو سفيان	١٥٣-١٥٦
المبحث الثالث: الخلافة الراشدة وموقف الامام منها(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)	١٥٧-١٧٩
اولاً: المواقف السياسية	١٥٧-١٧٢
ثانياً: المواقف الفقهية	١٧٢-١٧٩
الفصل الرابع مناقب الامام علي(عليه السلام) وجوانب من حياته في تفسير كنز الدقائق	١٨٠-٢٤٨
المبحث الأول: مناقب الامام علي في تفسير كنز الدقائق.	١٨٠-٢٠٦
اولاً: اسماءه والقابه	١٨٠-١٨٥
ثانياً: افضليته على الصحابة	١٨٥-١٨٩
ثالثاً: التصدق في سبيل الله	١٨٩-١٩٢
رابعاً: مكانته عند النبي	١٩٢-١٩٧
خامساً: البيعة في غدير خم	١٩٧-٢٠٠
سادساً: الكرامات الالهية	٢٠٠-٢٠٦
المبحث الثاني: الجانب العلمي عند الامام علي في تفسير كنز الدقائق	٢٠٧-٢٢٩
اولاً: جهوده العلمية في التفسير	٢٠٩-٢١٢

ثانياً: جهوده العلمية في الطب	٢١٣-٢١٥
ثالثاً: جهوده العلمية في المناظرات	٢١٥-٢٢٣
رابعاً: جهوده العلمية في بيان اخبار الانبياء	٢٢٣-٢٢٩
المبحث الثالث: اثر الامام علي في ترسيخ البعد الديني في المجتمع الاسلامي في تفسير كنز الدقائق	٢٣٠-٢٤٨
اولاً: توجيه المجتمع للالتزام بالمبادئ الاخلاقية.	٢٣٠-٢٣٣
ثانياً: الابتعاد عن الصفات المذمومة	٢٣٣-٢٣٩
ثالثاً: حث المجتمع على الكسب المشروع	٢٣٩-٢٤١
رابعاً: الاهتمام بالجانب العبادي في المجتمع	٢٤١-٢٤٥
خامساً: وصايا اجتماعية عامة.	٢٤٥-٢٤٨
الخلاصة	٢٤٩-٢٥٠
ملحق رقم ١	٢٥١
ملحق رقم ٢	٢٥٢
قائمة المصادر والمراجع	٢٥٣-٢٨٤
ملخص الرسالة باللغة الانكليزية	A-C

الملخص

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على اشرف خلقه نبينا محمد واله الطاهرين.

تعد دراسة كتب التفاسير من الدراسات المهمة التي تختص بالجوانب المختلفة في التاريخ الاسلامي كونها زاخرة بالنصوص والروايات والاحاديث المروية عن النبي وآله الاطهار(عليهم السلام) والمتتبع لكتب التفاسير يجد فيها مادة زاخرة في جميع الجوانب سواء كانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية وغيرها من الجوانب الاخرى فعلى الرغم من انها اختصت في تفسير الآيات والسور القرآنية وفق منظور علمي الا انها ومن خلال التفسير ضمت احداث كثيرة ولهذا جاء اختيار كتاب تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للمفسر الامامي الاثني عشري الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ/١٧١٣م) احد اهم تلك الكتب التي تميزت بتفسير القرآن الكريم بما اثر عن النبي والائمة من احاديث وروايات بينت من خلالها احداث تاريخية كثيرة وسير شخصيات مهمة في التاريخ الاسلامي خلال عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة من ابرزها شخصية الامام علي (عليه السلام)ونظراً لأهمية ذلك ولعدم وجود دراسة اكاديمية تناولت الجانب التاريخي في التفسير المذكور فقد وقع الاختيار على دراسة شخصية الامام علي في تفسير كنز الدقائق دراسة تاريخية وقسمت الدراسة الى اربع فصول تتناول الفصل الاول السيرة الذاتية للمؤلف حيث ذكر المبحث الاول الحياة السياسية والفكرية في الدولة الصفوية واثرها على المؤلف وكتاباته ثم تناول المبحث الثاني السيرة الذاتية للمؤلف ثم بيان اهم ما تركه من اثار علمية ركز عليها المبحث الثالث وفي الفصل الثاني تناول القيمة والاهمية التاريخية للكتاب فسلط الضوء ايضا على موارد الكتاب في مبحثاً ثانياً ثم ركز المبحث الثالث على المنهجية التي اتبعها المؤلف في كتابه ، اما الفصل الثالث فقد تطرق الى دور الامام علي في الاسلام منذ عصر النبوة حتى استشهاده وجاء في ثلاث مباحث ركز اولها على سياسته العسكرية ابان عصر النبوة ثم سياسته العامة في هذا العصر في حين ركز اخيرا على مواقفه في عصر الخلافة الراشدة سواء كانت سياسية او فقهية، اما رابع الفصول فقد تناول مناقب الامام وجوانب من شخصية كالجانب العلمي والجانب الاجتماعي ، واهتمت الدراسة في بيان اثر الحياة العامة في الدولة الصفوية واثرها على المؤلف ثم نظرة المؤلف الى دور الامام علي في الاسلام فتوصل

الى خلاصة مفادها ان للحياة السياسية والفكرية دور كبير على توجه مؤلف تفسير كنز الدقائق توجه اخباري في التدوين اما فيما يخص نظرته للإمام فقد اظهر اشارات عدة الى ان الامام هو القائد الفعلي للدولة العربية الاسلامية بعد وفاة النبي بالرغم ابتعاده عن مصدر القرار وذلك من خلال لجوء القوم اليه في الاستشارة امور الدولة المختلفة، هذا وقد اعتمد الباحث على مصادر معتبرة ساهمت في تعزيز ورفد الدراسة بمعلومات وافية عما احتاجت اليه.

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف خلقه نبينا محمد واله الطاهرين.

تعد دراسة كتب التفاسير من الدراسات المهمة التي تسلط الضوء على احداث التاريخ الاسلامي كونها زاخرة بالنصوص والروايات والأحاديث المروية عن النبي وآله الاطهار(عليهم السلام) والمتتبع لكتب التفاسير يجد فيها مادة زاخرة في جميع الجوانب سواء أكانت سياسية ام اجتماعية ام اقتصادية وغيرها من الجوانب الاخرى فعلى الرغم من انها اختصت في تفسير الآيات والسور القرآنية وفق منظور علمي الا انها ومن خلال التفسير ضمت احداثاً كثيرة ولهذا جاء اختيار كتاب تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للمفسر الامامي الاثني عشري الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ/١٧١٣م) احد اهم تلك الكتب التي تميزت بتفسير القرآن الكريم بما اثر عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة من احاديث وروايات بينت من خلالها احداث تاريخية كثيرة وسير شخصيات مهمة في التاريخ الاسلامي خلال عصر النبوة وعصر الخلافة الراشدة من ابرزها شخصية الامام علي (عليه السلام)ونظراً لأهمية ذلك ولعدم وجود دراسة اكاديمية تناولت الجانب التاريخي في التفسير المذكور فقد وقع الاختيار على دراسة شخصية الامام علي في تفسير كنز الدقائق دراسة تاريخية، على الرغم من تناول بعض الدراسات الاكاديمية التفسير المذكور لكنها اهتمت بدراسة الجانب اللغوي والبلاغي والمنهج التفسيري فيه ، ومنها ابرزها رسالة ماجستير في جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد/ قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية بعنوان تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب للشيخ محمد بن محمد رضا المشهدي (ت١١٢٥هـ) دراسة في المنهج القرآني للباحثة اسراء عبد علي حطاب/ سنة ٢٠١٨م، فيما جاءت رسالة ماجستير اخرى في الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/قسم اللغة العربية بعنوان المباحث الدلالية في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد

رضا المشهدي المتوفى سنة ١١٢٥هـ للباحث رزكار عبدي محمد /سنة ٢٠١٦، اما الدراسة الثالثة فهي رسالة ماجستير في الجامعة المستنصرية / كلية الآداب/قسم اللغة العربية بعنوان الدرس النحوي في تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب لمحمد بن محمد رضا المشهدي المتوفى في حدود سنة ١١٢٥هـ للباحثة وسن خلف عذيب /سنة ٢٠٠٦م، وقد حقق الكتاب مرتين الاولى من قبل المحقق حسين دركاهي(وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ايران، ١٤٠٧هـ) والثانية من قبل المحقق آقا مجتبى العراقي(مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٧هـ)، وجاءت دراستنا لتفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب من جانب تأريخي يختلف في موضوعاته وجوانبه عما تناولته تلك الدراسات التي ذكرت اعلاه.

واقتضت حاجة الدراسة تقسيمها الى اربع فصول تسبقها مقدمة وتتلوها خلاصة تتضمن النتائج التي توصل اليها الباحث وقائمة بأهم المصادر والمراجع التي أُعتمد عليها، وقد خصص الفصل الاول لدراسة(عصر الشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي) وجاء في ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول(الحياة السياسية والفكرية في بلاد فارس قبيل عصر المؤلف) اما المبحث الثاني فقد تطرق الى(السيرة الذاتية للشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي) فيما ضم المبحث الثالث(الثروة العلمية للشيخ للميرزا محمد بن محمد رضا المشهدي القمي)، اما الفصل الثاني فقد تطرق الى (قيمة الكتاب وماهيته في الرواية التاريخية) وأنتظم في ثلاث مباحث، وسلط المبحث الاول الضوء على(اسم الكتاب ونسبته للمؤلف وماهيته التاريخية) فيما خصص المبحث الثالث لدراسة(موارد الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق) اما المبحث الثالث فقد ركز على(منهجية الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق)، في حين ان الفصل الثالث تناول دراسة(دور الامام علي(عليه السلام) ومواقفه في الاسلام من بداية البعثة النبوية حتى استشهاده سنة(٤٠هـ/٦٦١م) في تفسير كنز الدقائق، وجاء في ثلاث مباحث، تطرق المبحث الاول الى(الدور القيادي والعسكري ابان دعوة النبي للإسلام) فيما جاء المبحث

الثاني لدراسة(سياسة الامام علي العامة في الاسلام خلال العصر النبوي) اما المبحث الثالث فقد اهتم بدراسة(الخلافة الراشدة وموقف الامام منها للمدة من ١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)، اما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة(مناقب الامام علي وجوانب من حياته) وقسم الى ثلاث مباحث، تناول المبحث الاول دراسة(مناقب الامام علي في تفسير كنز الدقائق) في حين جاء المبحث الثاني لبيان(الجانب العلمي في حياة الامام علي في تفسير كنز الدقائق ، اما المبحث الثالث فقد تناول دراسة(اثر الامام علي في ترسيخ البعد الديني في المجتمع الاسلامي في تفسير كنز الدقائق).

أنبرى الباحث الى خوض غمار البحث في هذه الدراسة لمعرفة بعض الامور المهمة منها اثر الحياة السياسية والفكرية في توجهات المؤلف في تدوين الرواية التاريخية، فضلاً عن نظرة المؤلف لصورة الامام علي من خلال هذا التفسير، وأمور اخرى سوف يسلط الضوء عليها في طيات البحث.

الفصل الأول

عصر الشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي

المبحث الاول: الحياة السياسية والفكرية في بلاد فارس قبيل عصر المؤلف

اولا: الحياة السياسية

ثانيا: الحياة الفكرية

المبحث الثاني: السيرة الذاتية للشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي

اولا: اسمه ونسبه

ثانيا: مولده ونشأته

ثالثا: اسرته

رابعا: القابه

خامسا: شيوخه وتلامذته

سادسا: اقوال العلماء والمؤرخين فيه

سابعا: اجازاته

ثامنا: وفاته

المبحث الثالث: النتاج العلمي للشيخ القمي

اولا: المؤلفات الفقهية والعقائدية.

ثانيا: كتب التفسير والحديث

ثالثا: المؤلفات الادبية واللغوية.

رابعا: مؤلفات اخرى متنوعة

المبحث الاول

الحياة السياسية والفكرية في بلاد فارس قبيل عصر المؤلف

اولا: الحياة السياسية.

تعد دراسة الحياة السياسية لعصر المؤلف أمر ضروري لمعرفة مدى الاستقرار السياسي في بلاد فارس والذي ينعكس ايجاباً على إزدهار البلاد من جميع النواحي ومنها الناحية الفكرية، فضلاً عن الدور السياسي الذي لعبه الفقهاء في فارس ابّان عصر الدولة الصفوية مما أثر في التوجهات الفكرية لرجال الدين في كتاباتهم المختلفة، وعليه سنبين في هذا المبحث نقطتين أساسيتين هما دراسة تولي الدولة الصفوية الحكم في بلاد فارس وموقف الفقهاء منها

١-تولي الصفويين الحكم(٩٠٧-١١٤٨هـ/١٥٠١-١٧٣٦م)

بدأ الوضع السياسي في بلاد فارس خلال العصر الصفوي بالاستقرار نسبياً وذلك حينما اقدم الشاه عباس الكبير(٩٩٦-١٠٣٩ هـ/١٥٨٧-١٦٢٩م) [١] على خطوة تمثلت بنقل عاصمة الدولة الصفوية في عام (١٠٠٧هـ/١٥٩٨م) من تبريز[٢] الى

---

(١) الشاه عباس الكبير: والده محمد خدا بندا والي هرات في زمن الشاه طهماسب، جلس الشاه عباس على كرسي الحكم في قزوين بعد وفاة والده وكان بعمر ثمانية عشر عاماً ، وصل الى عرش الدولة الصفوية بعد احداث الفوضى التي حصلت فيها، وبعد تسلمه الحكم واجهت الدولة في بداية حكمه هجمات خارجية من قبل الاوزبك والعثمانيين واستطاع الوقوف بوجهها ، وبعد استقرار حكمه توجه للسيطرة على البحرين ثم سيطر على هرمز ، وشهد حكمه ازدهار عمراني واقتصادي كبير، واهتم بالشؤون العسكرية للبلاد فأسس جيشاً قوياً فضلاً عن اهتمامه بالتعليم مشجعاً على ارسال البعثات الدراسية الى الدول الاوربية ، توفي سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م في مدينة مازندران اما تسمية الشاه فتطلق على ملوك فارس. أنظر: الامين ، حسن، مستدركات اعيان الشيعة، ط١(بيروت: دار التعارف، ١٩٨٧م)، ج٣، ص١٠٨؛ البستاني، فؤاد افرام، ترجمة المنجد الابجدي، تحقيق: المترجم رضا مهيار، ط٢(طهران: انتشارات اسلامي، د.ت) ص٥١٣.

(٢) تبريز: ويطلق عليها (توريز) احدى مدن أذربيجان، يحدها من الشمال مدينة أردبيل ومن الشرق بلاد الديلم وصفت بجمال الطبيعة وكثرة الزراعة والانهار فيها، تحيط بها الاسوار من جميع جهاتها، استقر العرب =

اصفهان[١]فأزدهرت الحياة العامة في المدينة في مختلف المجالات العمرانية والفكرية والاقتصادية لتكون هذه الخطوة بداية الاستقرار في فارس، ثم عمل على تقوية العلاقات الخارجية للدولة فتحالف مع الانكليز من أجل طرد البرتغاليين من جزيرة هرمز[٢]، ثم أقام علاقات سياسية مع الدول الاوربية[٣]، بعدها اتجه للقضاء على الاضطرابات والثورات

=المسلمين فيها آبان عهد المتوكل العباسي(٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م)، وسيطر عليها المغول عند اجتياحهم لأذربيجان ودخلوها صلحاً، برز في هذه المدينة عدد من أهل العلم امثال الخطيب التبريزي . أنظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)،معجم البلدان، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩م)ج٢، ص١٣؛ ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، كتاب الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي،، ط١(بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠م) ص١٧٣.

(١) اصفهان: يطلق عليها (اصبهان) وهي احدى مدن بلاد فارس واسمها مشتق من كلمة (اسباه) وتعني الجند. وقيل اسمها مشتق من كلمة (الأصب) وتعني البلد بلغة الفرس و(الهان) تعني الفارس لتكون بذلك بلاد الفرسان وقيل سميت بأصفهان نسبة الى اصفهان بن فلوج احد ابناء ذرية سام بن نوح ، واطلقت عليها اسماء اخرى مثل (جيا واليهودية) ، وتبلغ مساحتها حوالي ثمانين فرسخاً وتضم حوالي ست عشر رستاق، بينها وبين شيراز حوالي اثنان وسبعون فرسخاً، تفصل بينها وبين قم مدينة (قاشان) وتقدر المسافة حوالي مسير ستة ايام، وأمتازت بجمال الطبيعة وخصوبة الارض ووفرة المياه التي انعكس مناخها على كثرة الزراعة فيها، فتحها العرب سنة (١٩هـ/٦٤٠م) في خلافة عمر بن الخطاب، وبرز منها عدد من العلماء امثال ابو نعيم الاصفهاني للتفصيل انظر: الاصطخري: ابراهيم بن محمد الكرخي، (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، المسالك والممالك، ط١(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)، ص٨٠، ١١٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٢٠٦.

(٢) جزيرة هرمز: احدى الجزر الفارسية المطلة على خليج الجير في بحر فارس احدى مدن كرمان وتنتقل بواسطتها البضائع التجارية بين بلاد فارس والهند، امتازت بكثرة الزراعة فيها نتيجة خصوبة تربتها ووفرة المياه فيها، للتفصيل أنظر: الشريف الادريسي، محمد بن محمد الهاشمي القرشي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٧م)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١(بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ج١، ص٤٣٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٤٠٢.

(٣)ولبر، دونالد، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة :عبد المنعم محمد حسنين، ط٢ (القاهرة: دار الكتاب المصري،١٩٨٥م)، ص٨٨.

الداخلية في خراسان[١] وشيراز[٢] بإستخدامه رجال القبائل القزلباشية[٣] التي ساهمت بشكل مباشر في قيام الدولة الصفوية[٤].

وبموت الشاه عباس الكبير تقلد حفيده الحكم الشاه سام ميرزا بن صفي ميرزا المعروف (بالشاه صفي)[٥] الذي امتد حكمة للفترة(١٠٣٨-١٠٥٢هـ/ ١٦٢٩-١٦٤٢م)

---

(١) خراسان: احد اقاليم بلاد فارس سميت نسبة الى خراسان بن عالج بن سام بن نوح، ومعنى اسمها في الفارسية البلاد الشرقية، تقع بين العراق وجوين ثم الهند وغزنة وسجستان حتى نهر جيحون ،وتضم عدد من المدن الكبرى كنيسابور وهراة ومرو وغيرها ووصفت بكثرة الزراعة وجمال الطبيعة، فتحها العرب المسلمين= =في عهد عمر بن الخطاب(١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٤م) ثم بعد وفاته حدث تمرد ففتحت مرة اخرى في ايام خلافة عثمان بن عفان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م). أنظر: ابن فقيه الهمداني، احمد بن محمد(ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م) البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١(بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ) ص٦٠١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠؛ لسترنك، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م) ص٤٢٣.

(٢) شيراز: وهي مدينة تقع وسط بلاد فارس ضمن الاقليم الثالث يفصل بينها وبين نيسابور حوالي مائتان وعشرون فرسخاً ، وبينها وبين أصطخر حوالي اثنا عشر فرسخاً وبينها وبين مدينة جور حوالي عشرون فرسخاً، فتحت في خلافة عمر بن الخطاب على يد ابو موسى الاشعري وعثمان بن ابي العاص وعمرت في العصر الاموي من قبل محمد بن القاسم بن ابي عقيل ، واشتهرت بكثرة فاكهة التفاح ذات الطعم المتنوع فيها اذ قيل ان فيها شجرة تفاح نصفها حلو المذاق والنصف الاخر حامض ،وبرز فيها عدد من رجل العلم امثال ابو اسحاق الفيروز آبادي. أنظر: ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص٤١٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٣٨٠.

(٣) القزلباش: وهي كلمة تركية تعني هذه ذو الطرابيش الحمر او ذو الرؤوس الحمراء وقيل اهل العمائم الحمراء وهم قبائل تركمانية كانت على المذهب الشيعي، اتبعت الطريقة الصوفية لصفي الدين الأردبيلي الجد الاعلى للصفويين، وقيل ايضاً انهم قبائل وصلت الى بلاد فارس بصفة اسرى حرب من خلال الحروب التي خاضها تيمورلنك مع الروم ، واختلف في عدد قبائلهم فقيل اثنتا عشر قبيلة وقيل سبع وقيل خمس وهم(شاملو واستاجلوا وذو القدر وتركمان وتكلوا) وكان لهم دور فعال في مساندة وقيام الدولة الصفوية اذ شكلت تلك القبائل العمود الاساس في قيامها من خلال تواجد اغلب رجالها في قيادة الجيش الصفوي، يعد حيدر بن جنيد من ابرز رجال هذه القبائل وأول من اطلق عليه لقب قزلباش أنظر: الامين، اعيان الشيعة، ج١، ص٢٠؛ السيد، كمال، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ط١(قم: باقيات ، ٢٠٠٥م) ، ص١٨؛ محمد، شهد عبد الرزاق، القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران ١٥٠٠-١٦٢٩م(رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة البصرة ، كلية الاداب، ٢٠١٨) ص٩- ص٣٧.

(٤)الجاف، حسن كريم، موسوعة تاريخ فارس السياسي، ط١(بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م)، مج٣، ص٤٣.

(٥)الشاه صفي: شهدت البلاد بداية حكمه اضطرابات داخلية وهجمات خارجية من قبل الدول المجاورة لبلاد فارس لضعف ادارته للدولة ، فضلاً عن خروج المعارضين لسياسته حتى وصل الحد الى خروج بعض افراد عائلته =

فقد تعرضت بلاد فارس الى هجمات من قبل الاوزبك[١] الذين هاجموا مدينة مشهد[٢] عام ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م مستغلين موت الشاه عباس ومجيء الشاه صفي الشاب للحكم الا ان حاكم مدينة مشهد مونشتر خان[٣] تصدى لهذه الهجمات واستطاع هزيمتهم مما دفعهم بالهروب صوب خوارزم[٤] وتركستان[٥] خوفاً من سلطة هذا الحاكم [٦]، وكذلك العثمانيين(٦٩٨-١٣٤٢هـ/ ١٢٩٩-١٩٢٣م) حاولوا مهاجمة بلاد فارس غير ان

=غير انه استخدم القوة لردعهم وتوفى سنة ١٠٥٢هـ/١٦٤٢م، انظر: سعيد، ناظم عبد الله، مختصر ملوك الدولة الصفوية، ط١(د. م : مكتبة صيد الفوائد الاسلامية، ٢٠٠٧م)، ص١٠٣.

(١) الاوزبك: ويطلق عليهم أيضاً الشيبانيون نسبة الى شيبان أحد أحفاد جنكيز خان، وهي دولة حكمت بلاد تركستان خلال القرن التاسع الهجري، واتخذت من سمرقند في بلاد ما وراء النهر عاصمة لها فتحها العرب في العصر الاموي على يد قتيبة بن مسلم الباهلي سنة(٨٧هـ/٧٠٦م). أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦؛ المصري، ابو سعيد، الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي، ، ط١(د: م، دن، د.ت) ج١٤، ص٣٠٠.

(٢) مشهد: احدى مدن بلاد فارس كانت تسمى سابقاً مدينة طوس، تقع ضمن الاقليم الرابع تابعة الى خراسان، بينها بين نيسابور حوالي عشرة فراسخ وفيها مدينتين كبيرتين هما الطابران و نوقان وتضم هاتان المدينتان بداخلها عدد من القرى، تمتاز بكثرة خيراتها وخصوبة ارضها، ومن المعالم التاريخية فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)(ت: ٢٠٣هـ/٨١٨م) فتحت أبان خلافة عثمان بن عفان. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٩؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م). ، الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ (لبنان: مكتبة لبنان، ١٤٠٤هـ) ، ج١، ص٣٩٨.

(٣) مونشتر خان: لم اجد له ترجمة.

(٤)خوارزم: احدى مدن قصبة الجرجانية تقع بالقرب من نهر جيحون وتضم قرى بداخلها ابرزها قرية كاث وغيرها من القرى الاخرى وتجاورها مدينة امل وتقدر المسافة بينهما حوالي مسافة مسير يوم وتشتهر بوجود بحيرة خوازرم فيها، وجاءت تسمية خوارزم من كلمتين الاولى (خوار) وتعني (اللحم) باللغة الخوارزمية والثانية (رزم) وتعني (الحطب) وذلك على اثر نفيهم الى منطقة مقطوعة من قبل ملكهم فأخذوا يأكلون لحم السمك وشوية بالحطب وعلى اثر هذه القصة اطلقت عليهم التسمية عرف اهلها بكثرة الاسفار وتحسن الحالة المعيشية .انظر: الادريسي، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٦٩٥؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٥.

(٥) تركستان: تسمية تطلق على بلاد الترك التي تقع حدودها ما بين الصين والتبت وبلاد الغز ونهر جيحون ومدينة فاراب، ويبلغ عدد مدنها حوالي ستة عشر مدينة ، كان اهلها قبل الاسلام من عبدة الاوثان وصفة الالحاد منتشرة عندهم، ويقال ان الاسلام وصل الى بلاد الترك في زمن الدولة الاموية في عهد هشام بن عبد الملك ووصفت بكثرة الزراعة واعتدال المناخ ثم ازدهرت التجارة نتيجة موقعها الجغرافي بالقرب من الصين. أنظر: ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص٦٣٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٣.

(٦)اقبال، عباس، تاريخ فارس بعد الاسلام، ترجمة: محمد علاء منصور، ط١ (القاهرة: دار الثقافة ،١٩٨٩م)، ص٦٧٥.

مونتشر خان تراجع خشية الهزيمة التي قد تلحق بجيشه، وبعد تلك الهجمات التي باءت بالفشل ساد الاستقرار السياسي الداخلي في بلاد فارس[١]، وبقي نوع من الاستقرار السياسي يسود هذه البلاد الى ان توفي سنة(١٠٥٢هـ/١٦٤٢م)وبوفاته تولى سدة الحكم ابنه عباس الذي اطلق عليه فيما بعد الشاه عباس الثاني[٢] الذي حكم الدولة الصفوية للمدة (١٠٥٢-١٠٧٧هـ/١٦٤٢-١٦٦٦م) وعرف عهده بالاستقرار السياسي للبلد[٣]، اما على صعيد السياسة الخارجية فتعرضت ولاية قندهار[٤] الى هجوم من قبل بعض القبائل القادمة من الهند واستولوا عليها لفترة حتى تمكن الشاه عباس الثاني من استعادتها وطرد هذه القبائل منها ، وفي نفس الوقت شهد حكمه استقرار وتحسن للعلاقة مع العثمانيين [٥]، وبوفاة الشاه عباس سنة (١٠٧٧هـ/١٦٦٦م) تولى الحكم السلطان صفي الثاني الملقب بسليمان[٦] الذي حكم بلاد فارس للمدة(١٠٧٧-١١٠٥هـ/١٦٦٦-١٦٩٤م) ففي

---

(١) اقبال، تاريخ فارس بعد الاسلام، ص٦٧٦.

(٢) الشاه عباس الثاني: احد سلاطين الدولة الصفوية تولى الحكم بعمر تسع سنوات بعد وفاة والده الشاه صفي شهدت الدولة في بداية حكمه اضطرابات بين الامراء لكن سرعان ما سيطر على الوضع العام ، وانتهج سياسة اصلاحية على جميع المستويات في الدولة ادت الى تحسن الواقع المعيشي للسكان ، وتعرضت البلاد في عهده الى هجمات من الدول المجاورة نجح في التصدي لها ، واهتم بالجوانب العلمية من خلال رعاية العلماء فشهد عهده ازدهار علمي واسع، وتوفى بعد مرض الم به في مدينة دامغان سنة ١٠٧٧هـ/ ١٦٦٦م. انظر: سعيد، ناظم عبد الله، مختصر ملوك الدولة الصفوية، ص١٠٨.

(٣) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ط١(بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٩م) ص٢٢١-٢٢٢.

(٤) قندهار: تقع ضمن حدود الاقليم الثالث، وتضم بعض المدن والجزر امثال مدينة قوقة وجزيرة بيرم، فتحها المسلمين في العصر الاموي عند التوجه لفتح بلاد السند على يد القائد عباد بن زياد بن ابيه سنة (٥٣هـ/٦٧٣م) بعد مقاومة اهلها للجيش العربي الاسلامي، وعرفت بنشاطها التجاري مع بلاد الهند مما ساهم ذلك في رفع المستوى المعيشي لسكان بلاد قندهار .للتفصيل أنظر: بن خياط، خليفة العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت) ص١٦٥-١٦٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٠٢؛ ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المشهور ب(رحلة ابن بطوطة)، ط١(الرباط: اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ) ج٤، ص٢٩.

(٥) طقوش، ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٢١-٢٢٢.

(٦) الشاه سليمان : وهو ميرزا صفي تولى الحكم في الدولة الصفوية بعد وفاة والده ونشأ وسط بيئة الحريم الموجودة في القصر وانعكس ذلك على شخصيته التي عرفت بالهزيلة والضعيفة حيث تدخل الامراء اكثر من مرة في اصدار القرارات في الدولة، واصبحت القرارات تصدر من دار الحريم التي اقام فيها ومن محاسن حكمه انه اهتم برعاية العلماء وتشجيعه على حركة التأليف في الدولة ويتضح من خلال كتابة واهداء المؤلفات بأسمه ،=

بداية حكمه اصاب الدولة شيء من الضعف نتيجة الخلافات السياسية الداخلية من قبل الامراء للتنافس من اجل الاستئثار بالحكم لكن الشاه سرعان ما قضى على هذه الخلافات [١]وأعاد الاستقرار الداخلي الى وضعه الطبيعي فأنعكس ايجاباً على تحسن الاوضاع المعيشية للسكان ، فضلاً عن تزايد الوافدين للبلاد لغرض السياحة[٢].

وبوفاة الشاه سليمان تولى ابنه حسين[٣] الحكم للمدة (١١٠٥-١١٣٥هـ /١٦٩٤-١٧٢٢م) حيث مرت بلاد فارس بحالة من الضعف وعدم الاستقرار السياسي وكادت الدولة ان تسقط أبآن توليه الحكم لولا تدخل رجال الدين والذين بدورهم حاولوا ان يخلقوا شيء من الاستقرار الا ان هذا الامر لم يستمر طويلاً نتيجة انقسام الدولة على نفسها فضلاً عن التنافس السياسي بين افراد الدولة الصفوية والتي ادت في نهايتها الى سقوطها عام ١١٣٥هـ/١٧٢٢م [٤] .

وختاماً يمكن القول ان الدولة الصفوية شهدت استقرار سياسي داخلي وخارجي قبيل

=وتوفى سنة١١٠٥هـ/١٦٩٤م على اثر مرض الم به بسبب ادمانه شرب الخمر. انظر: البغدادي، اسماعيل باشا، هدية العارفين، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت) ج١، ص٢٦٠؛ طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ،ص ٢٢٦.

(١) طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ،ص ٢٢٧.

(٢)سعيد، ناظم عبد الله، مختصر ملوك الدولة الصفوية، ص١١٢.

(٣) الشاه حسين: هو اكبر ابناء الشاه سليمان الذي تولى الحكم بعد وفاة والده وعرف عنه باللامبالاة وضعف الشخصية مما اثر على تدخل رجال الجيش والامراء في قراراته وشهد عصره تولي الفقهاء الامامية لمناصب مهمة في الدولة امثال الشيخ محمد باقر المجلسي الذي تقلد منصب شيخ الاسلام ، ونشطت بفضله حركة التأليف وزاد الاهتمام برعاية العلماء ، وانتهت حياته السياسية بتنازله عن العرش على اثر دخول القوات الافغانية الى البلاد والسيطرة عليها سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م.انظر: الامين ، مستدركات اعيان الشيعة، ج٥، ص٢٢٥؛ طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص٢٢٨.

(٤) الجاف، موسوعة تاريخ فارس السياسي، مج٣، ص٥٦؛ طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، ص٢٢٨.

عصر المؤلف مما ساعد ذلك على ازدهار الدولة في جميع المجالات ومنها الحركة الفكرية فقد كان لرجل الدين مكانة مهمة في التصدي لبعض المواقع السياسية في الدولة.

٢- موقف الفقهاء من الحكم الصفوي.

كان للفقهاء دوراً سياسياً مهماً في الحكم الصفوي اذ تسلموا عدد من المناصب المهمة المستحدثة والخاصة بالفقهاء وقبل الخوض في الدور الذي مارسوه في الدولة الصفوية لابد من التعرف على ابرز تلك المناصب التي تولوها:

أ: منصب شيخ الاسلام

تقلد هذا المنصب العلماء والفقهاء المشهورين في مكانتهم العلمية وتعود جذور هذا المنصب في بلاد فارس الى القرن (الرابع الهجري/الحادي عشر الميلادي) ويعد الفقيه ابو عثمان الصابوني(ت: ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) [١] ابرز من تقلد هذا المنصب آنذاك في بلاد فارس التي كانت تابعة للدولة العباسية[٢] واستمر هذا المنصب حتى قيام الدولة الصفوية خصوصاً في عهد الشاه طهماسب الاول[٣] (٩٣٠-٩٨٤هـ/ ١٥٢٤ -١٥٧٦م)

---

(١)ابو عثمان الصابوني: هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل فقيه ومحدث ومفسر وخطيب لقب بشيخ الاسلام في بلاد خراسان كان يعقد مجالس الوعظ والارشاد مدة سبعين عام تتلمذ على يد الامام ابو الطيب الصعلوكي وسافر الى بلاد الشام والتقى عدد من الفقهاء وتجول في مناطق بخارى ونيسابور ، وتوفى سنة ٤٤٩هـ/١٠٥٧م. انظر: ابن عبد الغافر الفارسي، الحافظ ابو الحسن بن اسماعيل (ت:٥٢٩هـ/١١٣٥م) السياق على تاريخ نيسابور، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر الكربلائي، ترجمة ابو عثمان الصابوني، ص٣٦؛ السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط١(د. م: دار احياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت) ج٤، ص٢٧١.

(٢)ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٥م)، ج٩، ص٦.

(٣) الشاه طهماسب: هو الابن الاكبر للشاه اسماعيل الصفوي، ولقب بالميرزا ، تولى الحكم بعد وفاة والده وهو بعمر عشر سنين ، شهد بداية حكمه تنازع على السلطة بين امراء القزلباش بحكم صغر سنه لكنه ما ان كبر حتى حد من نفوذهم وكانت له علاقات وطيدة مع الاوربيون وواجه التحديات والهجمات التي واجهت الدولة من=

وسمح لصاحب هذا المنصب ان يكون هو الساعد الأيمن للحاكم وسمي ايضاً ب(ملا باشي) ويعني رئيس العلماء، وأول من تقلده هذا المنصب الشيخ علي الكركي العاملي[١] (ت:٩٤٠هـ/١٥٣٣م) ولم تكن وظيفة صاحب هذا المنصب محددة بل تشتمل على عدة مهام هي ما يخص المسائل الشرعية من تحقيق وتتبع، والحصول على الوظائف لطلبة العلم والفقراء، فضلاً عن المطالبة بحقوق المظلومين والشفاعة للمذنبين، وكانت وظيفة شيخ الاسلام موجودة في كل مدينة في الدولة الصفوية حيث يتمتع صاحب هذا المنصب بنفوذ كبير لدى الشاه، ويكون مجلسه بجانب مجلس الشاه نفسه[٢].

ب:الصدر

كان يلقب باعتماد الدولة ومهمة صاحب هذا المنصب هو مراقبة تطبيق القوانين الخاصة بالشرع في الدولة وحسن تنفيذ تطبيقها، والاشراف على عمل موظفي الهيئات الدينية كأئمة الجوامع ومباشري الاوقاف، والمدرسين، والنظر في بعض الدعاوى الشرعية، وكان مجلسه يعقد دائما الى جانب الشاه وابرز من تقلد هذا المنصب(**الميرزا حبيب الله**

=قبل الافغان والاوزبك وغيرهم، وشهد عصره انطلاقة فكرية من خلال رعايته واهتمامه لعلماء الشيعة الامامية ، وأما الوضع العام في عصره فقد شهد استقرار نسبي في الدولة حتى وفاته سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٦م. انظر: سعيد ، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، ص٢٥؛ طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في ايران، ص١٠٨.

(١) علي الكركي: هو الشيخ نور الدين علي بن حسين بن محمد بن علي بن عبد العالي العاملي الكركي احد فقهاء جبل عامل الذين انتقلوا الى بلاد فارس خلال عصر الدولة الصفوية ويعد من ابرز فقهاء عصره وتقلد منصب الملا باشي في الدولة الصفوية وله عدد من المؤلفات اغلبها في الفقه ومنها جامع المقاصد ،ولقب بالمحقق الثاني، توفى ودفن في النجف سنة ٩٤٠هـ/١٥٣٣م. أنظر: المحقق الكركي، علي بن الحسين العاملي(ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٤م)، رسائل الكركي، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط١(قم: مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٧هـ) مقدمة المحقق ص٢٧؛ السبحاني، جعفر ، موسوعة طبقات الفقهاء، ط١(قم: مؤسسة الصادق، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص٣٥٧.

(٢)المهاجر، جعفر، الهجرة العاملية الى فارس في العصر الصفوي، ط١(بيروت: دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م)، ص١٦٠.

بن حسين الكركي)[١].

ت:القاضي.

ومهمته الفصل في الدعاوي التي تعرض عليه ويصدر الحكم بها وفق المذهب الجعفري، وكان تعيين القاضي في اصفهان يصدر بمرسوم خاص من الشاه نفسه[٢].

وتبياناً لهذه المناصب الدينية التي قلدتها الدولة الصفوية لبعض علمائها يتضح لنا الدور الكبير الذي لعبه رجال الدين من الشيعة الامامية الاثنا عشرية او غيرهم من المذاهب الاسلامية الاخرى ، وبدأ هذا النفوذ للظهور في زمن الشاه طهماسب الذي اصدر امر بتعيين الشيخ الكركي بمنصب (شيخ الاسلام) وبهذا عُد طهماسب الشيخ الكركي هو الملك الحقيقي للدولة وذلك لما يحظى به من مقام ديني رفيع يتمثل بكونه نائب للإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) [٣] وجاء ذلك وفقاً لتصورهم في هذا

---

(١) حبيب الله الكركي: هو الميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن الموسوي العاملي احد علماء جبل عامل سافر الى اصفهان وحظي بمكانة مهمة حتى تقلد منصب صدر العلماء في الدولة الصفوية وكان ممن كتب الحديث وعاصر الشيخ البهائي. أنظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن، (ت: ١١٠٤هـ/١٦٩٣م) امل الآمل، ط١(بغداد: مكتبة الاندلس، د.ت)، ج١، ص٥٦؛ الخوئي، ابو القاسم الموسوي(ت: ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، معجم رجال الحديث، ط٥(د.م: د.ن، ١٩٩٢م)،ج٥، ص٢٠٩.

(٢) المهاجر ، الهجرة العاملية، ص١٦١.

(٣) الامام المهدي:هو الامام محمد بن الامام الحسن العسكري بن الامام علي الهادي الهاشمي القرشي، الامام الثاني عشر للشيعة الامامية الملقب بالمهدي والقائم والحجة والمنتظر والمنقذ وغيرها من الالقاب الاخرى، وكنيته ابو القاسم ،ولد في سامراء في النصف من شعبان سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م، تولى الامامة بعد ان استشهد والده وهو بعمر اربع سنوات واحتجب عن الناس لمدة سبعون عاماً للمدة(٢٥٥هـ-٣٢٩هـ /٨٦٩م-٩٤١م)، واطلق على هذه المدة بالغيبة الصغرى وتواصل مع شيعته عن طريق السفراء او النواب الاربعة وهم(عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري) ويروى ان سبب غيبته عن الناس هو خوفاً من ان يقتل كسائر ابائه المعصومين الذين قتلهم حكام بن امية وبني العباس ويستشف هذا من قول الامام عندما سئل عن ذلك فأجاب بالقول انه يخاف القتل، وأما الغيبة الكبرى قد بدأت سنة(٣٢٩هـ/٩٤١م)الى الآن لم يعرف وقت خروجه الا الله تعالى ، وقد ذكر في الروايات العامة والخاصة ان المهدي من الائمة الاثني عشر من قريش يخرج اخر الزمان ليملأ الارض قسطاً وعدلاً بعد ان ملأت ظلماً وجوراً . للتفصيل اكثر انظر: ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥ م)،مسند أحمد، ط١ (بيروت: دار صادر د. ت) =

الامر [١] ، يبدو ان توجه الدولة الصفوية لإعطاء مكانة مهمة للفقهاء الشيعة كان بهدف القضاء على الاتجاه الصوفي ذي الامتداد السني التي قامت عليه الدولة الصفوية في بداية تأسيسها وخير مثال على هذا التوجه هو قيام الشاه اسماعيل الصفوي[٢]بحملة تخريب قبور كبار شيوخ الصوفية ، فضلاً عن ذلك بدأ الشاهات يبدون رغبة للتعاون مع الفقهاء من اجل الاعراض عن الصوفية وقد نجحوا في ذلك[٣].

وهناك العديد من الامثلة على المكانة والنفوذ الذي حظي به الفقهاء في الدولة الصفوية، ويتضح ذلك من خلال اصدار الشاه طهماسب الاول أمر موجه الى والي خراسان بان يقوم بتنفيذ احكام وفتاوى الشيخ**(حسين الكركي)**[٤] وهذا ان دل على شيء

=ج١، ص٨٤، ج٣، ص٢٧؛ ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ/٨٨٦م)، سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت) ، ج٢، ص١٣٦٦؛ الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحق (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) اصول الكافي، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٣ (فارس: مطبعة حيدري ، د.ت)، ج١، ص٣٣٧؛ الطوسي، محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ /١٠٥٠م)الغيبة، تحقيق: عبد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، ط(ق : مؤسسة المعارف،١٤١١هـ) ، ص٩٠؛ الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)،سير أعلام النبلاء ،تحقيق وإشراف: حسين الأسد، شعيب الأرناؤوط ، ط٩(بيروت: طبع مؤسسة الرسالة ،١٤١٣هـ)،ج١٣، ص١١٩؛ كوربان، هنري، مشاهد روحية وفلسفية للاسلام في الاطار(الايراني الامام الثاني عشر)، ترجمة: نواف محمد الموسوي، ط١(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م) ج٧، ص٥١، علي ، جواد، المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية، ط٢(بغداد : منشورات الجمل، ٢٠٠٧م) ص١٣.

(١) السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٤٦.

(٢) اسماعيل الصفوي: اسماعيل بن حيدر بن الجنيد الحسيني ويرجع نسبه الى امير المؤمنين(عليه السلام) وهو مؤسس الدولة الصفوية التي ظهرت في فارس وكان له دور في نشر مذهب التشيع الامامي في عهده في بلاد فارس وتوفي سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م. أنظر: الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط١(بيروت: دار التعارف، د.ت)، ج٣، ص٣٢١.

(٣) السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٤٦.

(٤) حسين الكركي: الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي الحارثي العاملي والد الشيخ البهائي من فقهاء جبل عامل الاصوليين الذين انتقلوا الى بلاد فارس في عصر الدولة الصفوية وكان فقيها ومحدثا وشاعرا حظي بمكانة مهمة وتقدير كبير عند الشاه طهماسب الاول. أنظر: الصدر، حسن (ت:١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)، تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ، ط١(بيروت: دار المؤرخ العربي، د.ت)، ص١٨٢.

انما يدل على ان الدولة الصفوية حاولت ان تجعل للعلماء ورجال الدين الدور الرئيس والفعال في حكمهم لكي تضفي الصفة الشرعية على حكمها [١].

اما في عهد الشاه عباس الكبير فقد نشط دور الفقهاء الشيعة بشكل كبير واصبحت لهم مكانة عظيمة فقرب عدد من الفقهاء الكبار امثال الشيخ البهائي (ت١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)[٢]ومحمد باقر المجلسي(ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م)[٣] واعطيت لهم صلاحية تنفيذية واسعة في تطبيق الاحكام الاسلامية المختلفة عن طريق جهاز رقابي تحت اشرافهم، ومن تلك الاحكام تحريم الخمر وغيره من الامور المحرمة في الشريعة، وكان هدف الشاه عباس من هذا الاجراء هو تعزيز مكانة الدولة الصفوية في نفوس عامة الناس كونها الداعم الرئيسي لتثبيت جذور المذهب الشيعي في بلاد فارس وعد الشاه بالشخصية التي يشار لها بالبنان ويُنظر لها نظرة احترام ، وبدا يظهر للناس انه لم يكن

---

(١) المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٦١-١٦٢.

(٢) الشيخ البهائي: بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي وسمي الحارثي نسبة الى الجد الاعلى الحارث الهمداني احد اصحاب امير المؤمنين، والجبعي نسبة الى قرية جبعة التي ولد فيها ، كان من اعلام الفقهاء العامليين الذين قدموا الى بلاد فارس في عهد الشاه عباس الصفوي الاول وبرع في الفقه والعلوم الدينية والعلوم البلاغية وتتلمذ على يده عدد من الفقهاء امثال الفيض الكاشاني وعاش في اصفهان وتوفي فيها ونقل جثمانه الى مشهد ليدفن قرب مرقد الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وكان ذلك سنة ١٠٣١هـ/١٦٢١م. أنظر: البروجردي، علي،(ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، طرائف المقال، ط١(قم: مكتبة اية الله المرعشي ،١٤١٠هـ).، ج٢، ص٣٩١.

(٣)المجلسي: محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي المعروف بالمجلسي الثاني احد اشهر فقهاء بلاد فارس في عصر الدولة الصفوية نشأ و تتلمذ على يد والده في مدينة اصفهان وينتمي الى اسرة علمية وكان يمتلك مواهب علمية جعلته من العلماء البارزين في بلاد فارس خلال عصر الدولة الصفوية ، وأشتهر بتأليفه كتاب بحار الانوار فضلا عن مؤلفات اخرى، وتقلد منصب شيخ الاسلام في عهد الشاه سليمان وابنه حسين وكان له دور كبير في نشر احاديث وعلوم اهل البيت (عليهم السلام) ، وتتلمذ على يديه قرابة الالف طالب علم، كرس حياته في خدمة المذهب الشيعي الامامي من خلال عقد الجلسات العلمية في نشر علوم اهل البيت كما انه حارب اصحاب البدع والانحرافات الفكرية في الدولة الصفوية انذاك وتوفي في سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م .انظر: الامين، اعيان الشيعة، ج٩، ص١٨٢؛ الحسيني، احمد، تلامذة المجلسي، جمع وتدوين: احمد الحسيني ،ط١(مكتبة اية الله المرعشي-قم/١٤١٠هـ)، مقدمة المؤلف ص٣؛ البروجردي، طرائف المقال، ج٢، ص٣٨٨.

سوى خادم لمقام الامام علي وال بيته الطاهرين(عليهم السلام) فرفض ان يمدحه الشعراء وغالباً ما يعبر عن حبه ومدى حرصه على حماية المقدسات حتى وصف نفسه كلب لحراسة مرقد امير المؤمنين واهل بيته [١].

اما عهد الشاه عباس الثاني فلم يختلف عن سابقيه في احترام وتقدير العلماء فقد بلغت مكانة الفقيه مبلغ كبير من الاحترام والاهمية لدرجة ان الملا عبد الله البشروي[٢] (ت:١٠٧١هـ /١٦٦٠م) استطاع اقناع الشاه على النزول من على جواده والسير أمام حصان الملا عبدالله راجلاً في الميدان العام في أصفهان، ولعل الغاية من ذلك كما بينه الملا عبد الله للشاه بأن يعرف الجميع المقام السامي للعلماء ليقبلوا على دراسة علوم الشريعة[٣]، وهنا يلاحظ النفوذ الكبير للفقهاء في الدولة الصفوية والذي بدأ يتزايد بصورة مستمرة في الفترات الاخيرة من عمر الدولة الصفوية، فلم يكتفِ الشاه بأن يجعل للعلماء الدور الكبير في الافتاء وتطبيق مبادئ الشريعة وانما اجلسه في مكانه على كرسي الحكم فيذكر المؤرخ المحدث المهاجر[٤] ان سليمان الصفوي اجلس العالم المشهور حسين الخوانساري[٥](١٠١٦-١٠٩٩هـ/١٦٠٧-١٦٨٧م) مكانه بقوله: ((**انه اجلسه**

---

(١) الجاف، موسوعة تاريخ فارس السياسي، مج٣، ص٤٩-٥٠.

(٢) الملا عبد الله البشروي: هو عبد الله بن محمد التوني البشروي ولقب بالتوني نسبة الى بلدة تون في ضواحي خراسان والبشروي نسبة الى قرية بشرويه من اعمال بلدة تون وكان من اورع فقهاء عصره فاضلا زاهدا ، حظي بمكانة كبيرة عند الشاه عباس الثاني ، سكن اصفهان ثم انتقل الى مشهد وتوفي في كرمنشاه سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، وكان ذلك اثناء توجهه لزيارة الائمة(عليهم السلام)في العراق. أنظر: القمي، الشيخ عباس ، الكنى والالقاب، تقديم: محمد هادي الاميني، ط١ (بيروت: مكتبة الصدر، د.ت) ج٢، ص١٢٧.

(٣) المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٦٢.

(٤) المرجع نفسه، ص١٦٢.

(٥) الشيخ حسين الخوانساري: هو الحسين بن جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري الملقب بآقا ، ولد في مدينة خوانسار ثم انتقل الى مدينة أصفهان فكان من ابرز علماءها في عهد الشاه سليمان الصفوي ودرس العلوم العقلية كالفلسفة فضلاً عن دراسته للفقه والاصول، نعته بعض العلماء بلقب استاذ الاساتيذ تتلمذ على يد عدد من المشايخ ابرزهم محمد تقي المجلسي ومحمد باقر السبزواري وتتلمذ على يديه بعض الطلبة امثال ابنه جمال الدين محمد وعلي رضا التجلي ، له مؤلفات عديدة في هذه الاختصاصات ككتاب شرح الدروس في=

فعلاً على العرش بطلب من الشاه نفسه))، وبذلك حقق الشاه ما كان يصبوا اليه في رسم علاقات وطيدة مع العلماء لتقوية حكمه وتعزيز مقبوليته في نفوس عامة الناس فكان دائم الحضور في اقامة المجالس الحسينية والتردد المستمر على المساجد وهذه دلالة واضحة على ان الدولة تبدي احترام للعلم والعلماء وبنفس الوقت اضفاء الصفة الشرعية لحكمهم [١]، وفي عهد الشاه حسين الصفوي الذي وصف بالضعف الكبير في شخصيته وادارته للدولة كان لرجال الدين دور كبير في حفظ البلاد من الانزلاق والانهيار وكان الفضل للشيخ المجلسي الذي شغل منصب شيخ الاسلام الدور الكبير والفاعل اذ اصدر توجيهات مهمة تتعلق بمنع شيوع المظاهر المحرمة كشرب الخمر ، ثم انه وجه بنفي بعض المتصوفة الى اماكن بعيدة عن الدولة واخذ الشاه الحسين على عاتقه تنفيذ تلك التوجيهات[٢].

وبعد الاطلاع على المكانة التي حظي بها الفقهاء في السياسة الصفوية ودوره في ابداء المشورة على الشاه الصفوي الذي يقوم بدوره بتنفيذ القرارات المتعلقة بتلك المشورات، ساعد هذا الوضع السياسي العلماء على التوسع في حركة تأليف الكتب بمختلف الاختصاصات في التفسير والحديث والفقه والبلاغة وغيرها، ادى ذلك الى انتشار المكتبات في بلاد فارس مما يعكس ازدهار الحياة الثقافية والفكرية في الدولة الصفوية[٣] التي شجعت فيها الدولة على حركة التأليف ويرى ذلك واضحاً من خلال اهداء الميرزا محمد القمي صاحب كتاب تفسير كنز الدقائق لبعض مؤلفاته باسم الشاه الصفوي ككتاب

=الفقه معتمدا فيه على اخبار الائمة (عليهم السلام) ، وكان محققا بارعا توفي ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م .أنظر: الاردبيلي،= محمد علي، جامع الرواة ، ط١(د. م: مكتبة المحمدي، د.ت).، ج١، ص٢٣٥؛ الاصبهاني، تعليقة امل الامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط١(قم : مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠هـ)، ص١٤٠.

(١) السيد ،نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٢٩-٢٣.

(٢) طقوش، تاريخ الدولة الصفوية في فارس، ص٢٢٨.

(٣) السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٧١.

(معاد وحشر اجساد) الذي الفه باسم الشاه سليمان الصفوي[١]، وكتاب **التحفة الحسينية** الذي الفه باسم الشاه حسين الصفوي[٢] وبذلك لعبت المكانة السياسية للفقهاء في الدولة الصفوية دوراً مهماً في توسع الحركة الفكرية في الدولة الصفوية والتي سوف نسلط الضوء عليها لاحقاً.

ثانياً- الحياة الفكرية.

في بداية قيام الدولة الصفوية كان للتصوف نشاط بارز كون القبائل القزلباشية التركمانية ذات التوجه الصوفي كانت موالية للبيت الصفوي، فوقفت الى جانب الشاه إسماعيل الاول في تأسيس دولته في فارس فأصبحت الصبغة الغالبة على اغلب سكان فارس صبغة صوفية وتسلم زعماء القزلباش قيادة الامور العسكرية والادارية في الدولة الصفوية، وهكذا اصبح **التصوف**[٣] هو الصفة الغالبة على الاتجاه الديني في الدولة منذ بداية تأسيسها[٤]، ثم ظهر ميل من قبل الشاه الصفوي للاتجاه الى الفقهاء ليكونوا هم

---

(١) الطهراني، آقا برزك(ت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، الذريعة الى تصانيف الشيعة، ط٣، (بيروت: دار الاضواء ، ١٩٨٣م) ، ج٢١، ص١٧٤.

(٢) المرجع نفسه، ج٣، ص٤٣٠.

(٣) التصوف: هو سلوك او بعض الافكار المختلفة يسلكها العابد لطاعة الله وقيل في معناه التصوف عدة اراء منها، انه يعني صفاء الاسرار وقيل انه يطلق الصوفي على الشخص المخلص لله في معاملته ، وقيل انهم سموا الصوفية لكونهم في الصف الاول في العبادة بين يدي الله عز وجل ، وقيل اطلق عليهم هذا الاسم للبسهم الصوف وهي دلالة على الزهد والتوجه للعبادة بعيدا عن مغريات الدنيا ، و يقال اول من اسس هذا المذهب شخص يسمى ابو هاشم الكوفي الشامي كان معاصرا لسفيان الثوري ومن ابرز فقهاء المتصوفة الفضل بن عياض اليربوعي. للتفصيل اكثر أنظر: الكلاباذي، ابو بكر محمد(٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، التعرف لمذهب اهل التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، ط١(طهران: مؤسسة النصر، ١٩٦٠م) ص٢١؛ السلمي، محمد بن الحسين بن موسى الازدي(٤٢٠هـ/١٠٢١م)، طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبة، ط٢(مصر: مطبعة دار التأليف، ١٩٦٩م) ص٦ ؛ قلعجي ،محمد ، معجم لغة الفقهاء، ط٢(بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ)، ص١٣٣.

(٤) المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٧١.

العماد الحقيقي للدولة، فنجد ان الشاه اسماعيل الصفوي قد اتجه الى سحب البساط من تحت الصوفية التي تتحكم في الامور الدينية والاتجاه نحو الاهتمام بالفقهاء ولعل اولى بوادر الانقضاض على الصوفية كان في عهد الشاه اسماعيل الاول الذي قام بتهديم قبور كبار رجالات المتصوفة، وللحفاظ على المكانة التي كان يحظى بها المتصوفة في الدولة فقد لجأوا الى خطة ذكية تمثلت بأتباعهم منهج التولي لأهل البيت (عليهم السلام) والتبري من اعداءهم، واصبح السب واللعن تجاه الرموز الدينية السنية معيار اختبار مولاة المتصوفة للدولة، واعجبت هذه الفكرة الشاه الصفوي اسماعيل الاول، لكن الفقهاء الشيعة الامامية عارضوه بشدة مما حدى بالدولة الصفوية الى النزول عند رغبات الفقهاء الشيعة الامامية فأعرض الشاه عن الصوفية وحد من نفوذهم في الدولة، واستمر هذا الوضع طيلة حياة الشيخ الكركي في عهد الشاه طهماسب الاول ومن ثم اخذ دوره الحر العاملي(ت:١١٠٤هـ/ ١٦٩٣م)[١] في مواجهة الصوفية والقضاء على نفوذها في الدولة الصفوية وبذلك حلت سلطة ونفوذ الفقهاء المجتهدين محل الصوفية[٢]،ليدق ناقوس الخطر لديهم وخوفهم من تحول الاتجاه الديني نحو الفقهاء وبذلك سوف تسلب مكانتهم

---

(١) الحر العاملي: هو الشيخ محمد بن الحسن بن علي الحر العاملي وسمي بالعاملي نسبة الى جبل عامل، ويعود نسبه الى اسرة ال الحر ذات المكانة العلمية والتي تعود في جذورها الى قبيلة بني رياح التي ينسب اليها الشهيد الحر الرياحي، انتقل من موطنه الى بلاد فارس في عهد الدولة الصفوية حتى عُد من ابرز علماء وفقهاء المدرسة الاخبارية، وتتلمذ على يد عدد من العلماء ابرزهم والده الحسن بن علي العاملي وعمه محمد بن علي العاملي فدرس الفقه والحديث وعلم الرجال حتى اضحت له عدد من المؤلفات ابرزها كتاب وسائل الشيعة و كتاب امل الآمل وغيرها من الكتب الاخرى ، وتتلمذ على يده عدد من الطلبة امثال الشيخ المحقق الخوانساري اقا حسين، وحظي بمكانة عالية في الدولة الصفوية اذ كان مجلسه عامراً بالدروس الفقهية والعلمية فضلاً عن مكانته الاجتماعية الكبيرة حتى وصل الى ادارة القضاء في خراسان وتوفي سنة ١١٠٤هـ/١٦٩٣م في مدينة مشهد. للتفصيل اكثر أنظر: الحر العاملي، امل الآمل، ج١، ص٨؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٩٨.

(٢) السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٤٧.

السياسية والدينية[١].

شهدت بلاد فارس في العصر الصفوي حركة فكرية كبيرة ففي بداية قيامها اصبحت دراسة الفلسفة[٢] من اهم الموضوعات التي كتبت فيها رسالات فلسفية ومؤلفات عديدة كتبها الشيخ الفندرسكي (ت:١٠٥٠هـ/١٦٤١م) [٣] والشيخ البهائي **وملا صدرا**[٤] ناقشت ابرز ما كتبه الشيخ الرئيس ابن سينا(ت: ٤٢٨هـ/١٠٣٧م)[٥] عن الفلسفة ، ثم اتجهت

---

(١) السيد ، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٤٦.

(٢) الفلسفة: في اللغة يقصد بها الحكمة ويقال هي من اصل يوناني مشتق من كلمة ذات نصفين الاول فيلا وتعني محب والثاني سوفا وتعني الحكمة لتعطي معنى محبة الحكمة او محب الحكمة، اما في الاصطلاح فهناك اكثر من تعريف للفلسفة منها يقصد بها في محاولة لفهم الروح ومنها ان الفلسفة هي وصف التجربة، وقيل ايضاً انها تعني الرغبة في المعرفة فضلاً عن تعريفات اخرى كثيرة ويعد افلاطون وسقراط من ابرز الفلاسفة القدماء عند اليونان. انظر: الفيروز ابادي، ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)،القاموس المحيط ،ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة ،١٤٠٣هـ)، ج٣، ص١٥٥؛ آلكييه، فريناند، معنى الفلسفة، ترجمة: حافظ الجمالي، ط١(دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م) ص١٥.

(٣) الشيخ الفندرسكي: السيد الامير ابو القاسم الحسيني الموسوي احد ابرز الفلاسفة المتصوفة في الدولة الصفوية وكان معاصرا للشاه عباس الصفوي الثاني برع في علوم الهندسة والرياضيات ، له مؤلفات عديدة ابرزها الرسالة الصناعية وتوفي في عهد الشاه صفي .أنظر: القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص٣٥.

(٤) الملا صدرا: هو الفيلسوف صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي المعروف بالملا صدرا وصدر المتألهين ، درس الفلسفة والعرفان على يد استاذه الشيخ البهائي عاش في مدينة شيراز التي ولد فيها ثم هجر عنها وعاد اليها بأمر الشاه عباس الصفوي الاول ، يعد المدرس الاول لمدرسة الفلسفة الالهية عند الشيعة الامامية الاثنا عشرية خلال القرون الثلاثة الماضية ، تتلمذ على يديه عدد من الفقهاء ابرزهم الشيخ عبد الرزاق اللاهيجي، له مؤلفات عديدة في الفلسفة ابرزها الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعة ، وتوفي في البصرة سنة ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م في طريقه اثناء توجهه لحج بيت الله الحرام. أنظر: الامين ، اعيان الشيعة، ج٩، ص٣٢١.

(٥) ابن سينا: الحسين بن عبد الله بن الحسن البلخي البخاري، كان هو وابوه من دعاة الاسماعيلية ، وهو فيلسوف اسلامي من اصل فارسي درس كتب اللغة العربية ككتاب العين للفراهيدي ومؤلفات سيبويه ثم درس القانون والفقه واصبح يفتي في بخارى على المذهب الحنفي ، ثم توجه لدراسة الطب ونجح في معالجة حاكم الدولة السامانية في بخارى فأصبح من الاطباء المعروفين في فيها ، ثم توجه بعدها لدراسة كتب الفيلسوف ابي نصر الفارابي حتى اولع في محبة الحكمة والفلسفة ، وله مؤلفات عدة في مختلف الاختصاصات مثل القانون في=

الحياة الفكرية للكتابة في مجال تأليف الكتب الخاصة بالفقه والحديث والبلاغة والشعر والنثر وغيرها من الكتب في مختلف مجالات العلوم الاخرى[١]، ويرجع الفضل في نشاط الحركة الفكرية الى الدور الذي لعبه شاهات بلاد فارس في التشجيع على التأليف والترجمة خاصة في عهد الشاه حسين الصفوي الذي وجدت العديد من الكتب التي تضم تصدير باسم الشاه ومقدمات في بداية الكتب تبين قصة الكتاب وغالباً ما يأتي تأليف الكتب تنفيذ لرغباتهم[٢].

وفي عهد الشاه طهماسب الاول اصبح توجه الدولة الصفوية نحو الاهتمام بالفقهاء الشيعة ليمسكوا بزمام الامور الدينية ويتضح ذلك من خلال ظهور منصب شيخ الاسلام الذي تزعمه الشيخ الكركي والذي اصبح هو المتحكم في الجانب الديني في الدولة ليحل نفوذه محل نفوذ الصوفية الذين فقدوا مكانتهم الدينية، ويفسر توجه الدولة الصفوية نحو الفقهاء على حساب الصوفية محاولة من قبل الشاهات للانفصال عن السيطرة والنفوذ الصوفي داخل الدولة وبذلك فقد اظهر الشاهات رغبة في الاعراض عن الصوفية والتعاون مع الفقهاء الامامية ، فكان سبب اعراض الحكام الصفويين عن منهج الصوفية لأجل هدف مهم تمثل برغبتهم ان تكون الدولة دولة عمل وجهاد لا دولة مغيبة منعزلة عن محيطها [٣]، وادى هذا التوجه نحو الفقهاء الى قيام القزلباش بالشغب على السلطة الحاكمة في الدولة الصفوية لكن محاولاتهم باءت بالفشل[٤]،

=الطب والشفاء والنجاة والارصاد توفي في همدان سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م . أنظر: الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج١٧، ص٥٣١؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص٣٢٠.

(١) ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ص٩٠-٩١.

(٢) السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٧٢.

(٣) المحقق الكركي، الخراجيات، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٣هـ) ، ص٧؛ السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية ، ص٢٤٦.

(٤) المهاجر ،الهجرة العاملية، ١٧٣.

استمر العداء الفكري بين الصوفية والفقهاء الامامية حتى عهد الشاه عباس الثاني حيث اصبح هناك نوع من التسامح مع المتصوفة والسبب في ذلك ان الشاه اظهر ميلاً الى جانب المتصوفة فضلاً عن ميله الاخر نحو الفقهاء فتعززت بذلك دراسة العلوم العرفانية والفلسفية فأتبع الشاه سياسة متوازنة في التعامل مع الجميع فكان يجل الاحترام والتقدير لعلماء الشيعة المجتهدين امثال الشيخ محمد تقي المجلسي(ت:١٠٧٠هـ/١٦٦٠م)[١] والد العلامة محمد باقر المجلسي حتى بلغ الحال الى انه طلب منه كتابة شرح على كتاب (من لا يحضره الفقيه) للشيخ الصدوق(ت:٣٨١هـ/٩٩٢م)[٢]، ثم قام الشيخ عبد الرزاق اللاهيجي(ت: **١٠٥١هـ/١٦٤١م**)[٣] بكتابة مؤلف يتكلم عن اهم مبادئ

---

(١) محمد تقي المجلسي: من علماء الشيعة الامامية في بلاد فارس كان عالما ومحققا ومتبحرا وثقة واول من نشر حديث اهل البيت من العلماء في الدولة الصفوية ، ويعد من ابرز العلماء الاخباريين في القرن الحادي عشر وله مؤلفات عدة ابرزها حديقة المتقين وشرح الصحيفة ، درس العلوم الدينية في اصفهان واصبح امام الجمعة فيها بعد الشيخ البهائي الذي يعد من ابرز اساتذته ومن ابرز تلامذته السيد حسين الخوانساري وابنه محمد باقر وتوفي سنة١٠٧٠هـ/١٦٥٩م. أنظر: التفرشي، السيد مصطفى بن الحسين الحسيني ، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، ط١(قم: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، ١٤١٨هـ)، ج١، ص٢٠؛ السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٩٥.

(٢) الشيخ الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،احد فقهاء الشيعة الامامية في القرن الرابع الهجري ، ينحدر من اسرة علمية تدعى اسرة ال بابويه القمي وكان جده الحسين معاصرا للامام الحسن العسكري والامام الحجة المنتظر(عجل الله فرجه الشريف)، يسكن مدينة خراسان في اقليم الري، له مؤلفات كبيرة في الفقه والحديث ومن ابرزها كتاب من لا يحضره الفقيه وكتاب علل الشرائع والتوحيد وغيرها . أنظر: النجاشي ، احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م)،فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشهور ب(رجال النجاشي)، تحقيق :السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥(قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ)، ص٣٨٩.

(٣) الشيخ عبد الرزاق اللاهيجي: هو عبد الرزاق بن علي الجيلاني القمي المعروف باللاهيجي احد علماء قم المتبحرين في عصر الدولة الصفوية وكان احد طلبة الملا صدرا والمحقق الداماد، له العديد من المؤلفات اغلبها باللغة الفارسية ، ولقبه الملا صدرا بالفياض لسعة علمه، توفي سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١م.أنظر: الامين، اعيان الشيعة، ج٧، ص٤٧.

الامامة[١]، وشجع الشاه عباس الفيلسوف الصوفي الفندرسكي على دراسة العلوم العقلية لطلابه، فضلاً عن الفيض الكاشاني(ت: ١٠٩١هـ/١٦٨٠م)[٢] الذي حظي بمكانة كبيرة ومهمة لدى الشاه عباس الثاني حتى امر الفيلسوف المقرب

(١) الامامة: في لغة: تعني التقدم أي تقدمهم وأم بهم، اما الامام فهو ما ائتم به من رئيس او غيره أما اصطلاحاً تعني الامامة عند الشيعة الامامية هي رئاسة عامة في امور المسلمين الدينية والدنيوية لشخص ما نيابة عن النبي (ﷺ) وهذا الشخص هو الامام علي (عليه السلام)الذي نص عليه النبي وعقد له الامامة وانتقلت بالنص في الائمة من ولد الامام الحسين (عليه السلام) أي ان انتقال الامامة يُعقد بالنص ، اما العامة فانها تختلف عن الشيعة في نظرتها لشروط الامامة اذ لا تشترط العصمة كشرط اساسي في الامام فتكتفي بالشروط العامة كالعدالة وسلامة الحواس والحرية وغيرها من الشروط ، اما طرق انتقالها وعقدها عندهم فيرون انها تعقد بطريقين الاول ما ينتج عنه اختيار اهل الحل والعقد والطريق الاخر واختلف في عددهم فقيل خمسة اشخاص وقيل ثلاث اشخاص ما الطريق الثاني لعقدها يكون من خلال الاختيار اذ يقوم الامام بأختيار من يخلفه. انظر: الشريف المرتضى، علي بن الطاهر بن احمد الحسين(ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م).، الشافي في الامامة ، ط٢(قم: مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ) ج١، ص٧؛ الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢(مكة المكرمة: توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز، ١٣٨٦هـ) ص٦؛ المطهر الحلي، الحسن بن يوسف (ت:٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، تذكرة الفقهاء ، ط١(د.م: منشورات المكتبة الرضوية لاحياء الاثار الجعفرية، د.ت) ج١، ص٤٥٢؛ الفيروز آبادي ،القاموس المحيط ، ج٤، ص٧٧؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٦، ص٣٣؛ قراملكي، محمد حسن قدردان، الامامة، ط١(كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦) ص١١.

(٢) الفيض الكاشاني: هو محمد محسن بن مرتضى بن محمود الملقب بالفيض الكاشاني وذلك نسبة الى مدينة كاشان التي ولد فيها وينحدر من اسرة علمية كبيرة ، تتلمذ على يد عدد من العلماء امثال السيد ماجد البحراني وبهاء الدين العاملي يعد من علماء الشيعة في القرن الحادي عشر برع في علوم مختلفة منها الفقه والتفسير والحديث والفلسفة ، اذ تتلمذ على يده ابرز علماء بلاد فارس امثال العلامة محمد باقر المجلسي ، له مؤلفات مهمة في التفسير ككتاب الصافي وفي مجال الحديث ككتاب الوافي ، وحظي بمكانة مهمة عند الشاه عباس الصفوي الثاني وتوفي في مدينة كاشان سنة١٠٩١هـ/١٦٨٠م. أنظر: الفيض الكاشاني، محمد محسن،(١٠٩١هـ/١٦٨٠م) مقدمة الوافي ، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١(اصفهان: مكتبة الأمام علي العامة، ١٤٠٦هـ) ج١، ص١٧، السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٩٧.

منه حكيم كوجك[١] بأن يبني زاوية صوفية للفيض الكاشاني في اصفهان[٢]، واظهر الشاه عباس الصفوي في أواخر حكمه ميل الى الفقهاء من رجال الدين الاخباريين[٣] فوجه الدعوة لعلماء قزوين البارزين والذين اغلبهم من الاخباريين امثال الاخباري خليل القزويني[٤] (ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٩م) واثناء الدعوة وجهه الشاه عباس بكتابة شرح باللغة الفارسية على كتاب اصول الكافي[٥] فانتهز

(١) حكيم كوجك: الفيلسوف محمد سعيد بن محمد مفيد القمي المعروف بقاضي سعيد عمل قاضي في عصر حكم الشاه عباس الثاني تتلمذ في مدرسة الملا صدرا ، له عدد من المؤلفات منها شرح نسخة من كتاب التوحيد للشيخ الصدوق وكتاب اسرار العبادات وحقيقة الصلاة وله مكاتبات مع الفيض الكاشاني طبعت بأسم مكاتبات فيض وقاضي سعيد قمي ، وتوفى سنة ١١٠٣هـ/١٦٩١م. انظر: الجلالي، محمد حسين الحسيني، فهرس التراث، ط١(قم: دليل ما ، ١٤٢٢هـ)، ج٢، ص١٥.

(٢) تيرنر، كولن، التشيع والتحول في العصر الصفوي، ترجمة: حسين علي عبد الستار، ط١(د.م: منشورات الجمل، د.ت)،، ص٢٣٨-٢٣٩.

(٣) الاخباريون: تسمية تطلق على بعض علماء الشيعة الامامية الذين يعتمدون ما اثر من احاديث واخبار عن النبي(ﷺ) واهل البيت كمصدر اساسي في اصدار الاحكام الفقهية وترجع جذور الاخباريين الى عصر الائمة وابرز من هذا الاتجاه بعض العلماء والرواة كزرارة بن اعين وعبد الله بن يونس فضلا عن الفضل بن شاذان والشيخ المفيد والشيخ الطوسي ومر النشاط الاخباري في تلك العصور بين النشاط البارز والفتور حتى القرن الحادي عشر الهجري اذ حلت المدرسة الاخبارية محل المدرسة الاصولية في الفقه وتعد امتداد لجذور الحركة الاخبارية في عصر الائمة الا انه حدث تطور فيها تمثل في المنهجية في نقل الاخبار ولها دعائم واسس معينة قائمة على النقد بعد ان كانت قائمة على جمع الاخبار ونقلها دون التدقيق بين الصحيح منها والسقيم وهم بذلك قد اختلفوا مع الاصوليين في موارد استنباط الحكم الشرعي القائمة عند فقهاء الشيعة الامامية ويعد محمد امين الاسترابادي هو المؤسس لهذه المدرسة الفقهية . أنظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٩٠؛ الطباطبائي، علي(١٢٣١هـ/١٨١٦م)، رياض المسائل، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي،ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي ،١٤١٢هـ)، ج١، ص١٠٣. الغراوي، محمد عبد الحسن، مصادر الاستنباط بين الاصوليين والاخباريين، ط١(بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢م)ص٤٩.

(٤) خليل بن غازي القزويني: احد علماء الشيعة في القرن الحادي عشر اشتهر بنبوغه العلمي في مجالات عدة في الحديث والفلسفة الى ان توجهه اصبح فيما بعد اخباري وكان معاصرا للشيخ البهائي، توفي سنة ١٠٨٩هـ.انظر: السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٩٦.

(٥) اصول الكافي: لمؤلفه محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ/٩٤١م ،يتكون الكتاب من ثمانية اجزاء في مختلف ابواب علوم الدين الفقه على اساس الابواب لعناوين الموضوعات تحت مسميات باب الصيد وباب العلم وباب الحج وغيرها من الابواب الاخرى وتأتي اهمية الكتاب بكون مؤلفه قد الفه في فترة الغيبة=

القزويني هذه الفرصة موافقاً على ما طلبه منه الشاه عباس بل انه اخذ يمجد بالشاه حتى بين له ان حكمه احد علامات ظهور الامام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) وزعم ان ذلك ورد في احاديث مأثورة عن الائمة طالباً من الشاه ان ينبذ كل من يعتقد بالأمور الفلسفية و العرفانية والصوفية ومن هنا بدا الخلاف ما بين الفقهاء الاصوليين[1] والاخباريين يظهر للعلن وبلغ اوجه في عهد الشاه سليمان والشاه حسين [2]، يبدو ان قيام الشاه بهذه الخطوة كان بسبب حاجته لكسب عامة الامة وكبار رجالها حيث انتشر التصوف بصورة كبيرة في بلاد فارس آنذاك، وكان لهم تأثير كبير على جذب عامة الناس.

=الصغرى(٢٦٠-٣٢٩/ /٨٦٩م-٩٤١م) للامام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وان جل احاديثه قد رواها عن الرواة المعاصرين للائمة (عليهم السلام)، يعد الكتاب من اعظم الكتب الشيعة الامامية الاثني عشرية فنال كلمات التعظيم والاطراء من قبل عدد من العلماء البارزين امثال الشيخ الكركي وغيره، وكتب عنه عدد من التعاليق والحواشي لبعض العلماء كحاشية الشيخ احمد الجزائري، طبع الكتاب اكثر من مرة في ايران شملت اكثر من دار نشر في تبريز وطهران وشيراز وابرز الدور النشر التي نشر فيها هي دار الكتب الاسلامية في ايران. انظر: الكليني، مقدمة اصول الكافي، ج١، ص٢٤.

(١) الاصوليين: وهو اتجاه فقهي ظهر عند علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية يرى ان هناك قواعد اساسية لاستنباط الحكم الشرعي هي القرآن والسنة والاجماع والعقل فيجتهد العالم باستنباط الحكم الشرعي وفق تلك القواعد، اما مفردها اصولي تسمية تطلق على اهل النظر والتدقيق والاستدلال والتفكر، توجه بعض الفقهاء الشيعة الى العمل في مبدأ الاجتهاد وكان ذلك في القرن الرابع الهجري كالشيخ المفيد مروراً بالمحقق الحلي واستمر العمل بالفقه الاصولي حتى القرن العاشر الهجري ليأتي الاتجاه الاخباري منافساً للأصوليين في عصر الدولة الصفوية. للتفصيل انظر: الغراوي، محمد عبد الحسن، مصادر الاستنباط بين الاصوليين والاخباريين، ط١(بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢م) ص٣٢؛ المحقق البحراني، الشيخ يوسف بن احمد الدرازي ،(ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م)،الحدائق الناضرة، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، د.ت)، ج١، ص٢٦؛ كاشف الغطاء، علي محمد رضا(ت:١٢٥٣هـ/١٨٣٧م)، النور الساطع في الفقه النافع،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٣م) ، ج١، ص١٠٤.

(٢) الاصبهاني، الميرزا عبد الله افندي (ت: ١١٣٠هـ/١٧١٧م)، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، ط١(قم: منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ)، ج٢، ص٢٦١-٢٦٦؛ تيرنر، التشيع والتحول في العصر الصفوي، ص٢٤٠-٢٤١.

كان اعتقاد الاخباريين أن الفقه الجعفري الشيعي قد بدأ فقه محدثين واستنباط الاحكام الشرعية قائم على القرآن والحديث النبوي الشريف وحديث الائمة وان ما طرأ من تحول وتطور على الفقه الجعفري ليكون فقه مجتهدين ما هو الا انحراف واضح عن الخط الاصيل للفقه الجعفري وعلى اساس هذا الاعتقاد أخذ الاخباريين يتطلعون الى القضاء على الاجتهاد عند الأمامية[١]، واول من قام بهذه الخطوة واعلن المواجهة مع المجتهدين هو المحدث محمد الاسترابادي[٢](ت:١٠٣٣هـ/١٦٢٣م) واستمرت بعده الحركة الاخبارية بالنضوج حتى استطاعت التغلب على فقه المجتهدين، وحددت الحركة الاخبارية موقفها من الاجتهاد بعدة نقاط منها:

١-ان طلب الاحكام الشرعية لا يجوز بالظن والاجتهاد بالرأي لأن كل ما يبذله المجتهد ما هو الا ظن وليست حكم قطعي[٣].

٢-ان كل ما أثر من احاديث عن الائمة تكون صحيحة ولا يمكن تصنيفها الى ضعيف وحسن وصحيح وبالتالي ان كل ما جاء **بالكتب الاربعة** [٤] من احاديث واخبار فهو

---

(١) الوحيد البهبهاني، محمد باقر(ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م)، مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، ط١(قم: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني ، ١٤٢٤هـ)، ج١، ص٥-٦؛ المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٦٥.

(٢) محمد الاسترابادي: هو محمد بن امين الاسترآبادي رائد الحركة الفقهية الاخبارية ومن ابرز علماء اصفهان في عصره وله عدة مؤلفات في جوانب علمية مختلفة منها كتاب الفوائد المدنية. أنظر: الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٢١٨.

(٣) الطباطبائي، رياض المسائل، ج١، ص١٠٦؛ المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٦٦-١٦٧.

(٤) الكتب الاربعة: تسمية تطلق على كتب الحديث لأكابر علماء الشيعة الامامية وهي كتب شاملة لكل مفاصل الفقه الامامي الواردة عن طريق الاخبار والاحاديث المروية عن النبي واهل البيت (عليهم السلام) واولها كتاب اصول الكافي وفروعه لمؤلفه محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩هـ/٩٤١م، اما الكتاب الثاني هو كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١هـ/٩٩١م، كتاب فقهي يحتوي على احكام الفقه في مختلف المسائل والاحكام الشرعية ويتكون من اربعة اجزاء بوبها على اساس الموضوعات، وذكر سبب تأليفه انه قد حدثت مناقشات في الحديث بينه وبين محمد بن الحسن بن اسحاق العلوي فطلب منه الاخير ان يؤلف كتاباً على غرار كتاب من لا يحضره الطبيب لمحمد بن زكريا الرازي وذكر قائلاً ((وسألني أن أصنف له كتابا في الفقه والحلال والحرام ، والشرايع والأحكام ، موفيا على جميع ما صنفت في معناه وأترجمه بـ " كتاب من لا يحضره=

صحيح [١].

ويمكن تفسير موقف الاخباريين من الاصوليين المجتهدين بأن الاجتهاد قابل للخطأ كون المجتهد لم يكن لديه دليل قطعي وانما يصدر الحكم الشرعي عن طريق الظن، ولذا ظهر التيار الاخباري الذي دعا الى اتباع كل الاخبار الواردة عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام) وانها صحيحة[٢] ولعل ابرز من اتبع هذا الامر هما محمد باقر المجلسي ووالده

=الفقيه ليكون إليه مرجعه وعليه معتمده ، وبه أخذه ، ويشترك في أجره من ينظر فيه ، وينسخه ويعمل بمودعه ، هذا مع نسخه لأكثر ما صحبني من مصنفاتي وسماعه لها ، وروايتها عني)) اما الكتابين الاخرين من الكتب الاربعة هما الاستبصار فيما اختلف من الاخبار وتهذيب الاحكام للشيخ الطوسي المتوفى سنة٤٦٠هـ/١٠٥٠م، فهما من الكتب الفقهية التي الفها في مختلف فروع الفقه وقسمها على اساس الكتب مثل كتاب الاطعمة والاشربة وكتاب المكاسب وكتاب التجارات وكتاب الجهاد وغيرها من الكتب وقسم كتاب الاستبصار الى ثلاثة اجزاء احتوى على الاحاديث المشتملة على الوفاق والاختلاف في كتاب تهذيب الاحكام وقسم الى حوالى اكثر من تسعمائة باب وضم اكثر من ستة الاف حديث ،اما كتاب تهذيب الاحكام فقد قسمه الى حوالي ثلاثمائة وتسعون باب وضم اكثر من ثلاث عشر الف حديث مروي عن اهل البيت (عليهم السلام) واعتمد في استسقاء موارده اعتمادا على كتب العلماء القدماء كالشريف المرتضى. انظر: الصدوق، مقدمة من لا يحضره الفقيه، ،تصحيح : علي أكبر الغفاري،ط٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ت)،ج١، ص٢؛ الجلالي، فهرس التراث، ج١، ص٣٧٣؛ الطهراني، الذريعة، ج٤، ص٥٠٤، ج١٤، ص٩٣.

(١) الطباطبائي، رياض المسائل، ج١، ص١٠٦؛ المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٦٦-١٦٧.

(٢)يبدو ان توجه الاخباريين الذي يعد كل ما اثر من اخبار واحاديث عن الائمة هي صحيحة امر يفتقر الى الدقة لأن الحديث النبوي نفسه تعرض للتحريف فما بالك احاديث الائمة(عليهم السلام) فهي اكثر عرضة للتحريف والاضافة من قبل ضعفاء النفوس من اصحاب الاقلام المأجورة التي استخدمتهم السلطة الاموية والعباسية لتحقيق اهدافها فعلى سبيل المثال روى ابو هريرة حديث عن النبي(صلى الله عليه وآله) جاء فيه انه قال: ((إن الله ائتمن على وحيه جبريل وأنا ومعاوية وكاد أن يبعث معاوية نبياً من كثرة حلمه وائتمانه على كلام ربي فغفر لمعاوية ذنوبه ووفاه حسابه وعلمه كتابه وجعله هادياً مهدياً وهدى به)) وهنا ابو هريرة قد وضع هذا الحديث من اجل تلميع صورة معاوية الذي عرف بمواقفه العدائية للدين الاسلامي، وبالتالي فان الحديث النبوي قد تعرض للتحريف لأغراض سياسية ونفس الحال ينطبق على الاحاديث والاخبار الواردة عن ائمة اهل البيت فهي تعرضت للتحريف والاضافة= =والقصد من ذلك تشويه وتغيير الحقائق التاريخية وخير مثال على ذلك ما روي عن الامام الحسن (عليه السلام)عندما سأله احد اصحابه عن سبب عقد اتفاق الصلح مع معاوية فقال الامام: ((ارى والله ان معاوية خير لي من=

محمد تقي[١].

وعلى اية حال اصبح الفقه الاخباري هو المسيطر على الساحة الدينية في الدولة الصفوية خاصة في فترة محمد باقر المجلسي الذي تقلد منصب شيخ الاسلام في عهد الشاه سليمان الصفوي فقد شجع على شيوع الحركة الاخباري من خلال الحث على اتباع اخبار واحاديث ائمة اهل البيت في التأليف في مجالات الفقه والتفسير والعلوم الدينية، وحارب النشاط الذي كانت تمارسه الصوفية في الدولة فأمر الشاه سليمان بطرد جميع الصوفية من كافة انحاء مدينة اصفهان حتى تمكن من القضاء عليهم في كل ارجاء بلاد فارس[٢] ولعل السبب في اعتقاد المجلسي بأن الصوفية قد اعتنقوا الجبر فضلاً سقوط العبادات من ابرز معتقداتهم ويحذر المجلسي الناس من اباطيل الصوفية حتى وصفهم بالدجالين والمخادعين وحذر الناس من مكائدهم التي يريدون من خلالها خديعة الناس البسطاء[٣]

وبعد ان اطلعنا على الواقع السياسي والفكري في الدولة الصفوية قبيل عصر المؤلف

=هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة، ابتغوا قتلي ، انتهبوا ثقلي، واخذوا مالي، والله لان اخذ من معاوية عهدا احقن به دمي واؤمن به في اهلي ، خيرا من ان يقتلوني فتضيع اهل بيتي واهلي، والله لو قاتلت معاوية لاخذوا بعنقي حتى يدفعوني اليه سلما ولئن اسالمه وانا عزيز خيرا من ان يقتلني وانا اسير او يمن علي فيكون سنة على بني هاشم اخر الدهر ولمعاوية لايزال ولمعاوية يمن بها وعقبة على الحي منا والميت)) . يفهم من نص الحديث للإمام بأنه قدم مصلحته الشخصية على المصلحة العامة للمسلمين فعقد الصلح مع معاوية وهذا قطعاً يتنافى مع مبادئ واخلاق اهل البيت الذين عرف عنهم ببذل اقصى جهودهم في سبيل رفعة الامة العربية الاسلامية. انظر: ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٩، ص٧٤؛ العطاردي، عزيز الله، مسند الامام الحسن، ط١(قم: انتشارات عطارد،١٣٧٣هـ)، ص٦٣٩-٦٤٠.

(١) السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء، ج٢، ص٣٦٩؛ السيد، نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ص٢٤٨.

(٢) المجلسي، عين الحياة، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)، ج٢، ص٤٠٢-٤١٤المهاجر، الهجرة العاملية، ص١٧٥.

(٣) تيرنر، التشيع والتحول في العصر الصفوي، ص٢٩٠.

يمكن القول ان الظروف السياسية قد ساعدت رجال الدين في تبوأ المناصب السياسية مما اثر ايجاباً من خلال رعاية الدولة لحركة التأليف، فضلاً عن التوجه العام للفقهاء الاخباريين الذين تصدوا للحياة الدينية في الدولة الصفوية، فأصبح الفقه الاخباري هو السائد آنذاك فأثر ذلك على توجه رجال الدين في الكتابة والتأليف في جوانب الفقه والتفسير والحديث معتمدين على كل ما اثر عن اهل البيت (عليهم السلام) من اخبار واحاديث، فضلاً عن اعتمادهم على الكتاب والسنة، وهذا ما وجدناه في كتابات المؤلف الميرزا محمد القمي في كتابه تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب محور الدراسة و الذي اعتمد في تفسير آيات القرآن فيه على ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) واهل البيت(عليهم السلام) من احاديث واخبار.

المبحث الثاني
السيرة الذاتية للشيخ الميرزا محمد بن محمد رضا القمي المشهدي

اولاً: اسمه ونسبه.

هو **((الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين المشهدي))** هذا ما وقفنا عليه في مقدمة تفسيره كنز الدقائق[١]، اما السيد حسن الامين فقد ترجم اسمه بالقول: **محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي في الاصل والمشهدي في المولد والمسكن** [٢]، اما نسبه فهو ينتسب الى مدينة مشهد التي ولد وعاش فيها هو وابوه الشيخ محمد رضا ومن ثم انتسابه الى مدينة **قم**[٣] التي يبدو انها موطن اجداده سابقاً[٤].

ثانياً: مولده ونشأته.

لم نجد في المصادر التي بين ايدينا مصدر يبين ولادة الميرزا محمد القمي سوى ما ذكر انه ولد في مدينة مشهد المقدسة[٥] الا انه يعتقد انه ولد في النصف الثاني من القرن

---

(١)الميرزا محمد القمي (ت:١١٢٥هـ/ ١٧١٣م) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، تحقيق: حسين دركاهي، ط١(قم: مؤسسة النشر والطبع في وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ١٤٠٧هـ)، ج١، ص٢.

(٢) ، مستدركات اعيان الشيعة، ج١، ص١٧٣.

(٣) قم: احدى مدن بلاد فارس تقع بالقرب من اصفهان وواقعة بين مدينة قاشان التي تبعد عنها حوالي مسافة مسير ثلاث ايام وبين مدينة ساوة التي تبعد عنها حوالي مسافة مسير يومان فتحها المسلمين في خلافة عمر بن الخطاب سنة ٢١هـ/ ٦٤٢م، ومصرت سنة ٨٣هـ/ ٧٠٢م ابان حكم الحجاج الثقفي للعراق، سكنها ابو موسى الاشعري، تمتاز بخصوبة ارضها وكثرة الزراعة فيها فضلاً عن ازدهار التجارة والصناعة التي ساهمت برفع المستوى المعيشي لأهلها ، وكان اغلب سكانها من الشيعة الامامية. أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٧٦-٦٧٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٩٧.

(٤) الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج١، ١٧٣.

(٥) الامين، اعيان الشيعة، ج٩، ص٤٠٧؛ الحسيني، تلامذة المجلسي، ص٧١.

الحادي عشر ويستشف ذلك من خلال بعض مؤلفاته التي انتهى من تأليفها في النصف الثاني من القرن الحادي عشر ومنها كتاب معاد وحشر اجساد الذي بدء تأليفه حوالي سنة(١٠٧٧هـ/١٦٦٦م)[١]، وشرح الصحيفة السجادية التي شرع في العمل بها سنة ١٠٩١هـ/١٦٨٠م[٢]، ومنظومة نجاح المطالب في الفوز بالمآرب سنة ١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م،وكتاب كنز الدقائق الذي شرع للعمل به سنة ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م [٣]

اما نشأته فأنه من عائلة علمية تمثلت بوالده الشيخ محمد رضا الذي يعد من علماء مشهد في بلاد خراسان، فقد كان والده ملازماً للشيخ بهاء الدين العاملي البهائي وقرأ عليه عدة كتب واجازها له منها كتاب خلاصة الاقوال[٤] للعلامة المطهر الحلي ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)[٥].

---

(١) الطهراني، الذريعة ، ج٢١، ص١٧٤.

(٢) المرجع نفسه، ج١٣، ص٣٥٦.

(٣) الامين، مستدركات اعيان الشيعة، ج١، ص١٧٣.

(٤) خلاصة الاقوال: واسمه الكامل خلاصة الاقوال في معرفة الرجال للعلامة ابن المطهر الحلي الذي الفه لمعرفة احوال الرواة ولم يذكر فيه جميع الرواة وانما ذكر قسمين منهم القسم الاول الثقات المشهورين بالصدق في رواية الحديث والقسم الاخر ذكر فيه المتروكين والضعفاء المشهورين بالكذب في رواية الحديث ورتبه على اساس الاسماء وفق ترتيب حروف المعجم لكل قسم من هذين القسمين. اما مؤلف الكتاب فهو العلامة ابن المطهر الحلي وأسمه جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي ولد في مدينة الحلة ، ينتمي الى اسرة ال المطهر الاسدية وعائلته عرفت بالعلم والمعرفة على مستوى مدينة الحلة انذاك ، بدأ حياته العلمية بدراسة اللغة العربية والادب ثم درس الفقه والاصول والكلام والتفسير والرياضيات فضلا عن العلوم العقلية انتقل الى بغداد في بداية القرن الثامن الهجري، تتلمذ على يد بعض العلماء ومنهم الخواجه نصير الدين الطوسي وله عدد من المؤلفات ابرزها كتاب تحرير الاحكام الشرعية وكتاب تذكرة الفقهاء وغيرها من المؤلفات الاخرى، توفى في سنة ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م). انظر: ابن المطهر الحلي، ايضاح الاشتباة، تحقيق الشيخ محمد الحسون، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١١هـ) ،ص٢٩؛ مقدمة خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١(د.م: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ) ص٤٤؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص٤٧٧؛ الطهراني، الذريعة، ج٧، ص٤١٢.

(٥) الحسيني ، تراجم الرجال، ط١(قم: مكتبة اية الله المرعشي، ١٤١٤هـ).، ج٢، ص٦٩١.

ثالثاً: اسرته

ينحدر الميرزا محمد القمي الى عائلة علمية عريقة فقد عد والده الشيخ محمد رضا القمي احد علماء مشهد، تتلمذ على يد الشيخ البهائي وقرأ عليه بعض الكتب حتى ذكر ان له بعض التعليقات على حواشي تلك الكتب ومنها تعليقة له في كتاب الفهرس للشيخ منتجب الدين يبين فيها ترجمة قطب الدين الراوندي قائلاً: ((**الظاهر أنه منسوب إلى قرية راوند**[١]، **وهو مدفون في قم في مقبرة الست فاطمة سلام الله عليها وعلى أبيها وأخيها**)) [٢]، فضلا عن انه كتب نسخة من كتاب فهرست منتجب الدين [٣] بخط يده [٤]، ومن الاعمال التي قام بها أنه عمل مدرساً في المكتبة الرضوية المقدسة وتقلد منصب نائب رئيسها [٥].

اما اولاده فكانوا ملازمين لابيهم في دراسة الفقه والعلوم الاخرى فتتلمذوا على يده وهم كل من اسماعيل ومحمد رضا و الميرزا محمد براهيم وله بنت لم تفصح المصادر عن أسمها اما اخوه فهو محمد صالح[٦].

رابعاً: القابه وكناه.

لقب الميرزا محمد بالعديد من الالقاب واكثر القابه على اسماء المدن التي نزل بها

---

(١) راوند: بلدة صغيرة تقع بين كاشان و اصفهان، وكانت تسمى راهاوند وتعني الخير المضاعف وينتسب اليها عدد من العلماء امثال زيد بن علي الراوندي. انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠.

(٢) الاصبهاني، تعليقة امل الامل، ص١٥٥.

(٣) الفهرست: او ما يعرف بفهرست منتجب الدين وهو كتاب الفه الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسين بن بابويه القمي وهو كتاب رجالي يضم اسماء مشايخ ومصنفي الشيعة الامامية الذي عاصروا الشيخ الطوسي والمتأخرين عنه، كتبه بطلب من نقيب الطالبيين في العراق عز الدين يحيى ، ورتبه حسب حروف المعجم. انظر: الطهراني، الذريعة، ج١٦، ص٣٩٥.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج٦، ص١٦٨.

(٥) الامين، اعيان الشيعة، ج٩، ص٢٨٣.

(٦) الميرزا محمد القمي، مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص١٨-٢٠.

او تلقى علومه على يد علمائها فقد لقب بالمشهدي نسبة الى مدينة مشهد التي ولد فيها ، ولقب ايضا **بالقمي** نسبة الى مدينة قم موطن اجداده ، ولقب ايضاً **بالميرزا**(١) وجاء هذا اللقب في اغلب مؤلفاته ومنها كتاب تفسير كنز الدقائق(٢)، ولقب **بالسنابادي**(٣) نسبة الى مدينة سناباد (٤)، فضلاً عن ذلك لقب بالخياط وهذا ما وجد في وثيقة الوقف التي سجلتها ابنته في كتابه التفسير الفارسي المسمى بالتبيان (٥)، فضلاً عن ذلك فقد لقب بألقاب اخرى لا سبيل لمنحها الا لمن اوتي من العلم الشيء الكثير فقد لقب بالمحقق والنحرير والمدقق والاسعد والخبير والارشد وغيرها(٦)، اما كناه فكان يكنى بأبو اسماعيل نسبة الى ابنه الاكبر (٧).

خامساً: شيوخه وتلامذته

١ –شيوخه:

لم يحدثنا الميرزا محمد القمي في مؤلفاته المتنوعة عن شيوخه واساتذته الذين اخذ عنهم ولا عن تلامذته الذين درسوا على يديه فلا نعرف الاسباب التي دفعته لذلك غير ان الكتاب المعاصرين كتبوا نتف يسيرة عن شيوخه واخذو باب الترجيح بذلك مما ازاح الغموض عن اولئك الصفوة الذين خلت منهم مؤلفاته ومن اهمهم:

---

(١) الميرزا: مختصر لكلمة ميرزاده ولها عدة معان منها تعني الامير وقيل ابن الامير وقيل تطلق على السيد من سادات ال البيت وتطلق ايضاً على الكاتب والمثقف ، فضلاً عن ذلك انها تطلق على من يعود نسبه الى العلويين من جهة الام . انظر: الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، تحقيق: مجتبى العراقي، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧هـ) ج١، ص٣١؛ ، شتا ، ابراهيم، المعجم الفارسي الكبير ، ط١(القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د.ت) مج٣، ص٢٨٤٤.

(٢) الميرزا محمد القمي ، ج١، ص٢.

(٣) سناباد: وقيل انها سناباذ احدى قرى مدينة طوس في بلاد خراسان وتبعد عنها حوالي قرابة الميل وفيها قبر الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وقبر الخليفة العباسي هارون الرشيد وبرز فيها عدد من الرجال منهم محمد بن اسماعيل بن الفضل ابو البركات الحسيني العلوي. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٥٩.

(٤) الطهراني، طبقات اعلام الشيعة، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م)،ج٨، ص٦٧٣.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص١٨، مقدمة المحقق.

(٦) الحسيني، تلامذة المجلسي، ص٧٢.

(٧)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٢١، مقدمة المحقق.

أ-**العلامة المجلسي.** يعد من ابرز علماء الشيعة الامامية الاثني عشرية في الدولة الصفوية اذ كان له دور كبير في نشر علوم اهل البيت واحاديثهم واشتهر بتأليفه لأضخم كتاب جامع لأخبار واحاديث النبي(ﷺ) واهل بيته الطاهرين الذي اسماه بحار الانوار ، فضلاً عن دوره في رعاية العلم والعلماء في الدولة وعرف بنشاطه الكبير في محاربة اصحاب الافكار المشبوهة والبدع الدخيلة على الاسلام، وعمل أماماً للجمعة في اصفهان[١]، ونشر وترجم عدد من احاديث الائمة(عليهم السلام) من اللغة العربية الى اللغة الفارسية[٢]، وساهم في الحفاظ على الدولة ابان عهد الشاه حسين الصفوي من خلال توجيهاته وارشاداته في تثبيت دعائم الامر بالمعروف والنهي عن كل اشكال المنكر ووقوفه بوجه الهجمات التي تعرضت لها الدولة حتى انه ما ان توفى هوى سلطان الدولة الصفوية[٣]، وله عدد كبير من المؤلفات المتنوعة منها كتابه الشهير بحار الانوار وغيره من الكتب الاخرى[٤]، ولم يذكر من الكتاب المعاصرين امثال الحسيني الذي عدوه من تلامذة المجلسي الفائدة العلمية التي تلقاها الميرزا محمد القمي منه سوى ذكرهم انه من تلامذته فقط[٥].

ب-الفيض الكاشاني: من علماء الشيعة الامامية في بلاد فارس تتلمذ على يد الملا صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي ودرس على يده العلوم العقلية، وانتقل من مدينة كاشان الى شيراز في عهد الشاه عباس الثاني، وترك اثار علمية متنوعة في الفلسفة والحديث والفقه والتفسير ابرزها كتاب الوافي [٦].

---

(١) القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص١٤٧-١٤٩.
(٢) الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٥(بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م)، ج٦، ص٤٨.
(٣) القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص١٤٧-١٤٩.
(٤) الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٥، ص٢٢١.
(٥) تلامذة المجلسي، ص٧١.
(٦) الجلالي، فهرس التراث، ج١، ص٨٨٨.

ت-العلامة السبزواري: محمد باقر بن محمد مؤمن من العلماء المحققين الافاضل والمدققين المتبحرين في العلوم النقلية والعقلية كان يحظى بمنزلة عظيمة لما يتصف به من مناقب علمية كبيرة، له عدد من المؤلفات العلمية في مجال الفقه والحديث وتوفي في مدينة خراسان سنة ١٠٩٠هـ/١٦٧٩م ودفن فيها[١] ولم تذكر الكتب التي ترجمت له انه كان من تلامذة الفيض الكاشاني والعلامة السبزواري سوى ما ذكره الخوانساري، الجنات بانه عاصر هؤلاء العلماء بالقول: ((**من علماء زمن سميّنا العلامتين السبزواري ...ومولانا الفيض الكاشاني**))[٢] وعلى هذا الاساس لا يستبعد انهم كانوا من شيوخه.

٢-تلامذته

لا نعرف عن تلامذته شيئاً سوى ما ذكره الحسيني بقوله: ((**عبد الحي بن محمد رفيع من علماء أصبهان ، يروي عن ميرزا محمد المشهدي**))[٣] فمن المحتمل ان يكون من تلامذته.

سادساً: اقوال العلماء والمؤرخين فيه.

لقد كان الشيخ الميرزا محمد القمي من العلماء الكبار الذين تركوا اثار علمية كبيرة والتي دعت ممن ذكره من العلماء والمؤرخين الذين ترجموا له بوصفه بكلمات المديح والثناء ولم يأتِ ذلك من فراغ بل نتيجة المؤلفات العلمية المختلفة التي تركها خلفه .

فقد وصفه أحمد الحسيني اثناء ترجمته لتلامذة المجلسي ان شيخه قال فيه :((**للَّه در المولى الأولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل النحرير كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعني الخبير الأسعد الأرشد مولانا ميرزا محمد ، مؤلف هذا التفسير لا زال مؤيدا بتأييدات الرب القدير ، فلقد أحسن وأتقن**

(١) الاردبيلي، جامع الرواة، ج١، ٢٣٥؛ الجلالي، فهرس التراث، ج١، ص٨٨٧.
(٢)محمد باقر الموسوي ،روضات الجنات ط١(طهران: المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ) ، ج٧، ص١٠٥.
(٣) تراجم الرجال، ج١، ص٢٧٦.

وأفاد وأجاد ، فسر الآيات البينات بالآثار المروية عن الأئمة السادات ...))[١].وأضاف قائلاً: **((عالم فاضل مفسر محدث جامع))**[٢].

اما قول الحر العاملي**((مولانا محمد بن الرضا القمي، فاضل ، معاصر))**[٣] ويقصد الحر العاملي بمحمد بن الرضا القمي هو محمد بن محمد رضا ويتضح ذلك من خلال نسب الحر العاملي منظومة انجاح المطالب اليه[٤].

وأضاف العالم حسين الخوانساري قائلاً:**((أما بعد فقد أيد اللَّه تعالى بفضله الكامل ، جناب المولى العالم العارف الألمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم ، جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلَّال كل شبهة عارضة ، كشّاف كل مسألة دقيقة غامضة ، الذي أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات . ونقد بلحاظ ذهنه النقاد نقود الأحكام الشرعية المستفادة من الآيات والروايات ، أعني المكرم بكرامة اللَّه الأحد الصمد ، مولانا ميرزا محمد...))**[٥].

ووصفه الشيخ محمد باقر الخوانساري بقوله :**((كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً أديباً محدثاً فقيهاً مفسّراً نبيهاً موثقاً وجيهاً...))**[٦].

وصفه الشيخ عباس القمي قائلاً: **((عالم جليل، ومفسر نبيل ، ومحدث كامل، ومتبحر فاضل، كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب، ونقاد جواهر الحقائق برأيه الصائب...))**[٧].

وقول صاحب الفيض القدسي العلامة النوري في بحار الانوار:**((العالم الجليل والمفسّر**

---

(١)تلامذة المجلسي، ص٧٢.

(٢) الحسيني، تلامذة المجلسي، ص٧١

(٣) امل الامل، ج٢، ص٢٧٢.

(٤)المرجع نفسه، ج٢، ص٢٧٢.

(٥) مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص٥٨

(٦) روضات الجنات ،ج٧، ص١٠٥.

(٧)الفوائد الرضوية، تحقيق: ناصر باقري،ط١(دم: دن، د.ت)، ج٢، ٩٥٤.

النبيل المتبحّر الفاضل اللوذعي))[١].

وترجم له عمر كحالة بقوله:((**محدث، فقيه، مفسر، اديب**))[٢].

اما صاحب كتاب ريحانة الادب فترجم له ووصفه قائلاً :((**عالم عامل ، جامع ، أديب ، فاضل ، بارع ، فقيه ، مفسر ، محدث موثق ، من أعاظم علماء عصر المجلسي والمحقق السبزواري والفيض الكاشاني**))[٣].

يتضح من خلال اقوال الفقهاء والكتاب عنه انه صاحب مكانة علمية كبيرة مكنته من ان يرتقي الى هذا المقام الرفيع الذي وصف فيه، ويتضح ايضاً انه كان بارعاً بالعلوم المختلفة كالفقه واللغة والادب والبلاغة والتفسير لذلك كل من ذكره يقول عنه تلك الكلمات مع هالة كبيرة من المديح.

سابعاً : اجازاته.

حصل الميرزا محمد القمي على اجازة رواية الحديث من العلامة المجلسي ويتضح ذلك من خلال ما رأيناه في بعض المؤلفات التي تذكر ذلك ومنها:

١-قال النوري في كلام له في الفيض القدسي في بحار الانوار: ((**رأيت على ظهر المجلد الاول منه(اي كتاب تفسير كنز الدقائق) مدحاً عظيماً وثناءً بليغاً من العلامة المجلسي (ره) له ولتفسيره واجازته له...**))[٤]، يبدو ان الذي رآه النوري هو التقريظ الذي كتبه العلامة المجلسي على كتاب تفسير كنز الدقائق، او ان الاجازة ربما فقدت لسبب او اخر من الكتاب وهذا ما عثرنا عليه موجود في الكتاب من تقريظين للعلامة

---

(١) المجلسي ، ج١٠٢، ص١٠٠.

(٢) عمر رضا، معجم المؤلفين، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج١١، ص٢١٧.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٢٣

(٤) المجلسي، ج١٠٢، ص١٠٠.

المجلسي والخوانساري، ولم نعثر على اي اجازة له بالحديث من قبل المجلسي في الطبعتين المحققتين ، الاولى للمحقق اغا مجتبى العراقي، والطبعة الاخرى المحققة من قبل حسين دركاهي وبذلك يمكن القول انه حصل على اجازة الحديث الا انها ربما فقدت .

٢-قال السيد حسن الصدر: ((**وكان تاريخ اجازة المجلسي له يوم الغدير من سنة ١١٠٧ هـ/١٦٩٥م**))[١].

٣-اغا برزك الطهراني قال: ((**اجازته لميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي صاحب تفسير كنز الدقائق، وهي تقريظ له كتبه يوم الغدير سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م**))[٢]، وفي قول اخر له: ((**المجاز من العلامة المجلسي في سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م**))[٣]، وهنا اختلاف في تاريخ الاجازات فإذا سلمنا ان الاجازة سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م صدرت فهذا خلاف لما رآه النوري من اجازة على ظهر التفسير الذي انتهى من تأليفه سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م وبذلك يبدو ان تاريخ الاجازة الاقرب للدقة هي التي رآها النوري سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م، وبذلك يحتمل ان يكون هناك اشتباه لدى الكتاب الذين ترجموا له في توثيق تاريخ الاجازة التي منحها له المجلسي

ثامناً : وفاته

تعددت اراء العلماء والمحدثين حول وفاة الميرزا محمد القمي فمنهم من ذهب الى انه توفي سنة ١١٠٥هـ/١٦٩٣م بقوله: ((**القمي محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي الشيعي – معاصر الحر العاملي توفى في حدود سنة ١١٠٥ هـ خمس ومائة والف...**)) [٤] غير ان هذا الرأي لا يستند الى دليل ملموس سوى من باب التخمين، فكيف يكون ذلك وقد اهدى احد مؤلفاته ((**التحفة السنية**)) الى الشاه حسين

---

(١) تكملة امل الامل ،ج١، ص١٥٢.

(٢) الذريعة ، ج١، ص١٥٤.

(٣) المرجع نفسه، ج١٣، ص١٤٥

(٤) البغدادي، هدية العارفين، ج٢، ص٣٠٥؛ كحالة ، عمر، معجم المؤلفين، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).ص٢١٧.

الصفوي[١] الذي حكم بعد وفاة والده سليمان سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٤م[٢]، في حين يذهب البعض انه توفي بحدود سنة١١٢٥هـ/١٧١٣م فقد اعتمد هذا الرأي محقق كتاب كنز الدقائق المحقق آقا مجتبى العراقي بقوله: ((**فمن المحتمل القريب ان شيخنا المترجم قد عاش من حوالي منتصف القرن الحادي عشر فالى حوالي نهاية الربع الاول من القرن الثاني عشر**))[٣]، اما حسين دركاهي المحقق الاخر للكتاب يرى ان المؤلف كان حياً قبل سنة ١٠٧٤هـ/١٦٦٣م وميتاً بعد سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٥م[٤]، ومن خلال ما ذهب اليه هؤلاء الاعلام في تحديد سنة وفاته نجد ان الاقرب الى الصواب هو ما ذهب اليه محقق الكتاب آقا مجتبى العراقي بدليل انه كان حياً في عهد الشاه حسين الصفوي الذي اهدى اليه كتاب التحفة السنية وان الاخير توفي سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م[٥].

---

(١) الطهراني، الذريعة، ج٣، ص٤٣٠.

(٢) سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، ص١١٧.

(٣) الميرزا محمد القمي ، مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص١٦.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٠

(٥) سعيد، مختصر تاريخ ملوك الدولة الصفوية، ص١١٧.

المبحث الثالث
النتاج العلمي للشيخ القمي

ترك الميرزا محمد القمي ثروة علمية كبيرة متنوعة في اختصاصاتها ما بين الفقه والعقائد والتفسير والبلاغة والشروح وفضائل اهل البيت (عليهم السلام) فمن خلال دراستنا وما اطلعنا عليه في كتب الفهارس والتراجم سنقسم مؤلفاته الى ثلاث نقاط رئيسية هما:

اولاً :المؤلفات الفقهية والعقائدية.

يقصد بالمؤلفات الفقهية هي التي تهتم بأمور الفقه الاسلامي وتشتمل على تفسير المسائل الشرعية واستنباط الاحكام الخاصة فيها في جوانب مختلفة كالعبادات واحكام مسائل الحلال والحرام وغيرها من الاحكام، اما المؤلفات العقائدية فهي تختص في كل ما يدور حول موضوعات العقيدة لكل مذهب من مذاهب المسلمين ومن ضمنها المذهب الشيعي الامامي الاثنا عشري واهم تلك المؤلفات:

١- **كتاب التحفة الحسينية:** كتاب فقهي الفه باللغة الفارسية تضمن مواضيع فقهية عبادية كأحكام الاموات واعمال الايام العبادية وبعض الادعية في السفر والمرض وآداب الصلاة ونوافلها وتعقيباتها ومقدماتها، قسم المؤلف الكتاب الى عدة ابواب فيها سبعة فصول ومقدمة وخاتمة، الف هذا الكتاب باسم الشاه حسين الصفوي ويضيف الطهراني انه يوجد نسخة منه عند نزيل الكاظمية السيد الخوانساري [١].

٢- **كتاب ستة ضرورية:** كتاب عقائدي بالفارسية غير مطبوع حيث وجدت نسخة من مخطوطته في مكتبة الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام)[٢] يتناول في موضوع الامامة واهم ستة مقدمات يقوم عليها الايمان بالإمام، وبين في مقدمة الكتاب هناك بعض الامور

---

(١) الذريعة، ج٣، ص٤٣٠.

(٢) المرجع نفسه ج١٢، ص١٤٤.

يعتقد بها الناس انها اساس الايمان يجب نقلها الى عامة الناس من اعلى جهة في الدولة وهذه الامور او المقدمات هي:

اولاً: يجب تعيين الامام المعصوم وان يسأله الناس في كل ما يلزم في امور الدين والدنيا وبذلك يكون مرجعاً للناس.

ثانياً: بين ان غياب الامام قد يكون بسبب عائق يمنع ظهوره.

ثالثاً: معرفة ما عقبة عدم ظهور الامام.

رابعاً: اتباع كتاب الله واحاديث الرسول(ﷺ) كونهما مصدراً لتشريع الاحكام.

خامساً: على كل مكلف بالغ ان يتبع كلام الله والنبي(ﷺ) والعمل بهما واذا لم يتبع ذلك بطلت اعماله.

سادساً: لابد ان يسأل الجميع عن معرفة الله والرسول(ﷺ) والائمة ومعرفة صفة الاعمال الواجبة عليهم[١].

٣- **كتاب الصيد والذبائح:** كتاب فقهي استدلالي[٢].

٤- **مراصد العصمة والضلالة:** كتاب عقائدي بالفارسية ذكره المؤلف في مقدمة كتابه(كاشف الغمة)[٣]، الا انه لم يصرح ما هي مضامينه.

٥- **كتاب معاد وحشر اجساد:** كتاب عقائدي شمل رسالة بالفارسية لمعرفة الحقيقة في امور عدة منها المعاد وحشر الارواح والاجساد فضلاً عن التحقيق في الايمان والكفر، قسمه الى اربعة فصول وتكملة تدور مضامينها حول((**في بيان حقيقة المعاد وحشر**

---

(١) الميرزا محمد القمي، مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص٢٦-٢٧.
(٢) الطهراني، الذريعة، ج١٥، ص١٠٧.
(٣)المرجع نفسه ، ج١،ص٢٨.

الأجساد والأرواح والتحقيق في الايمان والكفر)) [١] وكان تأليف هذا الكتاب بطلب من الشاه سليمان الصفوي، وقد ذكر العلامة الطهراني انه توجد عدة نسخ طبعت لهذا الكتاب في مدينة تبريز [٢].

ثانياً: كتب التفسير والحديث.

١-**كتاب تبيان سليماني:** تفسير للقرآن الكريم باللغة الفارسية اعتمد في هذا التفسير على ما اثر من احاديث شريفة عن النبي(ﷺ) والائمة (عليهم السلام) وانتقد في مقدمة هذا الكتاب عزوف الناس عن القراءة وان على العلماء اتباع اساليب منتظمة في الكتابة، واشار ايضاً انه الف هذا الكتاب بطلب من الشاه سليمان الصفوي، ويوجد جزأين منه في مكتبة الامام الرضا(عليه السلام) في مشهد[٣].

٢-**(كتاب سلم درجات الجنة في معرفة فضائل ابي الائمة):** كتاب بالفارسية ضمنه المؤلف مقدمة واربعون حديثا في فضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) مع شرح تلك الاحاديث وأهدى المؤلف كتابه هذا الى الشاه حسين الصفوي الذي وجهه بكتابته، يذكر محقق هذا الكتاب انه شاهد نسخة من هذا الكتاب في طهران مكتبة ملك في بالرقم (٥٩٢٠)[٤].

٣-**(كتاب كاشف الغمة في تاريخ الائمة):** كتب بالفارسية يدور موضوعه حول بعض اخبار ائمة اهل البيت(عليهم السلام) واحاديثهم[٥].

٤-**كتاب تفسير كنز الدقائق:** مدار دراستنا هذه.

---

(١)الذريعة ، ج٢١، ص١٧٤.
(٢)المرجع نفسه، ج٢١، ص١٧٤.
(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٢١.
(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٢٥.
(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٢١.

يبدو من خلال ما بينته كتب الفهارس والتراجم التي ذكرت كتب المؤلف وما اطلعنا عليه في كتاب تفسير كنز الدقائق انه كان جل تأليفه لتلك المؤلفات متوافقاً مع توجه الدولة في دعم الحركة الاخبارية الذي يقودها العلامة المجلسي الذي كان الميرزا محمد القمي معاصراً له وبالتالي فأن المؤلف الميرزا محمد القمي كان مؤلف ذو توجه اخباري في التأليف.

ثالثاً: المؤلفات الادبية واللغوية.

١-**(انجاح المطالب في الفوز بالمآرب)** وجاء فيها شرح للمنظومة المحببة في البلاغة للمؤلف محمد بن محمد المعروف ابن الشحنة الحنفي(ت:٨١٥هـ/١٤١٢م) [١] وسماها بإنجاح المطالب[٢] وكانت الغاية من هذا الشرح كما بينه الميرزا محمد القمي هو لبيان بعض المعاني البلاغية الكثيرة التي وجدت في هذه المنظومة[٣].

٢- **(تصحيح شرح شواهد ابن الناظم)** للسيد محمد القاضي الذي شغل منصب شيخ الاسلام في مدينة مشهد وفرغ من تصحيحها الميرزا محمد القمي سنة ١٠٨٧هـ /١٦٧٦م[٤].

٣-**رسالة في الوجود:** رسالة بالفارسية رد فيها الميرزا محمد القمي على المولى **رجب**

---

(١) ابن الشحنة الحنفي: ابو الوليد محب الدين محمد بن محمد قاضي اتباع المذهب الحنفي في مدينة حلب وتولى منصب القضاء في دمشق والقاهرة برع في الفقه والادب والتاريخ له مؤلفات عدة ابرزها كتاب روض المناظر في علم الاوائل والاواخر وكتاب الرحلة القسرية بالديار المصرية توفي في حلب سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م. انظر: الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٤٤؛ ، القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص٣٢٨.

(٢) طبعت انجاح المطالب تحت اسم الارجوزة اللطيفة في علوم البلاغة ضمن مجلة تراثنا في العدد الرابع سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ص٢٠٩-٢١٧.

(٣) الميرزا محمد القمي، مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص٢٠ ؛ الطهراني ، الذريعة، ج٢، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج١٣، ص٣٣٧.

علي[١] في رسالته **(الاشتراك اللفظي)**[٢] ووجدت نسخة من هذه الرسالة ملحقة مع كتاب الكافي عند السيد محمد علي الطباطبائي[٣] في مدينة تبريز[٤].

٤-**(شرح ارجوزة الترصيف في التصريف)**: التي الفها مفتي مكة سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩١م[٥].

٥-**(الفوائد الشارحة لمشكلات المنظومة الصرفية)** والمشهورة باسم **(شرح الترصيف المنظوم في علم التصريف)** منظومة شعرية تصل الى اربعة الاف بيت الفها سنة

---

(١) المولى رجب علي: جمال الدين بن محمد من الفلاسفة الكبار في بلاد فارس عاصر الشاه عباس الثاني والشاه سليمان وصف بأنه مدرسا ومدقق بارز حكيم متكلم تتلمذ على يده الفلسفة بعض الطلبة امثال محمد رفيع الزاهدي، كان ضليعا بالعلوم الفلسفية وله مقالات عدة ، ويعد من متصوفة اصفهان لقب بالتبريزي ثم الاصفهاني، له عدة مؤلفات منها الرسالة الموسومة بالاصول الاصفية ورسالة في اثبات الواجب. انظر الامين اعيان الشيعة، ج٦، ص٤٦٤.

(٢) الاشتراك اللفظي: لم يذكر كل من ذكر مؤلفات المولى رجب علي معنى ومضامين رسالة الاشتراك اللفظي التي الفها سوى انه يذكر انها رسالة في معنى وجود الباري عز وجل الا ان عند الاطلاع على بعض المؤلفات الفقهية عرفنا ان الاشتراك اللفظي يعني تعدد المعاني الحقيقية للفظة واحدة في لغة واحدة اي تعدد اللفظ مع وحدة المعنى فمثلا كلمة اسد وليث وغيرها من اسماء الاسد تعطي معنى واحد هو الاسد، وعلى هذا الاساس يبدو ان رسالة الاشتراك اللفظي للمولى رجب علي تتناول فكرة الوجود والباري عز وجل وتفسرها لعدة معاني فلسفية والله اعلم .انظر: الانصاري، الشيخ محمد علي ، الموسوعة الفقهية الميسرة، ط١(قم: مجمع الفكر الاسلامي، ١٤٢٠هـ)ج٣، ص٤٧٥؛ الطهراني، الذريعة، ج١٠، ص١٩٥

(٣) محمد علي الطباطبائي: السيد محمد علي بن ابي تراب عبد الفتاح جعفر الحسني الحسيني من اعلام القرن الثالث عشر الهجري اشتهر بنبوغه العلمي في الفقه والعرفان له عدد من المؤلفات المتنوعة ابرزها كتاب العناوين في الفقه وكتاب مرآة القلوب. انظر: الحسيني: تراجم الرجال، ج٢، ص٧٣٨.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١ص٢٣

(٥) الطهراني، ذيل كشف الظنون، ترتيب محمد مهدي الخرسان، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ص٣٠.

١٠٩٠هـ [١].

رابعاً- مؤلفات اخرى متنوعة.

الف الميرزا محمد القمي مؤلفات اخرى في مجالات الشروح على بعض الكتب ومنها:

١- **تعليقات على بعض الكتب:** ومنها تعليقة له على حاشية البهائي في تفسير البيضاوي[٢] (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٦م) [٣]، وله تعليقة على تفسير **الكشاف** [٤] للزمخشري

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١،ص٢٤.

(٢) البيضاوي: هو القاضي عبد الله بن عمر بن محمد بن علي المكنى بناصر الدين و الشيرازي ، يعد من ابرز علماء العامة على المذهب الشافعي في بلاد فارس، ولد في مدينة البيضاء في بلاد فارس، تقلد منصب القضاء في بلدته حتى تولى منصب القضاء في بلاد فارس، اشتهر بتأليف كتاب تفسير البيضاوي المعروف بأنوار التنزيل واسرار التأويل الذي اعتمد فيه بشكل كبير على تفسير الكشاف للزمخشري فضلاً عن اعتماده على تفاسير الفخر الرازي والراغب الاصفهاني وكان منهجه في التأليف قائم على الاختصار واستعراض المسائل الفقهية التي تكون على صلة بتفسير بعض الآيات فضلا عن اعرابه لبعض الكلمات الواردة فيه وله مؤلفات اخرى منها كتاب المنهاج وشرح المصابيح، وتوفى في تبريز سنة ٦٩١هـ/١٢٩٢م وقيل سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م. انظر: البيضاوي، مقدمة تفسير انوار التنويل واسرار التاويل، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع - مؤسسة التاريخ العربي ، ١٤١٨هـ) ج١، ص١٢؛ البروجردي، طرائف المقال، ج١، ص١٠٦؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص١١٣

(٣) الاميني، عبد الحسين احمد الأميني، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤ (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٩٧٧م) ، ج١١، ص٢٧٢.

(٤) الكشاف: واسمه تفسير الكشاف حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل مؤلفه العلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي المكنى بأبي القاسم والمتوفى سنة ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م، وبين سبب تأليفه للكتاب قائلا((ولقد رأيت اخواننا في الدين كلما رجعوا في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الاستحسان والتعجب حتى اجتمعوا إلى مقترحين ان املى عليهم في الكشف من حقائق التنزيل فاستعفيت فأبوا الا المراجعة والاستشفاع بعظماء الدين وعلماء العدل والتوحيد فأمليت عليهم مسألة في الفواتح وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة...)) وتميز منهجه في التفسير بالاختصار و يفسر الآيات على هيئة سؤال وجواب ويبين فيه اعراب الكلمات الواردة في الآيات القرآنية ويبين معانيها ويذكر اسم السورة ويبين الاسماء الاخرى التي سميت بها ان وجدت ، ثم يبين مكان نزول السور سواء في مكة او المدينة ويذكر انواع القراءات لتلك السورة انتهى من تأليفه سنة ٥٢٨هـ/ ١١٣٣م. انظر: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح وتعليق : محمد شرف الدين يالتقايا ، رفعت بيلگه الكليسي، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت) ج٢، ص١٤٧٥.

(ت:٥٣٨هـ/١١٤٣م)[١].

٢-**شرح الصحيفة السجادية** وجاء الشرح في اربعة مجلدات لما جاء في الصحيفة السجادية من ادعية وامور عبادية اخرى[٢].

٣-**شرح الزيارة الرجبية:** شرحها بالفارسية متبعاً اسلوب الاعراب والترجمة لما جاء فيها ثم ذكر سندها الى الشيخ ((**الحسين بن روح النوبختي**)) [٣] انتهى من تأليفها سنة ١٠٨٧هـ في مدينة مشهد[٤].

يمكن عد المؤلف الميرزا محمد القمي من كبار المؤلفين في عصره وذلك من خلال الثروة العلمية التي خلفها المؤلف في عدة اختصاصات متنوعة ولعل ابرز عمل الفه كتاب تفسير كنز الدقائق الذي يمثل قيمة علمية بارزة في التفسير والفقه والبلاغة والرواية التاريخية وهذا ما سنعرفه عن قيمة الكتاب.

---

(١) الطهراني، الذريعة، ج٦، ص٤٦.

(٢)المرجع نفسه ،ج١٣، ص٣٥٦.

(٣)الحسين بن روح بن ابي بحر النوبختي المكنى ابي قاسم السفير الثالث للإمام المهدي الحجة بن الحسن(عجل الله فرجه الشريف) في فترة الغيبة الصغرى ،تولى السفارة بعد وفاة السفير الثاني محمد بن عثمان العمري سنة٣٠٥هـ/٩١٧م، بعد ان اصدر نصا يبين فيه تعيينه بعد في السفارة ، وعرف عنه بالاعتدال في التعامل بين الناس من كافة المذاهب ، وغالباً ما يستخدم التقية في التعامل مع رجال السلطة العباسية، وكان حلقة الوصل بين الناس وبين الامام الحجة اذ تجبى عن طريقه الحقوق الشرعية المترتبة على الناس وخرجت عن طريقه تواقيع كثيرة من الامام الى الناس ، تعرض في بعض الاوقات الى مضايقة السلطة العباسية وسجن في خلافة المقتدر العباسي مدة خمس سنوات ، ثم اتهم كيداً انه يكاتب القرامطة من اجل المؤامرة على الخلافة فضلا عن اتهامه بتأليب الناس على السلطة من خلال الفتاوى وتوفى سنة ٣٢٦هـ/٩٣٨م ودفن في بغداد في سوق= =العطارين. انظر: الطوسي، الغيبة، ص٣٦٧؛ الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م). الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي ،١٤٢١هـ)،ج١٢، ص٢٢٦؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص١٤٢؛ الامين، اعيان الشيعة، ج٢، ص٤٧.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ٢٣.

الفصل الثاني

قيمة الكتاب واهميته في الرواية التاريخية

المبحث الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف واهميته التاريخية

اولا: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

ثانيا: اقوال العلماء فيه.

ثالثا: سبب تأليف الكتاب

رابعا: اقسام الكتاب وطبعاته

خامسا: اهمية الكتاب في الرواية التاريخية

المبحث الثاني: موارد الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق

أولا: الموارد الامامية الاثني عشرية.

ثانيا: الموارد العامة.

المبحث الثالث: منهجية الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق.

اولا: الاختصار في ايراد الاخبار.

ثانيا: استخدام المجاهيل بصيغة الجمع

ثالثا: تجزئة الحدث التاريخي

رابعا: تكرار الروايات.

خامسا: ذكر اسم الامام علي(عليه السلام)

سادسا: ذكر المناسبات التي وردت فيها الحادثة اكثر من مرة.

سابعا: سند الرواية

ثامنا: طريقة توثيق المصادر

تاسعا: المنهج المقارن

عاشرا: المنهج الوصفي.

المبحث الاول

أسم الكتاب ونسبته للمؤلف واهميته التاريخية

اولاً: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف

جاء اسم الكتاب للمؤلف الشيخ الميرزا محمد القمي بأسماء عدة ومنها الاسم الرسمي للكتاب وهو **(كنز الدقائق وبحر الغرائب)** وهذا ما ذكره المؤلف في بداية كتابه[١]، الا ان في نهاية المجلد الثالث ذكر الاسم مقلوباً بعنوان(**كنز الغرائب وبحر الدقائق)**[٢]، ويبدو ان هذا الاسم قد كتب بالخطأ من قبل الناسخ لأنه في نهاية المجلد الرابع كتب عبارة((**قد وقع الفراغ من تسويده في شهر ربيع الثّاني سنة ١٢٦٧هـ))** [٣] اي بعد وفاة المؤلف بحوالي مائة واربعون عاماً[٤]، وسماه الشيخ السبحاني في ترجمة المؤلف باسم (**كنز الحقائق وبحر الدقائق)**[٥]، ونسب البغدادي هوية الكتاب الى الميرزا محمد القمي ذاكراً اسم الكتاب بالقول: ((**...له كنز الدقائق وبحر الغرائب البطائق في تفسير القرآن))**[٦]، واضاف البغدادي كما يلاحظ الى اسم الكتاب كلمة البطائق ويبدو ان هذه الكلمة قد جاءت تصحيفاً او خطأ من قبل الناسخ لان البغدادي فقط من ذكر هذه الاضافة لأسم الكتاب، في حين ان السيد محسن الامين لم يتخلف عن سابقيه بذكر اسم فقد ذكره قائلاً: ((**الميرزا محمد القمي بن محمد رضا القمي له كنز الدقائق وبحر الغرائب في تفسير القرآن))** [٧]، وذهب بهذا الرأي أبنه السيد حسن الامين[٨]،غير ان

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٨٦.

(٣)المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٨٦.

(٤)المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٨٦.

(٥)مفاهيم القرآن(العدل والامامة)، ط١(قم: مؤسسة الامام الصادق ، ١٤٢٠هـ)، ج١٠، ص٤٢٣.

(٦) هدية العارفين ، ج٢، ص٣٠٥.

(٧) اعيان الشيعة ، ج١، ص١٢٧.

(٨) مستدركات اعيان الشيعة، ج١، ص١٧٣.

الجلالي ذكره في فهرسه مختصراً بأسم (**كنز الدقائق**)[١]، ونسبه ايضاً عمر كحالة الى الميرزا محمد القمي وذلك عندما ترجم له فقال: ((**من اثاره: كنز الدقائق وبحر الغرائب في تفسير القرآن**)) [٢]، وبين الطهراني ان هناك اسماء عدة اطلقت على تفسير كنز الدقائق وهي : ((**كنز التفاسير وكنز الحقايق وكنز الدقايق وكنز العرفان**)) [٣] الا انه رجح ان يكون اسم تفسير(**كنز الدقائق وبحر الغرائب**) هو الاسم الصحيح للكتاب ونسبته للمؤلف الميرزا محمد القمي بشكل قطعي لا خلاف فيه من قبل من ترجم له [٤].

ثانياً: اقوال العلماء فيه

يعد تفسير كنز الدقائق أحد اهم كتب التفاسير الامامية التي فسرت القرآن الكريم بما أُثر عن النبي (ﷺ) والائمة (عليهم السلام) من اخبار، ونال الكتاب العديد من كلمات المديح والثناء من العلماء الافاضل، فقد قال عنه السيد محمد باقر الخوانساري: ((**وله كتاب في التفسير بأحاديث اهل بيت العصمة المنزل في شأنهم اية التطهير...لم يسبقه الى وضعه احد من العلماء قديماً وجديداً**))[٥]، وأثنى عليه العلامة النوري الطبرسي و السيد حسن الصدر بالقول: ((**من اجمع التفاسير واجمعها واتمها، وهو انفع من الصافي ،وتفسير نور الثقلين ...**))[٦]، ووجدت تقاريظ على الكتاب تبين فيه القيمة العلمية للكتاب فقرظه العلامة المجلسي قائلاً: ((**للّه در المولى الأولى الفاضل الكامل المحقق المدقق البدل التحرير كشاف دقائق المعاني بفكره الثاقب ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعني الخبير الأسعد الأرشد مولانا ميرزا محمد ، مؤلف هذا التفسير لا زال مؤيدا بتأييدات الرب القدير ، فلقد أحسن وأتقن وأفاد وأجاد ، فسر الآيات البينات**

---

(١) فهرست التراث ج٢،ص٤٦.

(٢) معجم المؤلفين، ج١١، ص٢١٧

(٣) الذريعة ، ج٤، ص٣٢١.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص١٥٢.

(٥) روضات الجنات ، ص١٠٥.

(٦) نقلاً عن: المجلسي، محمد باقر (ت:١١١١هـ/١٦٩٩م)بحار الأنوار ، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م) ، ج ١٠٢، ص١٠٠؛ تكملة امل الآمل، ج١، ص١٥٢.

بالآثار المروية عن الأئمة الأطياب . فامتاز من القشر اللباب . وجمع بين السنة والكتاب . وبذل جهده في استخراج ما تعلق بذلك من الاخبار . وضمّ إليها لطائف المعاني والأسرار – جزاه اللَّه عن الايمان وأهله خير جزاء المحسنين وحشره مع الأئمة الطاهرين صلوات اللَّه عليهم أجمعين .كتب بيمناه الوازرة الدائرة أفقر العباد إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي – أوتيا كتابهما بيمناهما وحوسبا حساباً يسيراً – في يوم عيد الغدير المبارك من سنة ألف ومائة واثنين . والحمد للَّه أولاً وآخراً والصلاة على سيد المرسلين محمد وعترته الأكرمين الأطهرين))[١]، كما قرظه العالم المحقق جمال الدين الخوانساري قائلاً: ((**أما بعد فقد أيد اللَّه تعالى بفضله الكامل ، جناب المولى العالم العارف الألمعي الفاضل مجمع فضائل الشيم ، جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلَّال كل شبهة عارضة ، كشّاف كل مسألة دقيقة غامضة ، الذي أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات . ونقد بلحاظ ذهنه النقاد نقود الأحكام الشرعية المستفادة من الآيات والروايات ، أعني المكرم بكرامة اللَّه الأحد الصمد ، مولانا ميرزا محمد – أعانه اللَّه في كل باب وأثابه جزيل الثواب – إذ وفّقه اللَّه لتأليف هذا الكتاب الكريم ، في تفسير القرآن وجمعه من التفاسير المعتبرة وسائر كتب الأخبار المشتهرة . فهو كاسمه كنز الدقائق وبحر الغرائب الذي يصادف بغوص النظر فيه أصداف درر الحقائق . فنفع اللَّه به الطالبين ، وجعله ذخراً لمؤلفه الفاضل يوم الدين .وانا العبد المفتقر إلى عفو ربه الباري ، جمال الدين محمد بن حسين الخوانساري اعانهما اللَّه تعالى يوم الحساب وأوتيا فيه بيمينهما الكتاب . وقد كتب ذلك في شهر محرم الحرام من شهور سنة ١١٠٧))**[٢].

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب

بين المؤلف سبب تأليفه الكتاب قائلاً: ((**فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغني ميرزا محمد القمي بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي : ان أولى ما صرفت**

(١) الميرزا محمد القمي ،مقدمة كنز الدقائق، ج١، ص٥٧.

(٢) المصدر نفسه ، ج١، ص٥٨.

في تحصيله كنوز الأعمار ، وأنفقت في نيله المهج والأفكار علم التفسير ، الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ، ومبنى قواعد الشرع وأساسها ، الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه ، الا من فاق في العلوم الدينية كلها والصناعات الأدبية بأنواعها .وقد كنت فيما مضى ، قد رقمت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري(ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)[١] ، وأجلت النظر فيه . ثم على الحاشية للعلامة النحرير والفاضل المهرير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي . ثم سنح لي أن أؤلف تفسيرا يحتوي على دقائق اسرار التنزيل ونكات أبكار التأويل[٢] ، مع نقل ما روى في التفسير والتأويل ، عن الأئمة الأطهار والهداة الأبرار ، الا أن قصور بضاعتي ، يمنعني عن الاقدام ، ويثبطني عن الانتصاب في هذا المقام ، حتى وفقني ربي للشروع في ما قصدته ، والإتيان بما أردته . ومن نيتي أن أسميه بعد تمامه بكنز الدقائق

---

(١)الزمخشري: ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد المعتزلي ولقب جار الله وجاء هذا اللقب بعد ان سافر الى مكة واستقر فيها مدة من الزمن ، لقب ايضاً نسبة الى مدينة زمخشر احدى نواحي خوارزم ، يعد استاذ فنون البلاغة وله مصنفات مشهورة كتصنيف اساس البلاغة وكتاب اطواق الذهب ، وبرع في علم التفسير فألف كتاب تفسير الكشاف وسافر الى عدة امصار منها مكة وبغداد وكان له الفضل في نشر بعض علوم البلاغة فيها وتوفي في خوارزم سنة(٥٣٨هـ/١١٤٣م).انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٠، ص١٥١؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص٢٩٨.

(٢)التأويل: في اللغة مصدره الفعل آل ويقصد به ارجاع الشيء فيقال اول اليه الشيء ، وأصطلاحاً يقصد به تغيير اللفظ عن معناه الظاهري وجعله يحمل اكثر من معاني اخرى محتملة تكون موافقة للقرآن والسنة ، واخذ الاسماعيليون بفكرة تأويل القرآن سواء الظاهري او الباطني، واصبحت من العلوم التي اختص بها ائمتهم حيث جعلوا النبي محمد(ﷺ) هو صاحب التنزيل والامام علي هو صاحب التأويل أي بمعنى انهم رأوا ان القرآن الكريم قد نزل على النبي بمعناه الظاهري، ومن اختص بتأويل اسراره ومعانيه هو الامام علي(عليه السلام). انظر: الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت٣٢٧هـ/٩٣٩م)، الزينة في الكلمات الاسلامية، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، ط١(القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م)ج٢، ص٤٩؛ السجستاني، ابو يعقوب اسحاق(٤١١هـ/١٠٢٠م) اثبات النبوءات، تحقيق: عارف تامر، ط١(بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت) ص٥٢-٥٣؛ ابن منظور، محمد بن مكرم(٧١١هـ/١٢٣٢م) لسان العرب، ط١،(قم: نشر ادب الحوزة ، ١٤٠٥هـ)ج١١، ص٣٢؛ الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: ٨١٦هـ/١٤١٣م) التعريفات ، تحقيق وتصحيح وضبط: جماعة من العلماء بأشراف الناشر، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ)ج١، ص٥٠؛ عبد المنعم ، محمود عبد الرحمن، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ط١(القاهرة: دار الفضيلة، د.ت) ج١، ص٤١٨.

وبحر الغرائب ليطابق اسمه ما احتواه ، ولفظه معناه))[١]، يستشف من خلال ما قاله المؤلف ان السبب الذي دعاه لتأليف هذا التفسير هو اهمية هذا العلم في وضع القواعد الشرعية للدين فعمد المؤلف الى تفسير القرآن استناداً لأقوال اهل البيت(عليهم السلام) من اجل استنباط الاحكام الشرعية منها، ثم انه قد تأثر ببعض التفاسير وما فيها من فنون بلاغية فدون عليها تعليقات كتفسير العلامة الزمخشري

رابعاً: اقسام الكتاب وطبعاته.

قسم المؤلف تفسيره الى اربعة اقسام وبدأ العمل به في سنة(١٠٩٤هـ/ ١٦٨٣م) حتى اتمه في سنة(١١٠٧هـ/١٦٩٦م) في مدينة مشهد المقدسة.

١-المجلد الاول: يبدأ من تفسير سورة الفاتحة وينتهي بتفسير سورة المائدة وانتهى من تأليفه في يوم الخميس السابع من شهر جمادى الاخرة سنة ١٠٩٠هـ/١٦٨٣م [٢].

٢-المجلد الثاني: بدأه بتفسير سورة الانعام وانتهى بتفسير سورة الكهف، ولم يذكر المؤلف سنة الانتهاء من كتابته[٣]، واكتفى بكتابة تعليقة له في بداية المجلد الثاني تشير الى انه قد شرع بكتابته قائلاً: **((أمّا بعد ، فيقول الفقير إلى اللّه الغنيّ ، ميرزا محمّد بن محمّد رضا بن إسماعيل بن جمال الدّين القميّ : هذا الرّبع الثّاني من كتاب كنز الدّقائق وبحر الغرائب. شرعت فيه بتوفيق اللّه ، سائلا منه التّأييد لإتمامه ، ضارعا تسديد إتقانه ، وهو المستعان ، وعليه التّكلان))** [٤] .

٣- المجلد الثالث: بدأه بتفسير سورة مريم الى نهاية سورة فاطر ولم يذكر المؤلف تاريخ بداية كتابته الا أنه يبدو بقي لمدة طويلة منقطعاً عن اكمال التأليف لأسباب لا نعرفها

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١ ص٢

(٢)المصدر نفسه ج٤، ص٢٧٤.

(٣)المصدر نفسه ج٨ ص١٨٤.

(٤)المصدر نفسه ، ج٤، ص٢٧٧.

بينها المؤلف بصورة مبهمة في قوله: ((**أمّا بعد ، فيقول الفقير إلى اللّه الغنيّ ميرزا محمّد بن محمّد رضا بن إسماعيل بن جمال الدّين القمّيّ : قد شرعت في تحرير ثالث مجلَّدات كنز الدّقائق وبحر الغرائب ، بعد أن عاقني عنه مدّة طويلة عوائق الزّمان وحوادث الدّوران ، بإشارة بعض الأحبّاء والخلّان . ومن اللّه الاستعانة وعليه التّكلان**)) [١]، وانتهى من تأليفه في صبيحة يوم الغدير سنة ١١٠٧هـ/١٦٩٦م[٢].

٤-المجلد الرابع: يبدأ من سورة يس الى نهاية سورة الناس ولم يذكر المؤلف تاريخ الانتهاء من اتمامه[٣].

أما طبعاته فقد طبع عدة طبعات منها طبعة (**مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم**) سنة ١٤٠٧هـ التي حققها آقا مجتبى العراقي والطبعة الاخرى المحققة من قبل حسين دركاهي سنة ١٤٠٧هـ والتي طبعتها (**مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي**) والطبعة المنقحة التي نشرتها وطبعتها مؤسسة شمس الضحى في فارس سنة ١٤٣٠هـ ، واعتمد الباحث في دراسته على الطبعة المحققة لحسين دركاهي، وقسم المحقق دركاهي الكتاب الى اربعة عشر جزءً، فضلاً عن اضافة ثلاث اجزاء كمستدركات من قبل المحقق حسين دركاهي، والذي بين ان سبب اضافة تلك الاجزاء هو ادراج الاحاديث والاقوال التي لم يذكرها المؤلف في تفسير الآيات وتأويلها[٤].

خامساً: ماهية الكتاب في الرواية التاريخية

مثلت الرواية التاريخية جزء اساس اعتمد عليه المؤلف في تفسير الآيات والسور القرآنية اذ يستعرض الاحداث التاريخية التي نزلت على اثرها الآيات القرآنية، وما جاء في

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٨ ص١٨٧.

(٢)المصدر نفسه، ج١٠ ص٥٨٦.

(٣)المصدر نفسه، ج١٤ ص٥٥٧.

(٤)دركاهي، حسين، المستدرك على كنز الدقائق وبحر الغرائب ، مراجعة: عبد الله الغفراني، ط١(طهران: منشورات مؤسسة الضحى، ١٤٣٠هـ)ج١، ص٥.

القرآن الكريم من ذكر لأخبار الانبياء والامم السابقة ، فضلاً عن ايراد بعض الروايات عن احداث عصر الخلفاء، وروايات سيرة الائمة المعصومين (عليهم السلام) ويمكن تقسيم الروايات التاريخية الواردة في الكتاب الى عدة اقسام منها:

١-الروايات الخاصة بأخبار الانبياء والاقوام السابقة

وردت في القرآن الكريم اخبار الانبياء والامم السابقة وجاء ذكر تلك الاخبار على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) فقد ذكر المؤلف رواية منقولة عن امير المؤمنين(عليه السلام) عن النبي في خبر استخلاف النبي موسى (عليه السلام) اخيه هارون على قومه بعد ان غاب عنهم لمناجاة الله تعالى[١] والتي جاء ذكرها في تفسير قوله تعالى﴿... **إِنِّي جاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً...**﴾ [٢]، واورد المؤلف رواية منقولة عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام)(ت: ١٤٨هـ/٧٦٥م) في خبر سكن النبي ابراهيم(عليه السلام) في بلاد الشام وانتقاله بعد ذلك الى مكة واستقراره فيها[٣] والتي جاء ذكرها بالقرآن بقوله تعالى﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...**﴾ [٤] ، وذكر ايضاً خبراً منقولاً عن الامام محمد الباقر(عليه السلام)(ت:١١٤هـ/٧٣٣م) بخصوص رؤيا النبي يوسف(عليه السلام) في صباه وقص تلك الرؤيا لوالده النبي يعقوب (عليه السلام) الذي عرف انه قد اصطفاه الله تعالى بالنبوة وامره بكتمان ما رآه خوفاً من حسد اخوته له [٥] بقوله تعالى﴿ **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ**

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١،ص٣٢٢-٣٢٣.

(٢) سورة البقرة/٣٠.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص١٤٧.

(٤) سورة البقرة/١٢٦.

(٥)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٦، ص٢٧٣.

مُبِينٌ﴾[١] وغيرها من الروايات التي تناولت اخبار الامم السابقة وما حدث فيها من حوادث عبر الازمان المختلفة فضلاً عن أخبار الانبياء الذين بعثوا لهداية تلك الامم.

٢-الروايات الخاصة بالسيرة النبوية.

شكلت الروايات الخاصة بالسيرة النبوية جزء كبير من المادة التاريخية التي اعتمد عليها المؤلف في تفسير السور والآيات القرآنية فأورد اخبار السيرة النبوية اعتماداً على ما روي عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ومنها ذكر خبر رحلة **الاسراء والمعراج** والتي جاء ذكرها بالقرآن الكريم بقوله تعالى﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾**[٢] وقد استند في تفسيرها على الروايات المنسوبة للأمام جعفر الصادق(عليه السلام) [٣]، واورد رواية منقولة عن الامام الحسن العسكري(عليه السلام)(ت: ٢٦٠هـ/٨٧٤م) بخصوص مناظرات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع المشركين في مكة في بداية الدعوة الاسلامية وما رافقها من احداث وحجج وبراهين دحض فيها النبي ادعاءات المشركين[٤] كما في قوله تعالى ﴿ **أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾** [٥] واورد روايات عن معارك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها رواية الامام محمد الباقر (عليه السلام) عن **معركة بدر**[٦] سنة(٢هـ/٦٢٤م) وما رافقها من احداث كاد

---

(١) سورة يوسف/٥.

(٢) سورة الاسراء/١.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ، ج٧، ص٣٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٧،ص٥١١-٥١٢.

(٥) سورة الاسراء/٩٣.

(٦) بدر: موضع فيه ماء مشهور يقع بين مكة والمدينة اسفل وادي الصفراء قرب ساحل البحر ويبعد عنه حوالي مسافة بريد التي تقدر باربعة فراسخ وتتصل به عن طريق وادي يتصف بالنخيل وكثرة عيون المياه مما يعني كثرة الزراعة في بدر، ويقال ان تسمية بدر جاءت نسبة الى بدر بن قريش او بدر بن يخلد بن كنانة وقيل نسبة لاسم رجل من بني ضمره سكنه، جرت فيه معركة بدر بين المسلمين والمشركين سنة ٢هـ/ ٦٢٤م). أنظر: ابن

كاد المسلمين فيها ان يتعرضوا للهزيمة لولا نصر الله تعالى لهم على المشركين[١] وقد جاء ذكر هذه المعركة في القرآن الكريم بقوله تعالى﴿ **بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آَلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**﴾[٢] ، وذكر خبراً منقولاً عن هجرة النبي (ﷺ) الى المدينة المنورة ودور الامام علي(عليه السلام) في جلب الفواطم من مكة الى المدينة وما قام به في مقارعة المشركين الذين حاولوا الوقوف بوجهه[٣] وذلك عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾[٤] ومن الاخبار التي اوردها الميرزا محمد القمي في السيرة النبوية خبر بيعة امير المؤمنين (عليه السلام)[٥] بالخلافة بعد انتهاء حجة الوداع في حادثة يوم

جبير، محمد بن احمد الكناني(ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م) رحلة ابن جبير، ط١(بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ)ص١٦٦؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج١، ص٣٥٧.

(١) سورة ال عمران/١٢٥.

(٢) سورة الاسراء/٩٣.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ، ج٣، ص٢٩٦.

(٤) سورة ال عمران/ ١٩٥.

(٥) بيعة الغدير: حدثت بيعة الغدير في يوم ١٨ ذو القعدة سنة ١٠هـ/٦٣٢م بعد ان حج النبي(ﷺ) حجة الوداع وفي طريق العودة نزل عليه الوحي من الله تعالى يأمره بأن ينصب امير المؤمنين (عليه السلام)خليفة للمسلمين بعده وما ان وصل الى غدير خم في منطقة الجحفة حتى امر الناس بالتجمع في هذا المكان وانتظر وصول اخر حاج اليه فصلى بهم ركعتين بعدها قام خطيبا بالناس وابلغهم بما انزله الله تعالى من امر تنصيب امير المؤمنين علي بن ابي طالب خليفة على المسلمين بعده ورفع يد امير المؤمنين حتى بان بياض ابطيهما فرددا قوله الشهير الذي روته العامة والخاصة بأسانيد وطرق مختلفة ((ألا من كنت مولاه فإن عليا مولاه ...اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله)) فأخذ الصحابة يقدمون له التهاني لهذه المنزلة العظيمة وبعدها نزل قوله تعالى﴿ ... لْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾. انظر: ابن حنبل، مسند احمد، ج٤، ص٢٨١؛ الكوفي، محمد بن سليمان (كان حيا سنة٣٠٠هـ/٩١٢م)، مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط١ (قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٣٦٨؛ القمي، علي بن ابراهيم(ت:٣٢٩هـ/٩٤١م)، تفسير القمي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣(قم: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ)؛ ج١، ص١٧٣؛ المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تدقيق وضبط: يوسف اسعد

الغدير[١] بعدما جمع النبي (ﷺ) المسلمين وابلغهم بأمر الله تعالى له عن طريق جبرائيل بتنصيب الامام علي(عليه السلام) خليفة للمسمين بعده[٢]، وقد ذكر هذه الحادثة بالقرآن الكريم بقوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** ﴾[٣]

٣-اخبار عصر الخلافة(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١هـ)

اورد المؤلف بعض الاخبار عن عصر الخلافة بعد رسول الله(ﷺ) ففي عهد ابو بكر ذكر خبر عن قصة فدك[٤] وما رافقها من احداث واحتجاجات لأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء(عليها السلام) للمطالبة بها[٥]، وفي عهد عمر بن الخطاب أورد روايات عن الاخبار المختلفة في خلافته ومنها ايراده رواية عن دور أمير المؤمنين(عليه السلام) في أنقاذ امرأة قضى عمر برجمها بعد اعترفت باقترافها ذنب الزنى[٦] الا ان امير المؤمنين(عليه السلام) تحقق من

داغر امين، ،ط٢(د. م ،منشورات دار الهجرة /١٤٠٤هـ)،ج٢، ص٤٢٥؛ القاضي النعمان المغربي، ابي حنيفة بن محمد التميمي(ت:٣٦٣هـ/٩٧٤م) شرح الاخبار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، ط٢(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ)، ج١، ص٩٩؛ الصدوق، الخصال، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٣هـ)،ص٦٥ ؛ ابن كثير، ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ،تحقيق : علي شيري، ط١ (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي ١٤٠٨هـ) ، ج٥، ص٢٢٨.

(١) غدير خم : وادي يقع بين مكة والمدينة قرب قرية الجحفة ويبعد عنها حوالي مسافة ثلاثة اميال يقطنه ناس من قبائل خزاعة وكنانة، تكثر فيه المياه نتيجة كثرة الابار فيه وسمي بخم لنقاء ماءه ، فضلا عن كثرة الزراعة، وقف فيه النبي(ﷺ) عند عودة من حجة الوادع والقى خطبة الغدير التي نصب فيها امير المؤمنين(عليه السلام) ولي بعده . أنظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٣٨٩؛ الحميري، الروض المعطار ، ص١٥٦.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٤، ص٤٨٤.

(٣)سورة المائدة /٦٧.

(٤) فدك: احدى قرى الحجاز تقع بالقرب من خيبر وبينهما حوالي مسافة مسير يومان ولها حصن يقال له الشمروخ تمتاز بكثرة الزروع فيها ومناخها الملائم للزراعة ويسكنها اليهود الذين اجلاهم النبي(ﷺ) منها بعد ان فتحها صلحا دون مشاركة خيل المسلمين فيها. أنظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)،معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط: مصطفى السقا،ط٣(عالم الكتب – بيروت/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)ج٣، ص١٠١٥ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٣٨

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٦) انظر: الفصل الثالث من الاطروحة.

قصة الامرأة وقضى بالعفو عنها[١] وقد استند في هذه الحادثة الى قوله تعالى﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [٢] وعن عهد عثمان بن عفان فقد اورد بعض الاخبار عن احداث خلافته ومنها خبر نفي **ابو ذر الغفاري**(ت:٣٢هـ/٦٥٢م) من المدينة المنورة الى **الربذة**[٣] بعد ان وشى به معاوية الى عثمان[٤]، واورد الميرزا محمد القمي اخبار الحروب التي وقعت في فترة خلافة امير المؤمنين(عليه السلام)[٥]، وفي خلافة الامام الحسن بن علي(عليه السلام)(ت: ٥٠هـ/٦٧٠م) فقد ذكر المؤلف رواية عن اول خطبة له في مسجد عندما تولى خلافة المسلمين بعد استشهاد امير المؤمنين (عليه السلام)[٦] وذلك عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا**﴾[٧]

٤-<u>اخبار سيرة ائمة اهل البيت(عليهم السلام)</u>.

ذكر المؤلف بعض الاخبار عن سيرة ائمة اهل البيت(عليهم السلام) من خلال تواصلهم مع عامة الناس وخوضهم بعض المناظرات مع غير المسلمين ،فذكر الجانب الانساني والاجتماعي في شخصية الامام الحسين (عليه السلام) عندما اورد رواية عن مشاركة الامام طعام لناس بسطاء وجهوا دعوة له فتقبلها بكل حفاوة على عكس ما كان عليه المجتمع آنذاك في العصر الاموي الذي ينظر الى الفقراء والمعدمين نظرة استخفاف وتكبر[٨]، وبعض

---

(١)الميرزا محمد القمي، <u>كنز الدقائق</u> ، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) سورة البقرة/١٧٣.

(٣) الربذة: احدى قرى المدينة المنورة على طريق مكة يقال انها بلاد بني غطفان يحدها من الغرب جبل الجواء الذي يبعد عنها حوالي واحد وعشرون ميلا ويحدها من جهة مكة جبل يقال لها جبل البرم يبعد عنها حوالي عشرون ميلا ، وفي عهد خلافة عمر بن الخطاب جعلها حمى تابعة لابل الصدقات ونفي وتوفي فيها ابو ذر الغفاري . أنظر: البكري، <u>معجم ما استعجم</u>، ج٢، ص٦٣٣؛ ياقوت الحموي، <u>معجم البلدان</u>، ج٣، ص٢٤.

(٤) الميرزا محمد القمي <u>كنز الدقائق</u>، ج٢، ص٧٣.

(٥) <u>المصدر نفسه</u>، ج٥، ص٧٩، ج١٣، ص٣٣٣.

(٦)<u>المصدر نفسه</u> ، ج٣، ٥٨٢.

(٧)سورة النساء/١٥٨.

(٨) الميرزا محمد القمي، <u>كنز الدقائق</u> ، ج٧، ص١٩٥. ان هذه المعلومة لم يكن الميرزا محمد القمي اول من ذكرها بل جاء ذكرها في مصادرنا المعتبرة للتفصيل انظر: الكليني، <u>الكافي</u>، ج١، ص٤٥٧؛ الطبري ، عماد

أخبار الامام موسى الكاظم(عليه السلام)(ت: ١٨٣هـ/٩٧٧م) وسيرته العطرة ومنها ما ذكره الميرزا محمد القمي في تفسير قوله تعالى ﴿ **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** ﴾[١] اذ بين ما حدث من حوار بينه وبين هارون العباسي حول مسألة اعتبار الائمة من ذرية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) اذ بين الامام ان النبي في يوم المباهلة مع النصارى قد خص اهل بيته بمنقبة عظيمة عندما دعاهم للمباهلة معه ومن ثم ادخلهم تحت الكساء وهم علي وفاطمة والحسن والحسين(عليهم السلام)، ثم ان جبرائيل قد مدح امير المؤمنين في معركة احد سنة(٣هـ/٦٢٥م) [٢] عندما قال ((**يا محمّد ، إنّ هذه لهي المواساة من عليّ . قال : لأنّه منّي وأنا منه**)) [٣]،وهنا اثبت الامام لهارون ان الائمة من ذرية النبي. واورد بعض اخبار الامام علي بن موسى الرضا(عليه السلام) وذلك عندما سأله المأمون العباسي عن بعض الناس قد وصفوا اهل البيت(عليهم السلام) بصفات فوق مرتبة البشر فأجابه الامام عن آبائه عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)انه حذر الناس من أن يجعلوه أعلى من مرتبة الانسان فقال:((**لا ترفعوني فوق حقّي، فإن اللّه تعالى اتّخذني عبدا قبل أن يتّخذني نبيّا**)) [٤].

الدين محمد بن ابي قاسم (ت ٥٢٥ هـ/١١٣١م)، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني،ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٢٠ هـ)، ص٣٦٩.

(١) سورة ال عمران/٦١.

(٢) احد: جبل احمر يقع قرب المدينة المنورة ويبعد عنها حوالي مسافة ميل شمالاً وقيل ستة اميال ، واما من جهة الجنوب ايضا يمتد مع المدينة بحوالي مسافة اربعة اميال يطل على اراضي اهل المدينة الكثيرة الزراعة ، حدثت فيه معركة احد بين المسلمين والمشركين سنة ٣هـ/٦٢٥م، . انظر: الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٤٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٠٩.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٣، ص١٢١.

(٤)المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٢. انظر: الصدوق، عيون اخبار الرضا، تصحيح وتعليق :الشيخ حسين الأعلمي، ط١(بيروت: مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٤هـ). ج٢، ص٢١٧؛ الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين ،تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١(بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ج٣، ص١٧٩.

وذكر خبراً عن سيرة الامام الحسن العسكري(عليه السلام) (ت: ٢٦٠هـ/٨٧٤م) اذ سأله رجل من عامة الناس عن وجع الرأس الذي الم بأهله فأجابه الامام ان يأخذ قدح من الماء ويقرأ عليه بعض آيات القرآن الكريم للشفاء من الالم[١]، كقوله تعالى﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾[٢].

وفي خبره عن الامام الحجة المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) ذكر خبراً عن عصر ظهور الامام وما سيحدث حيث بين أن الامام واصحابه يملكهم الله تعالى الارض بمشارقها ومغاربها ويظهر الدين ويمكنه الله من قتل اهل البدع والظلالة[٣]، من خلال ما فسره عن قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ وأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ونَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولِلَّهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ**﴾ [٤].

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٨، ص٤١٢.

(٢)سورة الانبياء/٣٠.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص١١٢.

(٤)سورة الحج/ ٤١.

المبحث الثاني
ابرز موارد المؤلف في كتاب كنز الدقائق

أولاً: الموارد الامامية

اعتمد المؤلف في تفسيره على موارد كثيرة منها **الموارد المصرحة**[١] ، وموارد أخرى **غير مصرحة**[٢] ، واحال الى هذه الموارد كل ما أورده من أخبار في تفسيره الذي اعتمد فيه على كتب ذات اختصاصات مختلفة كالفقه والحديث والتفسير واللغة والكتب الخاصة بسيرة الائمة(عليهم السلام)، وأحصينا بدورنا عدد الاحالات التي اورد منها الاخبار ولكن لم تكون دقيقة بصورة تامة وانما قريبة جدا الى الدقة، وسنقتصر على ذكر الموارد التي تخص موضوع دراستنا هذه والتي احال اليها الروايات والاحاديث الخاصة بسيرة امير المؤمنين (عليه السلام)، ونرتب الموارد حسب سنة وفاة المؤلف ونكتفِ باستعراض الموارد التي احال اليها المؤلف عشرة احالات فما فوق، اما الاحالات الباقية سنكتفي بذكرها في الملحق[٣].

١-تفسير العياشي لمحمد العياشي (ت:٣٢٠هـ/٩٣٢م).

يعد تفسير العياشي[٤] من التفاسير الأمامية المشهورة والتي يرجع تاريخ تأليفه الى القرن الثالث الهجري حيث كان العياشي معاصراً للشيخ الكليني ، وكان التفسير عبارة عن

---

(١)الموارد المصرح فيها: يذكر فيها المؤلف المصدر الذي اخذ منه الرواية مع ذكر اسم صاحبه.

(٢)الموارد الغير مصرح فيها: يكتفي فيها المؤلف في ذكر سلسلة سند الرواية او ذكر اسم اول راوي لها.

(٣) انظر ملحق رقم واحد.

(٤)العياشي: محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي السمرقندي احد رواة الحديث، كان على مذهب العامة ثم اعتنق المذهب الشيعي الامامي من علماء الشيعة الامامية وروى عنه كثير من الرواة الكوفيين والقميين والبغداديين، وتتلمذ على يده عدد من العلماء امثال ابو عمر الكشي صاحب كتاب الرجال ، تنقل بين البلدان الاسلامية كمصر ومراكش والحجاز لتلقي العلم وتدريسه، له مؤلفات عدة منها= =تفسير العياشي وكتاب

تفسير بالمأثور اي بما اثر عن النبي والائمة من احاديث في تفسير القرآن الكريم[١]، لذا اعتمده الميرزا محمد القمي كأحد الموارد في تفسيره للقرآن الكريم واحال اليه حوالي(١٦) احالة[٢] فيما يخص الاحاديث والاخبار المروية عن سيرة الامام علي(عليه السلام) ومن ابرز تلك الاخبار ما رواه عن الجانب العلمي في شخصية امير المؤمنين(عليه السلام) وهو يخاطب الناس في احدى خطبه بالقول" سلوني قبل ان تفقدوني..." [٣]، واحال اليه ايضاً ما روي عن امير المؤمنين(عليه السلام) في مسألة خلق حواء من ضلع ادم(عليه السلام)[٤].

٢-كتاب الكافي للشيخ الكليني (ت٣٢٩هـ/ ٩٤١م).

يعد كتاب اصول الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني[٥]من اهم الموارد التي أعتمد عليها المؤلف في ذكر اخبار سيرة الامام علي(عليه السلام)، كونه من اهم الكتب الامامية المهمة الجامعة لاحاديث وأخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) و الائمة المعصومين (عليهم السلام) واطلق المؤلف

الرحلة العياشية وبعد ان تنقل بين تلك البلدان عاد الى موطنه سمرقند الذي توفى فيه سنة ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م . أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٥٠؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص٤٩٠.

(١) العياشي، تفسير العياشي ، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط١ (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية ،د .ت).، ج١، ص٤.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٥١، ج٢، ص٤١٩، ص٤٥٠، ج٣،ص ٣٠٩، ص٣٨٥، ص٥٩٨، ج٤، ص١٠٩، ج٥، ص٩٣، ص٣٨١، ص٥١٥، ج٦، ص٧٢، ص١٤٠، ج٧، ص٣٦٢، ص٤٧٠، ج٨، ص٢٧٦، ج١١، ص٤٥٣.

(٣)المصدر نفسه ، ج٧، ص٣٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٠٩. للتفصيل اكثر انظر الفصل الرابع من الاطروحة.

(٥) الكليني: ثقة الاسلام ابو اسحاق محمد بن يعقوب بن اسحاق المكنى ابو جعفر احد علماء الامامية الاثني عشرية الاربعة التي اصبحت مؤلفاتهم ركيزة من ركائز الفقه الامامي ، ينتسب الى بلدة كلين في الري من ابرز علماء الشيعة الامامية في القرن الثالث الهجري عاش في ايام خلافة المقتدر العباسي ويعد من اوثق الناس في رواية الحديث في عصره واشتهر بتأليفه كتاب الكافي الذي يعد من اهم كتب الحديث عند الشيعة الامامية ،فضلاً عن مؤلفات اخرى مثل كتاب الرد على القرامطة، توفى سنة٣٢٩هـ/٩٤١م، ودفن في بغداد الرصافة من جهة باب الكوفة. أنظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٣٧٧؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص١٢٠.

تسميات مختلفة على اسم كتاب الكافي للشيخ الكليني فمنها يشير الى الاسم العام للكتاب بقوله (كتاب الكافي)[١]، وفي بعضها يشير الى اقسام الكتاب بقوله(روضة الكافي)[٢]، او(اصول الكافي)[٣]، ويكتفي بعض الاحيان بذكر اسم مؤلف كتاب الكافي بالقول:(عن محمد بن يعقوب)[٤]، وبلغ عدد الاحالات حوالي(٥١) احالة[٥] تناولت جوانب مختلفة عن عن سيرة الامام علي(عليه السلام)،ومنها ما يختص بمناقب الامام علي (عليه السلام) التي وردت على لسان النبي(صلى الله عليه وآله) والتي اكد فيها على ضرورة اتباع الامام علي بعده كونه طريق الحق والهداية للناس[٦]، واستشهد المؤلف ايضاً في هذا الكتاب الى بعض ما قاله الامام علي (عليه السلام) من احاديث تبين الجانب الاجتماعي من شخصيته والتي تدعوا الى تهذيب المجتمع من الصفات الغير محبذة[٧]، ثم أحال المؤلف الى كتاب الكافي ما روي من اخبار عن اسلام الامام علي وايمانه الذي لم يلتبس بكفر او شرك بالله تعالى [٨]، وأورد بعض الاخبار عن ولاية الامام علي (عليه السلام) احالها الى الكافي ومنها ما اخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) جمع من قريش بولاية الامام علي(عليه السلام) على المسلمين بعده[٩]، واحال المؤلف اليه بعض الاخبار الواردة عن الجانب العلمي في شخصية الامام علي(عليه السلام) ومنها

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٥٢٥.

(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٥.

(٣)المصدر نفسه، ج٦، ص٤٤١.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص١٨٤.

(٥) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٦،ص٩٤، ص١٥٤، ص٢٦٢،ص٣١٩،ص٥٧١، ج٤، ص١١٣، ص١٤٥، ص١٦٠، ص٢٢٦، ص٣٧٩، ج٥، ص٦٣، ص٩٠،ص٣٣٦،ص٣٨٢، ج٦، ص٣٠، ص٥٦، ص١٣٥، ص٤٤١، ج٧، ص٤٠، ص٥١، ص١٠١، ص١٧٧، ص١٨٣، ص٢٥٠، ص٥٢٥، ج٨،ص٥٦، ص٢٦٠، ص٣٦١، ص٣٦٨، ج٩، ص١٠٣، ص٢١٠، ج١٠، ص٣٢٥، ص٤٩٦، ج١١، ص٧٥، ص٢١٤، ص٢٨٥، ص٤٩٦، ج١٢، ص٦٥، ص٢٤٣، ج١٣، ص١٣٠، ص٢٢١، ص٢٣٥، ص٤٢٣، ص٤٨١، ص٤٨٦، ج١٤، ص٢٩، ص٢٠٩، ص٣٣٦، ص٣٦٥.

(٦) المصدر نفسه، ج١٤، ص٣٣٧.

(٧) المصدر نفسه، ج٨، ص٥٦.

(٨) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٧٩.

(٩)المصدر نفسه ،ج١٣، ص٤٨٧.

مناظرته العلمية مع احد يهود يثرب الذي قدم الى الكوفة ليسأله في شان قوم من المسلمين قالوا شهادة لا اله الا الله ولم يقروا ان النبي محمد رسول الله(ﷺ) فقتلتهم بالدخان فأجابه امير المؤمنين ان هناك بعض من قوم النبي موسى (عليه السلام) في زمن النبي يوشع بن نون(عليه السلام) قالوا (لا اله الا الله) ولم يقروا ان موسى رسول الله فقتلهم يوشع بنفس هذه القتلة فأقر اليهودي بصدق ما حدث[١].

٣-تفسير القمي للشيخ علي بن ابراهيم القمي[٢] (ت٣٢٩هـ/٩٤١م).

يعد تفسير القمي من اهم التفاسير لآيات وسور القرآن الكريم بما روي عن أهل البيت (عليهم السلام) من أخبار عن تفسير القرآن الكريم، اذ كان مؤلفه معاصراً للإمام الحسن العسكري(عليه السلام) واحد شيوخ (الشيخ محمد بن يعقوب الكليني) صاحب كتاب الاصول[٣] ، اعتمد الميرزا محمد القمي على تفسير علي بن ابراهيم القمي بشكل واسع في تفسيره للآيات القرآنية بما ورد عن اهل البيت(عليهم السلام) من اخبار ومنها الاخبار المتنوعة عن سيرة الامام علي (عليه السلام)، ويطلق الميرزا محمد القمي اسم (تفسير علي بن ابراهيم) على تفسير القمي عند ذكره للإحالات التي اوردها منه ، وبلغ عدد الاحالات التي احال اليها المؤلف في هذا التفسير حوالي(٥٢) احالة[٤] مختصة في سيرة الامام علي(عليه السلام) ومنها ما ذكره

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٧، ص٥٢٦.

(٢) علي بن ابراهيم بن هاشم القمي لقب بهذا القب نسبة الى مدينة قم التي عاش فيها، احد اشهر رواة الحديث عند الشيعة الامامية الثقات روى الحديث عن والده ابراهيم بن هاشم الذي تتلمذ على يده وقيل بلغ عدد الاحاديث المروية عنه حوالي اكثر من سبعة الاف حديث جلها رواها عن والده الذي قيل انه كان معاصراً للإمام الرضا(عليه السلام) ، وله كتب عديدة في الحديث والتفسير والفقه اشهرها كتاب تفسير القمي وكتاب قرب الاسناد وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وتتلمذ على يده عدد من الفقهاء والرواة ابرزهم الشيخ الكليني الذي روى عنه الكثير من الاحاديث في كتاب الكافي وتوفى ت٣٢٩هـ/٩٤١م.انظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص٢٦٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج١٢، ص٢١٢؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٣، ص٨٤.

(٣) الطهراني، الذريعة،ج٤، ص٣٠٢.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق،ج١، ص٣٠١، ص٣٢٩، ج٣، ص٥١٤، ج٥، ص١٠٦، ص١٠٩، ص٢٣٠، ص٣٩٧، ص٤٠٨، ج٦، ص٣٣، ص٤٣، ص٥٦، ص١٢١،ج٧، ص٢٢٨، ص٢٤٢، ج٨، ص٢٣٠، ص٣٥١، ج٩، ص١٩٧، ص٢٠١،ص٢٥٩، ص٣٤٩،ص٤٤٦،ص٥١١،=

عن منقبة جمع القرآن للإمام علي(عليه السلام) حين اختصه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأمر جمع القرآن الكريم[١]، وذلك عندما فسر سورة الناس[٢] ، واحال الى تفسير القمي خبر خروج السيدة عائشة وطلحة والزبير الى **حرب الجمل**[٣] في البصرة سنة(٣٦هـ/٦٥٦م) وما **كتبه الامام علي الى شيعته**[٤] من اهل البصرة بين فيه الخطأ الذي ارتكبوه هؤلاء بخروجهم عليه[٥]، وأورد المؤلف من تفسير القمي خبر المتخلفين عن بيعة الامام علي في غدير خم سنة(

=ص٥١٤،ج١٠،ص٣٠،ص١٢١،ص١٩٨، ص٣١٣،ص٣٢٠، ص٣٢٣،ص٣٥٨، ص٤٣٩، ص٥١٦، ص٥٤٣، ج١١، ص٥٨، ص١١٤، ص٢٩٦،ص٣٠٢، ج١٢، ص١٠١، ص١٥٧، ص٢١٥، ص٢٢٣، ص٢٨٠، ص٤٠٩،ص٤٩٠، ص٥٢٠.

(١) المصدر نفسه، ج١٤، ص٥٥٧..

(٢)سورة الناس/ ١-٦.

(٣)حرب الجمل: معركة حدثت بين جيش امير المؤمنين(عليه السلام) وجيش الناكثين الذي يقوده طلحة والزبير وزوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)السيدة عائشة سنة ٣٦هـ/٦٥٦م في البصرة وكان من اسباب حدوث المعركة التي تذرع بها جيش الناكثين ان طلحة والزبير ادعوا المطالبة بتنفيذ القصاص من قتلة عثمان بن عفان ثم تحججوا ايضا انهم قد اكرهوا على بيعة امير المؤمنين، الا ان امير المؤمنين بين الاسباب الحقيقية لخروجهم عليه ومنها انهم كانوا يبغون الخلافة لانفسهم واتخذوا من قضية عثمان حجة لهم ثم بين امير المؤمنين كذب ادعائهم بالاجبار على البيعة من خلال تذكيره للناس انهم قد جاءوا اليه يبايعانه دون كراهية واجبار ثم ان من اهم اسباب خروجهم هي فقدهم للمصالح التي كانوا قد حصلوا عليها في زمن الخلفاء، والتقى الجيشان وانتهى بهزيمة جيش الناكثين ومقتل طلحة والزبير واسر عدد من ابناء الصحابة امثال عبد الله بن الزبير فضلا عن اسر زوجة النبي التي عفا عنهم امير المؤمنين جميعا وسميت بحرب الجمل نسبة الى الجمل الذي وضع عليه هودج زوجة النبي في خروجها للمعركة . انظر: المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)، الجمل، ط١(قم: مكتبة الداوري، د.ت)ص١٧٩، ص١٩٤؛ المدني ، ضامن بن شدقم الحسيني (ت:١٠٨٢هـ/١٦٧١م، وقعة الجمل، تحقيق: السيد تحسين ال شبيب الموسوي، ط١(د. م: السيد تحسين ال شبيب الموسوي، ١٤٢٠هـ) ،ص٦٣، ٩٤.

(٤) كتب امير المؤمنين الى شيعته من اهل البصرة بخصوص حرب الجمل قائلاً: ((وأي خطيئة أعظم مما أتيا ، أخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ، ما أنصفا لا لله ولا لرسوله من أنفسهما ، ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث ، قال الله : يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم وقال : ومن نكث فإنما ينكث على نفسه وقال : ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي)). انظر: الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٢، ص٢٨٠ ؛ للتفصيل اكثر ايضاً انظر: القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٢١٠.

(٥)الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق ، ج١٢، ص٢٨٠.

١٠هـ/٦٣٢م) ومنهم معاوية بن أبي سفيان الذي رفض الاقرار بالبيعة[١] وقد استند المؤلف في هذه الحادثة الى قوله تعالى﴿ **فَلا صَدَّقَ ولا صَلَّى**﴾[٢]، واحال المؤلف بعض ما روي من اخبار عن الجانب العملي في شخصية الامام علي(عليه السلام) ومنها ما وصفه الامام لأصحابه من فوائد طبية في تناول لبن الابقار[٣].

٤-مؤلفات الشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ/٩٩٢م)

اعتمد المؤلف في موارده على مؤلفات الشيخ الصدوق لما لها اهمية كبيرة في نقل ورواية أخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الائمة المعصومين(عليهم السلام) اذ احال اليها الكثير من الاخبار الواردة عن الامام علي(عليه السلام) وسأتناول ذكر المؤلفات التي احال اليها عشرة احالات او أكثر وهي:

أ-كتاب الامالي.

يُعد كتاب الامالي من الكتب المهمة في الحديث الشريف المروي عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة(عليهم السلام) والكتاب عبارة عن مجالس كان يعقدها الشيخ الصدوق لعدد من طلابه[٤]، فقد اعتمدها المؤلف واحال اليها بعض الاخبار المروية عن سيرة الامام علي(عليه السلام) في تفسيره الى كتاب الامالي اذ بلغ عدد الاحالات حوالي (١٢)[٥]احالة تناولت اخبار متنوعة متنوعة من سيرة الامام علي(عليه السلام) ومنها الخبر المروي عن الامام علي(عليه السلام) عندما اوقفه احد المنجمين طالباً منه التريث في المسير الى **النهروان**[٦]وطلب منه ان يؤجل

---

(١)القمي، تفسير القمي ، ج١٤، ص٣٩.

(٢) سورة القيامة/ ٣١.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ، ج٧، ص٢٢٩.

(٤) الطهراني، الذريعة، ج٢، ص٣٠٥.

(٥)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٢٨٢، ج٨، ص٣٣٧، ج٩، ص٢٠٢،ص٥١٧،ص٦٠٢، ج١٠، ص٢٦٢، ص٢٧٥، ج١٢، ص٣٠٣، ص٤٦٩، ج١٣، ص١٧٥، ج١٤، ص٢٢١، ص٤٦٢.

(٦) النهروان: احدى الكور الواقعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي وتبعد عن بغداد حوالي اثنا عشر ميل وبينها وبين بعقوبة حوالي اربعة وعشرون ميل وتضم عدد من المدن الصغيرة ابرزها اسكاف والصافية وغيرها من المدن الاخرى ، تمتاز بوجود ثلاثة انهار فيها حفرت في عهد الدولة الفارسية وهي النهر الاعلى والاوسط=

مسيره الى وقت لاحق بعد مضي ثلاث ساعات من النهار فأستفهم منه امير المؤمنين عن سبب ذلك فأجاب ان مسيره في هذا الوقت يسبب الاذى له ولجيشه وان سار كما قال له بعد مضي ثلاث ساعات من النهار فانه سيحقق مراده فحاججه الامام قائلاً: ((**تدري ما في بطن هذه الدّابّة ، أذكر أم أنثى ؟ قال : إن حسبت علمت . قال له أمير المؤمنين من صدّقك على هذا القول كذّب بالقرآن**)) [١] فدحض ما كان يدعيه من اباطيل وتلا قوله تعالى﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويُنَزِّلُ الْغَيْثَ ويَعْلَمُ ما فِي الأَرْحامِ وما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[٢] وقال: ((**ما كان رسول اللّه (ﷺ)يدّعي ما ادّعيت**))[٣]، وأحال الى كتاب الامالي ما روي عن ولاية امير المؤمنين(عليه السلام) وفضلها عند الله تعالى[٤]﴿ **بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ۞ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ**﴾[٥] ومن الاخبار التي احال اليها من هذا الكتاب هو ما روي عن سؤال رجل للإمام علي(عليه السلام) عن مصير ابوه (ابو طالب) (رضوان الله عليه) [٦] هل هو من اهل الجنة ام من اهل النار واجابه الامام على سؤاله[١].

=والاسفل وبهذا اكتسبت هذا الاسم وارضها خصبة تمتاز بكثرة الزراعة ، حدثت فيها بعض الاحداث في خلافة امير المؤمنين كحرب الخوارج الذين استقروا فيها سنة ٣٨هـ/٦٥٨م . أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٦٨؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٣٢٤.

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١٠، ص٢٧٦.

(٢)سورة لقمان /٣٤.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١٠، ص٢٧٦.

(٤)المصدر نفسه، ، ج١٤، ص٢٢١.

(٥)سورة البروج/٢١-٢٢.

(٦) فقد اورد المؤلف نص هذه المساجلة عن كتاب الامالي بقوله :((يا أمير المؤمنين ، إنّك بالمكان الَّذي أنزلك اللّه به وأبوك يعذّب بالنّار ، وابنه قسيم النّار ؟)) فأجابه امير المؤمنين بعد ان اقسم بنبوة محمد(ﷺ) ان اباه لو شفع لكل الناس يوم القيامة لشفعه الله واردفه بكلام بين فيه استغرابه من ان يكون اباه في النار وهو قسيم الجنة والنار وبين له ان نور اباه يطفئ انوار الخلق اجمعين يوم القيامة الا نور اصحاب الكساء والائمة من ذريتهم، ونقلت بعض المصادر سواء كانت في التفسير او في السيرة النبوية مثل تفسير الطبري والسيوطي و وابن اسحاق وابن كثير ان سبب نزول قولته تعالى ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ في خبر رواه سعيد بن المسيب عن والده قائلا((: لما حضرت ابا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لأي عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية:يا ابا طالب=

ب- كتاب الخصال.

يعد كتاب الخصال للشيخ الصدوق من الكتب المهمة المختصة بذكر الاخبار والاحاديث المروية عن الائمة(عليهم السلام) في ذكر الصفات والخصال المحمودة والمذمومة[٢] وقد احال اليه المؤلف حوالي (٥٧) احالة[٣] تتناول الاخبار الواردة عن سيرة الامام

=أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ وجعل النبي ﷺ يعرضها عليه وأبو جهل وعبد الله يعاونانه بتلك المقالة فقال أبو طالب آخر ما كلمهم هو : على ملة عبد المطلب ، وأبى ان يقول : لا إله إلا الله . فقال النبي ﷺ لأستغفرن لك ما لم أنه عنك)) فنزلت هذه الآية وهنا اراد ابن المسيب ان يعطي اشارة واضحة بأن ابا طالب قد مات على عبادة الاوثان ولم يدخل الاسلام، وهذا ما ينافي الحقيقة كون بعض المصادر كالطبرسي اشارت الى ان هذه الآية نزلت عندما طلب المسلمين من النبي ان يستغفر لأباءهم الذين ماتوا في الجاهلية، كما اشار النسائي الى ان ابو طالب فقد مات مؤمنا بالله تعالى يدين بالإسلام بدلالة ان عند وفاته امر النبي امير المؤمنين ان يغسله ويكفنه وجاء ذلك في قول : لأمير المؤمنين قال: ((اخبرت رسول الله (ﷺ) بموت أبي طالب فبكى ، ثم قال : اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ،وحزن النبي لوفاة ابو طالب وخديجة حزن شديد حتى سمي ذلك العام بعام الحزن فإذا كان ابو طالب قد مات كافرا لماذا حزن لوفاته النبي، وبذلك فأن المراد من هذا التفسير لابن المسيب هو النيل من شخصية امير المؤمنين (عليه السلام) وهذا ضمن حملة التشويه الاموية التي استأجرت واشترت ذمم اغلب الشخصيات المعروفة وخاصة ان ابن المسيب يتبين ان ميوله اموية وهذا ما استشف من خلال ما ذكره ابن سعد في ترجمته انه كان يبدي المشورة في القضاء في خلافة عمر بن عبد العزيز الاموي ، وهنا فان هم الرواة النواصب ايجاد مثلبة عن امير المؤمنين لكن وعندما لم يجدوا اي مثلبة فيحاولون تشويه صورة والده ابا طالب بغضاً به. انظر: محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي(ت:١٥١هـ/ ٧٦٨م)، سيرة ابن اسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، ط١(د. م: معهد الدراسات والابحاث للتعريف، د. ت)،ج٤، ص٢٢٢؛ محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) الطبقات الكبرى ، ط١(بيروت: دار صادر، د. ت) ، ج١، ص١٢٥، ج٢، ص٣٧٩-٣٨٤؛ احمد بن شعيب(ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م)خصائص امير المؤمنين، تحقيق وتصحيح الاسانيد ووضع الفهارس : السيد محمد هادي الاميني، ط١(طهران: مطبعة نينوى الحديثة، د.ت) ج١، ص٣٨؛ جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تقديم :خليل الميس وضبط وتوثيق جميل صدقي العطار، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ) ،ج١١، ص٥٧؛ أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/١١٥٣م). مجمع البيان في تفسير القران ،تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، ط١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي ، ١٤١٥هـ) ج٥، ص١٣٢؛ السيرة النبوية، ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، (بيروت: دار المعرفة للطباعة ١٣٩٦هـ)، ج٢، ص١٢٦؛ عبد الرحمن بن كمال الدين(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط١(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت) ج٣، ص٢٨٢؛ الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٩، ص٥١٧.

(١)الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق ، ج٩، ص٥١٧.

(٢) الطهراني، الذريعة، ج٧، ص١٦٢.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص١٦٥،ص٤١٨، ج٢، ص١٢٥، ص١٩٥، ص٢٥٦، ج٣، ص٥١، ص٤١٢، ص٤٩٢،ج٤، ص٩٠، ص٢١٧، ص٣٦٩، ج٥، ص٦٢، ص٧٠، ص٣٠٩، ص٤٤٩،=

علي(عليه السلام) ومنها ما روي في حديث له يدعوا الناس الى الابتعاد عن الذنوب كونها تمحق الزرق وتحجبه عن الانسان[١]، ومنها ايضاً ما روي عنه(عليه السلام) بالقول عن بعض الصفات الذميمة التي يتذوق من ارتكبها سوء العاقبة في الدنيا قبل الاخرة[٢]، واحال ايضاً الى كتاب الخصال ما اورده عن رحلة الاسراء والمعراج وما اوصى به الله تعالى النبي (عليه السلام) بولاية امير المؤمنين بعده[٣].

ت-كتاب علل الشرائع

يعد من الكتب التي وردت فيها الاحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة(عليهم السلام) في العلل الخاصة بأصول الدين وفروعه[٤]، وبلغ عدد الاحالات الى كتاب علل الشرائع حوالي (١١) احالة[٥] تناولت احداث مختلفة من سيرة الامام علي(عليه السلام) ومنها احتجاج الامام علي وزوجته السيدة الزهراء (عليها السلام) على ابو بكر عندما منع حقهم في ارض فدك[٦]، واحال المؤلف ايضاً الى كتاب علل الشرائع ما روي عن مناقب امير المؤمنين(عليه السلام) ومنها منقبة تفضيله على الملائكة وذلك بقول النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) له ان الله تعالى فضل الانبياء المرسلين على الملائكة ثم فضله (اي النبي) على الانبياء

=ص٤٧٤، ص٥٦٩،ج٧، ص٢٣٤، ص٣٠٠، ص٣٣٧، ص٣٨٣، ص٤٥٢، ج٨، ص٢١٢، ج٩، ص١٤٩، ص١٧٧، ص٣٥٣، ج١٠، ص٢٩٨، ج١١، ص٧٠، ص١٣٤، ص١٧٢، ص٢١٣، ص٢٧٨، ص٣٠٩، ص٣٢٤، ص٣٣٤، ص٤٥٧، ص٥٢٨، ج١٢، ص٣٩، ص٦٠، ص٢٤١، ص٢٤٧، ص٣١٠، ص٣٣١، ص٣٤٣، ص٣٤٥، ص٥٤١، ج١٣، ص٥٠، ص٨٨، ص١٤٠، ص٣٣٩، ص٤٠٧، ص٤٩٣، ج١٤، ص١٣، ص٥٧، ص١٨٨، ص٢٣٣، ص٤٥٥.

(١) المصدر نفسه، ج١١، ص٥٢٨.

(٢) المصدر نفسه، ، ج١٢، ص٢٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص٣٠٠-٣٠٢.

(٤) حسين، اعجاز، كشف الحجب والاستار، ط٢(قم: مكتبة اية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ)، ص٣٨٤.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣١٤، ص٤٠٧، ج٣، ص٥٦١، ج٦، ص١٦٢، ص٣٣٧، ج٧، ص٣٢٨، ص٤٢٨، ج٩، ص٤٦٦، ج١٠، ص٣٢١، ص٣٧٦، ج١٤، ص٢٧٤.

(٦)المصدر نفسه ، ج١٠، ص٣٧٧.

والمرسلين والفضل من بعده هو للإمام علي وولده من الائمة اذ جعل الله تعالى الملائكة خدام لكم [١].

ث-كتاب عيون اخبار الرضا.

اعتمد الميرزا محمد القمي على كتاب عيون اخبار الرضا(عليه السلام) الذي يحمل في طياته أخبار الامام الرضا(عليه السلام) وما روي عنه من أحاديث وأخبار متنوعة ومنها أخبار سيرة امير المؤمنين(عليه السلام)[٢]، واطلق الميرزا محمد القمي على هذا الكتاب اسم اخر فجاء باسم عيون الاخبار[٣] وتارة اخرى اطلق عليه اسم عيون اخبار الرضا[٤] وكان أحد الموارد المهمة التي احال اليها حوالي (٢٣) احالة[٥] في مواضيع متنوعة من سيرة الامام الامام علي(عليه السلام) منها ما رواه الامام الرضا عن امير المؤمنين(عليه السلام) في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ان علياً والائمة(عليهم السلام) من ولده سفينة النجاة التي تنجي من ركب والتحق بها[٦]، وأحال ايضاً الى هذا الكتاب البعض من مناقب والقاب امير المؤمنين التي ورد ذكرها على لسان النبي ومنها الصديق والفاروق وغيرها من المناقب[٧]، واحال المؤلف ايضاً الى الى الكتاب ما روي عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من ذكر لفضل الامام على الناس[٨].

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ج٧، ص٤٢٩.

(٢) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ، ج١، ص١٦.

(٣) كنز الدقائق، ج١، ص٣٦٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٨.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣١٥، ص٣١٨، ص٣٢٢، ص٣٦٠، ج٢، ص٤٠٧، ج٣، ص٣٤٥، ص٤٦٤، ج٤، ص١٠٤، ج٥، ص٤٣٨، ج٦، ص٢٨٩، ج٧، ص٣٤، ص٢٠٢، ج٨، ص١٠٩، ص١٤٤، ص٤٢٦، ص٤٤١، ج، ص٤٢١، ص٣٩٧، ج١٠، ص٧٦، ص١٩٤، ج١١،ص٥٧، ج١٣، ص١٩١، ج١٤، ص٣٢٩.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢، ص٤٠٨.

(٧) المصدر نفسه، ج٣، ص٤٦٤.

(٨) المصدر نفسه، ج٨،ص٤٤١.

ج-(كتاب من لا يحضره الفقيه).

يمثل كتاب (من لا يحضره الفقيه) من ابرز الكتب الشيعية الاربعة(الاصول الاربعة) وضم الكتاب ما روي عن النبي(ﷺ) والائمة(عليهم السلام) من احاديث في الجوانب الفقهية المختلفة[١]، وبلغت الإحالات التي احالها الميرزا محمد القمي لهذا الكتاب حوالي (١٠) احالات[٢] وتناولت احاديث واخبار عن سيرة امير المؤمنين(عليه السلام) وابرز ما جاء فيه من اخبار ما روي عن قصة الارض الملعونة[٣] في بابل[٤] والتي جاء ذكرها على لسان امير المؤمنين لأصحابه[٥]، واحال ايضاً الى كتاب من لا يحضره الفقيه ما وصى به النبي(ﷺ) امير المؤمنين(عليه السلام) في فوائد القرآن الكريم العلاجية لبعض الامراض [٦].

[٦].

٥-كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي (من اعلام القرن السادس الهجري).

مثل كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي[٧] احد الموارد الاساسية التي اعتمد عليها الميرزا محمد القمي في تفسيره بصورة عامة وفيما يخص سيرة امير المؤمنين بصورة

---

(١) الطهراني، الذريعة، ج٦،ص٢٢٣.

(٢) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٢، ص٥٥، ص٢٢٢، ص٣٥٥، ص ٣٩٧، ج٣، ص٣٦٣، ص٥٦٨، ج٥، ٢٦٥، ص٤٩٦، ج٩، ص١٨٥، ج١١، ص٤٥٦.

(٣) للتفصيل اكثر انظر الفصل الرابع من الاطروحة.

(٤) بابل: مدينة بين الحلة والكوفة، تحدها من الشرق مدينة كوثاربا ،قيل نزلها النبي نوح بعد الطوفان وقيل بناها بيوراسب الجبار وخربت على يد الاسكندر المقدوني تقع على ضفاف نهر الفرات وتكثر فيها الزروع والنخيل سكنها الكنعانيين الكلدانيون والبابليين. أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٧٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٠٩.

(٥) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق ، ج٥، ص٤٩٦.

(٦) المصدر نفسه ، ج٢، ص٣٩٧.

(٧) الطبرسي: الشيخ ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب ولد في طبرستان ولقب بهذا الاسم نسبة لها يعد من احد علماء وفقهاء ومحدثي الشيعة الامامية في القرن السادس الهجري وله عدة مؤلفات عن اهل البيت ابرزها الاحتجاج ومفاخر_الطالبية وفضائل الزهراء روى عن استاذه العابد ابي حرب الحسيني المرعشي وتتلمذ على يده بعض الفقهاء ومنهم العلامة ابن شهر اشوب، ولم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ وفاته واكتفت

خاصة وأحال اليه حوالي(٣١) احالة[١]، وقد اورد منه ما روي عن النبي والائمة من احتجاجات [٢]، ومنها احتجاج النبي(ﷺ) على المسلمين في غدير خم بولاية امير المؤمنين(عليه السلام) بعده[٣]، واحال اليه ايضاً ما روي عن مناظرات امير المؤمنين(عليه السلام) مع بعض الزنادقة[٤] فيما يخص مكانة النبي محمد(ﷺ) وفضله[٥].

٦-كتاب تفسير مجمع البيان للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: ت:٥٤٨هـ /١١٨٨م).

يعد تفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي[٦] من التفاسير القيمة في تفسير سور القرآن الكريم اذ انه اعتمد في تفسيره للآيات بذكر جميع الآراء للمذاهب الاسلامية المختلفة ولم

بالقول انه من اعلام القرن السادس الهجري،انظ:الحافظ محمد بن علي المازندراني(ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م)،= =معالم العلماء، ط١(د.م: د.ن، د.ت)، ص١٢؛ الحر العاملي، امل الامل، ج٢، ص١٧؛ ؛ القمي، الكنى والالقاب، ج٢، ص٤٤٤.

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٥٤، ص٤٤٨، ج٢، ص٢٦٠، ج٣، ص٤٥٠، ص٥١٢، ج٤، ص٢٠١، ص٢٣٠، ج٥، ص٨٨، ص٢١٢، ص٣١٨، ص٤٦٣، ج٧، ص٣٦٨، ص٤١٧،ج٨، ص٢٤٦، ص٣٣١، ص٤٢٥، ص٤٤٨، ص٤٨٤، ج٩، ص٤٦٧، ج١٠، ص٣٢٩، ص٤٦٨، ص٤٧٢، ج١١، ص٦٢، ص١٠١، ص١٦٩، ج١٢، ص٢٧٠، ص٢٨٤، ص٣٠٩، ص٥٣٨، ج١٣، ص٣٤٩، ج١٤، ص٣٣٣.

(٢) الطبرسي، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٦٢٠ هـ/١٢٢٣م)، الاحتجاج، تحقيق وتعليق : السيد محمد باقر الخرسان، ط١ (النجف الاشرف: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٦م)، ج١، ص٨.

(٣) كنز الدقائق، ج٥، ص٢١٢.

(٤) الزنادقة: ومفردها زنديق تسمية تطلق على الشخص الملحد الذي ينكر وجود الخالق عز وجل ولا يتدين بدين او شريعة دينية وقيل ان الزنديق تسمية تطلق على الذي يظهر الاسلام ويبطن الكفر فهو بمثابة المنافق وقيل الزنديق هو الذي يعتقد بأباحة جميع ما هو محرم، وقيل تسمية فارسية تطلق على من تبع الديانة الزرادشتية ، وقيل يقصد بها هم الغلاة . انظر: العيني ، محمود بن احمد (٨٥٥ هـ/١٤٥١هـ)، عمدة القاري في شرح البخاري ، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د. ت).ج٢٤، ص٧٩؛ عبد المنعم ، معجم المصطلحات والالفاظ الفقهية ، ج٢، ص٢١٤.

(٥)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ، ج٨، ص٤٨٤.

(٦) الطبرسي: امين الدين ابو علي الفضل بن الحسن بن الفضل ويلقب بالطبرسي نسبة الى طبرستان فقيه وراوي ومفسر يعد من ابرز علماء الشيعة الامامية في القرن السادس الهجري وتنقل في حياته العلمية بين مشهد وسبزوار ، وله كتب عدة اشهرها تفسير مجمع البيان ، وكتاب اعلام الورى بأعلام الهدى، وروى عنه كثير من

يقتصر على رأي مذهب واحد في التفسير، ناهيك عن اهتمامه بالإعراب والمعنى اللغوي لبعض الآيات والمفردات التي ورت فيها[١]، واحال اليه الميرزا محمد القمي حوالي(١٦) احالة[٢] تناول فيها اخبار سيرة امير المؤمنين(عليه السلام) ومنها ما روي عن سؤال اليهود لأمير المؤمنين(عليه السلام) في تفسير سورة الكهف والمدة التي قضاها اصحاب الكهف وهم نيام[٣]، واحال اليه ايضاً ما روي من تفسير امير المؤمنين(عليه السلام) لإحدى الآيات القرآنية التي تبين ان هناك نبيأ لم يقصص الله تعالى قصته على سائر الانبياء[٤].

٧-مناقب آل ابي طالب لأبن شهر آشوب (ت:٥٨٨هـ/١١٩٢م).

اعتمد الميرزا محمد القمي على كتاب مناقب آل ابي طالب لابن شهر آشوب[٥] في ايراد الروايات الخاصة بمناقب الامام علي (عليه السلام)، اذ يشتمل الكتاب على الفضائل الكثيرة لآل ابي طالب من ائمة اهل البيت(عليهم السلام)[٦]، وأعتمده الميرزا محمد القمي حوالي (١١)

الرواة الشيعة وابرزهم الحافظ ابن شهر اشوب وتوفي في مدينة سبزوار سنة ٥٤٨هـ/١١٨٨م، وتم = =جثمانه الى المشهد الرضوي ودفن في مقبرة قتلكاه . انظر: ابن شهر اشوب، معالم العلماء ، ط١(د.م: د.ن، د.ت) ص١٤؛ التفرشي، ، نقد الرجال، ج٤، ص١٩.

(١) الطبرسي، مجمع البيان ، ج١، ص٧.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص١٠١، ص٢٢٠، ص٣٦٢،ج٣، ص٢٤٠، ج٤، ص٣٢، ص١٤١، ج٥، ص٣٣٢، ج٦، ص٦٩، ج٨، ص٦٣، ص٢٧٧، ص٣٠٥، ص٣٧٧، ج١٠، ص٤٠٥،ج١١، ص٤١٨، ج١٤، ص٢٩٨، ص٤٨٠.

(٣) المصدر نفسه، ج٨، ص٦٤. للتفصيل اكثر انظر : الفصل الرابع من الأطروحة.

(٤) المصدر نفسه، ج١١، ص٤١٨.

(٥) ابن شهر اشوب: هو الحافظ ابو جعفر محمد بن علي المازندراني احد فقهاء ومحدثي الشيعة الامامية في القرن السادس الهجري، روى اخبار اهل البيت، وله مؤلفات عدة في مختلف الموضوعات في الفقه والتفسير وأخبار ائمة اهل البيت واشهر مؤلفاته كتاب مناقب ال ابي طالب فضلا عن مصنفاته عن المؤتلف والمختلف من الاخبار والاحاديث التي روتها العامة والخاصة في السيرة النبوية ، وتوفي في سنة ٥٨٨هـ/١١٩٢م . أنظر: بن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) لسان الميزان، ط٢(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩١هـ) ابن شهر اشوب، معالم العلماء، ص١ المقدمة.

(٦) التستري، محمد تقي، قاموس الرجال، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٩هـ)، ج٩، ص٤٤٩.

مرة[١] في ذكر المناقب الخاصة بأمير المؤمنين(عليه السلام) ومنها منقبة لأمير المؤمنين عندما تصدق بطعامه لثلاثة ايام هو وعياله للفقراء عندما كان صائماً ونزول مائدة من السماء لهم جزاء لما تصدقوا به من طعام للفقراء[٢]، ومنها ايضاً ما روي من منقبة في خبر تزويج الامام علي(عليه السلام) من فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٣].

٨-كتاب الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة لشرف الدين الاسترابادي (ت:٩٦٥هـ /١٥٥٨م).

يعد كتاب تفسير الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة للأسترابادي[٤] احد كتب التفسير التي اعتمد عليها الميرزا محمد القمي في تفسيره كونه تفسير بالمأثور عما روي عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والائمة (عليهم السلام) من أحاديث في تفسير الآيات القرآنية [٥] ، واطلق عليه الميرزا محمد القمي أسماء مختلفة تارة يذكره باسم شرح الآيات الباهرة[٦]، وتارة اخرى يطلق عليه اسم الآيات الباهرة[٧]، وأما الطهراني فقد اطلق عليه اسم تأويل الآيات الباهرة[٨]، وبلغ عدد الاحالات التي اوردها الميرزا محمد القمي لهذا الكتاب حوالي (٤٣) احالة[٩] تناولت جوانب متنوعة من سيرة امير المؤمنين(عليه السلام) منها تفسيره لسورة القلم

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٥٢٤، ج٨، ص٢٠٢، ص٤٤٢، ج٩، ص٤٤٨، ص٤٨٥، ص٤٨٨، ج١٠، ص٣٧٦، ص٤٠٠، ج١١، ص٣٢٢، ج١٤، ص٥٢، ص١٧٢

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٤، ص٥٢-٥٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٩،ص٤٨٥.

(٤) شرف الدين الاسترابادي: هو شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي احد علماء الشيعة الامامية الثقات في القرن العاشر الهجري وكان محدثاً صالحاً ، وسكن الكوفة وتوفي في الغري وله عد مؤلفات ابرزها كتاب تأويل الايات الباهرة: أنظر: الحر العاملي، امل الامل، ج٢، ص١٣١.

(٥) الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص١٤٩.

(٦) كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٩٤.

(٧) المصدر نفسه ، ج٨، ٣٥٥.

(٨)الطهراني، الذريعة، ج١٨، ص١٤٩.

(٩) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق،ج١، ص٥٦، ص٧٢، ص١٦٠، ص١٧٩، ص٢٤٧، ص٣٩٧، ص٤٣٨، ص٤٣٨، ج٢،ص١٣٩، ص٤٧٤، ج٣، ص٧٢، ص١٨٦، ج٤، ص٣١٣، ج٨، ص١٤٩، ص٢٧٠،

مبيناً ان اسم القلم يقصد به امير المؤمنين (عليه السلام)[١]، ومنها ايضاً ما ذكره من تفسير سورة يس حيث بين فيها ان المقصود ب(آل يس) هم النبي ووعلي والائمة (عليهم السلام)[٢].

ثانياً: الموارد العامة.

شكلت المصادر العامة اضافة مهمة اعتمد عليها المؤلف في تفسير بعض الآيات الواردة في تفسيره ولكن بقدر يكاد ان يكون محدود وتكمن تلك الاهمية في المقارنة بالآراء ما بين التفاسير الامامية والعامة لبعض الآيات لكن تلك الموارد تارة يصرح بها المؤلف في المتن وتارة اخرى لم يشر اليها وانما وضعها محقق الكتاب في الهامش، ولم تشكل رافد مهم لدراستنا كون موضوع الدراسة يختص بسيرة امير المؤمنين(عليه السلام) فكان جل الاعتماد على الموارد الامامية وسنبين تلك الموارد بالاتي:

١-جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م).

يعد تفسير جامع البيان والمشهور بتفسير الطبري لمؤلفه محمد بن جرير الطبري من اهم التفاسير لدى جمهور العامة لاشتماله تفسير القرآن الكريم على ما اثر عن النبي

ص٣٨٠، ص٤٦٧، ص٤٧٤، ص٤٧٧، ج٩، ص٥٦، ص١٣٢، ص١٤٠، ص١٩٧، ص٣٧٨، ص٣٨٦، ج١٠، ص٦٩، ص٨٨، ص٤٤١، ص٥٥٦، ص٥٧٨، ج١١، ص١٧٦، ص٢٢٨، ص٢٤٧، ص٢٤٨، ص٤٢٧، ج١٢، ص٤٥، ص٦٩، ص١٠٣، ص٢٢٨، ص٢٤٧، ص٣٢٣، ص٣٦٣، ص٣٩٤، ص٤٩٠.

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص٣٧٣.

(٢) المصدر نفسه ، ج١١، ص١٧٦. في حين ان المصادر المخالفة للأمامية ذهبت برأي مخالف لهذا التفسير بقولهم بعض الآراء منها ما بينه الصنعاني، بان النبي بعث رجل يدعى عروة بن مسعود الى اهل الطائف لدعوتهم الى الاسلام لكن احدهم رماه بسهم فقتله فشبهه النبي بصاحب يس حبيب النجار، اما الطبري والسمرقندي فقد ذكرو ان يس يقصد به عدة اراء منها انه احد اسماء الله تعالى ومنها انه قسم افتتح الله تعالى به الكلام كنوع من التحذير ومنها يقصد به الانسان اذ ان الانسان في الحبشية يطلق عليه يس، انظر: عبد الرزاق(٢٢١هـ/٨٢٦م)، تفسير القرآن ، ط١(الرياض : مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م)ج٣، ص١٣٩؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص١٧٨؛ أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم(ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)،تفسير السمرقندي ، تحقيق: محمود مطرجي، (دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت)ج٣، ص١٠٩.

والصحابة والتابعين، فيتناول الروايات بشكل متسلسل عن الحدث الذي يفسر الآية دون مناقشة او نقد لها، ويعد هذا التفسير اشبه بالموسوعة التي تشتمل علوم اللغة واهم اساليبها في الاعراب ومعرفة الصور البلاغية للآيات من اجل تقريب المعنى المراد من تلك الآيات ، فضلا عن ذلك فانه اعتمد في هذا التفسير على الشعر والرواية التاريخية كشاهد على صحة ما يراه مناسبا في التفسير ، ثم يقوم بمناقشة الآراء الفقهية الواردة في تفسير الآيات ويستنبط اهم الاحكام منها(١)، وقد اعتمد الميرزا محمد القمي على تفسير الطبري في تفسير بعض الآيات الكريمة منها ما جاء في قوله تعالى ﴿**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾(٢)، اذ بين ان ما قاله النبي للناس عن تفسير هذه الآية ان الطاعون قد عذب الله به بعض الامم بالقول: ((**إنّه رجز . عذّب به بعض الأمم الّذين قبلكم**)) (٣)، فضلاً عن اعتماد المفسر على تفسير الطبري في تفسيره لبعض الآيات(٤).

٢-تفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن(ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م).

ينسب تفسير الكشف والبيان للثعلبي احمد بن محمد النيسابوري احد اشهر علماء التفسير عند العامة في القرن الخامس الهجري فكان واعظ ثقة واديب ضليع في علوم اللغة العربية مهتم بالإعراب القراءات(٥)، وكان تفسير الثعلبي احد المصادر التي استسقى منها بعض المعلومات في تفسير الآيات القرآنية كقوله تعالى ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا**

---

(١) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٣ المقدمة.

(٢) سورة البقرة/٥٩.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٢١. انظر: مسلم النيسابوري ،ابي الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ / ٨٧٥م) صحيح مسلم ، ط١(بيروت: دار الفكر، د.ت)، ج٧، ص٢٨؛ الطبري، جامع البيان، ج١، ص٤٣٥؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط١(قم: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ)،ج١، ص٢٦٨.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٢٢٧؛ ج١٣، ص٤٠٦، ص٤٠٨.

(٥)الثعلبي، احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ/١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي ،تحقيق: الإمام محمد بن عاشور،ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٣هـ)، ج١، ص٥.

غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آَمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]، اذ بين ان المعنيين في هذه الآية هم اهل البيت (عليهم السلام) وذلك من خلال سؤال وجه للإمام زين العابدين (عليه السلام) عن اصحاب الخمس فأشار الامام انه لهم ولمساكينهم وايتامهم[٢]، فضلاً عن ذلك فقد اعتمد المؤلف على تفسير الثعلبي في مواضع عدة[٣].

٣- تفسير الكشاف للزمخشري(ت:٥٣٨هـ/١١٤٣م).

اعتمد المؤلف على تفسير الكشاف للزمخشري في تفسيره لبعض الآيات القرآنية كقوله تعالى﴿ **قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآَخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٤] اذ وصف اشتياق المؤمن للقاء الله تعالى والانبياء واستشهد بقول عمار بن ياسر في صفين **((الآن ألاقي محمّدا وحزبه))** [٥] فضلاً عن احالات اخرى حوالي (١٢) احالة [٦].

٤-تفسير انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي(ت: ٦٩١هـ/١٢٩٢م).

يعد تفسير انوار التنزيل احد تفاسير العامة الذي اتبع مؤلفه البيضاوي على التفسير والتأويل كمنهج لتفسير الآيات القرآنية وهو بمثابة اختصار لتفسير الكشاف للزمخشري[٧]

---

(١) سورة الانفال/٤١.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٣٤٦. انظر: الثعلبي، تفسير الثعلبي، ج٤، ص٣٦١.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١، ص١٠٢، ج٢، ص٣٠٥، ج٣، ص١٩٦، ص٣٩٣، ص٣٥٥، ج٤، ص١٤٠، ص١٦٧، ص٣٨٣، ج٥، ص٤٤٠، ج٦، ص١١٩، ج٨، ص٢٨٣، ج٩، ص٢٠٥، ص٥١٣، ص٥٤١، ج١٠، ص٣٨٢، ص٥٢٢، ج١٣، ص١٤٣، ج١٤، ص٢٩٩، ص٣١٨، ص٤٦٦،

(٤) سورة البقرة/٩٤.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٨٨. انظر: الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٩٧.

(٦)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١، ص٢١٢، ص٢١٧، ص٢٢٤، ص٣٠١، ج٢، ص٢٩، ص٣٨، ص٧٧، ص٨٥، ص١٨١، ج٣، ص٧٠، ص٤٧٥، ج٤، ٣٣٦،

(٧) البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج١، ص١٢. المقدمة.

وقد اعتمد المؤلف على تفسير البيضاوي في تفسير بعض الآيات كقوله تعالى﴿ **أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيد**﴾[١] اذ بين انه لا أحد ينكر قدرة الله تعالى على الخلق الاول بالقول: **((هم لا ينكرون قدرتنا على الخلق الأوّل ، بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما في من مخالفة العادة .وتنكير الخلق الجديد لتعظيم شأنه ، والإشعار بأنه على وجه غير متعارف ولا معتاد))** [٢]، فضلاً عن احالات اخرى اعتمدها المؤلف من تفسير البيضاوي احالات[٣] ، وهناك احالات اخرى من موارد مختلفة مختلفة ضمنت في ملحق[٤].

---

(١) سورة ق/١٥.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٧٤. انظر: البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج٥، ص٢٢٦.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١، ص٢٠٧، ص٢١٠، ص٢١٤، ص٣٠٨، ج٢، ٢٨،ص٤٥، ج٤، ص١٢٦، ج٦، ص٢٤٤، ج٨، ص١٢٢، ج١٢، ص٣٧٠، ج١٤، ص٣٧٢. وغيرها.

(٤) انظر: ملحق رقم ٢.

المبحث الثالث
منهجية الميرزا محمد القمي في كتاب كنز الدقائق

قبل الخوض في غمار البحث عن المنهجيات التي اعتمدها الميرزا محمد القمي في ايراد الروايات التاريخية لابد من التعرف بشكل سريع عن منهجه التفسيري، اذ اتصف منهجه بتفسير القرآن الكريم حسب ترتيب السور وتسلسل الآيات الواردة في كل سورة حيث كان يذكر اسم السورة والمناسبة التي نزلت فيها فضلاً عن مكان نزولها، ثم يذكر عدد الآيات لكل سورة ويسلط الضوء على ما اذا كان للسورة اسم اخر فيذكره، ثم يذكر الاعراب والدلالات اللغوية والصرفية والمعاني للكلمات الواردة في الآيات، ويعتمد في تفسير الآيات على ما اثر عن النبي(ﷺ) والائمة المعصومين(عليهم السلام) من احاديث وهو بذلك اعتمد على العلماء الذين سبقوه في هذا المجال كعلي بن ابراهيم القمي وفرات الكوفي و الشيخ الطوسي والطبرسي ، وفرات الكوفي ، وال، ثم يتناول الاحداث التاريخية التي توضح نزول الآيات، وفي ما يلي اهم المنهجيات التي اتبعها في ايراد الرواية التاريخية والتي سوف نرتبها حسب طريقة تسلسل الحروف الهجائية.

١ – <u>الإختصار في ايراد الاخبار</u>

اتبع الميرزا محمد القمي منهج الاختصار في ايراده للرواية التاريخية والحديث في اغلب المواضع مكتفياً بما احتاجه من جزء معين من الرواية ليدعم به تفسيره للآية القرآنية ويقول في نهاية الرواية عبارة" والحديث طويل أخذت منه موضع الحاجة ". [١]

٢ –<u>استخدام المجاهيل بصيغة الجمع</u>

احال الميرزا محمد القمي بعض الروايات التي اوردها الى المجاهيل[٢] ذاكراً الفاظ

---

(١) <u>كنز الدقائق</u>، ج١، ص٣٨١.

(٢) المجاهيل: مصدرها الفعل جهل بالضم ويعني عدم المعرفة بالأشياء والجهل بها. انظر: الفيروز آبادي ، <u>القاموس المحيط</u>، ج٣، ص٣٥٣.

مختلفة في صيغة الجمع للتعبير عن بعض رواة الاحداث التاريخية، ففي تفسيره للحادثة التاريخية عن معنى الشجرة التي ورد ذكرها في قوله تعالى﴿ ...**ولا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ**...﴾[١]، فيستخدم قول (**اختلف الحاكون**) ومرات يستخدم لفظ (**وقال اخرون**)، ويستخدم لفظ اخر فيقول(**قال بعضهم**)[٢]، ويستخدم في بعض المواضع الفاظ الاحالة للمجاهيل الدالة على اللفظ المذهبي فيقول (**وروت العامة عن أمير المؤمنين**)[٣] ، ويقول في بعضها ايضاً(**في روايات الخاصّة**)[٤]،ويستخدم في بعض المواضع لفظ(**قال المفسرون**)[٥] وتارة اخرى يقول(**اجمع المفسرون**)[٦]، ومرات اخرى يستخدم لفظ (**قيل**) للتعبير عن بعض الآراء والتفسيرات المختلفة التي يذكرها ازاء حادثة تاريخية معينة[٧].

٣-تجزئة الحدث التاريخي

اتبع الميرزا محمد القمي منهجية تجزئة الرواية التاريخية فكان يوردها في بعض الاحيان بشكل متجزأ او متقطع في مواضع مختلفة من الكتاب، ولعل ذلك راجع الى اهتمامه فيما يحتاجه من الرواية التاريخية في تدعيم رأيه وتأويله للآيات القرآنية ويتضح ذلك من خلال ايراده لأخبار امير المؤمنين(عليه السلام) في معركة بدر سنة(٢هـ/٦٢٤م). والتي جاءت احداثها بشكل متقطع في مواضع مختلفة من الكتاب، فأورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خبراً مفاده ان الله تعالى قد سمى علياً بأمير المؤمنين في معركة بدر وهبط جبرائيل على النبي يأمره بذلك من الله، وان الملائكة يحبون ان يرون علي يجول بين الصفين[٨] واورد ايضاً

---

(١) سورة البقرة/٣٥.

(٢) كنز الدقائق، ج١، ص٣٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١، ص١٠١.

(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص٤٠٤.

(٥) المصدر نفسه، ج١١، ص٢٠٥.

(٦) المصدر نفسه، ج١٤، ص٢٨٢.

(٧) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٥.

(٨) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٢٤٥. انظر: ابن شاذان القمي، محمد بن احمد بن علي(من اعلام اعلام القرني الرابع والخامس الهجريين) مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من ولده (عليهم السلام)،تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٧هـ) ص٥٢؛السيد ابن

خبر عن معركة بدر حول قتلى مشركي قريش وكان عددهم سبعون[١]، وفي ناحية اخرى من الكتاب اورد خبر اخر عن دور الامام علي في معركة بدر بانه ناول النبي حصيات اربعة واحدة المشرق وواحدة المغرب وواحدة من الفردوس وحصاة من تحت العرش قد رماها النبي على وجه المشركين وكان تحت كل حصاة الف ملك منزل وانزل الله بذلك نصره للنبي على المشركين[٢]، ثم اورد ايضاً خبراً اخراً عن دور الامام علي في بدر بأنه قد ارسله النبي للبحث عن بنو هاشم الذين اسروا في بدر[٣] ونهى النبي عن قتلهم[٤]، ثم

طاووس= =اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين المعروف بكتاب (اليقين)، تحقيق: الانصاري، ط١(قم: مؤسسة دار الكتاب(الجزائري) ، ١٤١٣هـ)، ص٢٥.

(١) ذكرت بعض مصادر العامة اعداد مختلفة لقتلى المشركين في معركة بدر ومنها ما ذكره الواقدي والبيهقي فقد ذكروا ان عدد قتلى المشركين في بدر يبلغ حوالي تسع واربعون قتيلاً ، اما ابن هشام فقد ذكر خبرين عن قتلى المشركين الاول بين فيه ان عدد القتلى كان خمسون قتيلاً والثاني ذكر ان عدد القتلى حوالي سبعون قتيل، وذكرت مصادر اخرى كالطبري واليعقوبي ان عدد قتلى المشركين في بدر كان حوالي سبعون قتيلاً. انظر: محمد بن عمر بن واقد السلمي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م)المغازي، تحقيق: مارسدن جونس ، ط١(قم: دانش إسلامي ١٤٠٥هـ)، ج١، ص١٥٢؛ ،عبد الملك الحميري(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م) السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين حميد، ط١(مصر: مطبعة محمد علي صبيح واولاده، ١٩٦٣م)، ج٢، ص٥٣١؛ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) تاريخ اليعقوبي ، ط١(قم: مؤسسة نشر فرهنك اهل البيت، د.ت)، ج٢، ص٤٥؛ تاريخ الطبري المعروف ب(تاريخ الرسل والملوك) مراجعة وتصحيح: نخبة من العلماء الاجلاء، ط١(بيروت: مؤسسة الاعلمي، د. ت)،ج٢، ص١٣٥؛ احمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ، ج٥، ص٣١١.

(٣) ذكرت بعض الروايات ان النبي قد امر بعدم قتل اسرى المشركين في معركة بدر ثم اوصى المسلمين بالرأفة بهم دون تمييز واشترط دفع الفدية لمن يريد ان يطلق سراحه ومنهم اسرى بني هاشم بل وعفا عمن لا يملك الاموال ليطلق سراحه مقابل تعليم المسلمين القراءة والكتابة وهذا عكس ما ذكرت الرواية اعلاه من تمييز النبي لبني عمومته من اسرى بني هاشم فمنع الحاق الاذى بهم. انظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص٢؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص٤٧٢،٤٥٨؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص١٣١.

(٤)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ج٣٧٢.

اورد خبر عن مبارزة الامام علي للوليد بن عتبة[١] في معركة بدر وقتله في المبارزة[٢]، ان هذا المنهج الذي اتبعه المؤلف في ايراد الحادثة التاريخية بشكل متقطع قد افقد وحدة الموضوع فيها وجعل اجزاءها متناثرة بين صفحات الكتاب.

٤-تكرار الروايات

اتبع منهج التكرار في ايراد الرواية التاريخية في مواضع مختلفة من الكتاب فيستخدم في بعض المواضع الرواية التاريخية الواحدة في تفسير اكثر من اية قرآنية وهذا ما نراه واضحاً من خلال ايراده رواية تبين ان النبي(ﷺ) قال لعلي(عليه السلام) عندما كان مقبلاً عليه في كلام مفاده انه شبيه عيسى بن مريم(عليه السلام) ولولا ان الخوف من اعتقاد الامة وظنها كما ظنت النصارى بعيسى لقال فيه قولا عظيماً تجعله يأمر الناس ان يأخذوه التراب من تحت قدميه فغضبت قريش وكان فيهم **المغيرة بن شعبة(ت:٥٠هـ/٦٧٠)**[٣] **وقالوا((ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلا إلَّا عيسى بن مريم))** [٤] ، وهنا كان سبب احتجاجهم وغضبهم لما قاله النبي لأمير المؤمنين الذي جعله بمنزلة النبي عيسى بن مريم، والصفات التي يحملها امير المؤمنين وتشابهها مع صفات النبي عيسى ، فعدوا ذلك انحياز من قبل النبي لابن عم حتى جعله بمرتبة الانبياء والرسل[٥] فأنزل اللَّه على نبيّه

---

(١) الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله الامام علي(عليه السلام) في معركة بدر سنة ٢هـ/٦٢٤م .أنظر: البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م)، انساب الإشراف، تحقيق: محمد حميد الله، ط١(مصر : دار المعارف، ١٣٧٨هـ)،، ج٢، ص١٢١.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٦٠.

(٣) المغيرة بن شعبة: بن ابي عامر الثقفي ويكنى ابا عبد الله اسلم في عام الخندق وشهد مع النبي صلح الحديبية ولاه عمر بن الخطاب على البصرة وعزله بعد ان ادين بالزنى ثم ولاه عثمان على البصرة وعزله عنها وولاه معاوية في عهده على الكوفة ، توفي سنة ٥٠هـ/٦٧٠. أنظر: ابن الاثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١(بيروت: نشر دار الكتاب العربي ،د ت)، ج٤، ص٤٠٦.

(٤) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٥،ص٣٣٦؛ ج٧، ص٤٠؛ ج١٢، ص٨٣، ص٨٨؛ ج١٣، ص٤٢٩.

(٥) المازندراني ، مولى محمد صالح، (ت:١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م)، شرح اصول الكافي، تحقيق : مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور،ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢١هـ)ج١١، ص٣٨٩-٣٩٠.

فقال : ﴿**ولَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ... إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنِي إِسْرائِيلَ ، ولَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ ، مَلائِكَةً فِي الأَرْضِ يَخْلُفُون**﴾ [١].فغضب الموجودين من قريش وكان منهم **الحارث بن عمرو الفهريّ**[٢] على اثر ذلك [٣] ، وهنا اورد المؤلف هذه الرواية لغرض تدعيم تفسيره لقوله تعالى: ﴿ **وما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وما كانُوا أَوْلِياءَهُ**﴾ [٤]، اي ان قريش ما كانوا اولياء لله فعذبهم بعذابة فأستشهد بهذه الرواية بعاقبة الذين كذبوا النبي وهم المغيرة بن شعبة وبعض قريش الذين كذبوا النبي عندما شبه الامام علي بعيسى بن مريم وانه سيكون الوصي بعده فنزل عليهم العذاب من عند الله تعالى[٥].

وفي قوله تعالى: ﴿**وخابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾[٦] فسر المؤلف ان مصير المتكبرين والمتجبرين المعاندين هو الخيبة والخسران[٧] مستشهداً بمصير من تكبروا واستهانوا بالنبي(ﷺ) في نفس الحادثة فكان مصيرهم الخسران والخيبة[٨]، وفي قوله تعالى:﴿**ولَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ**﴾[٩]، وهنا فسر المؤلف مستنداً الآية بأن النبي قد شبه الامام علي بعيسى بن مريم(عليه السلام) من ناحية الافراط في حبه وبغضة وكلاهما يؤدي الى الهلكة والخسران[١٠]، وهناك تفسير اخر ذكرته بعض كتب التفاسير[١١]، وفي تفسير قوله تعالى :﴿ **سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ** ﴾[١]، وهنا استشهد المؤلف

---

(١) سورة الزخرف/٥٧-٦٠.

(٢) الحارث بن عمرو: من بنو فهر، احد المشركين الذين استهزأوا بالنبي(ﷺ) عندما شبه الامام علي بعيسى بن مريم فأنزل الله حجرا قتله بالحال. انظر: الكليني، الكافي، ج٨، ص٥٧.

(٣) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٥،ص٣٣٦؛ ج٧، ص٤٠؛ ج١٢، ص٨٣، ص٨٨؛ ج١٣، ص٤٢٩.

(٤) سورة الانفال/٣٤.

(٥) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٥، ص٣٣٧.

(٦) سورة ابراهيم/ ١٥.

(٧) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٧، ص٤٠.

(٨)المصدر نفسه ، ج٧، ص٤١.

(٩) سورة الزخرف/٥٧.

(١٠) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٢، ص٨١.

(١١) ان ما ذكرته كتب التفاسير الاخرى بخصوص تفسير هذه الآية المباركة ان النبي قد ذكر للمشركين ان العبادة لغير الله تعالى لا تصح فجميع من يعبد من الاصنام فهم ومن يقرون بالعبادة لهم دون الله في جهنم =

المؤلف بهذه الرواية التي تبين مصير من استهان بالنبي(ﷺ) او كذبه تأكيداً لتفسيره لهذه الآية الذي بين فيه ان الله انزل العذاب على **النضر بن الحارث**[٢] الذي استهان ببيعة الامام علي(عليه السلام) ولم يصدق كل ما جاء به النبي يوم الغدير فسأله ان كان هذا التنصيب من عنده ام من الله تعالى فأجابه النبي انه من الله تعالى فأستهزئ وطلب من الله ان يمطر عليه بالحجارة فتعجل بالعذاب الالهي ونزلت عليه الحجارة فقتل[٣]، ومن هنا يتضح مدى الذكاء والقدرة العلمية للمؤلف في توظيف الروايات التاريخية توظيف مختلف يدعم ما يبتغيه من تفسيره للآيات القرآنية المختلفة وهذا يشير الى القيمة العلمية المهمة للمنهج الذي سار عليه المؤلف في تفسيره للقرآن الكريم.

٥- ذكر اسم الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)

اعتمد الميرزا محمد القمي منهجية متنوعة في ذكره لاسم الامام علي(عليه السلام) فتارة يذكر الاسم كاملاً من دون لقب فيقول: **((... بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب))**[٤]، وتارة اخرى يذكر الاسم بصيغة لقب امير المؤمنين فيقول: **((عن أمير المؤمنين))**[٥].

=مشركي قريش ثم سأله عبد الله بن الزبعري بمن خصتهم هذه الآية فأجابه النبي انها عامة لجميع الامم فضرب مثلا على وجه الاستهزاء ان عيسى ابن مريم قد عبده قومه وكذلك عزير فهم النار ثم ضحك قائلا(فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وآلهتنا معهم ، ففرحوا وضحكوا) ثم ذكر ابن الزعبري ايضاً (أن محمدا يريد أن نعبده كما عبد المسيح) وبالتالي فان التفسير قد وضح ان الذي ضرب المثل هو ابن الزبعري وليس النبي محمد كما في التفسير الذي ذكره المؤلف بخصوص هذه الآية. انظر: الزمخشري، تفسير الكشاف، ط١(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء، ١٣٨٥هـ)ج٣، ص٤٩٣(شرح)؛ البيضاوي، تفسير البيضاوي، ج٥، ص١٤٩.

(١) سورة المعارج /١.

(٢) النضر بن الحارث: جده علقمة بن كلده بن عبد الدار من اشد المشركين عداوة للنبي حتى انه اخذ يقارن نفسه بالنبي محمد ويفضل نفسه عليه مستهزأ بنبوته، اسره المسلمين في بدر وامر النبي بقتله . أنظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص١٣٩.

(٣) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق ، ج١٣، ص٤٢٨.

(٤)المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٣٠.

(٥) المصدر نفسه، ج١، ص٣٦٩.

٦-ذكر المناسبات التي وردت فيها الحادثة التاريخية اكثر من مرة.

اتبع الميرزا محمد القمي منهجية مهمة يقوم فيها بإيراد المناسبات التي ذكرت في الحادثة التاريخية فيقوم بذكر الآية القرآنية والحادثة التاريخية التي كانت سبب نزولها ثم يذكر المناسبات التي وردت فيها الحادثة التاريخية فيما بعد بصورة متكررة، فعندما ذكر الحادثة التاريخية الخاصة بنزول اية التطهير[١] بحق اهل البيت(عليهم السلام) [٢]فبين انها نزلت بحادثة الكساء المشهورة ثم يذكر المناسبات التي ذكرت فيها الحادثة ومنها رواية احتجاج الامام علي(عليه السلام) على ابو بكر وعمر مذكرهم بمن اخصهم الله بأية التطهير وذكر الحادثة ، وذكر الرواية الخاصة باحتجاج الامام علي(عليه السلام) على الناس يوم الشورى حينما ذكرهم بأحقيته بالخلافة وذكر فضله في اية التطهير ،ثم ذكر الحادثة مرة اخرى عندما سأل المأمون العباسي الامام علي الرضا(عليه السلام) عن الفرق بين العترة والامة فبين له الامام ان العترة هم اهل البيت الذين خصهم الله بأية التطهير وهذه المنهجية تعد رافد

---

(١) سورة الاحزاب/٣٣.

(٢) اختلف المفسرون في موقفهم من تفسير اية التطهير ومن الذي خصته بعض المصادر الخاصة كالقمي والطوسي فقد بينوا ان المقصود بأية التطهير هم (علي وفاطمة والحسن والحسين) عليهم السلام ، اما المصادر العامة فأختلفوا في تفسيرهم لهذه الاية فمنهم كالطبري وابن ابي حاتم الرازي قالوا هناك تفسيرين لهذه الاية الاول انها نزلت بحق (علي وفاطمة والحسن والحسين) والرأي الثاني قيل انها نزلت في حق ازواج النبي الا ان الراوي الذي اعتمدوا عليه بنقل هذه الرواية هو عكرمة الذي اسندها بدوره عن ابن عباس ، اما المصادر العامة الاخرى كالسمرقندي، والسلمي فقد ذكروا في تفسير هذه الآية انها تدل على تنقية النفس من الضلال والبدع والاهواء والفواحش وبذلك لم يشيروا الى ما ذهب اليه المفسرين الاخرين. انظر: جامع البيان، ج٢٢، ص٩؛ تفسير القرآن العظيم، تحقيق: اسعد محمد الطبيب(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٢٨هـ)،ج٩، ص٣١٣٣؛ القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٦٧؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي ،ج٣، ص٥٦؛ تفسير السلمي، تحقيق: سيد عمران، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)،ج٢، ص١٤٥؛ التبيان ، ج٨، ص٣٣٩.

مهم في تعزيز اراءه التي يفسر فيها الآيات وفق ما روي عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام)[١].

٧- **سند الرواية**

تنوعت منهجية الميرزا محمد القمي في ذكر سند الرواية تارة يورد الرواية التاريخية مع سندها بالكامل وبيان ابرز رجال سلسلة السند للرواية حتى يصل به الى المعصوم كقوله((**حدّثنا أبي قال : حدّثنا سعد بن عبد اللّه ، عن يعقوب بن يزيد ، عن مروك بن عبيد ، عن عمرو رجل من أصحابنا ، عمّن سأل أبا عبد اللّه – عليه السّلام**)) [٢]، وفي تارة اخرى في بعض المواضع يورد الرواية بدون ذكر سلسلة السند مكتفياً بالقول:((**وبأسناده الى الامام**))[٣] لكنه لا يخوض في دراسة سلسة السند واحوال الرواة من ناحية وثاقتهم او اراء كتب الرجال فيهم .

٨-**طريقة توثيق المصادر.**

اتبع الميرزا محمد القمي في توثيق المصادر التي اعتمدها في تفسيره منهج قائم على ذكر اسم الكتاب ومؤلفه من دون ذكر الجزء والصفحة التي اورد منها المعلومة[٤] ، وتارة اخرى يذكر فقط اسم المؤلف من دون ذكر اسم الكتاب[٥]، وفي بعض المواضع يذكر فقط اسم الكتاب من دون ذكر اسم مؤلفه[٦] ، وفي مواضع اخرى لم يذكر المصدر ولا حتى مؤلفه مكتفيا فقط ذكر سلسلة السند الخاص بالرواية[٧].

٩- **المنهج المقارن.**

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٣٧٤-٣٧٥.

(٢) المصدر نفسه ، ج١٣، ص٢٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٨.

(٤)المصدر نفسه، ج٨، ص٣٠٦.

(٥) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥١٨. وغيرها

(٦)المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٧٦. وغيرها

(٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٥٢٥. وغيرها

استخدم الميرزا محمد القمي المنهج المقارن عند تفسيره لبعض الآيات التي نزلت بسبب حادثة تاريخية اذا يقارن بين الآراء او الروايات المختلفة لهذه الحادثة ومنها تفسيره لآية الافك بقوله تعالى﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [١] مبيناً سبب نزولها فهو يركن الى الآراء المختلفة[٢] فيها فيبين رأي الامامية سبب نزول الآية وانها نزلت بحق ماريا القبطية (ت:١٦هـ/٦٣٧م) [٣] زوجة النبي(ﷺ) عندما اتهمت بالزنا من قبل عائشة زوجة النبي واما العامة يرون انها نزلت بحق عائشة زوجة النبي عندما صحبته في احدى الغزوات وعندما ارادوا العودة فقدت قرط لها وعادت للبحث عنه وصادف وجود صفوان بن المعطل(ت:١٩هـ/٦٤٠م)[٤] في نفس المكان فأتهموا بارتكاب الفاحشة[٥].

١٠-<u>المنهج الوصفي</u>.

يعد المنهج الوصفي احد منهجيات البحث التاريخي اذ انه يتصف بوصف الاحداث التاريخية بصيغة مختلفة فتارة يصف الحدث بشكل دقيق، وتارة يصف الحدث دون الخوض في التفاصيل الدقيقة وهذا ما وجد في تفسير الميرزا محمد القمي الذي يتصف بشكل عام انه اتبع فيه الطابع الوصفي في نقل الروايات والاخبار عن اهل النبي(ﷺ)

---

(١) سورة النور/١١.

(٢) انظر: الفصل الثالث من الاطروحة.

(٣) ماريا القبطية: ماريا بنت شمعون اهداها المقوقس ملك الاقباط في مصر للنبي فتزوجها وولدت له ابراهيم الذي الذي توفي في طفولته ، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب سنة ١٦هـ/٦٣٧م . أنظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، <u>الاستيعاب في معرفة الأصحاب</u> ، تحقيق: علي محمد البجاوي،ط١(بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٢م).، ج٤، ص١٩١٢.

(٤) صفوان بن المعطل السلمي ، صحابي اسلم قبل غزوة المريسيع وشهد الخندق وباقي الغزوات مع النبي شارك شارك في الفتوحات الاسلامية وقتل في فتح ارمينيا سنة ١٩هـ/٦٤٠هـ في خلافة عمر بن الخطاب متأثر بجراحه في فتوحات المسلمين. أنظر: ابن عبد البر، <u>الاستيعاب</u>، ج٢، ص٧٢٥.

(٥) الميرزا محمد القمي، <u>كنز الدقائق</u>، ج٩، ص٢٥٩-٢٦٠.

والائمة المعصومين(عليهم السلام) فقد اورد في بعض المواضع الحدث التاريخي بشكل دقيق كذكره لحادثة زواج الزهراء من امير المؤمنين(عليهما السلام) حيث وصف كل ما فعله النبي في ليلة الزواج عندما بارك لهما واخذ بيدهم ودعا لهم بالذرية الصالحة بعد ان اقعدهم الى جنبه[١]، وفي بعض المواضع اورد الحدث دون الخوض في تفاصيله ومن الامثلة على ذلك ايراده رواية عن الامام علي السجاد(عليه السلام) يبين فيها ان اهل "الجمل وصفين والنهروان" ملعونين على لسان النبي [٢].

(١)الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق ، ج٣، ص٨١.
(٢) المصدر نفسه ، ج٥، ص١١٦.

الفصل الثالث

دور الامام علي (عليه السلام) ومواقفه في الاسلام من بداية البعثة النبوية حتى استشهاده (٤٠ هـ/ ٦٦١م) في تفسير كنز الدقائق

المبحث الأول: الدور القيادي والعسكري للإمام ابان دعوة النبي(ﷺ) للإسلام.

اولا: معركة بدر

ثانيا: معركة احد

ثالثا: غزوة بنو النضير

رابعا: معركة الخندق

خامسا: صلح الحديبية

سادسا: فتح خيبر

سابعا: فتح مكة

ثامنا: غزوة تبوك

المبحث الثاني: موقف الأمام علي(عليه السلام) من بعض الاحداث العامة في الاسلام خلال العصر النبوي.

اولا: دعوة النبي وأسلامه

ثانيا: اعلان الدعوة للعشيرة

ثالثا: المبيت في فراش النبي

رابعا: حادثة الافك

خامسا: حادثة تجسس حاطب بن ابي بلتعة

سادسا: اجارة ابو سفيان

المبحث الثالث: الخلافة الراشدة وموقف الامام منها(١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)

اولا: المواقف السياسية

ثانيا: المواقف الفقهية

المبحث الاول

الدور القيادي والعسكري للإمام أبّان دعوة النبي(ﷺ) للإسلام

على الرغم من ان الميرزا محمد القمي كان مفسراً للقرآن الكريم في كتابه كنز الدقائق الا انه لم يجهل الاحداث السياسية والعسكرية ابان عصر النبوة والخلافة الراشدة فقد اختلف عن غيره من المفسرين والذين بعضهم تبنوا الآراء العامة خلال تفسيرهم للقرآن الكريم وفقا لأهواهم ومعتقداتهم، والبعض الاخر ذهب بالتأويل الباطني للآيات القرآنية وقالوا ان القرآن الكريم انزل على الرسول الكريم(ﷺ)بمعناه الظاهر اما باطنه فقد اختص به الامام علي (عليه السلام)[١] وهذا ما ذهبت به الاسماعيلية [٢] وغيرها من الفرق الاسلامية ، غير ان الميرزا محمد القمي حاول ان يعتمد في تفسيره على ما ذهب اليه العلماء الاعلام

---

(١) القاضي النعمان المغربي، اساس التأويل، تحقيق، عارف تامر، ط١(بيروت: منشورات دار الثقافة ، د.ت) ص٣١؛ ظهير ، الاسماعيلية تاريخ وعقائد، ط١(لاهور: ادارة ترجمان السنة، د.ت) ص٤٧٤.

(٢) الاسماعيلية: احدى الفرق الشيعية ظهرت بعد وفاة الامام جعفر الصادق(عليه السلام) سنة(١٤٨هـ/٧٦٤م)التي ادعت ان اسماعيل ابن الامام جعفر الصادق الذي توفي في عهد ابيه انه هو الامام من بعده وذلك بنصه عليه في اول الامر واختلفوا في وفاته فمنهم من ادعى انه حي وانما اظهر ابيه موته تقية من العباسيين، ومنهم الواقفة الذين وقفوا على امامة اسماعيل وقالوا انه يرجع بعد غيبته، ومنهم من قال انه ميت والامامة تكون في ولده محمد الذي اعتبروه سابع الائمة ويأتي من بعده دور الائمة المستورين الذين استتروا عن الناس واظهروا من يمثلهم من الدعاة ولهم بعض المعتقدات بعضها ينص على ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات كميتة الجاهلية واطلق عليهم بعض الالقاب منها الباطنية، انقسمت الفرقة الاسماعيلية الى ثلاث فرق كل من الاسماعيلية الخالصة التي ادعت انه اسماعيل لم يمت وان خبر موته في حياة كان من اجل اخفاء وجوده خوفاً من الخطر الذي من الممكن ان يلحق به، اما الفرقة الاخرى هي المباركية نسبة الى رئيسهم مبارك فقد ادعت ان الامر سيكون لمحمد بن اسماعيل بنص من والده اسماعيل وذلك بعد وفاة الامام الصادق ولن يكون الامر لأخيه محتجين بان الامامة لا تنتقل من اخ لأخيه بعد الامام الحسن والحسين، اما الفرقة الثالثة فهم القرامطة وسموا بهذا الاسم نسبة الى رئيس لهم يطلق عليه لقب قرموط وانقسمت هذه الفرقة من الفرقة المباركية .للتفصيل اكثر انظر: النوبختي، الحسن بن موسى (من اعلام القرن الثالث الهجري) فرق الشيعة، ط٤(النجف : المطبعة الحيدرية، ١٩٦٩م) ص٧٩-٨٠؛ الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن احمد (ت٥٤٨هـ /١١٥٣م).الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني(دار المعرفة – بيروت).، ج١، ص١٦٧، عويس، عبد الحليم، قضية نسب الفاطميين امام النقد التاريخي، ط٢(القاهرة: دار الصحوة ، ١٩٨٥م)ص٤وما بعدها.

سواء كانوا على مذهبه ام غيره في تفسير الآيات القرآنية ، وما يميز كتابه هذا هو حينما يفسر السور والآيات القرآنية نراه يعطي الاسباب التي نزلت فيها مبيناً الاحداث التي رافقت نزولها وهذا ما نجده واضحاً حينما تناول سيرة الامام علي فقد بين دوره الفعال في عصر البعثة النبوية والخلافة الراشدة وهذا ما سنبينه في هذا المبحث من دور الامام علي في المعارك وسياسته العسكرية.

اولاً: **معركة بدر**

ذكر الميرزا محمد القمي[١] مواقف الأمام علي (عليه السلام) في معركة بدر وملازمته للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في تلك المعركة التي نصر الله فيها المسلمين بنصره، ومن تلك المواقف التي ذكرها في تفسيره لقوله تعالى ﴿... **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [٢] اذ بين ان الله تعالى قد وجه خطاباً للنبي بأنه تعالى قد رمى في قلوب المشركين الرعب حتى تمكن المسلمين من هزيمتهم وقد استند في تفسيره على بعض الروايات المعتبرة منها ما نقله عن **العياشي**[٣]من موقف للإمام علي في معركة بدر عندما ناول النبي كف او قبضة من التراب رماها في وجه المشركين فألقى الله تعالى الرعب في قلوبهم فهزموا، وبنفس الرأي استند على قول الشيخ **الصدوق** [٤] في رواية مفادها ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وجه الأمام علي (عليه السلام) في بدر ليناوله كف فيه اربع حصيات حيث بين (عليه السلام) أن تلك الحصيات ذات رائحة طيبة تفوح منها كالمسك وكانت تلك الحصيات أربع من الفردوس والمشرق والمغرب ومن تحت العرش وتحت كل حصاة مائة الف من الملائكة كانت مداد لنصرة النبي [٥]. فضلاً عن ذلك فقد

---

(١) كنز الدقائق، ج٥، ص٣١٢.

(٢) سورة الانفال/١٧.

(٣)تفسير العياشي، ج٢، ص٥٢

(٤)الخصال، ص٥٧٦.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٣١٢.

ذكر المؤلف بعض الآراء، عن تفسير هذه الآية[١]

ان هذه الروايات التي تبين موقف الأمام علي تكاد ان تجمع كتب التفسير العامة والخاصة على صحتها بالرغم من وردها باختلاف بسيط تمثل بأن الامام علي ناول النبي كف من **الحصباء**[٢] التي عليها تراب فرمى بها بوجه المشركين مما ساهم ذلك بهزيمتهم[٣].

وبين الميرزا محمد القمي[٤] موقف الأمام علي(عليه السلام) في المبارزة عند بداية المعركة وكان ذلك في معرض تفسيره لقوله تعالى ﴿... **وَأَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ النَّارِ**﴾[٥] اذ بين ان الله تعالى عجل للكافرين بالعذاب في الدنيا قبل الاخرة وذلك بهزيمتهم من المسلمين في معركة بدر ذاكراً خبر المبارزة التي حدثت قبل بدأ المعركة حيث كان للإمام موقف كبير

---

(١) ذكرت بعض التفاسير اراء اخرى في تفسير وسبب نزول هذه الآية منها ما ذكرت انها نزلت بحق أُبي بن خلف عندما كان ينال من النبي(صلى الله عليه وآله) ويسخر بما جاء في القرآن الكريم من آيات تبين احياء الله تعالى للعظام وهي رميم فجاءه بعظم يفته وكلم النبي بكيفية احياءه على وجه الاستهزاء، فأجابه النبي ان الله يحي ذلك العظم ثم يميتك وتدخل جهنم وفي معركة احد تعهد أُبي بقتل النبي لكن النبي تكفل بقتله اذ طعنه بحربه فلم يخرج منه الدم حتى ظل يصرخ من شدة الضربة كصراخ الثور ثم مات على اثرها، اما التفسير الاخر الذي اورده بين ان النبي في خيبر قد رمى بسهم تجاه الحصن فأصاب به كنانة بن ابي الحقيق فقتله في فراشة وعلى اثر ذلك نزلت هذه الآية. انظر: الطبري، جامع البيان، ج٩، ص٢٧٢؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٥، ص١٦٧٣؛ الثعلبي، احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ/١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي ،تحقيق: الإمام محمد بن عاشور،ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٣هـ)ج٤، ص٣٣٨-٣٣٩؛ الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٣١١.

(٢) الحصباء بفتح الحاء هي تسمية تطلق على الحصى . أنظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج١، ص٣١٨.

(٣) مقاتل ، بن سليمان بن بشير الازدي(ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م) تفسير مقاتل، تحقيق: احمد فريد، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م) ج٢، ص٩؛ العياشي، تفسير العياشي، ج٢، ص٥٢؛ الطوسي، التبيان ج٥، ص٩٣؛ الفيض الكاشاني، المولى محسن(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠) التفسير الصافي، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي، ط٢(طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)ج٢، ص٢٨٧.

(٤)كنز الدقائق، ج٥، ص٣٠١.

(٥) سورة الانفال/١٤.

اذ تمكن من قتل كل من برز من المشركين ويتضح ذلك من خلال ما ذكره عن علي بن ابراهيم القمي [١] بأن عتبة[٢] وعبيدة(ت: ٢هـ/٦٢٤م)[٣] اشتبكا معاً وحمزة عم النبي (ت: ٣هـ/٦٢٥م) حمل على شيبة[٤] اما الأمام علي فقد بارز الوليد بن عتبة فقتله ثم فرغ منه واقدم على شيبة فقتله بعد ان كاد يقتل حمزة واخذ المسلمون ينادون على الأمام ان يدرك عمه حمزة، بعدها اجهز على عتبة وكان به رمق من الحياة[٥].

يفهم من هذه الرواية ان الأمام علي (عليه السلام) استطاع قتل المشركين من قريش عند المبارزة الا ان ذلك يضع الرواية في موضع الشك وذلك لعدة امور منها ان الأمام علي قد اجهز على قتل عتبة عندما كان مشتبكاً مع **حمزة بن عبد المطلب** وبالتالي فهو لم يبارز الأمام علي ، ثم ان الامام قد اجهز على قتل شيبة بن ربيعة وهو جريح والمتتبع لهذه الرواية يجد فيها بعض الاشكالات مما لا ينسجم مع ما جاء به الامام علي من صفات العفو والتسامح، اذ انه دائماً ما كان يوصي اصحابه في الحروب بوصايا اخلاقية بكيفية التعامل مع العدو بصورة اخلاقية بعيدة كل البعد عن الغدر والصفات الغير محبذة ويتضح ذلك من اقواله في هذا الصدد ومنها في وصيته لاحد قادته عندما ارسله على

---

(١) تفسير القمي، ج١، ص٢٦٥.

(٢) عتبة بن ربيعة: جده عبد شمس بن عبد مناف ، يعد من ابرز المشركين الذين وقفوا ضد الدعوة الاسلامية وحاولوا منع نشر الاسلام وقتل في معركة بدر سنة٢هـ/٦٢٤م على يد حمزة بن عبد المطلب. أنظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص١٥١.

(٣) عبيدة بن الحارث: هو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ويكنى ابا الحارث ،اسلم في بداية الدعوة الاسلامية قبل دخول النبي(ﷺ) دار الارقم ابن أبي الارقم، وهاجر الى المدينة وآخى النبي بينه وبين بلال الحبشي، ارسله النبي مع ستين مقاتل لتعقب قافلة قريش التي يقودها ابو سفيان وشارك في معركة بدر واستشهد فيها عقب اصابته بجراح من شيبة بن ربيعة قبل ان يقتله عند مبارزته في المعركة ودفنه النبي بالصفراء . أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٠.

(٤) شيبة بن ربيعة: احد مشركي قريش الذين كانوا يؤذون النبي(عليه السلام) في بداية الدعوة الاسلامية من خلال اجتماعه مع قريش فيكذب كل ما يقوله النبي ، وكان احد الذين قتلوا في معركة بدر سنة ٢هـ/٦٢٤م على يد عبيدة بن الحارث، وقيل اصيب من عبيدة واجهز عليه حمزة والامام علي (عليه السلام). أنظر: البلاذري، انساب الاشراف ، ج١، ص١٥١؛ الزركلي، الاعلام، ج٣، ص١٨١.

(٥)كنز الدقائق، ج٥، ص٣٠١.

رأس جيش لمقاتلة اهل الشام فأوصاه قائلاً: ((... **ولا تقاتلنّ إلا من قاتلك**)) [١]، وهذا يتعارض لما جاء في الرواية بانه(عليه السلام) قتل عتبة بن ربيعة وهو لم يشترك معه في القتال وجهً لوجه[٢]، وفي وصية اخرى له كان يوصي فيها اصحابه بأن لا يقدموا على قتل الجريح في الحرب وهذا ما حدث في حرب الجمل عندما قال لأصحابه:((... **لا تقتلوا الأسرى ، ولا تجهزوا على الجرحى...**)) [٣]، فضلاً عن ذلك الرواية هي مرسلة فقد اوردها المؤلف نقلاً عن تفسير علي بن ابراهيم [٤]، فلو سلمنا ان الأمام علي قد قتل الفرسان الثلاثة فلماذا **هند بنت عتبة** امرت وحشي في معركة احد سنة (٣هـ/٦٢٥م)بقتل احد الثلاثة الذين قتلوا ذويها في بدر وهم علي والحمزة وعبيدة وتم لها ذلك فقتل وحشي حمزة ومثّل بجثته بأمر من هند الذي قطعت اوصاله واستخرجت كبده واكلته واخذت تنشد شعراً قائلةً:

((شفيت من حمزة نفسي بأحد * حتى بقرت بطنه عن الكبد)) [٥]

فضلاً عن كتب السيرة[٦] التي نقلت اخبار معركة بدر لم تذكر هذه الرواية التي نقلها المفسر مما يجعلها موضع شك وان كان الهدف منها تبيان موقف الامام علي(عليه السلام)

---

(١) الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن أبي محمد (ت٤٠٦ هـ/١٠١٥م)نهج البلاغة ، شرح: محمد عبده، ط١(قم: دار الذخائر ١٩٩٢م)ج٣، ص١٣

(٢) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٥، ص٣٠١.

(٣) النعماني، ابو زينب محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب(ت٣٨٠هـ/٨١١م) الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١(قم: انوار الهدى، ١٤٢٢هـ) ص٣١٩.

(٤) تفسير القمي، ج١، ص٢٦٥.

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج٣، ص٦٠٧-٦٠٨.

(٦) ذكرت كتب السيرة رواية خبر المبارزة في معركة بدر اذ جاء فيها ان عتبة بن ربيعة واخيه شيبة وابنه الوليد قد طلبوا من النبي ان يخرج اليهم اكفاءهم من القوم للبراز فأستدعى النبي ثلاثة من الانصار فاعترضوا عليهم وطلبوا من النبي ان يبرز اليهم نظراءهم الاكفاء من بني هاشم فأمر النبي الامام علي(عليه السلام) وعمه حمزة ، وابن اعمه عبيدة بن الحارث فقتل الامام علي الوليد وقتل حمزة شيبة وتقاتل عتبة وعبيدة فجرح الاثنان فأجهز الامام علي وحمزة على عتبة فقتلاه وحملا عبيدة الى المعسكر. انظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص٦٩؛ ابن هشام=

وشجاعته الا ان ما ورد فيها لا يتوافق مع اخلاق وشخصية الأمام علي (عليه السلام) التي هي اخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، والغت الرواية دور حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث في المبارزة في معركة بدر.

وفي تفسير قوله تعالى﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ**...﴾[١] استند على تفسير **الشيخ الطبرسي**[٢] بأن المقصود في هذه الآية هم المشركون الذين كذبوا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مبيناً ان هذه الآية نزلت عندما اسر **العباس بن عبد المطلب**(ت: ٣٢هـ/٦٥٣م) في بدر وموقف الأمام علي (عليه السلام) منه عندما وبخ عمه العباس لمشاركته في الحرب ضد المسلمين واتهمه بقطيعة الرحم وذلك لقتاله رسول الله فدافع العباس عن نفسه مذكراً بما يقوم به من امور ايجابية عبر عنها بالقول:((**وتكتمون محاسننا**))[٣]التي هي حجابة[٤] الكعبة وسقاية[٥] الحاج والعفو عن

=،السيرة النبوية، ج٢، ص٤٥٦؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٢، ص٤١٤؛ ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م)،عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط جديدة ومصححة(بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ)، ج١، ص٣٣٦.

(١) سورة التوبة /١٧.

(٢)تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠هـ) ج٢، ص٥٢.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٤١٥.

(٤) السقاية: وظيفة ادارية يقوم صاحبها بتوفير المياه للشرب اثناء مواسم الحج وهي عبارة عن احواض تملئ بالماء المنقول على الابل وتولى هذه الوظيفة قصي بن كلاب الجد الاعلى للنبي ثم سارت الى ابناءه حتى تولاها عبد المطلب جد النبي الذي حفر بئر زمزم لهذا الغرض. انظر: الازرقي، محمد بن عبد الله ، (ت: نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م) اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط١(قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١١هـ)، ج١، ص١١٠.

(٥) الحجابة: ومفردها الحاجب أي البواب ويقصد بها ايضاً السدانة ويطلق على الشخص الذي يقوم بهذه الوظيفة سادن ومهمته تقديم الخدمة داخل الحرم الشريف وبيده مفاتيح الكعبة فيقوم بفتحها وغلقها واول من تولى هذه المهمة بنو قصي الجد الاكبر للنبي ومن بعده صارت الحجابة في قريش . انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١، ص٢٩٨، ج١٣، ص٢٠٧.

الاسرى ،فنزل قوله تعالى﴿ **أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُم وفِي النَّارِ هُمْ خالِدُونَ** ﴾[١]، اما بعض المصادر الاخرى فكان لها تفسير مختلف عما اورده المؤلف[٢]

وهناك بعض الملاحظات التي وجهت تجاه ما اورده المؤلف من تفسير لهذه الآية منها:

-حددت الرواية الاطار الزمني لنزول هذه الآية بعد انتصار المسلمين في معركة بدر ، الا ان سورة التوبة سورة مدنية نزلت في اواخر عهد النبي[٣] وهنا حدث اختلاف زمني في نزولها.

-اورد المؤلف الرواية مرسلة عن الطبرسي[٤] والذي هو بدوره اوردها مرسلة عن ابي حمزة الثمالي[٥] الذي لم يتطرق الى مسألة توبيخ الامام علي لعمه العباس وانما ذكر ان الناس من المهاجرين والانصار قد عيروه ووبخوه لقتاله النبي، وهنا حدث اختلاف في مضمون ما جاء بالرواية ربما يكون هذا خطأ غير مقصود من قبل المؤلف عند ايراده الرواية.

---

(١) سورة التوبة /١٧.

(٢) ذكرت بعض التفاسير اراء مختلفة في تفسير هذه الآية منها انها جاءت على وجه المخاطبة لقوم ادعوا ان السقاية وعمارة المسجد الحرام مساوية في الفضل والايمان لمن جاهد وهاجر في سبيل الله، ورأي اخر يقول ان الآية تفسر تفسير عام لمخاطبة المشركين بأن لا ينبغي لهم ان يعمروا المسجد الحرام او المساجد الاخرى كونهم مشركين لم تقبل اعمالهم لعبادتهم الاصنام التي نصبوها بجوار الكعبة. انظر: الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص١٢٠؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٤٦؛ الطوسي، التبيان، ج٥، ص١٩٠.

(٣) الطوسي، التبيان ، ج٥، ص١٦٧.

(٤)جوامع الجامع، ج٢، ص٥٢.

(٥)ثابت بن دينار(ت:١٤٨هـ/٧٦٥م) ، تفسير القرآن الكريم المعروف ب(تفسير ابي حمزة الثمالي) جمع وتأليف: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، تقديم: الشيخ محمد هادي معرفة، ط١(قم: مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ) ص١٨٩؛ الفتال النيسابوري، محمد(ت: ٥٠٨هـ/١١١٥م) روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط١(قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت) ، ص٣٣٥.

– تذكر الروايات عن خبر العباس انه اسر في معركة بدر وجيء به الى النبي هو وبعض افراد بني هاشم فطلب منه النبي ان يفتدي نفسه ويفك اسره بدفع الفدية[١] ولم تذكر الرواية ما دار من حديث كهذا بينهما.

– بينت البعض من التفاسير ان هذه الآية والآيات التي تلتها[٢] بانها قد نزلت بعد ان تفاخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة (ت: ٥٩هـ/ ٦٧٨م) [٣]، اذ اوضح طلحة انه بيده مفاتيح الكعبة وباستطاعته المبيت فيها ، اما العباس فقد ذكر انه القائم في امر سقاية الحجيج في بيت الله فمر بهم الامام علي وحدثهم قائلاً: **((ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد))**[٤]، يبدو ان هذه الحادثة كانت من حيث الزمان بعد فتح مكة عام(٨هـ/٦٣٠م)بحكم ان النبي دفع لشيبة مفاتيح الكعبة بعد الفتح فأصبحت حجابة البيت الحرام من نصيبه [٥] وهذا ما اشار اليه المؤلف نفسه في تفسيره لتلك الآيات اذ نقل روايات تبين حادثة المفاخرة اعلاه[٦]، ومن خلال ما ذكر من ملاحظات يحتمل ان يكون هناك خلط واشتباه من قبل الرواة في ذكره هذه الحادثة وتحديد زمنها.

---

(١) الطبري تاريخ الطبري ، ج٢، ص١٦٢؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ص١٤٣.

(٢) سورة التوبة/١٨–٢٠.

(٣) طلحة بن شيبة: ويقال اسمه شيبة بن عثمان بن ابي طلحة القرشي العبدري، ويكنى ابا صفية ، اسلم في فتح مكة وشهد مع النبي غزوة حنين، وقيل اسلم في غزوة حنين بعد ان شارك فيها مشركا فحاول اغتيال النبي لكنه فشل ثم اسلم بعد ان قذف الله تعالى في قلبه الرعب، كانت عنده مفاتيح الكعبة وبقيت سدانتها في بنوه ، وتوفي في عهد معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٩هـ/ ٦٧٨م. انظر: ابن عبد البر ، الاستيعاب، ج٢، ص٧١٢.

(٤) الطبري، جامع البيان، ج١٠، ص١٢٤؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٥، ص٢٠؛ الطبرسي، تفسير مجمع البيان،ج٥، ص٢٧؛

(٥)ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي(ت:٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) تاريخ ابن خلدون المسمى(بكتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، ط١(بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩١هـ)، ج٢، ق١، ص٣٢٧.

(٦)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٤١٦–٤١٧.

ثانياً: معركة احد سنة (٣هـ/٦٢٥م)

لقد بين المؤلف دور الإمام علي (عليه السلام) في معركة أحد اثناء تفسيره لقوله تعالى﴿ **وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[١] في رواية عن الطبرسي[٢] اشار من خلالها الى ما قام به الامام من عمل كبير في المعركة تمثل بحمله راية المسلمين وقتله جميع من حمل ألوية الشرك واحد تلو الآخر[٣]، وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ** ﴾[٤] بين المؤلف صمود الامام الكبير في المعركة حتى تعرض الى جراحات كبيرة بلغت سبعون او ستون جرحاً عجز المطببين له على وقف الدماء فأخذ النبي يمسح الجراح بيده فتشفى[٥]، اما في تفسير قوله تعالى﴿ **وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً...** ﴾[٦] اشار المؤلف من خلال رواية استند فيها على الشيخ الكليني[٧] الى ثبات الامام في المعركة حتى انكسر فيها المسلمون بعد بث اشاعة مقتل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث بقي الامام يقاتل الى جنب رسول الله حتى كُسر سيفه واعطاه النبي سيف ذو الفقار[٨] وتفاخر به أمام الملائكة وعلى راسهم جبرائيل(عليه السلام) الذي

---

(١) سورة ال عمران/١٢١.

(٢ مجمع البيان، ج٢، ص٣٧٧-٣٧٩.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ج٣، ص٢١٠-٢١٢.

(٤) سورة ال عمران/١٢١.

(٥)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٢٤٠.

(٦) سورة ال عمران /١٤٤.

(٧)الكافي، ج٨، ص٣١٨-٣١٩.

(٨) ذكرت بعض الروايات اخبار مختلفة عن سيف ذو الفقار منها ما ذكر انه اعطاه النبي للامام علي(عليه السلام) في معركة احد بعد ان انكسر سيفه، ومنها ذكرت ان الامام علي كسر سيفه في احد وجاء للنبي يخبره فأخذ النبي جريدة او سعفة يابسة هزها حتى اصبحت سيفاً قاتل فيه الامام علي، ومنها ما ذكر ان سيف ذو الفقار كان سيف لمنه بن الحجاج غنمه النبي بعد مقتله في معركة بدر واعطاه للامام علي ، وروي ايضا ان النبي اعطى الامام علي سيفه ذو الفقار في ليلة مبيته في فراش النبي عندما هاجر الى المدينة، اما ما روي عن الامام الرضا عندما سئُل عن سيف ذو الفقار فقد قال: ((قال : هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي)). انظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص١٠٣؛ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٣٤؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج١، ص٢٦٠؛ قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ=

قال:((**يا محمّد ، إنّ هذه لهي المواساة . فقال: إنّ عليّا منّي وأنا منه**)) [١] واستمر الأمام علي بتعقب فلول قريش خوفاً من ان يهاجموا المدينة حتى ابعد خطرهم[٢].

ان ابرز ما يفهم من مواقف الامام علي في معركة احد هو دوره البطولي في المعركة اذ قارع شجعان المشركين وقتلهم وهم حملة الالوية ولعل الامام عمد في ذلك الى ادخال الرعب في جيش المشركين بأن حامل اللواء قد قتل فهي ممكن دلالة على علامات الهزيمة وهذا ما حصل فعلاً اذ دخل الرعب في قلوب المشركين بعد مقتل شجعانهم وكاد النصر ان يكون حليف المسلمين الذي فشلوا في تحقيقه بسبب عدم التزامهم بأوامر النبي[٣].

ثالثاً: غزوة بنو النضير (سنة ٤هـ/٦٢٦م)

اوضح المؤلف ما قام به الامام علي في غزوة بنو النضير من خلال ما بينه في تفسير قوله تعالى ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ**﴾[٤] ذكرت مصادر التفسير ان نزول هذه الآية كان في حصار اليهود[٥] وخصوصاً بنو النضير[٦] اما الميرزا محمد **القمي**[١] فقد ذكر الحادثة مبيناً موقف الأمام

=١١٧٧م)،الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي(عج) بإشراف السيد محمد باقر الأبطحي الموحد، ط١ المحققة(قم: مؤسسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٩هـ)، ج١، ص١٤٨.

(١) الميرزا محمد القمي كنز الدقائق، ج٣، ص٢٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٥.

(٣)المصدر نفسه ج٣، ص٢١٠-٢١٢.

(٤)سورة الحشر/ ٢.

(٥) الطبري، جامع البيان، ج٢٨، ص٣٦؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٩، ص٢٦٦؛ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، ج٣، ص٥٣٠.

(٦)بنو النضير: احدى بطون او قبائل اليهود سكنوا بلاد الشام ثم انتقلوا منها عقب هزيمتهم على يد الروم البيزنطيين فتعرضوا للقتل والنهب والتشريد من قبل الروم مما دعاهم الى البحث عن مكان امن فتوجهوا الى

علي (عليه السلام) فيها وذلك من خلال ما نقله من رواية عن **علي بن ابراهيم القمي**[٢] جاء فيها ان النبي قد امر الامام علي بالتهيؤ لقيادة جيش المسلمين لحصار يهود بني النضير فقال: ((**تقدم الى بني النضير**)) [٣]، غير انه لم يذكر المؤلف تاريخ حدوث اجلاء بني النضير من المدينة والثابت ان تاريخ اجلاءهم كان في السنة الرابعة للهجرة اي بعد معركة احد[٤]، ولعل السبب في عدم ذكره لتاريخ وقوع الحصار وباقي تفاصيل الخبر ربما بحكم انه مفسر وليس مؤرخ فالمفسر يهتم بالتفسير وليس تدوين الاحداث وهذا ما نجده واضحاً عند اغلب من كتب في التفاسير ولذلك يلاحظ من خلال ما اورده المؤلف ان موقف الأمام علي اقتصر على قيادته للجيش فقط ولم يذكر ما قام به من احداث ساهمت في اجبار اليهود على الاستسلام اذ ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قد بنى خيمته عندما وصل الى مشارف حصن اليهود فضربت خيمته بسهم من الحصن فتسلل الأمام علي ليلاً وضرب كميناً تمكن من خلاله من قتل الشخص الذي رمى الخيمة بالسهم واتى برأسه الى النبي فسأله النبي عما حدث، فبين له الأمام علي بما كان ينوي فعله ذلك اليهودي مع مجموعة من اليهود الذين حاولوا مهاجمة جيش المسلمين بصورة مباغتة، غير ان الأمام

الحجاز وسكنوا في المدينة المنورة ثم انتقلوا ما بين المدينة وما بين حصن بطحان القريب منها وعملوا = =بالزراعة وتربية الحيوانات من الماشية فاصبحوا من ابرز الاثرياء في المدينة واستقروا فيها حتى جلاءهم على يد النبي (ﷺ) سنة ٤هـ/٦٢٦م) . أنظر: ابي الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين بن محمد (ت: ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) الاغاني، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت) ج٢٢، ص٣٤٤؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٦٢هـ/١١٦٧م)،الأنساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، ط١(بيروت: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ)، ج٥، ص٥٠٢.

(١) كنز الدقائق، ج١٣، ص١٨٩.

(٢)تفسير القمي، ج٢، ص٣٥٩.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص١٨٩.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٦٨٢؛ ابن سعد، غزوات الرسول وسراياه، تقديم : احمد عبد الغفور عطار، ط١(بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ) ص٥٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، نشر والحاق وفهرسة: صلاح الدين المنجد، ط١(القاهرة: مطبعة النهضة العربية، ١٩٥٦م) ج١، ص١٨.

كان مراقباً لتحركاتهم فقتله وبمقتله هرب أصحابه ثم طلب المدد من النبي بعدد من المقاتلين وبعث معه النبي عدد من المسلمين فلحقوا اليهود المتبقين وقتلوهم وكانت تلك الحادثة سبباً في استسلام يهود بني النضير[١].

رابعاً: معركة الخندق(الاحزاب) سنة (٥هـ/٦٢٧م).

تناول المؤلف موقف الامام علي(عليه السلام) في معركة الخندق من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿ **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[٢] على عكس ما ذكرته بعض كتب التفاسير من اراء مختلفة[٣] فذكر حادثة حفر الخندق في خبرين ، الاول منقول عن علي بن ابراهيم

---

(١) المفيد، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ) ج١، ص٩٢-٩٣؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، شرح وتصحيح: لجنة من اساتذة النجف، ط١(النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٥٦م)،ج١، ص١٦٩-١٧٠؛ الاربلي، علي بن ابي الفتح(ت: ٦٩٣هـ/١٢٩٤م) كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط٢(بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٥هـ) ج١، ص٢٠٠.

(٢) سورة الحجرات/ ١٧.

(٣) هناك اراء مختلفة في تفسير هذه الآية جاءت بها كتب التفاسير منها ما ذكره الطبري والطوسي انها نزلت بحق اعراب من بني اسد قد جاؤوا الى النبي(صلى الله عليه وآله) طامعين في الحصول على الصدقة فقالوا للنبي((أعطنا ، فانا أتيناك بالعيال والأثقال وجاءتك العرب على ظهور رواحلها))، اما ابن الجوزي فقد قال انها نزلت بحق بعض الاعراب من جهينة واشجع واسلم كانوا اذا مرت بهم سرايا النبي يظهرون الاسلام فيقولوا امنا من اجل ابعاد الخطر عن حياتهم واموالهم فدعاهم النبي للخروج معه الى الحديبية فتخلفوا عنه، اما ابن حيان الاندلسي فقد اشار الى ان الاية نزلت بحق بعض من بني اسرائيل قد اسلموا ومنو على النبي بأسلامهم فقالوا((اثرناك وجئناك بنفوسنا)). انظر: جامع البيان، ج٢٦، ص١٨٧؛ التبيان، ج١، ص٣٥٥؛ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ٢٠٠م). زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله،ط١(بيروت: دار الفكر_ ١٤٠٧هـ)، ج٧، ص١٨٧؛ محمد بن يوسف بن علي الجياني(ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)،تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ) ج٨، ص٨٤.

القمي[١] مفاده ان عثمان بن عفان مر بعمار بن ياسر في حفر الخندق ووضع يده على انفه بسبب ما نتج عن الحفر من ارتفاع الغبار فحدثت مشادة بين الاثنين فأتى رسول الله ورفض ما قام به عثمان عندما قال للنبي:((**لم ندخل معك لتسبّ أعراضنا فأجابه النبي قائلاً : قد أقلتك إسلامك ، فاذهب**)) [٢] اما الخبر الاخر فقد ذكر فيه موقف الأمام في معركة الخندق مستشهداً برواية عن الشيخ الطوسي منقولة بواسطة الحسيني الاسترابادي (ت : نحو٩٦٥هـ /١٥٥٨م) [٣] بين فيها ان هذه الآية لتخاطب الذين منوا على النبي(ﷺ) بدخولهم الاسلام ورفضهم العمل في حفر الخندق عندما طلب منهم النبي ذلك مبيناً مشاركة الامام الفاعلة في حفر الخندق الى جانب المسلمين ويتضح ذلك مما بينه بالقول عن الصحابي **جابر بن عبد اللَّه الانصاري** (ت: ٧٨هـ/٦٩٧م) [٤] عندما حفر المسلمين الخندق وكانوا بجانب وحفر الأمام في الجانب الآخر فقال له النبيّ:((**بأبي من يحفر وجبرئيل يكنس التّراب بين يديه ، ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين أحدا من الخلق قبله**))[٥]، ومن خلال ما ذكر اعلاه يمكن ملاحظة بعض الامور:

---

(١)تفسير القمي، ج٢، ص٣٢٢؛

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٦٣-٣٦٤.

(٣)شرف الدين علي (ت: نحو٩٦٥هـ/١٥٥٨م) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة المعروف بشرح الآيات الباهرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي في قم، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٧هـ)، ج٢، ص٦٠٧-٦٠٨.

(٤)جابر بن عبد الله بن رئاب وقيل جده عمرو ، لقب بالأنصاري اول من اسلم من الانصار في مكة في بيعة العقبة الاولى وشهد مع النبي المعارك كلها وروى الحديث عنه (ﷺ) وعاصر بعده وفاة النبي الائمة المعصومين حتى عصر الامام الباقر(عليه السلام) ومن الموالين لأهل البيت(عليهم السلام) فكان يبشر الناس بقدوم الامام الباقر وذلك على لسان النبي عندما كان يحدثهم في مسجد رسول الله حتى اتهموه بالهجر فقال:٠((لا والله ، لا أهجر ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنك ستدرك رجلا من أهل بيتي ، اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقرا ، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول)) وتوفي سنة ٧٨هـ /٦٩٧م، ولم يتزوج. أنظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٥٧٤؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ،تصحيح وتحقيق: مير داماد الاسترابادي ، مهدي الرجائي (بعثت ، قم /١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م). ، ج١، ص٢١٧؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٤، ص٣٣٠

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٦٣.

– ان الرواية التي اوردها المؤلف قد انفرد بها الحسيني الاسترابادي ولم تذكرها المصادر العامة والخاصة الاخرى ، واورودها الاسترابادي بدوره عن كتاب مصباح الانوار الذي نسبه للشيخ الطوسي، لكن تبين هذا الكتاب للشيخ (هاشم بن محمد) احد اعلام القرن السادس الهجري وليس للشيخ الطوسي وأن نسبة الكتاب له جاء عن طريق الاشتباه وهذا ما صرح به الطهراني قائلاً: **((مصباح الانوار في فضائل امام الأبرار ، للشيخ هاشم بن محمد... وفي مواضع من مجلده الأول يذكر اسمه فيه بقوله : قال المؤلف هاشم بن محمد . وعلى ظهر النسخة كتب أنه للشيخ الطوسي ، ولعل هذا منشأ اشتباه من انتسابه إلى الشيخ الطوسي...))** [١].

– هناك بعض المصادر ذكرت خبر حرب الخندق وبينت مشاركة جميع المسلمين بما فيهم النبي (ﷺ) بل اشار بعضها الى كيفية تقسيم عمل المسلمين في حفر الخندق فمنها ذكرت ان النبي قسمه ما بين الانصار والمهاجرين في كل عشرين وثلاثين خطوة جعل مجموعة من الانصار والمهاجرين يحفرون[٢]، وقيل قسمه كل اربعين ذراع على عشرة اشخاص من المسلمين[٣]، وقيل قسمه على اساس القبائل لكل منها تقوم بحفر جزء من الخندق[٤]، وقيل اول من حفر هو النبي فعرضت له صخرة كبيرة تمكن كسرها بعد ان ضربها ثلاث ضربات[٥]، ثم استمر بالحفر مع سائر المسلمين وساعده الامام في نقل التراب الى خارج الخندق[٦]، وهذا يوحي الى تقارب المسلمين فيما بينهم في حفر الخندق فإذا حصلت معجزة كهذه لماذا لا ينقل خبرها خصوصاً من قبل اصحاب الامام المخلصين.

---

(١) الذريعة، ج٢١، ص١٠٣.

(٢) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٧٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٥؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج١، ص١٠٣-١٠٤

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠.

(٥) الصدوق، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية –مؤسسة البعثة –قم ، ط١(قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ)، ص٣٩.

(٦) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٧٧.

٣- روي الخبر فقط عن طريق الصحابي جابر الانصاري[١] ولم يروى بطريق اخر غيره فضلاً عن انه لم يروى عن احد من المعصومين ، فضلاً عن ان أغلب المؤلفين الذين نقلوا هذه الرواية كان مصدرهم نفس مصدر تفسير كنز الدقائق[٢].

بعد التعرف على ابرز الملاحظات التي سجلت على هذه الرواية خاصةً الجزء الخاص بحفر الأمام علي للخندق فأنه قد يشوبه الشك، ونحن هنا لا نقلل من شأن الامام علي ومكانته سيما انه حضي بمناقب ومكانة لا يصل اليها انسان بعد النبي خاصة في مسألة مكانته عند الملائكة كجبرائيل وخير شاهد ما حدث في معركة احد عندما بارك جبرائيل جهود الامام وكلم النبي قائلاً:((**يا محمّد ، إنّ هذه لهي المواساة ...**)) [٣]، بل من اجل تمييز الصح من الخطأ فيما ورد من اخبار عن سيرة الامام علي.

في تفسيره قوله تعالى﴿ **إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا**﴾[٤]، فسرت العديد من كتب التفاسير هذه الآية[٥] ومنها ما فسره المؤلف من خلال ما اورده من رواية عن **علي بن ابراهيم القمي**[١]

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٦٣.

(٢) البحراني، هاشم بن سلمان(ت١١٠٧هـ/١٦٩٦م) مدينة المعاجز، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١(قم: مؤسسة المعارف، ١٤١٣هـ)ج١، ص٤٦٧، المجلسي، بحار الانوار، ج٣٠، ص٢٧٣؛ العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة الامام علي(عليه السلام) ط١(قم: ولاء المنتظر، ١٤٣٠هـ)ج٤، ص١٤.

(٣) كنز الدقائق، ج٣، ص٢٣٥.

(٤) سورة ال عمران /١٤٤.

(٥) بينت كتب التفاسير العامة والخاصة ان هذه الآية قد نزلت في حادثة الخندق سنة ٥هـ/٦٢٧م عندما تعرض المسلمين للحصار من قبل الاحزاب من قريش وبعض من بنو وائل وغطفان وبنو تمامة وكنانة الذين تحالفوا على قتال المسلمين بمساعدة يهود بنو قريظة والنضير، فضرب المسلمين خندق حول المدينة من جهة الشرق الذي وقف فيها اليهود وغطفان وهذا ما عبر عنه القرآن (من فوقكم) ، ووقفت قريش من جهة الغرب التي عبر عنها القرآن الكريم بكلمة (من اسفلكم) المواجهة للعدو واستمر الحصار اكثر من عشرون ليلة تعرض فيه المسلمين للخوف والرعب حتى وصف القرآن الكريم ذلك الموقف ان القلوب قد وصلت حد الحناجر ، وبعض من المسلمين قد ظن ان النصر بعيد المنال مدركين خطورة الموقف ، الا ان نصر الله تعالى كان حليف المسلمين اذ ارسل الله تعالى ريحا فرقت جيوش الاحزاب وانهت المخاطر التي احاطت بالمسلمين. انظر: الطبري، جامع

بين فيها ما حدث للمسلمين في معركة الخندق عندما احدق بهم الخطر من قبل المشركين وموقف الأمام علي عندما تكفل بمنازلة قائد جيش الكفر **(عمرو بن عبد ود العامري)** [٢] بعد ان طلب من المسلمين منازلته فسكت الجميع الا الأمام علي تصدى له وتنازل معه بعد خيره الامام بعدة امور قبل القتال تمثلت بدخول الاسلام ونطق الشهادتين او الرجوع عن الحرب او المنازلة مع الامام راجلاً فاختار ابن عبد ود المنازلة فدعا النبي(ﷺ) للإمام علي ودعا له بالنصر على خصمه وحدثت بينهم المنازلة وتصاعد العجاج حتى تمكن الأمام علي من قتل ابن ود وقطع رأسه عندها رجع للنبي فكلمه النبي قائلاً:((**يا علَّي ، ماكرته ؟ قال : نعم ، يا رسول اللَّه ، الحرب خديعة**)) [٣] كان هذا الموقف كفيلاً بأن يجعل الاسلام عالياً اذ انه كان نصراً لإعلاء كلمة الله اذ ان **ابن ود** قد اخذ يستنهض المسلمين لقتاله فخافوا ولم يستطع احد ان يبارزه الا الأمام علي الذي كانت ضربته لابن ود خير من عبادة الثقلين وهذا ما صرح به النبي الاكرم قائلاً: **((لضربة علي خير من عبادة الثقلين))** [٤] او **((لضربة علي لعمرو يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين))**[٥]، ويتضح مما جاء في الرواية ان النبي قد سأل الأمام علي عن كيفية قتله لعمرو بن ود العامري فأجابه الامام بأنه استخدم الخدعة، لكن هذا الامر

البيان، ج٢١، ص١٥٥؛ الطوسي، التبيان، ج٨، ص٣١٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ص١٢٤؛الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٢٥٣؛ القرطبي، ، ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تصحيح: احمد عبد العليم البردوني (دار احياء التراث العربي – بيروت/١٤١٥هـ- ١٩٨٥م) ، ج١٤، ص١٢٤.

(١) تفسير القمي، ج٢، ص٨٤-٨٥.

(٢) (عمرو بن عبد ود): من بني لؤي من قريش الملقب بالعامري احد شجعان قريش في الجاهلية ادرك الاسلام ولم يسلم شارك في معركة بدر مع المشركين وتمكن من قتل بعض المسلمين وفي حرب الخندق طلب المنازلة من المسلمين فلم يجبه احد حتى برز له الامام علي وقتله فنزل جبرائيل(عليه السلام) يهنئ بذلك النصر . أنظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٠٩؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص٨١؛ العاملي، الصحيح من سيرة الامام علي(عليه السلام) ، ج٤، ص١٤.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٣٣٨-٣٤٠.

(٤) السيد ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت: ٦٦٤هـ/١٢٦٦م)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ط١(قم: الخيام، ١٣٩٩هـ) ص٥١٩.

(٥) ابن ابي الاحسائي، محمد بن علي بن ابراهيم(ت:٨٨٠هـ/١٤٧٥م)عوالي اللئالي، تحقيق: اقا مجتبى العراقي، ط١(قم: سيد الشهداء، ١٤٠٥هـ)ج٤، ص٨٦.

يحتاج الى وقفة ولابد من طرح بعض التساؤلات بهذا الخصوص، منها هل ان عمرو كان اشجع من الأمام علي الذي لم يستطيع التغلب عليه الا باستخدام المكر وبطبيعة الحال هذا الامر مرفوض فهناك شواهد كثيرة تبين شجاعة الامام ومنها ما حدث في معركة احد اذ ان الأمام علي استطاع من صد هجوم المشركين في معركة احد وثباته في المعركة الى جنب رسول الله خير دليل على شجاعته التي لم يصل لها اي شخص اخر(١)، وثمة تساؤل اخر عن حروب الأمام علي ومشاركته في المعارك هل كان يستخدم المكر والخداع وهذا الامر حاشا للإمام علي ان يقدم عليه في المعارك فهو لم يستخدم المكر والمكيدة في الحرب والقتال ولعل هذا واضحاً عندما تحدث عن ذلك قائلاً:((**والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر . ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ولكن كل غدرة فجرة ، وكل فجرة كفرة . ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة . والله ما أستغفل بالمكيدة ، ولا أستغمز بالشديدة**)) (٢)، كل هذه التساؤلات تجعل الرواية التي وردت اعلاه ضعيفة او انها قد اضيف لها النص الذي تحدث عن سؤال النبي للإمام علي قائلا: ((**يا علَّي ، ماكرته** ؟...))(٣)، اضف لذلك ان الرواية قد وردت مرسلة بدون سلسلة سند(٤)، ثم ان المصادر التي نقلت خبر مقتل العامري في الخندق لم تذكر هذا الخطاب الذي دار بين النبي والأمام علي بعد ان قتل ابن ود مؤكدة على قيام الامام بمنازلته بعد ان طلب العامري ان ينازله احد من المسلمين فلم يجبه احد عندها قام الامام وطلب من النبي ان ينازله فسمح له ونصره الله تعالى عليه فقتله(٥)، وبذلك يمكن القول ان الرواية قد يكون الهدف منها التشكيك بشجاعة الأمام علي ولصق التهم جزافاً بشخصه كالخديعة، وربما لا يستبعد الحس الاموي في وضع هذه الرواية او النص المضاف للرواية لذلك الغرض او لغرض تبرير استخدام معاوية خدعة رفع

---

(١) ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣١٦.

(٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج٢، ص١٨١-١٨٢..

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٣٣٨-٣٤٠.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٣٣٠.

(٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٠٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٣٩؛ القاضي النعمان المغربي شرح الاخبار، ج١، ص٢٨٧؛ الصدوق، الخصال، ص٣٦٨؛ البيهقي، السنن الكبرى، ط١(بيروت: دار الفكر، د.ت) ج٦، ص٣٠٨.

المصاحف في صفين سنة(٣٧هـ/٦٥٧م) وما جرى بقضية التحكيم لكي يوهموا الناس ان الأمام علي يستخدم المكر والخديعة في الحروب فلا داعي لانتقاد معاوية باستخدامه الخدعة في حرب صفين[١]، ولعل المؤلف لم ينتبه الى هذا الجزء من الرواية بحكم كونه مفسر يهتم بالتفسير وما يحصل عليه من اخبار تدعم رأيه فهو لم يكن محقق او مؤرخ حتى يلاحظ ويدقق كل ما يورد في الروايات من اخبار.

خامساً: صلح الحديبية سنة(٦هـ/٦٢٧م).

من الاحداث التاريخية التي ذكرها المؤلف في سيرة امير المؤمنين(عليه السلام) هي حادثة صلح الحديبية حيث بين الميرزا محمد **القمي**[٢] دور الامام في كتابة صلح الحديبية[٣] وذلك من خلال ذكره سبب نزول سورة الفتح بعد رجوع المسلمين من صلح الحديبية في خبر منقول عن **علي بن ابراهيم القمي**[٤] جاء فيه ان الأمام قد صد هجوم قريش بعد أن طردوا المسلمين الذين طلبوا من النبي(صلى الله عليه وآله) السماح لهم بمهاجمة المشركين ورفضهم كتابة الصلح ثم ان الأمام علي قد كتب كتاب الصلح ممثلاً عن رسول الله **وسهيل بن عمرو**(ت: ١٨هـ/٦٣٩م) [٥] ممثلاً عن مشركي قريش وعند كتابة الكتاب امر النبي الأمام علي بذكر البسملة فأعترض سهيل فقال **لا نعرف الرّحمن** وطلب ان يكتب بما

---

(١) المنقري، نصر بن مزاحم(ت٢١٢هـ/٨٢٧م) وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢(.القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ١٣٨٢هـ) ص٥٢٠.

(٢)كنز الدقائق، ج١٢، ص٢٦١.

(٣) الحديبية : قرية متوسطة تقع بين مكة والمدينة المنورة وتبعد عن المدينة مسافة تسعة مراحل أي المسافة التي يقطعها المسافر في تسعة ايام سيرا على الاقدام ، واما من ناحية مكة فأنها تبعد عنها حوالي مسافة مرحلة واحدة وبذلك تكون اقرب الى مكة، حدثت فيها بيعة الرضوان وصلح الحديبية. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢٢٩، الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص١٩٠.

(٤) تفسير القمي، ج٢، ص٣١٢-٣١٣.

(٥) سهيل بن عمرو ابن عبد شمس العامري من بني لؤي من قريش احد ابرز رجالات قريش في الجاهلية يكنى ابا يزيد، اسره المسلمين في بدر وتم فدائه، وكان ممثل مشركي قريش في كتابة صلح الحديبية اسلم في فتح مكة وشارك مع النبي في معركة حنين فضلاً عن مشاركته في الفتوحات الاسلامية في عصر الخلافة حتى توفي في طاعون عمواس في الشام سنة ١٨هـ. أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٥، ص٤٥٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٣٧١.

كان سابقاً في الكتب عبارة باسمك اللهم، فأمره النبي ان يفعل ذلك ، ثم شرعوا بكتابة كتاب الصلح فذكر النبي للإمام علي كتابة اسمه مقترناً بذكر رسول الله فأعترض سهيل على ذلك مبرراً انه لم يؤمن اصلاً بالنبوة فطلب ان يذكر اسم النبي في الكتاب بدون لقبه رسول الله فأمر النبي الأمام علي ان يفعل ذلك **وقال : ((امح ، يا عليّ ، واكتب : محمّد بن عبد اللَّه . فقال الأمام علي : ما أمحو اسمك من النّبوّة أبدا . فمحاه رسول اللَّه (ﷺ) بيده ...))** [١].

يبدو من هذه الرواية ملاحظة عدة امور منها:

– صورت الرواية ان الامام علي عارض امر النبي عندما امره ان يمحو اسمه كما اراد سهيل بن عمرو، ويبدو ان هذا الخبر فيه شك لأن الأمام علي لم يخالف النبي في حياته قط ويتضح ذلك من خلال خطبة له قال فيها: **((ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وأله وسلم ، أني لم أرد على الله ولا على رسوله ساعة قط))** [٢]، ثم ان الله تعالى قد حذر من عصيان اوامر النبي وعدم الاخذ بها قائلاً:﴿ ...

---

(١)الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٢، ص٢٦٢. اوردت بعض المصادر التي ذكرت خبر صلح الحديبية اراء مختلفة حول قضية كتابة الصلح فمنها ما جاء برواية الواقدي واليعقوبي والذهبي ان النبي امر كاتب لكاتبة الصلح فأعترض سهيل بن عمرو على عبارة (بسم الله الرحمن الرحيم) فضج المسلمين بالاعتراض فأمر النبي(ﷺ) الكاتب ان يكتب (بسمك اللهم) ومن ثم اعترض سهيل على صفة النبوة في كتابة الكتاب فضج الناس بصورة اكبر فأمر النبي ان يكتب الكتاب ويدون اسمه محمد بن عبد الله، اما في رواية ابن هشام والطبري وابن سيد الناس فقد ذكروا ان من كتب كتاب الصلح هو الأمام علي واشاروا الى ما حدث من اعتراض لسهيل بن عمرو على بعض ما جاء في الكتاب حول عبارة بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله فأمر النبي الامام علي ان يغير هذه العبارات فغيرها الأمام علي دون اعتراض. انظر: المغازي، ج١،ص٦١٠؛ السيرة النبوية، ج٢، ص٧٨٢؛ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٤؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٨١؛ عيون الاثر، ج٢، ص١٢٠؛ تاريخ الاسلام، تحقيق: د عمر عبد السلام تدمري، ط١(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ) ج٢، ص٣٧٠؛ احمد عبد الرزاق، سارة ، الامام علي في تفسير القرطبي دراسة تاريخية(رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٦م) ص١٧٨.

(٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج٢، ص١٧١؛ ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ (بيروت: دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٨هـ) ج١٠، ص١٧٩.

وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[١]، وبالتالي فأن امر مخالفة الأمام علي لكلام صادر من النبي مستبعد جداً.

– ان الرواية لم تذكر ردة فعل او اعتراض للإمام علي عندما امره النبي بمحو عبارة(**بسم الله الرحمن الرحيم)** واعترض على محو اسم النبوة عن النبي محمد ولعل هنا يطرح تساؤل مهم هل ان رفع كلمة الله تعالى تدل على ان مكانة الله اهون من النبي عند الأمام علي وهذا لا يمكن الركون اليه ابداً فأن الله اعظم من كل مخلوق وان الأمام علي في حديث له يقول:**((ما أنكرت الله تعالى منذ عرفته))** [٢] وهذا الحديث فيه دلالة على طاعة الأمام علي لله تعالى ولم ينكر وجوده ابداً.

– ثم ان الأمام علي عرف بطاعته للنبي ولم يعصيه حتى بعد وفاته ويتضح ذلك في حوار له مع احد احبار اليهود عندما دخل معه في مناظرة فأنبهر اليهودي من علمه فقال له: **((يا الأمام علي ! أفنبي أنت ؟ فقال : ويلك إنما أنا عبد من عبيد محمد))** [٣] فهل لشخص يصف نفسه عبداً من عبيد محمد في الطاعة بأن يعصي اوامره في حياته وهذا مما لا يمكن التصديق به.

– ان في الرواية توجه لضرب **العصمة**[٤] سواء عن النبي او عن الأمام علي اذ اما ان يكون الأمام علي قد اخطأ وعصى النبي وبذلك ضربت للعصمة عن المعصوم الذي لا

---

(١) سورة الحشر /٧.

(٢)الواسطي، علي بن محمد الليثي (توفي في القرن السادس الهجري). عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق: حسين الحسيني ، ط١ (قم: مطبعة دار الحديث ، ١٣٧٦هـ) ص٤٨٠؛ الريشهري ، محمد ، ميزان الحكمة تحقيق: دار الحديث ، ط١ (قم: مطبعة دار الحديث ، د. ت)، ص٤٨٠ .

(٣) الكليني، الكافي، ج١، ص٩٠؛ الصدوق، التوحيد، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت)ص١٧٤–١٧٥.

(٤) العصمة: في اللغة يقصد بها المنع والحفظ والوقاية ، اما اصطلاحا فعند علماء الشيعة الامامية بعض اراء في تفسيرهم للعصمة فالشريف المرتضى يرى ان العصمة هي لطف الهي تجاه عبد يختاره الله تعالى يبتعد عن فعل

يخطئ او ان الأمام علي على صواب والنبي قد اخطأ وهذا ان تم الركون اليه يعني ضرب لعصمة الانبياء بصورة عامة اذ ان المعصوم لا يمكن ان يخطأ او يسهو بأي شكل من الاشكال(١).

ويبدو ان الغاية من وضع هكذا اتهام للإمام علي الغاية منه هو تشويه لشخصيته التي لم تسجل عليها اية شائبة، ثم جعله عاصي لرسول الله كما عصوه بعض المسلمين الذين اعترضوا عليه في كتابة الصلح وطلبوا منه السماح لهم بقتال قريش وانهزموا شر هزيمة(٢).

٦- فتح خيبر سنة(٧هـ/٦٢٨م).

القبيح فيقال عصمه الله ، اما الشيخ المفيد فقد بين ان العصمة هي اللطف الالهي تجاه المكلف بها حيث يمتنع عن الوقوع في المعصية والانقياد اليها مع قدرته على ذلك أي انه قادر فعل المعصية لكنه يمتنع، اما فيمن هم المشمولين بالعصمة فالشيعة الامامية ترى ان جميع الانبياء والمرسلين والائمة فضلا عن الملائكة هم معصومين عن الخطأ وارتكاب المعاصي والسهو ومطهرون من الرجس ولا يقومون بمعصية الله تعالى سواء كانت صغيرة ام كبيرة ، اما عند العامة يقصد بالعصمة هي ملكة عند العبد تمكنه من اجتناب المعاصي مع قدرته على فعلها، ويرون ان العصمة خاصة بالأنبياء والمرسلين فيقول ابن حجر: ((وعصمة الأنبياء على نبينا= =وعليهم الصلاة والسلام حفظهم من النقائص وتخصيصهم بالكمالات النفيسة والنصرة والثبات في الأمور وانزال السكينة والفرق بينهم وبين غيرهم أن العصمة في حقهم بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق الجواز)) أي ان العصمة الواجبة هي فقط للانبياء والمرسلين وغيرهم تكون عصمته بطريق الجواز وليس الوجوب. انظر: الصدوق، الاعتقادات في دين الامامية ، تحقيق: عصام عبد السيد، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)، ص٩٦؛ المفيد، النكت الاعتقادية، تحقيق: رضا المختاري، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)ص٣٧؛ رسائل الشريف المرتضى، تقديم واعداد: احمد الحسيني، ومهدي الرجائي، ط١(قم: دار القرآن، ١٤٠٥هـ) ج٣، ص٣٢٦؛ ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢(بيروت: دار المعرفة، د. ت) ج١١، ص٤٣٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤٠٣؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢٢م)، مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين،ط١(دار الكتب العلمية – بيروت / ١٤١٤هـ-١٩٩٤م)، ص٢٣٠؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٧، ص٤٨٢.

(١) المطهر الحلي، الرسالة السعدية، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، ط١(قم: بهمن، ١٤١٠هـ) ص٧٥.

(٢) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٢، ص٢٦٠-٢٦١.

من المواقف المهمة للأمام علي(عليه السلام) التي ذكرها الميرزا محمد **القمي**[١] هو دوره في فتح خيبر فقد بين في تفسير قوله تعالى﴿ **وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا** ﴾[٢] كما بينته كتب التفاسير الاخرى[٣] بأن هذه الآية مخصوصة في بيان مناجاة النبي موسى (عليه السلام) وكرامته عند الله وهذا ما ذكر ايضاً كرامة المناجاة للإمام علي في مواقف عدة منها في فتح خيبر[٤] ويورد اكثر من رواية في ذلك منها مناجاة الامام في **الطائف**[٥] وذلك لما سئُل الامام جعفر الصادق(عليه السلام) عن خبر مناجاة الامام علي في الطائف عندما كان المسلمين محاصرين اذ خلا به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتساءل رجل من أصحابه عن صعوبة الموقف الذي مر به المسلمين والنبي يناجي الامام علي فأجابه

---

(١) المصدر نفسه، ج٨، ص٢٣٤.

(٢) بينت كتب التفاسير ان اية المناجاة قد خص بها الله تعالى النبي موسى(عليه السلام) عندما خرج لمناجاة ربه فوصل الى جبل الطور في الشام وعندما صعد اعلى الجبل نال شرف وكرامة الله تعالى بأن كلمه بدون واسطة او= =رسول بينهما ومن ثم انه سمع صوت القلم الذي كتب فيه اللوح وهذا يدل على عظمة المكانة والقرب من الله تعالى والمكانة التي حظي بها النبي موسى. انظر: الطبري، جامع البيان، ج١٦، ص١١٨؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٣٧٧؛ الطوسي، التبيان، ج٧، ص١٣٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٦، ص٤٢٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٥، ص١٦٧.

(٣) كنز الدقائق، ج٨، ص٣٣٠.

(٤) خيبر: موضع يبعد عن المدينة حوالي سبعة برد والبريد يساوي اربعة فراسخ وبذلك تبعد عن المدينة حوالي ثمان وعشرون فرسخا ، تقع قرب المدينة المنورة على طريق الشام، يقع قربها ايضا جبل رضوي ، وتبعد عن مدينة تيماء حوالي مسافة اربعة مراحل، وتعد منطقة زراعية مهمة في بلاد الحجاز وتحوي على عدد من الحصون، سكنها اليهود من بني قريظة والنضير وفتحها النبي سنة ٧هـ/٦٢٨م،. انظر: الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٥١-٣٥٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٠٩.

(٥) الطائف: احدى مدن الحجاز مجاورة لمكة من جهة الشرق وتبعد عنها حوالي مسافة يوم سيرا على الاقدام وقيل اثنا عشر فرسخا، وقيل ستون ميلا ، سكنها بنو ثقيف وبعض من حمير وقريش ويطلق عليها اسم وادي وج، تقع على جبل حذوان، امتاز مناخها بالاعتدال ووفرة المياه مما مكن قيام الزراعة فيها فكرثت زراعة الفواكه من العنب والكروم التي تتاجر به الى مكة وبذلك يمكن عدها مدينة زراعية وتجارية. أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٤٤؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٤، ص٨.

النبي ((انما يناجي ربه)) [١]، ومنها ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي ناجى الامام علي في يوم الطائف فأحتج بعض الصحابة على ذلك متسائلين عن سبب عدم مناجاة النبي لهم وناجى الامام علي فأجابهم النبي ان الله تعالى قد ناجاه [٢] ومنها ما اورده في رواية مفادها ان النبي قد ارسل الى علي في فتح خيبر وكان في عينه مرض فتفل بين عينيه وشفي وامره بقيادة جيش المسلمين لفتح خيبر وفي اثناء الحصار وقف بين الناس طويلاً فقال الناس:((**عليا يناجي ربه**)) [٣] ومكث ساعة في المناجاة حتى امر بنهب المدينة التي فتحها وعندما ذهب **ابو رافع(ت:٤٠هـ/٦٦٠م)** [٤] ليخبر النبي بما فعل الأمام علي ومناجاته قال النبي:((**نعم... إنّ اللَّه ناجاه يوم الطَّائف ، ويوم عقبة تبوك**[٥] **، ويوم حنين**[٦])) [٧]، والثانية في تفسيره لقوله تعالى: ﴿... **فَسَوْفَ يَأْتِي**

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٨، ص٢٣٣. انظر: الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ(ت٢٩٠هـ/٩٠٣م) ، بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق: الحاج الميرزا حسن كوجة باغي، ط١ (طهران : منشورات الأعلمي ١٤٠٤هـ) ص٤٣٠.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٨، ص٢٣٣. انظر: الصفار، بصائر الدرجات، ص٤٣١.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ج٨، ص٢٣٤. . انظر: الصفار، بصائر الدرجات، ص٤٣١.

(٤) ابو رافع: واسمه اسلم وقيل ابراهيم وقيل هرمز مولى للنبي(ﷺ) اهداه له العباس بن عبد المطلب وأعتقه النبي بعد ان بشره بإسلام العباس شارك مع النبي في غزواته وقيل عمل كاتبا للأمام علي وقيل ايضا ان ابنه عبيد الله هو من عمل كاتبا مع الامام علي(عليه السلام) وفي وفاته قيل شارك في فتح مصر وبقي فيها حتى توفي سنة ٤٠هـ/ ٦٦٠م ،وقيل توفي في المدينة بعد احداث مقتل عثمان بن عفان. أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٤، ص٧٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٤١.

(٥) تبوك: موضع بين وادي القرى والشام ويحدد مكانه بين الحجر واول الشام حيث يبعد عن الحجر حوالي اربعة مراحل ويحدها من الغرب جبل حسمي ومن الشرق جبل شروري ومنطقة مدين وتبعد عنها حوالي مسافة ست مراحل، ويقال انها بركة ماء لأبناء سعد من بني عذرة وهو عبارة عن حصن فيه نخيل وزروع ، كان يقطنه في قديم الزمان اصحاب الايكة في عهد النبي شعيب ، وكان يسكنها قبائل لخم وجذام، فتحها النبي سنة ٩هـ/ ٦٣١م. أ نظر: الشريف الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٥١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٢، ص١٤.

(٦) حنين: هو وادي بالقرب من الطائف يبعد عن مكة حوالي اكثر من عشرة اميال ، وصف بكثرة المياه والزراعة سمي بهذا الاسم نسبة الى حنين بن قانية، سكنه قبيلة هوازن فتحه النبي سنة ٨هـ/٦٣٠م بعد ان اتم فتح مكة .أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٤٧٢ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣١٣.

(٧)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٣٣٠.

اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ...﴾ [١] اورد عن **الطبرسي**[٢] ان النبي قد ارسل الأمام علي لقتال اليهود في خيبر بعد ارسلت حملات قبله لكنها فشلت فقال:((**لأعطيّن الرّاية غدا رجلا يحبّ اللَّه ورسوله ويحبّه اللَّه ورسوله كرّارا غير فرّار حتّى يفتح اللَّه على يديه ، ثمّ أعطاها إيّاه))** [٣] والمتتبع لهذه الرواية يجد انها بحاجة الى اعادة نظر لأسباب منها

– ان الأمام علي قد اعطى مشروعية بنهب المدينة وبهذا فقد خالف القواعد الشرعية في الاسلام التي تقسم الغنائم بين مستحقيها وفقاً لما جاء في قوله تعالى﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾** [٤] حيث تقسم الغنائم الى خمسة اقسام اربع منها للمقاتلة وقسم منها للمستحقين الذين ذكرتهم الآية[٥] وبالتالي يستبعد ان يقوم الأمام علي في هكذا امر يخالف الشرع الاسلامي.

– ان الأمام علي قد اتخذ قرار نهب المدينة دون الرجوع الى النبي(ﷺ) بعد ان مكث لمناجاة ربه[٦]، وهذا مستبعد واقعاً لان الاوامر تصدر من النبي عن طريق الوحي اي من الله سبحانه وتعالى[٧] كما في قوله تعالى﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾**[٨] فلا يمكن لاحد ان يقدم على اتخاذ قرار كهذا دون علم النبي.

---

(١) سورة المائدة/ ٥٤.

(٢) مجمع البيان، ج٣، ص٣٥٨.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٤، ص١٤١.

(٤) سورة الانفال/ ٤١.

(٥)ابن ادريس الحلي، محمد بن احمد العجلي(ت: ٥٩٨هـ/١٢٠٢م) كتاب موسوعة ابن ادريس الحلي المعروف بـ(السرائر) تحقيق: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، ط١(النجف الاشرف: مكتبة العتبة العلوية، ١٤٢٩هـ) ج٢، ص٢١٧.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٨، ص٢٣٤.

(٧) الطوسي، التبيان، ج٩، ص٤٢١.

(٨) سورة النجم/ ٣-٤.

– جاء في الرواية على لسان النبي عندما اخبره ابي نافع عن مناجاة الأمام علي في فتح خيبر فأنه ذكر ان الأمام علي قد ناجى ربه في مواضع عدة في يوم **(الطائف وتبوك وحنين)** وهنا قد وقع اختلاف زمني في ترتيب الاحداث اذ كان فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة وايام الطائف وحنين وتبوك قد وقعت بعد فتح خيبر فكيف ان يخبر النبي بشيء هو غير موجود ولم يحدث اصلاً [١] وهذا انما يدل على ان الرواية قد تعرضت للدس او التحريف.

– ورد في الرواية اسماء بعض الرواة الذين ذكرتهم بعض كتب الرجال بالقول انهم

مجهولين وهما منيع بن الحجاج[٢]، ويونس بن عبد الرحمن[٣] مما يعطي انطباع على عدم صحة جزء من الرواية.

ان هذه الرواية بعد ان سجلت عليها بعض الملاحظات يبدو انها بعيدة عن الدقة خصوصاً اذا ما قارناها مع الرواية الثانية التي جاءت متوافقة مع بعض المصادر التي ذكرت خبر فتح خيبر اذ بينت ان النبي(ﷺ) قد ارسل الأمام علي لفتح حصون خيبر بعد ان فشلت الحملات التي ارسلت قبله فنادى النبي قائلاً:((**لأعطين الراية غدا** " **رجلا** " **يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله...**)) [٤] وقاد الأمام علي جيش المسلمين وتمكن من فتح حصون خيبر بعد قتل مرحب اليهودي واقتلع باب خيبر الذي لم يجرؤ احد على

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٤،ص٨٨٩، ص٩١٧، ص٩٤٣.

(٢) الجواهري، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢(قم: منشورات مكتبة المحلاتي، ١٤٢٤هـ) ص٣٤٩؛ الشاهرودي، علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، ط١(طهران: نشر ابن المؤلف، ١٤٠٥هـ)ج٥، ص١٠٥.

(٣) الجواهري ، المفيد من معجم رجال الحديث، ص٦٢٣ ؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج٧، ص٥١٦.

(٤)الهلالي، سليم بن قيس (ت: ٧٦هـ– ٦٩٥م)، كتاب سليم بن قيس ،تحقيق: محمد باقر الأنصاري، ط١(قم: مطبعة نكارش ،١٤٢٢ هـ)، ص٤٠٩؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٩٧؛ المسعودي، مروج الذهب ، ج٣، ص١٤.

رفعه لثقله[١] وبهذا يمكن القول ان الرواية الثانية قد تكون اقرب للدقة من الرواية الاولى في خبر فتح خيبر، ويحتمل ان الغاية من وضع هكذا جزء في الرواية الاولى الغاية منه النيل من شخصية الأمام علي واظهاره بمظهر الباحث عن احداث الفوضى والسلب والنهب .

سابعاً: فتح مكة سنة(٨هـ/٦٣٠م).

من الاحداث المهمة التي ذكرها القرآن الكريم حادثة فتح مكة فيها والتي تناولها **الميرزا محمد القمي**[٢] مبيناً دور الامام علي(عليه السلام) فيها وذلك عند تفسيره لبعض الآيات بهذا الخاصة بالحادثة كقوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَماناتِ إِلى أَهْلِها ...**﴾ [٣]أذ بين نقلاً عن **البيضاوي**[٤]موقف للإمام علي (عليه السلام) في فتح مكة و قيامه بأخذ مفاتيح الكعبة بالقوة من سادنها **عثمان بن طلحة(ت:٤٢هـ/٦٦٣م)**[٥] بعد ان قام بغلقها عندما اراد النبي الدخول واخذ الامام علي المفاتيح بالقوة بعد ان لوى ايدي عثمان بن طلحة ودخل النبي وصلى داخلها ثم خرج وطلب منه العباس المفاتيح ليكون سادن الكعبة لكن الله تعالى امر النبي بأن يرجع المفاتيح الى صاحبها فنزلت تلك الآية فأمره النبي ان يرجع المفاتيح الى عثمان ويعتذر اليه وعلى اثر ذلك اسلم عثمان[٦] و المتتبع لهذه الرواية يستنتج منها امور عدة هي:

---

(١)الهلالي، كتاب سليم بن قيس ، ص٤٠٩؛ ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج٤، ص٢١٢-٢١٣

(٢) كنز الدقائق، ج٣، ص٤٧٨.

(٣) سورة النساء/٥٨.

(٤) تفسير البيضاوي، ج٢، ص٧٩-٨٠.

(٥)عثمان بن طلحة: جده ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان القرشي، قتل ابوه في معركة احد، اسلم بعد الحديبية وهاجر الى المدينة رفقة خالد بن الوليد ،وفي فتح مكة دفع اليه النبي (ﷺ)هو وابن عمه شيبة بن عثمان مفاتيح الكعبة، وسكن في المدينة وبقي فيها حتى وفاة النبي وبعدها انتقل الى مكة حتى وفاته سنة ٤٢هـ .أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ج٣، ص١٠٣٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٣، ص٣٧٢

(٦)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٤٣٤.

– ذكرت الرواية ان الأمام علي قد اعتذر من عثمان بعد ان اخذ منه المفاتيح بالقوة و هذا يعني انه قد اخطأ ومن المعروف انه لا يعتذر الا المخطئ لكن هذا يتنافى مع ما متعارف عليه ان المعصوم لا يخطئ بأي شكل من الاشكال(١).

– ذكرت بعض المصادر ان النبي هو من قام بأخذ مفاتيح الكعبة من عثمان بن طلحة وليس الأمام علي وقام بإرجاعها له بعد ان طلب العباس من النبي ان يجمع له السقاية وسدانة الكعبة (٢).

– اختصت الرواية بذكر هذه الحادثة التاريخية في تأويل هذه الآية بينما هنالك اراء مختلفة في تأويل هذه الآية منها ان المقصود بالأمانة هي الامامة(٣) ، وقيل الامانة هي ولاية الأمام علي (عليه السلام)(٤)، ورأي يقول انها جاءت في اداء الامانة فيما بين الشخص وبين الناس(٥)، ورأي اخر يقول ان الآية قد خصت الامراء والسلاطين الذين امروا برد الامانة الى الرعية(٦).

يحتمل ان الغاية من زج اسم الأمام علي (عليه السلام) هو اظهاره بمظهر الشخص الطامع بالأمور الدنيوية وهذا خلاف ما معروف عنه بالزهد والابتعاد عن حب الدنيا ويتضح ذلك من قوله لابن عباس(ت: ٦٨هـ/٦٨٧م) بأن شسع نعله احب اليه من الخلافة عليهم او امرتهم(٧).

---

(١) المطهر الحلي، الرسالة السعدية، ص٧٥.

(٢) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج١، ص٢٣٦؛ الازرقي، اخبار مكة ، ج١، ص١١٠؛ الطبري، جامع البيان ، ج٥، ص٢٠١.

(٣)القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٩٨.

(٤)الكوفي ، تفسير فرات الكوفي، ص١٠٧.

(٥) ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص٩٨٥.

(٦)الثعلبي، تفسير الثعلبي ، ج٣، ص٣٣٥.

(٧)الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج١، ص٨٠.

في تفسير قوله تعالى ﴿ **إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ والْفَتْحُ**﴾[١] ذكرت كتب التفاسير[٢] فضلاً الميرزا محمد **القمي**[٣] أن المقصود بالفتح هو فتح مكة، ثم ذكر موقف للإمام علي (عليه السلام) هو موقفه في حمل راية المسلمين في فتح مكة بعد ان كانت الراية بيد **سعد بن عبادة (ت١٥هـ/٦٣٦م)**[٤] وأورد نصاً بخصوص فتح مكة منقولاً عن **الطبرسي**[٥] يبين ما قاله سعد : **((اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة))** [٦] فأخبر **ابو سفيان**(ت: **٣١هـ/٦٥٢م**) النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بما قاله سعد فأمر النبي الأمام علي بأن يدرك سعد ويأخذ منه الراية قائلاً: ((**أدركه فخذ الرّاية منه ، وكن أنت الَّذي يدخل بها ، وأدخلها إدخالا رفيقا. فأخذها عليّ –عليه السّلام – وأدخلها ، كما أمر))** [٧].

وذكرت الرواية في مصادر التاريخية اخرى [٨] وفي بعضها اختلاف دار حول الشخص الذي اخبر النبي بما قال سعد فالمؤلف اورد ان الذي اخبر النبي هو ابو سفيان

---

(١) سورة النصر/١.

(٢)بينت كتب التفاسير على ان المقصود بالفتح الذي ذُكر في سورة النصر هو فتح مكة وما تبعه من دخول اقوام من العرب كأهل اليمن بقبائلها وبعض القبائل في الدين الاسلامي، وفيها ادرك النبي قد دنى اجله وهذا ما ذكره لبعض الصحابة عندما قالوا كأنك نعيت نفسك، واختلف في زمن نزول هذه السورة فقيل بعد رجوع النبي من الحديبية وقيل بعد رجوعه من حنين وقيل في حجة الوادع في ايام التشريق. انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٣، ص٥٣٠؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٤٣٢؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٦٠٥؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤٢٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ١٠، ص٤٦٦.

(٣)،كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٨٧.

(٤) سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الساعدي الخزرجي زعيم الخزرج في الجاهلية وشهد بيعة العقبة الاولى واسلم فيها، وشارك مع النبي في المعارك كلها سوى بدر وكان حامل راية الانصار في جيش المسلمين وكان يحظى بمنزلة الزعامة عند قومه من الانصار ، حمل راية المسلمين قبيل فتح مكة، ثم اعطاها النبي للإمام علي(عليه السلام)، وبعد وفاة النبي طمح للبيعة بالخلافة في سقيفة بني ساعدة الا ان ابو بكر وعمر منعوه من ذلك توفي في الشام سنة ١٥هـ. أنظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٦١٣؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢، ص٢٨٣.

(٥) مجمع البيان، ج١٠، ص٤٧٢.

(٦)الميرزا محمد القمي ،كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٨٧.

(٧)المصدر نفسه ، ج١٤، ص٤٨٨.

(٨)ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٨٦٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٤؛ الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، ط١(قم: مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث،١٤١٧هـ) ج١، ص٢٢٢-٢٢٣ ؛ ابن حاتم الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند

اما المصادر الاخرى بينت ان الذي اخبر النبي هو العباس بن عبد المطلب وقيل عمر بن الخطاب وقيل رجل من الانصار[١] ، ويتضح من الرواية مدى الحكمة العالية التي ابداها النبي في اسناد امر حمل الراية الى الأمام علي لأنه خير من يمثل رسول الله، وان النبي لم يجد شخص أفضل من علي التزاماً بقراراته وأوامره على عكس ما فعل سعد، وبذلك النبي قد افشل اي فتنة ممكن ان تحدث ذات طابع ثأري ، ثم ان النبي أراد أدخال الرعب في قلوب المشركين بأن حامل الراية الامام علي وهو الذي قتل فرسانهم وكبار رجالهم وحمله للراية من شأنه ان يجعل كل من يفكر بالمقاومة ان يتراجع عن تنفيذ ما يروم القيام به، فضلاً عن ابراز النبي للرأفة والرحمة التي تعامل بها مع اهل مكة لذلك امر للإمام علي ان يدخل بالراية ادخال رفقاً ورحمة

ثامناً: غزوة تبوك سنة(٩هـ/٦٣٠م).

بعد أن اتم النبي فتح مكة و غزوة الطائف توجه الى محاربة خطر الروم على الدولة العربية الاسلامية وكان ذلك في غزوة تبوك التي ذكرها **الميرزا محمد القمي**[٢] اثناء تفسيره لقوله تعالى ﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[٣] مبينا موقف الامام علي فيها من خلال ما اورده من اخبار، ومنها ما اورده عن **الصدوق**[٤] بأن الأمام علي قد احتج بكلام له على جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اذ ناشدهم فيما لو كانوا يعلمون انه استفهم من النبي عن سبب بقاءه في المدينة مع الصبيان فأجابه ان المدينة لا يمكن تركها بدون تواجده اي النبي او وجود

العاملي المشغري (ت٦٦٤هـ /١٢٦٥م)،الدر النظيم، ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامية ، د. ت) ص١٧٨-١٧٩.

(١)ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٨٦٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٣٤؛ الطبرسي، اعلام الورى بأعلام الهدى ، ج١، ٢٢٢-٢٢٣؛ابن حاتم الشامي، الدر النظيم، ص١٧٨-١٧٩.

(٢)كنز الدقائق، ج٥، ص١٦٨.

(٣)سورة الاعراف/١٤٢.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : علي اكبر الغفاري (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٥ هـ)ص٢٧٨.

الامام علي ثم كلمه بحديث المنزلة، اما الخبر المنقول عن **الطوسي**[١] فقد بين فيه اهمية حديث المنزلة الذي كرّم الله به الأمام علي وفضّله ليكون خليفة رسول الله(ﷺ) لكن الراوي ذكر ان النبي قد امر الامام علي بخلافته على اهله في المدينة وجاء ذلك من خلال النص الذي قال فيه: ((**اخلفني في أهلي . فقال عليّ – عليه السّلام – : يا رسول اللَّه ، إنّي أكره أن تقول العرب : خذل ابن عمّه وتخلَّف عنه . فقال : أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ؟ قال : بلى . قال : فاخلفني**)) وأورد **ابن هشام**[٢] رواية مشابهة لما ذكر اعلاه حول غزوة تبوك واستخلاف الامام علي على المدينة بغياب الرسول الكريم مبيناً ان النبي قد خلف الأمام علي على اهله في المدينة فأخذ المنافقون يبثون اخبار ان النبي ما خلفه الا بسبب استثقاله منه فلحق الأمام علي بالنبي واخبره بما جرى فقال له:((**كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي ،فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ إلا أنه لا نبي بعدي ، فرجع على إلى المدينة ، ومضى رسول الله (ﷺ) على سفره**)) [٣]. وهنا يتضح من الرواية ان الأمام علي قد اصابه الحرج بعد ان نابزه المنافقين بأن النبي استثقله وخلفه فقط على اهله ليكون بمثابة الحارس فلحق الأمام علي بالنبي غاضباً من هذا الامر فقال له النبي اني اخلفك في اهلي واهلك وهنا المقصود من الرواية اعطاء اشارة الى ان النبي لم يخلف الامام علي على المدينة وانما حسب ما اورده الواقدي[٤] بأن النبي استخلف مسلمة بن محمد(ت: ٤٦هـ/٦٦٦م) [٥] او سباع بن

---

(١)الامالي، تحقيق: قسم الدراسات –مؤسسة البعثة، ط١(قم: دار الثقافة للطباعة والنشر و التوزيع،١٤١٤هـ) ، ص٢٦١.

(٢). ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٤، ص٩٤٧.

(٣). المصدر نفسه، ج٤، ص٩٤٧.

(٤) المغازي ، ج٢، ص٩٩٥.

(٥) محمد بن مسلمة: جده خالد بن عدي الخزرجي الاوسي، ويكنى ابا عبد الرحمن، اسلم على يد مصعب بن عمير بعد بيعة العقبة الاولى وشهد معارك النبي وشارك فيها ، استخلفه النبي على المدينة في غزوة قرقرة الكدر وقيل في تبوك ، وتولى في عهد عمر بن الخطاب صدقات جهينة ، وتولى ايضا وظيفة صاحب العمال ، وفي عهد عثمان اعتزل القتال بعد احداث مقتل عثمان بن عفان وتوفي في المدينة سنة ٤٦هـ/٦٦٦م. أنظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٤٣؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٤، ص٣٣٠.

عرفة[١] وهذا ما ينافي الحقيقة اذ يبدو كانت الغاية التي خلف النبي من اجلها الامام علي على المدينة هي لمواجهة اي امر طارئ يُحدثه المنافقون الذين تخلفوا عن الذهاب مع النبي الى تبوك ومما يؤيد ذلك النص الوارد عن سبب تخلف الأمام علي عن تبوك بأمر النبي الذي قال :((**يا علي ، إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك...**)) [٢]، ويبدو ايضاً ان الغاية مما تضمنته الرواية يوحي ابعاد الحقيقة في غاية حديث المنزلة وكأنما النبي قال للإمام علي انت مني بمنزلة هارون من موسى هو استرضاء له لأن القوم احرجوه.

ان ما تقدم ذكره من مواقف للإمام علي في الجهاد في سبيل الله والوقوف بجانب النبي في معاركه قد جعلت له مكانة يغبطه عليها جميع المسلمين ولم يصل اليها اي شخص، مما ادى بالبعض ان يحاول تشويه صورته والصاق التهم الكاذبة به وهذا عندما يعجز المعادي للإمام علي من ايجاد مثلبة في شخصيته او مواقفه او تصرفاته فأنهم يلجؤون الى دس هكذا روايات مشبوهة خاوية واضحة للعيان ان القصد منها تشويه صورة الأمام علي التي تتصف بالوقوف مع الحق في كل المواقف سواء في معارك النبي او في بعض القضايا العامة في عصر النبوة والتي سوف نتناولها لاحقا، ولعل ايراد مثل هكذا روايات من قبل المؤلف دون التدقيق فيها ناتج عن منهجه الاخباري الذي اتبعه في التفسير.

---

(١) سباع بن عرفة: ويقال اسمه سباع بن عرفطة الملقب بالغفاري يعد من الصحابة الذين ولاهم النبي(ﷺ) على المدينة في غزواته كان ومنها غزوة خيبر وغزوة دومة الجدول. أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٦٨٢؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٥٩.

(٢) الهلالي ، كتاب سليم بن قيس، ص٢٠١؛ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة ، ص٢٧٨؛ المفيد ، الارشاد، ج١، ص١٥٥؛ أبي الفتح الكراجكي، محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م) كنز الفوائد ، ط٢ (قم: مطبعة المصطفوي، د. ت) ص٢٨٣.

المبحث الثاني

موقف الأمام علي(عليه السلام) من بعض الاحداث العامة في الاسلام خلال العصر النبوي

بين المؤلف مواقف عدة للإمام علي (عليه السلام) في بعض القضايا العامة في الاسلام خلال عصر النبوة من خلال تفسيره لبعض الآيات القرآنية ومنها.

اولاً: دعوة النبي واسلامه.

اشار **الميرزا محمد القمي**[١] الى بداية ظهور الاسلام في بداية الدعوة الاسلامية ودعوة الناس للانضمام اليه من خلال تفسير قوله تعالى﴿ **فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ**۞إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾[٢]، مبيناً صدور الامر الالهي الى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يصدع بأمر الاسلام الى الناس وان يفرق بين الحق والباطل واظهار الشرائع التي جاء بها الاسلام من دون الإعارة الى اي اهتمام لما يقوله المستهزئين من المشركين وهم(الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والاسود بن عبد المطلب)، وهذا ما صرحت به كتب التفاسير الاخرى[٣] وفي معرض تفسيره لهذه الآية اورد عدد من الروايات منها رواية الشيخ الصدوق[٤] التي بين فيها ان النبي كتم اسلامه خمسة سنين ومعه الامام علي وزوجته خديجة ثم امره الله ان يصدع بأمر الرسالة، وفي رواية اخرى عن **العياشي**[٥] جاء فيها ان النبي قد استتر اسلامه لسنين حتى امره الله ان يصدع بما امر فعرض نفسه على القبائل العربية فاتهموه بالكذب، اما رواية **علي بن ابراهيم**

---

(١) كنز الدقائق، ج٧، ص١٦١.

(٢) سورة الحجر/٩٤ -٩٥.

(٣) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص٩٠؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٢٦٣؛ الطوسي، التبيان، ج٦، ص٣٥٥؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٢، ص٣١١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص٣٠٧-٣٠٨.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة، ص٣٤٤.

(٥) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٥٣.

القمي[١] فقد بين موقف الأمام علي (عليه السلام) من اعتناقه الاسلام بعد نزول الوحي على النبي بيوم ثم اسلمت خديجة وصلى الأمام علي مع النبي وبمباركة اباه ابو طالب الذي وجدهما يصليان ومعه ابنه **جعفر**(ت:٨هـ/٦٢٩م) فأمره ان يصلي معهم[٢]، وهناك العديد من المصادر التي دللت على اسبقية اسلام الأمام علي [٣] ونصرته للإسلام والرسالة

---

(١)تفسير القمي، ج١، ص٣٧٨.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص١٦٣. ذكرت بعض المصادر العامة كابن حنبل ومسلم النيسابوري، والنسائي في سننه خبراً مروي عن سعيد بن المسيب بأن ابو طالب قد مات كافراً اذ اقبل عليه النبي قبيل وفاته وكان عنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية وطلب منه النبي ان ينطق الشهادتين لكن ابو جهل تساءل معه من ان يترك دين اباءه فرفض ان ينطق الشهادتين وقال (على ملة عبد المطلب) فمات ولم ينطق الشهاد تين فتعهد النبي ان يستغفر له عند الله تعالى فنزل قوله تعالى﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾، يبدو ان ابن المسيب قد كان يميل الى الامويين في توجهاته بحكم انه كان يدير القضاء في المدينة وكان يعطي المشورة الى عمر بن عبد العزيز ولذا قد روى عن ابيه هذه الرواية الخاصة بموت ابو طالب كافرا ، اما ما فسرته بعض كتب التفاسير كالطبري والطبرسي وابن الجوزي ان هذه الآية نزلت بعد ان طلب بعض المسلمين من النبي ان يستغفر لأباءهم الذين ماتوا على الشرك في الجاهلية، فضلا عن ذلك فأن هناك بعض مصادر العامة تشير الى ان ابو طالب مات مؤمناً وهذا ما رواه النسائي في خصائصه بما قاله الامام علي عن موت ابيه عندما اخبر النبي بذلك فقال(قال : اخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بموت أبي طالب فبكى ، ثم قال : اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه) وذكر ابن سعد ان النبي حزن لوفاة ابو طالب وخديجة حتى سمي ذلك العام بعام الحزن، اما ابو الفداء فقد ذكر خبرا مروي عن ابن عباس عن اسلام ابو طالب قائلا:(لما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا عم قلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة " يعني الشهادة . فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السبة وأن تظن قريش إنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس بأذنه وقال : واللّه يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحمد لله الذي هداك يا عم ") وفي النهاية يمكن القول ان ابو طالب قد مات مؤمنا وان ما اثارته بعض المصادر انه مات كافرا كان الغرض منه تشويه صورة امير المؤمنين التي لم يجد احد سواء العدو والصديق مثبلة واحدة عليه فلجأوا امثال ال امية الى تشويه صورة والده واظهاره بمظهر المشرك. انظر: سورة التوبة /١١٣؛ الطبقات الكبرى،ج١، ص١٢٥، ج٢، ص٣٧٩-٣٨٤ ؛ مسند احمد، ج٥، ص٤٣٣، صحيح مسلم، ج١، ص٤٠؛ خصائص امير المؤمنين علي(ع) ج١، ص٣٨؛ السنن الكبرى، ج٤، ص٩١؛ ، جامع البيان، ج١١، ص٥٩؛ تفسير مجمع البيان، ج٥، ص١٣٢ ؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص٣٤٦. عماد الدين اسماعيل(ت: ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)المختصر في اخبار البشر المشهور بتاريخ ابي الفداء،ط١(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت) ج١، ص١٢٠.

(٣) ذكرت مصادر العامة اراء مختلفة عمن كان اول من اسلم من المسلمين فرأي يقول ان السيدة خديجة اول من اسلمت وامنت بالنبي(صلى الله عليه وآله) ثم امن واسلم بعدها الامام علي(عليه السلام)، ورأي اخر قسم اول من اسلم الى اقسام

المحمدية قبل الناس اجمعين [١]، فضلاً عن ان هناك احاديث للنبي تبين اسبقية اسلام الأمام علي قبل اي احد ومنها قوله : ((... **أول أمتي ورودا علي الحوض (أولهم إسلاماً) علي بن أبي طالب**)) [٢]، فضلاً عن ذلك ان الرواية تشير الى حقيقة مهمة وهي نصرة ابو طالب للنبي في بداية الدعوة من خلال توفير الحماية له وهو ما يعطي انطباع على ايمان ابو طالب بالإسلام ويؤكد هذا قول الامام جعفر الصادق(عليه السلام) : ((**إن مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف ، أسروا الايمان وأظهروا الشرك فآتاهم الله أجرهم مرتين**)) [٣].

ثانياً: اعلان الدعوة للعشيرة

بعد صدور الامر الالهي للرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يصدع بأمر الاسلام بدأ النبي بعرض هذا الامر على عشيرته وهذا ما بينه الميرزا محمد **القمي**[٤] في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾ [٥] بأن النبي قد جمع اهله من الى عبد المطلب

منها النساء والرجال والغلمان، فاول من اسلم من الرجال هو ابو بكر واما اسبقية اسلام علي فهو كان غلام انذاك ولذا فأنه اول من اسلم من الغلمان وان خديجة اول من اسلمت من النساء. انظر: ابن حنبل، مسند ابن= =حنبل، ج١، ص٣٣١، ج٤، ص٣٧١؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٦، ص٢٠٧؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج١، ص٤١٤.

(١) الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي(ت:٢٢٠/٨٣٥م) المعيار والموازنة في فضائل الامام الأمام علي علي بن ابي طالب، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١(د.م: د.ن، ١٤٠٢هـ) ص٧٧؛ الكوفي، مناقب الإمام امير المؤمنين ، ج١، ص٢٨٥؛ الكليني، الكافي، ج٨، ص٣٣٩؛ المفيد، الفصول المختارة، تحقيق: السيد نورالدين جعفريان الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الاحمدي، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ) ص٢٧٤؛ جواد كامل، ضحى، الامام علي في تفسيري الطبرسي وابن كثير دراسة مقارنة(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٦) ص١٠٠.

(٢)الكوفي، مناقب الإمام امير المؤمنين ، ج١، ص٢٨٥.

(٣) الصدوق، معاني الاخبار، تصحيح: علي أكبر الغفاري (مؤسسة النشر الإسلامي - قم/ ١٣٣٨ هـ-١٩١٩م) ص٢٨٥-٢٨٦.

(٤) كنز الدقائق ، ج٩، ص٥١١.

(٥) سورة الشعراء/٢١٤.

فضلاً عن سائر قريش وحذرهم الغضب الالهي من عدم اتباع الدين الاسلامي، واورد بهذا الصدد بعض الروايات التي تبين موقف الامام علي(عليه السلام) من تلبية دعوة النبي ففي رواية الشيخ الصدوق[١] بين فيها ان النبي بعد نزول هذه الآية جمع ال عبد المطلب وخيرهم فيما اذا كان احد ان يكون خليته ووصيه عليهم من بعد فأبوا عليه ذلك فجاء الامام علي واجابه انا اكون ذلك يا رسول الله فوجه النبي خطابه لهم ان الامام علي هو وصيه ووزيره عليهم فضحكوا ساخرين من ذلك وكلموا باستهزاء ابو طالب بأنه يكون مطيعا لكلام ابنه وهو غلام فضلاً عما اورده عن **علي بن ابراهيم القمي**[٢] والطبرسي[٣] في رواية تبين موقف الأمام علي في تلبية دعوة النبي عندما جمع اهله من آل عبد المطلب وهم قرابة اربعون رجلاً اذ دعاهم الى الاسلام ويكون احدهم خليفته ووزيره بعده وذلك بعد ان نزل قوله تعالى وامر النبي الأمام علي ان يصنع لهم طعاماً لمدة ثلاثة ايام وكرر عليهم قوله : ((**من يكون وصيّي ووزيري وخليفتي ؟**))[٤] فرد عليه **ابو لهب**[٥] بالقول: **((جزما سحركم محمّد))** [٦] وفي اليوم الثالث كرر عليهم ما قال فأجابه الأمام علي قائلاً: **((أنا ، يا رسول اللَّه .فقال رسول اللَّه : أنت هو))** [٧]، وتناولت

---

(١) علل الشرائع، ج١، ص١٧٠.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص١٢٤.

(٣) جوامع الجامع، ج٢، ص٦٩٣.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٥١١.

(٥) ابو لهب: عبد العزى بن عبد المطلب من اعمام النبي وكان يتصف بالجمال لذلك لقب بهذا اللقب وزوجته ام جميل بنت حرب بن امية كان من اشد المشركين عداوة لرسول الله حتى ذكره الله تعالى في القرآن لشده عداوته للنبي توفي في مكة بعد معركة بدر بأيام سنة ٢هـ. أنظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج٤، ص٣٠٣.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٩، ص٥١١.

(٧)المصدر نفسه، ج٩، ص٥١٢.

مصادر تاريخية اخرى خبر انذار النبي لعشيرته عندما امره الله تعالى بإظهار الاسلام والبدء بالأقربون[١]، فضلاً عن كتب التفاسير التي ذكرت بعض الآراء عن تفسير هذه الآية[٢] ، ويتضح من الرواية ان هناك بعض الامور اراد النبي بيانها منها:

– ان النبي اراد ان ينذر عشيرته ويخبرهم بما أنزل عليه من امر ليكونوا على علم به ويكون منهم احد يصبح خليفته ووزيره بالرغم من انه كان يعلم ان علي هو وصيه وخليفته وقد نصبه الله واراد النبي من ذلك القاء الحجة عليهم لكي لا يقول احدهم قد اختزل ما جاءه من الأمر بعلي وحده وتنصيبه خليفة بعده[٣] فجاء الرد من ابو لهب بالاستهزاء من من النبي وبذلك يكون النبي قد القى عليهم الحجة لكن القوم قد جفوا عنه ولم يؤمنوا.

– وجه النبي انذاره بأمر الاسلام الى عشيرته المقربين من ال عبد المطلب ويبدو الغاية من ذلك هي ان تكون العشيرة صاحبة المقام الرفيع الذي قد منّ الله تعالى به على النبي

---

(١)ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ج٢، ص١٢٦-١٢٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٦٢-٦٣؛ ابن عقدة الكوفي، احمد بن محمد بن سعيد (ت:٣٣٣هـ/ ٩٤٥م) فضائل الأمام علي ، تجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، ط١(د.م: د. ن، د.ت)، ص٢٠٤؛ ابن الجوزي، المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،ط١(بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٢هـ) ج٢، ص٣٣٦-٣٣٧.

(٢) بعض التفاسير الخاصة كانت تبين ان هذه الآية نزلت بعد ان جمع النبي(ﷺ) ال عبد المطلب وصنع لهم الطعام لمدة ثلاثة ايام ودعاهم الى الاسلام وترك عبادة الاوثان ثم طلب ان يكون احد منهم خليفته بعده لكنهم رفضوا ما جاء به النبي الا الامام علي (عليه السلام)، اما التفاسير العامة فقد اشارت في روايات مضمونها يبين ان هذه الآية نزلت على النبي فخاطب عشيرته قريش ان يتركوا ما كانوا يعبدون من دون الله ويدخلوا الى الاسلام محذرهم من غضب الجبار ،واخذ يخاطب بعض الشخصيات منهم كالعباس بن عبد المطلب. انظر: الطبري، جامع البيان، ج١٩،ص١٤٣؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٩، ص٢٨٢٥؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٣٠٠؛ الطوسي، التبيان، ج٨، ص٦٧؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٢، ص٦٩٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٦، ص٥٣.

(٣) ابن طاووس ، سعد السعود ، ط١(قم: منشورات الرضى، ١٣٦٣هـ) ص١٠٦.

ليكون هو وعشيرته ممن ينال هذه المكانة الالهية العظيمة، ثم ان العشيرة هي السند الحقيقي للنبي والتي من خلالها يمكن اشهار دعوته بدون تردد او خوف من ان تقابل بالرفض او ان يتعرض النبي للخطر من الرافضين لفكرة الاسلام خاصة ان المجتمع آنذاك مجتمع قبلي يعامل الشخص على اساس قوة القبيلة ومكانتها فلو ان آل عبد المطلب وقفوا الى جانب النبي بهذا الموقف لما تجرأت قريش على ايذاء النبي.

– اراد النبي اتخاذ خطوة عرض الاسلام على عشيرته المقربين خطوة مهمة تعزز من

اصداعه بأمر الاسلام على عامة الناس لأن لو كان المقربين منه هؤلاء من ال عبد المطلب قد اسلموا وامنوا به ممكن ان يشكل ذلك دافعاً قوياً لبقية الناس من ان يعتنقوا الاسلام ويصدّقوا ما جاء به النبي، وبالتالي فأن تصديق عشيرة النبي لنبوته قد يكون عامل مساعد في دخول اعداد كبيرة من الناس للإسلام من خلال اعتقادهم ان النبي قد ايدته عشيرته مما يسهل تصديقه والايمان به.

– قد يكون رفض افراد العشيرة لدعوة النبي هذه بدافع الحسد او التفكير في ان يسلب النبي نفوذهم ومكانتهم التي كانوا عليها وخير مثال ابو لهب عم النبي الذي كان رافضاً لطلب النبي وعندما قال النبي للإمام علي انت وزيري وخليفتي ظهر ذلك واضحاً بقول ابو لهب و باقي ال عبد المطلب لأبو طالب: ((**قد امرك أن تسمع وتطيع لهذا الغلام**)) [1].

ثالثاً: المبيت في فراش النبي(ﷺ)

حاول المشركون احداث امر من شأنه ان يقضي على الدعوة الاسلامية فرأوا ان قتل النبي(ﷺ) هي انجع طريقة للتخلص من الدين الجديد وقد بين المؤلف دور الامام على

---

(١) الصدوق، علل الشرائع، تحقيق :السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف الاشرف : المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ)، ج١، ص١٧٠.

في أنجاح مهمة هجرة النبي الى المدينة اثناء تفسيره لقوله تعالى﴿ **وإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ، ويَمْكُرُونَ ويَمْكُرُ اللَّهُ ، واللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ** ﴾[١]، فذكرت كتب التفاسير ان هذه الآية نزلت بعد ان تآمر المشركين من قريش على قتل النبي فنزل جبرائيل(عليه السلام) يخبره بما يضمر له القوم من مكيدة فهاجر الى المدينة مخلفاً الامام علي(عليه السلام) في المبيت في فراشه[٢]، ثم ذكر المؤلف نقلاً **علي بن ابراهيم القمي**[٣]في رواية تبين افتدائه للنبي والمبيت في فراشة عندما اقدم مشركو قريش على قتله وذلك من اذ بين ان النبي أُبلغ من جبرائيل بمؤامرة المشركين لقتله وامره ان يخرج الى المدينة مهاجراً، عندها النبي اتخذ خطة لكي لا يشعر المشركين بخروجه فأمر الامام ان ينام في فراشه والتحف ببردته واخرج جبرائيل النبي وقريش نيام والنبي يردد قوله تعالى ﴿**وجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ**﴾[٤] حتى دخل الغار وفي الصباح دخلت قريش على حجرة النبي فوجدوا علي بفراشه وسألوه عن النبي فقال لهم:((**أجعلتموني عليه رقيبا، ألستم قلتم :نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنكم**))[٥].

اوضحت الرواية ان المهاجمين للنبي قد ناموا والنبي استغل نومهم فخرج من داره ولم يشعروا به[٦] وهنا كيف لأشخاص قد قصدوا لتنفيذ مهمة كهذه ان يناموا وهم مصممين على قتل النبي لا سيما ان اغلب المصادر التي ذكرت الحادثة بينت ان قريش اخذوا

---

(١) سورة الانفال/ ٣٠.

(٢) مقاتل ، تفسير مقاتل، ج٢، ص١٣؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص١٧؛ الطوسي، التبيان، ج٥، ص١٠٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص٤٥٧.

(٣) تفسير القمي، ج١، ص٢٧٢.

(٤) سورة يس/ ٩.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٦)المصدر نفسه ، ج٥، ص٣٢٩-٣٣٠.

يحرسون النبي[١] وهنا الحراسة تعني انهم لن يتركوا ادنى مجال لخروج النبي من داره من خلال الرقابة المشددة التي فرضوها على داره لكن النبي وضع خطة محكمة تمثلت بلفت انظار المشركين حول حجرته ورقابتها رقابة شديدة من خلال جعل الامام ينام في فراشه وذلك من شأنه ان يصرف النظر عن باقي جوانب دار النبي وينصب تركيزهم حول الحجرة الخاصة بالنبي، وهذا ادى الى سهولة خروج النبي ليلاً من مكان اخر من الدار غير المكان الذي تربص فيه المشركين ، وأن النبي قد هدف من خلال مبيت علي في فراشه أن يوهم المشركين بوجوده في حجرته وبذلك فأنهم قد يكونوا على طمأنينة بسهولة قتله وبهذا فانهم يبدو لم يكونوا نياماً لحظة خروج النبي كما اورده الميرزا محمد القمي[٢] وانما خطة النبي هي من جعلتهم يغفلون خروجه فنفذوا هجومهم عند الصباح، واما ما اورد الميرزا محمد القمي من الحوار دار بين المهاجمين وبين الامام علي بان سألوه عن النبي فأخبرهم انه خرج من مكة[٣] فأن هناك روايات ذكرت غير ذلك فإحدى الروايات ذكرت ان الامام علي قد استل سيف احدهم واراد قتله وطرد المهاجمين من الدار حتى لاذوا بالفرار ورجعوا خائبين في مسعاهم [٤] واخرى قيل انه كان بجنبه سيفه وهاجم المشركين حتى اخرجهم من الدار[٥]. ويمثل موقف الأمام علي في المبيت في فراش النبي موقف بطولي مهم اذ انه اوجد اسباب النجاح في اتمام هجرة النبي ووصوله الى غار حراء دون ان يتابعه المشركين خاصة ان المشركين مكثوا طويلاً قرب الدار لاعتقادهم بوجود النبي ثم ان الأمام علي قد دخل معهم في جدال وطردهم من الدار

---

(١) الصنعاني، عبد الرزاق (ت٢١١هـ/٨٢٦م)،المصنف، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، ط١ (دمشق: منشورات المجلس العلمي، د.ت) ج٥، ص٣٨٩؛ ابن حنبل، مسند أحمد، ج١، ص٣٤٨؛ الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)،المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)ج١١، ص٣٢٢؛ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، ج٧، ص١٨٤.

(٢) كنز الدقائق، ج٥، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٣)المصدر نفسه، ج٥، ص٣٢٩-٣٣٠.

(٤) الطوسي، الأمالي، ص٤٦٧.

(٥) الصدوق، الخصال، ص٣٦٧.

وهاجمهم فكل هذا ساعد على اغفال والهاء المشركين عن الوصول الى هدفهم الحقيقي وهو قتل النبي وتأخروا عن اللحاق به.

رابعاً: حادثة الافك.

من الاحداث التاريخية المهمة التي اختلف فيها الرواة والمؤرخون حادثة الافك والتي برز فيها دور الامام علي(عليه السلام) بشكل واضح من خلال ما اورده الميرزا محمد القمي[١] من روايات حول تفسير قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[٢] أذ بين في روايتين عن سبب نزول هذه الآية، الاولى بين فيها بشكل مختصر ان حادثة الافك[٣] خاصة بالسيدة عائشة وذلك عندما اصطحبها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معه في احدى الغزوات وفي ليلة القفول بالعودة الى المدينة ذهبت السيدة عائشة لقضاء حاجة في مكان بعيد عن الجيش وعندما عادت فإذا هي احست بفقدان عقد لها كانت تلبسه فعادت للبحث عنه وفي هذه اللحظات سار الجيش وحمل هودجها فارغاً من قبل المكلفين بحملها ظانين انها داخل الهودج وسار الجيش فبقيت في مكانها تنتظر ان يعود اليها رحلها وبعد لحظات مر صفوان بن المعطل(ت:٥٨هـ/٦٧٩م) [٤] الذي كان قد تأخر عن الجيش فوجدها وحملها على راحلته وقدم بها الى الجيش فأتهمت به من قبل

---

(١) كنز الدقائق، ج٩، ص٢٥٩-٢٦٠.

(٢) سورة النور/١١.

(٣) الافك: ويقصد به الكذب. أنظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور، ط٤(بيروت: مطبعة دار العلم للملايين ١٤٠٧هـ) ،ج٤، ص١٥٧٢.

(٤) صفوان بن المعطل: بن ربيعة بن خزاعي بن محارب السلمي الذكواني المكنى ابا عمرو، اسلم قبل غزوة المريسع سنة ٥هـ او ٦هـ ،وشارك في غزوات النبي، واشترك في الفتوحات الاسلامية وقيل قتل في غزوة ارمينية سنة١٩هـ في عهد عمر وقيل قتل في غزو الروم على اثر جراح المت به في عهد معاوية سنة ٥٨هـ. أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٢، ص٧٢٥.

جماعة من المسلمين كانوا ضمن الجيش[١] ، ولم يذكر موقف الأمام علي من الحادثة على خلاف ما ذكرته بعض المصادر التي تناولت الحادثة اذ ان النبي بعد ان شاع هذا الخبر غضب على عائشة فمرضت مرضاً شديد وذهبت الى بيت امها واصبح خلاف كاد ان يصل الى حد القتال بين الاوس والخزرج عندما اختلف سعد بن عبادة زعيم الخزرج واسيد بن حضير (ت:٢٠هـ/٦٤٠م)[٢] من الاوس اذ اخذ احدهما يتهم الاخر بأن من اشاع الخبر من قومه، واستشار النبي اسامة بن زيد(ت: ٥٤هـ/٦٧٤م)[٣] والأمام علي في امرها فأما اسامة فقد قال: **((أهلك ولا نعلم عليهن إلا خيرا وهذا الكذب والباطل))** [٤] وقال الأمام علي : **((يا رسول الله إن النساء لكثير وإنك قادر على أن تستخلف وسل الجارية فإنها تصدقك))** [٥] فبعث النبي على الجارية بريرة ليسألها عن الحادثة فقالت عائشة: **((فقام إليها علي فضربها ضربا شديدا وهو يقول أصدقي رسول الله قالت فتقول والله ما أعلم إلا خيرا وما كنت أعيب على عائشة إلا أنى كنت أعجن عجيني**

---

(١) ذكرت بعض المصادر ان الذين قالوا في اتهام عائشة هم عبد الله بن أُبي بن سلول ومسطح بن أثاثة ، ، وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت وبعض من المسلمين عبر عنهم القرآن الكريم بالعصبة. انظر: ابن حنبل، مسند احمد، ج٦، ص١٩٧؛ الطوسي، التبيان، ج٧، ص٤١٥؛ الطبرسي، مجمع البيان ،ج٢، ص٦٠٩

(٢) اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك الانصاري الاوسي من بني عبد الاشهل ويكنى ابا يحيى، اسلم في بيعة العقبة الاولى وقيل الثانية زعيم بني عبد الاشهل في الجاهلية ، اخى النبي بينه وبين زيد بن حارثة، ادرك معارك النبي كلها بأستثناء معركة بدر ، وشارك في فتوحات المسلمين في عهد خلافة عمر بن الخطاب ومنها فتح بيت المقدس وتوفي في سنة ٢٠هـ في خلافة عمر بن الخطاب ودفن في البقيع. أنظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٩٢.

(٣) اسامة بن زيد: والده زيد بن حارثة الكلبي وامه ام ايمن ، لقب بأبو محمد ،مولى النبي حظي بمكانة مهمة عنده حتى اطلق عليه حب النبي ، اسلم في بداية ظهور الاسلام وهاجر مع النبي الى المدينة ، وجعل له قيادة الجيش في التوجه لقتال الروم في بلاد الشام سنة ١١هـ الا ان ذلك تأجل بعد وفاة النبي، وفي عهد ابو بكر انفذه لقتال الروم وفي حادثة مقتل عثمان اعتزل لنفسه، وفي عهد معاوية سكن بلاد الشام في مدينة المزة وتوفي سنة ٥٤هـ. أنظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٦٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ،ج٨، ص٤٦.

(٤) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٧-٧٦٨؛ ابن شبة النميري ، أبو زيد عمر (ت٢٦٢هـ / ٨٧٦ م)، تاريخ المدينة ،تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١ (قم: دار الفكر ١٤١٠هـ)، ج١، ص٣٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ، ج٤، ص١٨٥.

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٧-٧٦٨؛ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج١، ص٣٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٨٥.

فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فيأتي الداجن فيأكله)) [١] وبعد ان سمع النبي ذلك من الجارية طلب من عائشة ان تستغفر ربها ان كانت قد ارتكبت أمر سيء وبعدها نزلت اية براءة عائشة من الله تعالى عن طريق الوحي[٢].

من خلال ما استعرض من الرواية يمكن ان تلاحظ عليها بعض الملاحظات ومنها:

– ذكرت عائشة ايضا انها خرجت لقضاء حاجة وعادت للبحث عن عقد لها سقط فذهب الموكلين بحمل هودجها ظناً منهم انها بداخله، وهنا ايضاً ممكن ان يطرح تساؤل لماذا لم تلازم الجواري والنساء اللواتي تواجدن في هذه الغزوة السيدة عائشة كونها زوجة النبي وما تحمله من مكانة كبيرة فعلى اقل تقدير وجود جارية معها تخدمها، ثم هل يعقل ان النبي يترك زوجته بيد من يحمل الهودج بدون ان يكون هو بقربها، وكيف يتوهم الموكلين بحمل الهودج بأنها في الهودج وهو فارغ الم يكن لها وزن حتى لو كانت نحيفة جدا، فمن طبيعي ان يكون لها وزن وهذا يشعر به حملة الهودج بدون اي شك، ثم الم يكن من الواجب على رسول الله ان يتفقد احوال اهله عند الرحيل.

– من التساؤلات المهمة حول ما ورد في الرواية هي تأخر صفوان المعطل وعدم التحاقه مع الجيش عندما اقفل للرحيل وماهي الغاية والسبب الذي جعله يتأخر عن الجيش ولم نعلم عن ذلك سوى ما ذكرته عائشة بأنه قد تخلف عن الجيش لقضاء حاجة له لم يبت على اثرها مع الجيش وهذا يشير على انه قد دار حديث بينها وبين ابن المعطل وهي ذكرت في الرواية انها لم تكلمه قط[٣] فكيف عرفت سبب تأخره عن الالتحاق بالجيش.

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٧–٧٦٨؛ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج١، ص٣٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٨٥.

(٢) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٤–٧٧٠؛ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج١، ص٣٢٨–٣٣٥؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٦٤–٢٦٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٨٢–١٨٦.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٢٥٩–٢٦٠.

– بينت الرواية ان النبي عندما استشار الأمام علي بخصوص الحادثة اشار عليه بالزواج من امرأة اخرى وان يسأل الجارية بريرة عنها لتشهد عما اتهمت به، واخذ الأمام علي يضرب الجارية لتشهد بالضد من عائشة وتصدق ما يقوله النبي عما سمعه من كلام الناس عن عائشة[١] وهنا رب سائل يسأل ما الغاية من اتخاذ الأمام علي اسلوب الترهيب تجاه الجارية لتشهد بتثبيت التهمة على زوجة النبي ان هذا يدلل ان هناك حقد وعداء شخصي ما بين الأمام علي وزوجة النبي وهذا لا يمكن الركون اليه ابدا لان الأمام علي كان يذم الحقد وينهي عنه فيقول((**دع الحسد والكذب والحقد فإنهن ثلاثة تشين الدين وتهلك الرجل**)) [٢]، ثم ان الجارية بريرة كيف يستعين بها الأمام علي للشهادة وهي لم تكن حاضرة مع زوجة النبي ليلة الحادثة وبذلك تكون شهادتها غير صحيحة فمن غير الممكن ان يستعان بها للشهادة وهي غير موجودة في الحادثة.

ومن خلال ما ذكر من مؤاخذات على هذه الرواية يحتمل ان تكون بعيدة عن الدقة ولعل الغاية منها صناعة فضائل لزوجة النبي السيدة عائشة اذ انها حسب الرواية ذكرت في القرآن الكريم او ان الغاية من الرواية هي صناعة فكرة بان للإمام علي عداء شخصي تجاه السيدة عائشة امتد من حياة النبي حتى بلغ اشده في حرب الجمل وخروجها على الأمام علي .

اما الرواية الاخرى التي اوردها المؤلف عن **علي بن ابراهيم القمي**[٣] في تفسير

سبب نزول الآية كان على اثر اتهام السيدة عائشة لزوجة النبي مارية القبطية[١] بالبغي، وذلك بعد ان حزن النبي لوفاة ابنه ابراهيم فكلمته عائشة بأن لا يحزن عليه كونه ابن

---

(١) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٣، ص٧٦٧-٧٦٨؛ ابن شبة النميري ، تاريخ المدينة ، ج١، ص٣٣٣؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٢٦٧؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج٤، ص١٨٥.

(٢) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ ، ص٢٥٠.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٩٩.

جريح القبطي ابن عم مارية ومولى النبي وكان يخدمها فغضب النبي وارسل الأمام علي لقتل جريح وحثه على التثبت من الامر، فذهب الأمام علي لتنفيذ امر النبي وعندما استل سيفه لقتله هرب جريح من امامه في بستانه فامسكه الأمام علي فخرجت عورته واذا هو مجبوب[٢] ليست برجل او امرأة عندها تركه الأمام علي واخبر النبي بذلك فقال النبي: **((الحمد للَّه الَّذي صرف عنّا السّوء أهل البيت))** [٣]، ولعل ما يؤيد هذه الرواية هو ما ذكرته المصادر الخاصة بان حادثة الافك كانت بحق مارية القبطية زوجة النبي[٤]، فضلاً عن المصادر العامة التي تناولت الخبر لكن باختلاف لمضامينه فمنها ذكرت ان هناك رجل قد اتهم بزوجة النبي ام ولد فأرسل النبي الامام علي لقتله [٥]، ومنها ذكرت ان الناس قد اخذت تقول في شأن مارية بأن هناك قبطي كان يأوي اليها ويأتيها بالماء والحطب فأتهم بها[٦]، ومنها ذكرت الخبر لكن لم تصرح من الذي اتهم ماري بالفاحشة واكتفى الراوي بذكر كلمة (قيل) ان النبي بلغه هناك رجل يدخل عليها فأتهمت به[٧]، وهنا الروايات لم تصرح بأسم الشخص الذي وجه ذلك الاتهام الباطل لمارية مما

---

(١) مارية القبطية: مارية بنت شمعون جارية ارسلها المقوقس حاكم مصر الى النبي(ﷺ) مع اختها سيرين وبعض الذهب وبعث معهما خصي يدعى جريج لخدمتها سنة ٧هـ، تزوجها النبي فولدت له ابراهيم ومات في صغره وتوفيت سنة ١٦هـ في خلافة عمر. أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٩١٢؛ ابن حجر العسقلاني ، الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق، احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ)، ج٨، ص٣١٠.

(٢) مجبوب: واصلها الجب وتعني القطع وهي تسمية تطلع على الشخص الخصي المقطوع ذكره. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٢٤٩.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٩، ص٢٦٠.

(٤) الصدوق ، الخصال، ص٥٦٣؛ الشريف المرتضى، الامالي، ضبط وتصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١(قم: منشورات مكتبة اية الله المرعشلي النجفي، ١٤٠٣هـ)ج١، ص٥٤-٥٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص٢٢٠؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٦٥.

(٥)؛ مسلم النيسابوري ،ابي الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ / ٨٧٥م) صحيح مسلم ، ط١(بيروت: دار الفكر، د.ت) ، ج٨، ص١١٩.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢١٤.

(٧)الضحاك، ابن ابي عاصم(ت:٢٨٧هـ/ ٩٠٠م) الاحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة، ط١(د. م: دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ)، ٥، ص٤٤٩-٤٥٠.

يستدعي الى التعرف على حقيقة توجيه عائشة ذلك الاتهام لمارية ويمكن الوصول الى ذلك من خلال ما بينه الحاكم النيسابوري[١] (ت: ٤٠٥هـ/١٠١٤م) عندما ذكر خبر اتهام مارية مبيناً ما ذكرته عائشة من خبر حمل مارية وولادتها لإبراهيم فأتهمها الناس بالفاحشة واخذو يقولون ان الولد هو ليس من النبي ولا يشبهه فعرضه النبي على عائشة وسألها عن مدى شبهه به، فأجابت بدافع الغيرة من مارية قائلة: ((ما أرى شبها))، وهذا يعطي دلالة على ان تأييد عائشة لما قاله اهل الافك بحق مارية نابع بدافع الغيرة وهذا ما صرحت به بشكل علني بقولها:((ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية وذلك أنها كانت جميلة من النساء جعدة...)) [٢]، وهذا يقودنا الى احتمال ان لعائشة دور في حادثة الافك تجاه مارية وهو ما يدعم ما ذكره القمي بأن حادثة الافك نزلت بحق مارية[٣] مارية[٣] على الرغم مما ذكرته بعض كتب التفاسير في سبب نزول هذه الآية بانها نزلت بسبب حادثة الافك بحق عائشة[٤].

اما اهمية دور الامام علي وموقفه من الحادثة فقد يفهم من الرواية ان النبي قد اختاره لهذه المهمة لأثبات امر خطير وتهمة تخص رسول الله بالدرجة الاولى واظهار براءة مارية بعد ان قذفتها عائشة واتهمتها بالبغي وتكون البراءة على يد الامام علي كونه مصدق ولا يمكن لاحد ان يشك في صدقه وايمانه حيث يقول رسول الله : **((علي مع الحق يدور معه حيث يدور))**[٥]، ثم ان النبي قد اعطى الأمام علي صلاحية مطلقة للتعامل مع هذا الامر وصلت لحد القتل لكن يبدو ان الغاية من قول النبي للإمام علي بقتل جريح كان لإظهار مدى حزم الرسول مع كل من تسول له نفسه من الاعتداء على حرم النبي، ثم ان الأمام علي قد طارد جريح من اجل القبض عليه حياً للتحقق من هذه

---

(١) المستدرك على الصحيحين ج٤، ص٣٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢١٢.

(٣) تفسير القمي، ج٢، ص٩٩.

(٤) الطبري، جامع البيان، ج١٨، ص١١٤؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٤٩٩؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٢، ص٦٠٩.

(٥) المفيد، الفصول المختارة، ص٩٧.

التهمة قبل انزال العقوبة عليه فلذلك من غير المعقول ان يقتل الأمام علي شخصاً بدون سلاح، وتكمن اهمية اعطاء هذه المهمة للإمام علي كون النبي يدرك ان اي شخص اخر يكلف بالمهمة غير الأمام علي ممكن ان يقترف خطأً ويقوم بقتل جريح بدون التحقق من ثبوت التهمة عليه، وفقا لما تم ذكره ومناقشته بخصوص روايات حادثة الافك التي اوردها المؤلف يبدو ان رواية مارية القبطية بخصوص حادثة الافك اقرب الى الدقة من رواية اتهام عائشة بالإفك.

خامساً: حادثة تجسس حاطب بن ابي بلتعة

بين الميرزا محمد القمي[١] اعتماداً رواية **علي بن ابراهيم القمي**[٢] في تفسيره لقوله تعالى﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ...**﴾ [٣] ان هذه الآية نزلت بحق حاطب بن ابي بلتعة (ت:٣٠هـ/٦٥٠م) [٤] عندما ارسل كتاباً مع امرأة تسمى صفية يُبلغ قريش فيه ان النبي(ﷺ) يتجهز لقتالهم وكان ذلك جواباً لكتاب قريش المرسل لحاطب، وقد ارسل الكتاب مع هذه المرأة وعندما قفلت باتجاه مكة نزل جبرائيل على النبي وأخبره بالأمر فبعث النبي الأمام علي (عليه السلام) **والزبير بن العوام** لملاحقة المرأة واخذ الكتاب منها، فلحقا المرأة وسألها الأمام علي عن الكتاب فأنكرت عليهم وفتشوها فلم يجدوا شيئاً فقال

---

(١) كنز الدقائق، ج١٣، ص١٩٧-١٩٨.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص٣٦١.

(٣) سورة الممتحنة/١.

(٤) حاطب بن ابي بلتعة: واسم ابوه عمرو بن عمير من بني خالفة احد بطون لخم ويكنى ابو عبد الله ، وقيل ابو محمد ، ارسله النبي الى المقوقس حاكم مصر ليدعوه الى الاسلام سنة ٦هـ/٦٢٧م حمل معه هديته للنبي والتي من ضمنها الجارية مارية القبطية واختها سيرين مع غلام لخدمتها ، وفي المؤاخاة اخى النبي بينه وبين رخيلة بن خالد ، وشارك في معارك النبي وروى عنه، توفي في المدينةسنة٣٠هـ/٦٥٠م . أنظر: ابن سعد، الطبقات، ج٣، ص١١٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة ،ج١، ص٣٦٠.

الزبير ((**ما نرى معها شيئاً**)) [١] الا ان الأمام علي رفض مقالة الزبير وقال((**واللَّه ، ما كذبنا رسول اللَّه (ﷺ) ، ولا كذب رسول اللَّه على جبرئيل ، ولا كذب جبرئيل على اللَّه ، واللَّه ، لئن لم تظهري الكتاب ، لأردّنّ رأسك إلى رسول اللَّه**)) [٢] فخافت واخرجت الكتاب من قرونها فأخذه الأمام علي واتى به الى النبي فعاتب النبي حاطب الذي اعتذر بدوره للنبي وبرر أن سبب اقدامه على هذا الامر هو لرد الجميل لقريش الذين قد احسنوا لعياله، وفي رواية اخرى اوردها عن الطبرسي[٣] ان التي حملت كتاب حاطب هي جارية تسمى سارة قدمت على النبي بعد بدر بسنتين فطلبت منه المساعدة فأعطاها فلقيها حاطب وارسل معها الكتاب واعطاها عشرة دنانير وقيل عشرة دراهم وطلب منها ان توصل الكتاب لأهل مكة فأخبر جبرائيل النبي بالأمر فبعث النبي (الامام علي وعمار وعمر والزبير وطلحة) وبعض الصحابة لملاحقة المرأة في روضة **خاخ**[٤] فلحقوها وسألوها عن الكتاب فأنكرت ذلك فهددها الأمام علي بالقتل فخافت واخرجت الكتاب من قرونها فعادوا الى النبي بالكتاب وعاتب حاطب لفعلته فأعتذر للنبي[٥]، وذكرت بعض الروايات التي تناولت الحادثة اسماء اخرى كانوا ضمن من ارسلهم النبي للقبض على المرأة[٦].

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص١٩٧-١٩٨.

(٢)المصدر نفسه ، ج١٣، ص١٩٧.

(٣) مجمع البيان، ج٩، ص٤٤٥.

(٤) خاخ: موضع بين الحرمين يطلق عليه روضة خاخ، ويقع بالقرب من حمراء الاسد في المدينة. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٣٣٢.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص١٩٨-٢٠٠.

(٦) ذكر بعض المؤرخين الذين تناولوا خبر حادثة تجسس حاطب بن ابي بلتعة مبينين اسماء الصحابة الذين ارسلهم النبي(ﷺ) لتعقب المرأة التي اخذت الكتاب فذكر مسلم النيسابوري وقطب الدين الراوندي ان النبي ارسل الامام علي والزبير والمقداد لتعقب المرأة ، بينما ذكر ابن شهر اشوب ان الذين ارسلهم النبي هم الامام علي

يتضح من خلال الروايتين ان سبب نزول هذه الآية كان على اثر تجسس حاطب بن ابي بلتعة لقريش في مكة وهذا ما كان متوافقاً مع كتب التفاسير[١] التي ذكرت الحادثة الا ان بعض ما اورده الطبرسي[٢] والثعلبي[٣] يفتقر الى الدقة حيث بينوا ان الحادثة كانت بعد بدر بسنتين اي سنة(٤هـ/ ٦٢٦م) [٤] وهذا يعارض ما هو مشهور بأن الحادثة وقعت قبيل فتح مكة سنة(٨هـ/٦٢٩م) [٥] .

وعلى أية حال فأن هذه الحادثة تمثل خطر كبير يواجه الاسلام مما حدى بالنبي ان يبعث الفرسان لملاحقة المرأة خوفاً من وصول الكتاب الى قريش وهذه تعتبر جريمة في افشاء الاسرار العسكرية يستحق من قام بها العقوبة ،وبذلك فان النبي اراد ادخال الرعب في قلب كل من يحاول ان يسرب او يتجسس للعدو ليكون عبرة للأخرين لكي لا يقدموا على عمل مشابه لهذا ،واما تكليف النبي للإمام علي بهذه المهمة كان الهدف منه الوقوف على الحقيقة واظهارها خوفاً من ان تنطلي الخدع على الذين ارسلوا مع الأمام علي حيث انكرت المرأة وجود الكتاب وصدق بها الزبير لكن الأمام علي كان رافضاً رأيه، ويفهم من مقالة الزبير بالعفو عن المرأة بعد ان انكرت وجود الكتاب انه لم يكن يترسخ في ذهنه ان النبي لم يكذب قط ولم ينطق الا من عند الله تعالى وهذه حقيقة

والزبير والمقداد وعمار و عمر وطلحة وابا مرثد، اما ابن حنبل فقد ذكر ان النبي ارسل الامام علي والزبير وابا مرثد لتعقب المرأة ، اما الهيثمي لم يذكر اسماء من ارسلهم النبي لتعقب المرأة مكتفي بالقول: (ان النبي ارسل اليها واخذ الكتاب منها). انظر: مسند احمد، ج١، ص١٠٥؛ صحيح مسلم ، ج٧، ص١٦٨؛ الخرائج والجرائح، ج١، ص٦٠؛ مناقب ال ابي طالب، ج١، ص٤٠٥؛ نور الدين علي بن ابي بكر (ت: ٨٠٧هـ /١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير: الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر ، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ)، ج٩، ص١٦١.

(١) مقاتل، تفسير مقاتل، ج٣، ص٣٤٧؛ القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٣٦١؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٩، ص٢٩١؛ الطوسي، التبيان، ج٩، ص٥٧٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص٤٤٥.

(٢) مجمع البيان، ج٩، ص٤٤٥.

(٣) الكشف والبيان، ج٩، ص٢٩١.

(٤) الثعلبي، الكشف والبيان، ج٩، ص٢٩١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص٤٤٥.

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٤، ص٨٨٩.

جهلها كثير من المسلمين الذين كانوا لم يعرفوا النبي حق المعرفة حتى وصل بهم الحال الى اتهامه بالهجر[١] قبيل وفاته[٢] ويؤيد ذلك مصداق قول النبي للإمام علي : **((ياعلي ! ما عرف الله إلاّ أنا وأنت ، وما عرفني إلاّ الله وأنت ، وما عرفك إلاّ الله وأنا))** [٣].

سادساً- اجارة ابو سفيان.

ذكر الميرزا محمد **القمي**[٤] قصة فتح مكة في تفسيره لسورة النصر نقلاً عن الطبرسي[٥] وبين اجارة ابو سفيان وقدومه الى المدينة ليطلب تجديد العقد بين النبي(ﷺ) النبي(ﷺ) وقريش على اثر قيام قريش بخرق بنود صلح الحديبية التي اتاحت لأي قبيلة الحق في الدخول في حلف من تراه مناسباً فدخلت خزاعة[٦] في عقد رسول الله ودخلت بنو بكر[٧] في عقد قريش فحدثت الحرب بين تلك القبيلتين فقدمت قريش المساعدة لبنو

---

(١)الهجر: بضم الهاء والراء هي تسمية تطلق على كل من يصاب بالهذيان بسبب المرض فيقوم بنطق الكلام الغير لائق. انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٢٥٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٢٤٢.

(٣) الحلي، حسن بن سليمان بن محمد(ت: ق٩هـ) المحتضر، تحقيق: سيد علي اشرف، ط١(د. م: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ) ص٧٨.

(٤) كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٨٠-٤٨٣

(٥) مجمع البيان، ج١٠، ص٤٢٩.

(٦) خزاعة: ، ويعود نسبهم الى حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء الذي اطلق عليه اسم خزاعة وهي احدى قبائل اليمن تتفرع من الأزد القحطانية التي انخزعت (أي افترقت عنهم) عقب سيل العرم وتوجهوا الى الحجاز فقسم منهم افترق الى عمان وقسم الى بلاد الشام ، وقيل سموا خزاعة لانهم انخزعوا عن قبيلة الازد بعد ان استوطنوا مكة بعد سيل العرم منهم من توجه الى المدينة ومنهم الى العراق ومنهم الشام الا ان خزاعة نفسه استقر في مكة ، ونالت هذه القبيلة شرف الحجابة على الكعبة المشرفة ، تتفرع من قبيلة خزاعة بطون عدة منهم بنو المصطلق وبنو كعب بن عمرو وبنو عدي بن عمرو وغيرهم. انظر: الصحاري، سلمة بن مسلم العوتبي(ت: ٥١١هـ/١١١٧م) كتاب الانساب المعروف بتاريخ العوتبي، تحقيق: محمد احسان النص، ط٤(عمان: وزارة التراث والثقافة ،٢٠٠٦م) ج٢، ص٥٧٠؛ كحالة، معجم قبائل العرب، ط٢(بيروت، دار العلم للملايين ، ١٩٦٨م)ج١، ص٣٣٨.

(٧) بنو بكر: هي احدى بطون قبيلة كنانة العدنانية وينتسبون الى بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة وتضم هذه القبيلة عدد من البطون ابرزهم بنو جذيمة وبنو الحارث وبنو مدلج وبنو ليث وبنو الدؤل الذي ينتسب لهم

بكر في حربها مع خزاعة وبذلك نقضت قريش ما تصالحت به مع النبي فشكت خزاعة قريش للنبي عندها قرر النبي التجهز لقتال قريش فأحس ابو سفيان بالخطر فحاول تمديد مدة العقد مع النبي فقدم الى المدينة وطلب الاجارة من النبي فرفض اعطاءه الاجارة وزيادة مدة العقد واخذ يطلب الاجارة من ابو بكر وعمر فرفضا اجارته وكذلك ابنته **ام حبيبة**[١] قامت بطرده من بيتها وأتجه الى بيت الأمام علي فطلب الاجارة من السيدة فاطمة(عليها السلام) فرفضت اجارته ولم يبقى سوى الأمام علي (عليه السلام) فطلب ابو سفيان منه النصيحة لاشتداد الامور عليه فقال له الأمام علي : ((**أنت شيخ قريش ، فقم على باب المسجد وأجر بين قريش ، والحق بأرضك . قال : أو ترى ذلك مغنيا عنّي شيئا ؟ قال : لا ، واللّه ، ما أظنّ ذلك ، ولكن ما أجد لك غير ذلك**)) [٢] وفعل ذلك ثم ركب بعيره وأتجه الى مكة[٣]، وهناك روايات اخرى بينت كيف ان ابو سفيان طلب الاستجارة من بعض الشخصيات ومنها رواية الواقدي ذكر ان ابو سفيان قد استجار الى شخصيات اخرى اضافة الى الذين ذكرتهم ومنهم عثمان بن عفان وقد رفض اجارة وكلمه ان اجارته من اجارة النبي، فضلا عن طلبه الاجارة من الحسنان وهم صغار فرفضت الزهراء ذلك [٤]، اما في رواية ابن وهشام والطبري فقد ذكروا انه استجار بالإمام الحسن(عليه السلام) وهو

ابو الاسود الدؤلي، انظر: ابن حزم، جمهرة انساب العرب، تحقيق، لجنة من العلماء، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م)،ص٤٦٥؛ كحالة، معجم القبائل العربية، ج١، ص٩٢.

(١) ام حبيبة: رملة بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب، تزوجت عبيد الله بن جحش وهاجرت معه الى الحبشة وبعد ان تنصر بقيت على اسلامها وعند عودتها من الهجرة سنة ٧هـ/٦٢٨م تزوجها النبي وتوفيت سنة٤٤هـ.أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٩٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٨٤٣.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٨٢-٤٨٣

(٣)المصدر نفسه، ج١٤، ص٤٨٣

(٤).المغازي، ج٢، ص٧٩٣

صغير فرفضت الزهراء اجارته، [١] اما ابن شهر اشوب فقد بين انه استجار بالحسنان لكن امهم

الزهراء رفضت ذلك [٢].

يبدو ان ابو سفيان حاول الحصول على شيء مفيد ممكن ان يكسب من خلاله عقد او اتفاق جديد يجنب قريش الحرب مع المسلمين خاصة عندما احس بأن النبي جاد في محاربة قريش لنقضهم العهد معه وهذا يدلل على الضعف الكبير الذي كانت عليه قريش من الناحية العسكرية، اما موقف الأمام علي من طلب ابو سفيان النصيحة منه بعد ان فقد فرصة الاجارة وزيادة مدة الصلح فقد كان الأمام علي واضحاً في نصيحة ابو سفيان بالذهاب الى قريش وأنه فقد تلك المكانة التي كان يعتقد انه لا زال يتمتع بها من زعامة مستوحاة من الخيال خاصة بعد رفض اجارته من قبل اكثر من شخص لكن هؤلاء لم يجرؤا ان يقولوا له مثل مقالة الأمام علي الذي اعلمه بحقيقة حجمه وانه فقد مكانته خاصة بعد ان نصحه الأمام علي بأن يجير على قريش بكونه زعيمهم ثم اخبره الأمام علي ان تلك الاجارة لا تغني من شيء وليس لها اي قيمة فعاد الى قريش يجر اذيال الخيبة معتقداً ان سلطانه قد زال[٣].

يتضح من خلال ما تم ذكره من مواقف للإمام علي(عليه السلام) في بعض القضايا المهمة في الاسلام في حياة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) الدور القيادي للإمام علي في ابداء المشورة او تنفيذ ما يطلبه النبي منه في تنفيذ الواجبات المهمة وهذا يدلل على ان النبي قد اعلم المسلمين ان الشخص الكفء الذي يكون الخليفة من بعده هو الأمام علي والذي نجح في اتمام كل مهمة اسندت اليه سواء في المهام العسكرية او غير العسكرية ووفقاً لهذه

(١)السيرة النبوية، ج٤، ص٨٥٦؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٢٦.

(٢) مناقب ال ابي طالب، ج١، ص١٧٧.

(٣)ابن هشام، السيرة النبوية، ج٤، ص٨٥٧؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٣٢٦.

المعطيات والنجاحات فأنه نال عن جدارة واستحقاق ليكون خليفة للنبي ووصيه لكن القوم انقلبوا عليه ما ان توفي رسول الله وآلت الخلافة الى اتجاه اخر ورغم ذلك بقيت مواقف الأمام علي النيرة تجاه خدمة الاسلام في عصر الخلافة ولم يتوانى عن تقديم المشورة والنصح للخلفاء وهذا ما سنعرفه لاحقاً.

المبحث الثالث

الخلافة الراشدة وموقف الامام منها (١١-٤١هـ/٦٣٢-٦٦١م)

اتخذ الأمام علي (عليه السلام) مواقف مختلفة في القضايا المهمة التي واجهت الاسلام بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فكان مدافعاً عن الرسالة المحمدية في كافة الاصعدة اخذاً على المحافظة على ما جاء به النبي من تعاليم دين الاسلام بالرغم من الظروف التي حدثت بعد وفاته وتمثلت تلك المواقف على نواحي عدة منها:

اولا: <u>المواقف السياسية</u>.

وقف الأمام علي (عليه السلام) موقف سياسي معارض لما حدث بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة بعد ان عقد مؤتمر السقيفة وما حدث فيه من احداث تمت فيها مبايعة ابو بكر للخلافة[١] وتصدى الأمام علي لهذا الخرق الذي مثل التفاف على وصية رسول الله في بيعة الغدير وتنصيبه خليفة بعده [٢] فواجه الأمام علي هذا الأمر بالتصدي المباشر من خلال الاحتجاج بالطرق السلمية مبرزاً مصلحة الاسلام اولاً في الاحتجاج وما خلفه من اثار سلبية على الامة، وبين المؤلف تلك المواقف الاحتجاجية للإمام علي على التفاف المسلمين على حقه في الخلافة، ففي خلافة ابي بكر اتبع اسلوب المحاجة في بيان حقه المغتصب فأحتج على ابو بكر بالخصال التي ميزته عن غيره والتي مثلت داعم شرعي لخلافته بعد النبي، ففي تفسير قوله تعالى **﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾**[٣] بين **الميرزا محمد القمي** [٤] انها نزلت بحق الامام علي فضلاً عن اراء

---

(١) الطبري، <u>تاريخ الطبري</u>، ج٢، ص٤٤٦.

(٢) الموفق الخوارزمي، <u>المناقب</u>، ص٦١.

(٣) سورة الانسان/٧ .

(٤) <u>كنز الدقائق</u>، ج١٤، ص٥٧.

اخرى ذكرتها كتب التفاسير حول هذه الآية[١] ثم اورد عن **الصدوق**[٢] ما نصه من احتجاج الأمام علي(عليه السلام) على ابو بكر ناشده قائلاً: **((: أنشدك باللَّه ، أنا صاحب الآية ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[٣] أم أنت ؟قال : بل أنت))** [٤]، فكان لهذا الاسلوب من الاحتجاج اثر كبير في اعترافه بأحقية الأمام علي بالخلافة وهذا ما كان واضحاً من اعتراف ابو بكر واظهاره الندم على ما حدث من فعل حتى وصل به الحال الى ان يعترف للإمام علي بالخطأ الذي ارتكبه عندما عاتبه الأمام علي قائلاً: **((فبهذا وشبهه يستحق القيام بأمور أمة محمد صلى الله عليه وآله ، فقال له علي عليه السلام : فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه ؟ قال : فبكى أبو بكر وقال : صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا ، فادبر ما أنا فيه وما سمعت منك ، قال : فقال له علي عليه السلام : لك ذلك يا أبا بكر))** [٥]، ان هذا الاسلوب الاحتجاجي ادى الى اعتراف ابو بكر بالخطأ من دون ان يشعر وهو يمثل سلاح قوي للمطالبة بالحقوق سلمياً دون حدوث القتال، واستمر الأمام علي في اتباع اسلوب الاحتجاج في التعبير عن حقه المسلوب ونجح من انتزاع اعتراف كبار الشخصيات في حقه في الخلافة وهذه المرة استخدم القرآن الكريم كوسيلة للمطالبة بالحقوق وهذا ما بينه المؤلف في تفسير قوله تعالى ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**

---

(١) ذكرت كتب التفاسير الخاصة والعامة ان هذه الآية نزلت بحق الامام علي(عليه السلام) وأهل بيته، بينما مصادر اخرى كالطبري وابن ابي حاتم الرازي ذكروا انها اية عامة تخص الابرار الذين يقيمون الصلاة والزكاة ويوفون بنذرهم الى الله ويقدمون الطعام خالص لوجه الله للفقراء والمحتاجين واليتامى وغيرهم، اما مقاتل بن سليمان فقد ذكر رأيين فيمن نزلت بحقه هذه الاية الاول قال انها نزلت بحق ابي الدحداح الانصاري الذي كان صائما في ذات يوم وقدم طعامه الى معوز طلب الحاجة اليه، وفي رأي اخر ذكر انها نزلت بحق الامام علي. انظر: تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٢٨؛ جامع البيان، ج٢٩، ص٢٥٩؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٥١٩؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج١٠، ص٣٣٩٠؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٥٠٤؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج١٠، ص١٠١؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٢١١.

(٢) الخصال، ص٥٥٠.

(٣) سورة الانسان/٧ .

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٥٧.

(٥) الصدوق: الخصال، ص٥٥٢-٥٥٣؛ البحراني، حلية الابرار، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، ط١(قم: مؤسسة المعارف، ١٤١٤هـ) ج٢، ص٣١١-٣١٢.

أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ﴾[١] ذكر اكثر من رأي فيمن خصته الآية اذ بين انها خاطبت كل من كفروا بالإسلام ورفضوا الدخول فيه سواء من مشركي قريش او اهل الكتاب فحبطت اعمالهم جميعها[٢]، وهذا ما اشارت اليه كتب التفاسير التي فسرت الآية[٣] ثم بين في رأي اخر ان هذه الآية قد خصت حالة ما حصل في الاسلام بعد وفاة النبي وخالفتهم وصيته وذلك استناداً على رواية **علي بن ابراهيم القمي**[٤] فأوضح موقف الأمام علي عندما تلا هذه الآية على الناس المجتمعين في المسجد فسأله ابن عباس عن سبب تلاوته الآية فأجابه الأمام علي بقوله تعالى﴿ **وما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا...** ﴾[٥] ثم سأله عما اذا كان يشهد ان النبي قد اوصى الى ابو بكر بالخلافة فأجاب ابن عباس انه لم يسمع النبي الا ان وصى له بعده فألزمه الأمام علي الحجة ثم طلب منه البيعة، فرفض محتجاً بذريعة اجتماع الامة على ابي بكر فلم يخالف الاجماع فشبه الأمام علي اجتماعهم كاجتماع اليهود على عبادة العجل من دون الله بعد ان غاب عنهم النبي موسى(عليه السلام) وبين له وقوعهم في الفتنة وتلا قوله تعالى: **﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ...﴾**[٦] [٧]، ان وصف الأمام علي لما حدث يذكرهم بأنهم قد اقترفوا عملاً يوازي ما قام به اليهود بعد اتخاذهم العجل رباً عند غياب النبي موسى(عليه السلام) عنهم بعد ان ارتدوا عن عبادة الله سبحانه وتعالى[٨]، لكن اليهود تابوا عن فعلتهم هذه وتابوا على عكس ما استمر به المسلمين بمخالفة وصية النبي ولم ينصروا الأمام علي في حقه المغصوب وهذا ما بينه الامام الباقر (عليه السلام) عندما قال: **((كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود**

---

(١) سورة محمد/١.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٢١٣ .

(٣) الطوسي، التبيان، ج٩، ص٢٨٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص١٥٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٧، ١٤٧؛ الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٥٢٩.

(٤) تفسير القمي، ج٢، ص٣٠٠.

(٥) سورة الحشر/٧ .

(٦) سورة البقرة/١٧.

(٧) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٢١٤ .

(٨) الطبرسي، مجمع البيان، ج٤، ص٣٦٠

وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رضي اللَّه عنهم ثم عرف أناس بعد يسير...)) [١].

ومن المواقف السياسية الاخرى موقفه في قضية فدك ووقوفه مع الحق اذ بين **الميرزا محمد القمي**[٢] في تفسير قوله تعالى﴿ **فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ...** ﴾[٣] ، ان هذه الآية نزلت نزلت على النبي(ﷺ) لتعلمه بإعطاء اقرباءه حقوقهم التي انزلها الله لهم في الخمس فأعطى فدك لفاطمة(عليها السلام) وكتب كتاباً بذلك وهذا ما ذهبت اليه كتب تفاسير الخاصة[٤] ، اما تفاسير العامة فقد ذهبوا الى ان الآية عامة تدعوا الى اعطاء ذي القربى حقوقهم في صلة الرحم والقرابة[٥] وأورد المؤلف رواية عن علي بن ابراهيم القمي[٦] تبين ما قام به به أبو بكر بانتزاع فدك من الزهراء واخراج وكيلها والحقها ببيت مال المسلمين وقد احتجوا في ذلك الى قول الرسول الكريم الذي قال فيه: **((إنّا معاشر الأنبياء لا نورث . ما تركناه صدقة))**[٧] فوقف الأمام علي مع الحق في هذه القضية فشهد مع **ام ايمن**[٨] بصحة

---

(١) الكليني، الكافي، ج٨، ص٢٤٥؛ الفيض الكاشاني، الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١(اصفهان: مكتبة الأمام علي العامة، ١٤٠٦هـ) ج٢، ص١٩٨.

(٢) كنز الدقائق، ج١٠، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٣) سورة الروم/٣٨.

(٤) فرات الكوفي، تفسير فرات، ص٢٣٩؛ الطوسي، التبيان، ج٦، ص٤٦٨؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٣، ص١٤.

(٥) مقاتل، تفسير مقاتل، ج٢، ص٢٥٥؛ الطبري، جامع البيان، ج٢١، ص٥٤؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص١٣؛ الزمخشري، الكشاف، ج٣، ص٢٢٣.

(٦) تفسير القمي، ج٢، ص١٥٥.

(٧)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٢٠٥. انظر: الجوهري ، أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري (ت (ت ٣٢٣هـ- ٩٣٤م)، السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني،ط٢ (بيروت: شركة الكتبي، ١٤١٣هـ) ص١٠٣.

(٨) ام ايمن: بركة بنت ثعلبة بن عمرو المكناة ام ايمن ابنها من زوجها عبيد الحبشي وبعد وفاته تزوجت زيد بن حارثة فولد له اسامة ، من الصحابيات الجليلات هاجرت الهجرتين وكانت مولاة النبي وحاضنته فأعتقها ولها مكانة مهمة عنده حتى قال عنها انها بمثابة امه ، وشهدت مع النبي معركتي احد وخيبر لتقوم بمعالجة الجرحى تقديم الماء للمسلمين، واختلف في وفاتها قيل توفيت بعد النبي بأشهر وقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان. أنظر: ابن حجر العسقلاني، الاصابة ، ج٨، ص٣٥٨.

ادعاء فاطمة بحقها في فدك لكن عمر وابو بكر انكرا ذلك ورفض عمر شهادة الأمام علي متهماً اياه انه يميل الى زوجته في الشهادة [١]، في حين أن بعض المصادر التاريخية ذهبت برأي مختلف عما ذُهب اليه في امر فدك [٢].

ان ابرز ما يتضح من الرواية ان ابو بكر استشهد بحديث النبي بعدم توريث الانبياء وكل شيء يتركونه صدقة فلماذا لم يورث كل ما تركه النبي وتوجهت الانظار فقط الى فدك اذ ان النبي بوفاته قد ترك بعض الاشياء التي يملكها فعلى سبيل المثال ترك سيفه وعمامته وبغلته واعطاها ابو بكر الى الأمام علي [٣] فإذا كان كل ما يتركه النبي هو صدقة لماذا اعطى ابو بكر ما تركه رسول الله الى الامام علي، واما ادعاء عمر ان الأمام علي قد انحاز الى زوجته في الشهادة فهذا الامر يفتقر الى الدقة تماماً ويتعارض

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) اوردت بعض المصادر روايات حول قصة فدك وكيفية تعامل ابو بكر وعمر فيها ثم بينت تلك المصادر من هم مستحقي ارض فدك، فذكر الكليني و الطبرسي ان ابو بكر بعد ان شهد الامام علي وام ايمن كتب كتاب اعتراف لمنح فدك للزهراء لكن عمر قد اخذ ذلك الكتاب ومزقه ورفض شهادتهما، اما بعض المصادر الاخرى كالطبري والبيهقي قد ذكروا العباس بن عبد المطلب في رواية فدك واوضحوا ان العباس وفاطمة طالبا بحقهما بأرض فدك وخيبر فرفض ابو بكر اعطاءهما ذلك ثم لم يوضحوا موقف الامام علي من ذلك واكتفوا ببيان غضب فاطمة على ابو بكر وعمر ولم تكلمهما الى ان ماتت، اما رواية الجوهري فقد اوضح ان ابو بكر قد قبل شهادة ام ايمن والامام علي لكن عمر وعبد الرحمن بن عوف شهدوا ايضا ان النبي كان يعطي صاحب فدك ما يحتاجه من نفقة ثم يقسم الباقي على المحتاجين واخذ ابو بكر بمقالتهم وصدقهم جميعا ثم سأل فاطمة عن التصرف في موارد فدك فقالت اتبع ما كان يتبعه رسول الله فتعهد لها ابو بكر ان يقسمها بين المحتاجين بعد ان يعطيها حاجتها من النفقة، اما الواقدي فقد ذكر ان فدك جعلها النبي نفقة لابن السبيل وقسم خيبر الى ثلاثة اجزاء اثنان للمهاجرين وجزء للنفقة على اهله. انظر: المغازي، ج١، ص٣٧٨؛ تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٤٨؛ السقيفة وفدك، ص١٠٥؛ الكافي، ج١، ص٥٤٣؛ السنن الكبرى، ج٦، ص٣٠٠؛ الاحتجاج، ج١، ص١٢٢.

(٣)البياضي، علي بن يونس العاملي النباطي(ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م)،الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تصحيح تصحيح وتعليق: محمد باقر البهبودي،ط١(قم: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ١٣٨٤هـ). ، ج١، ص٦٦.

مع وقوف الأمام علي دائماً مع الحق بشهادة النبي وذلك بقوله: **((علي مع الحق والحق معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض))** [١] ولذلك فأن الأمام علي قد وقف الى جانب الحق واهله في هذه المسألة كون امر فدك كما ذكرناه امر الهي لا يستطيع احد تعطيله[٢] الا اذا كان شخصاً مخالفاً لأمر الله، فلذا كانت شهادته ذا اهمية في الوقوف على الحقيقة دون تزييف بوجه من يحاول سلب هذا الحق من اهله حتى كلفه هذا الامر الخطر على حياته اذ تعرض الى محاولة اغتيال على اثر مطالبته بحق فاطمة (عليها السلام) في فدك وهذا ما بينه المؤلف في معرض تناوله لقضية فدك اذ بين ان ابو بكر وعمر[٣] قد توافقوا الى قرار يقضي بقتل الأمام علي في الصلاة في المسجد حتى يتخلصوا من مطالبته المستمرة التي فضحت سياستهم ضد اهل البيت فأوكلوا المهمة الى **خالد بن الوليد(ت:٢١هـ/٦٤٢م)** فبعثوا اليه وكلمه ابو بكر وعمر بالأمر فوافق على القيام بتنفيذ مهمة اغتيال الأمام فاختاروا وقت الصلاة للتنفيذ بعد ان يقف بجانبه وما ان ينتهي ابو بكر بالتسليم في الصلاة فيضرب عنقه [٤] فسمعت اسماء بنت عميس[٥] بذلك وكانت

---

(١)الصدوق، الامالي، ص١٥٠.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٢٠٥.

(٣)ذكرت بعض المصادر خبر محاولة خالد بن الوليد اغتيال الامام علي(عليه السلام) وبينت ان الامر قد صدر من قبل ابو بكر وحده ولم تذكر تلك المصادر سبب اقدمهم على مثل هذا العمل سوى ما ذكره قطب الدين الراوندي ان ابو بكر امر خالد بقتل الامام علي بسبب امتناعه عن بيعته. انظر: الفضل بن شاذان، الازدي النيسابوري (ت٢٦٠هـ/٨٧٣م) الايضاح، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، ط١(طهران: مؤسسة انتشارات، د.ت)، ص١٥٦؛ الطبري، المسترشد، تحقيق : احمد الشيخ المحمودي، ط١ المحققة(قم: مؤسسة الثقافة الاسلامية لوكشانبور، ١٤١٥هـ) ص٤٥١؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص١١٨؛ الخرائج والجرائح، ج٢، ص٧٥٧.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ج١٠، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٥)اسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية صحابية جليلة هاجرت الهجرتين تزوجت جعفر بن ابي طالب وبعده ابو بكر ثم تزوجت الأمام علي(عليه السلام) ، والدة عبد الله بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ولها من امير المؤمنين يحيى وعون استشهدوا في كربلاء مع الامام الحسين (عليه السلام)، تعد من المسلمين الاوائل اذ اسلمت مع

حينها متزوجة من ابو بكر فأرسلت جاريتها لتخبر الأمام علي بما يحاك ضده، ثم بين المؤلف نقلاً عن علي بن ابراهيم القمي[١] ان الأمام علي وقف بالصلاة خلف ابو بكر فصلى لنفسه وبجانبه خالد بن الوليد متقلداً بسيفه وما ان جلس ابو بكر في الصلاة للتشهد فتراجع عن قراره خوفاً من الفتنة وشجاعة الأمام علي فبقي صامتاً لا يتكلم فظن الناس انه سهى والتفت الى خالد وقال:((، **لا تفعل ما أمرتك به . السّلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته**)) [٢] وبعد ان سمع الأمام بذلك سأل خالد عما يريد فعله فقال ان ابو بكر امره بقتله فمسكه الأمام علي بيده وكاد ان يقتله لولا تدخل المسلمين في المسجد الذين طلبوا من الأمام ان يتركه واستحلفوه بقبر رسول الله فتركه[٣]، يبدو ان سبب محاولة الاغتيال هي لإسكات صوت الأمام علي الناطق بالحق وان استمراره بالاحتجاج ضدهم قد يؤدي الى تأليب المسلمين ضدهم في المستقبل وبذلك فأن الأمام علي هو العقبة الوحيدة امامهم ، ثم ما يفهم من الرواية ان الأمام علي قد علم بما يحاك ضده بعد ان اخبرته اسماء بنت عميس لكنه سأل خالد بن الوليد عما امره به ابو بكر لكي يفضح تلك المؤامرة امام انظار المسلمين حتى يكون لديهم علم ان حياة الأمام علي مهددة بالقتل غدراً من قبل هؤلاء الذين اعترفوا امام المسلمين في المسجد بمؤامرتهم، ويتضح من الرواية ايضاً ان هؤلاء شعروا بأن لا يمكن ان يتجرأ احد على مواجهة الأمام علي في القتال لذلك اختاروا وقت الصلاة لتنفيذ خطتهم.

زوجها جعفر قبل دخول النبي دار الارقم، روت عن النبي وكانت ملازمة للزهراء (ﷺ) ، وكانت عالمة بتفسير الرؤيا ، وتعد اول من صنع النعش في الاسلام وذلك لما رأته في الحبشة في تجهيز الموتى ، وتوفيت سنة= = ٣٨ هـ وقيل سنة ٦٠هـ. أنظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٢٨٠؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٩، ص٣٣؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٨، ص١٤.

(١) تفسير القمي، ج٢، ص١٥٩.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٢٠٨.

(٣) المصدر نفسه ، ج١٠، ص٢٠٧-٢٠٩.

اما الموقف السياسي الاخر للإمام علي (عليه السلام) كان تجاه اهل الشورى ففي تفسير قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ**﴾[١] فقد ذكرت كتب التفاسير الخاصة[٢] والعامة[٣] اراء مختلفة حول الآية اما المؤلف فقد بين وفقا لما اورده من احاديث مروية عن اهل البيت وبعض الروايات ان هذه الآية هي تخص الامام علي وشيعه هم خير البرية ثم اورد نقلاً عن **ابي حمزة الثمالي**[٤] روايتان بهذا الصدد، الاولى ذكر ان النبي عند مرضه طلب من ابنته فاطمة ان تنادي زوجها الامام علي وما ان حضر طلب منه النبي ان يدنو منه فدنا ثم بشره ان هذه الآية هي بحقه هو وشيعته هم خير البرية وما سينالونه من اجر عظيم، وفي الرواية الثانية بين انه احتج بها على اصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب لاختيار خليفة للمسلمين بعده مذكرهم بما قاله النبي في حقه وهم جالسين بقربه عندما اشار الى الأمام علي وشيعته وما ينالوا من فوز في يوم القيامة، **ثم قال(صلى الله عليه وآله)**: **((...أما إنّه أوّلكم إيمانا ، وأقومكم بأمر اللّه ، وأوفاكم بعهد اللّه ، وأقضاكم بحكم اللّه ، وأعدلكم في الرّعيّة ، وأقومكم وأقسمكم**

---

(١) سورة البينة/٧.

(٢) بينت كتب التفاسير الامامية ان هذه الآية تخص الامام علي(عليه السلام) وشيعته هم خير البرية وهم الفائزين بالجنة في يوم القيامة وهذا ما جاء متوافقا مع ما ذكره المؤلف في تفسير الآية انظر: فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٥٨٣؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٣، ص٨٢٣؛ الطباطبائي، السيد محمد حسين(ت: ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)الميزان في تفسير القرآن ، ط١(قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، د. ت)، ج٢٠، ص٣٤١.

(٣)فسرت بعض تفاسير العامة كابن ابي حاتم الرازي، والسمرقندي ان هذه الآية تخص المؤمنين بصورة عامة و اصحاب النبي الذين صدقوه وامنوا بالله وعملوا الصالحات فهم خير الخلق وسينالون جزائهم في يوم القيامة بدخولهم الجنة ويحضون بمنزلة افضل من منزلة الملائكة، اما الطبري والحاكم الحسكاني فقد اوضحوا ان الاية تخص الامام علي وشيعته هم خير البرية انظر: جامع البيان، ج٣٠، ص٣٣٥؛ تفسير القرآن العظيم، ج١٠، ص٣٤٥٤؛ ، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٥٨٠؛ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري(من اعلام القرن الخامس الهجري) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١(طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١هـ) ج٢، ص٤٥٩.

(٤) تفسير ابي حمزة الثمالي، ص٣٦٠،

بالسّويّة ، وأعظمكم عند اللَّه مزيّة ، فأنزل اللَّه ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ (١)))(٢) وعلى اثر ذلك كبر النبي والمسلمين وقدموا التهنئة للإمام علي ثم استفهم منهم الأمام علي عن ذلك الحدث فهو كهذا ويقصد مسألة اختيار الخليفة فقالوا له نعم لكنهم لم يعيروا اي اهتمام لكلام الأمام علي وبقوا على موقفهم فقال لهم : ((...**أنّ من نظر بعين البصيرة رأى عين اليقين ، أن محمّد وأهل بيته – صلَّى اللَّه عليه وعليهم أجمعين – هم خير البريّة أجمعين ، وقد قامت بذلك الأدلَّة الواضحة والبراهين**)) (٣).

يتضح من هذه النصوص الذي احتج بها الأمام علي على اهل الشورى عدة حقائق خالفها المسلمين بصورة عامة واهل الشورى بصورة خاصة منها:

– بين ان اهم الصفات التي تميز القائد الحقيقي للامة والذي يستحق ان يخلف رسول الله تتمثل بالإيمان والوفاء بالعهود والعدالة في التعامل مع الرعية على عكس ما وضع من شروط لمن يكون الخليفة لتكون معياراً للاختيار والتي تتمثل في العمل بسيرة الخليفتين تلك هي المعايير التي رفضها الأمام علي معبراً عن ذلك بقوله عندما خيره عبد الرحمن بن عوف(ت:٣٢هـ /٦٥٣م)(٤) بذلك فقال: ((**أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي**

---

(١) سورة البينة/ ٧.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٣٨٤ .

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١٤، ص٣٨٤ .

(٤)عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري قيل اسمه في الجاهلية عمرو وغير النبي الى عبد الرحمن، اسلم مبكرا قبل دخول النبي دار الارقم ، وهاجر الهجرتين ، اخى النبي بينه وبين سعد بن الربيع، وشارك مع النبي في معاركه ، روى الحديث عن عنه ، ولاه عمر امر الستة الذين اختارهم في الشورى قبل وفاته، وحظي بمكانة مهمة لدى الخلفاء ، ومارس بعض الاعمال كاشتغاله بالتجارة والزراعة وتوفي سنة٣٢هـ/٦٥٣م . أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص١٢٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٢، ص٨٤٤.

وطاقتي)) [١] وبذلك ان هذا الشرط قد وضع اصلاً لن لا تذهب الخلافة للإمام علي الذي يستحيل ان يعمل بسنة الخليفتين.

– ذكرهم الأمام علي بخلافته عليهم بأمر النبي في حياته عندما كانوا مجتمعين عنده واوضح لهم ان علي هو الشخص المناسب الذي يستحق ان يخلفه كونه هو اقوم الناس بأمر الله تعالى ولا أحد غيره يحظى بهذه الخصلة العظيمة من بعد النبي الذي قال فيه:

((اقضاكم علي)) [٢].

– بين لهم الأمام علي انهم اتبعوا اهوائهم الشخصية في اختيار خليفة رسول الله ولم يكونوا اصحاب بصيرة ابداً وبذلك فهم لم يروا الحق بعين اليقين وهذا ما كان واضحاً في كلام الأمام علي الموجه الى **عبد الرحمن بن عوف** عندما حذره من ان يتبع هوى نفسه باختيار عثمان نسبة للقرابة التي بينهم[٣] يذكر ان ابن عوف كان زوج **ام كلثوم**[٤] اخت عثمان من امه[٥] ويرى ذلك من كلام الأمام علي الذي بين فيها ما حدث في الشورى من امالة احد اطراف الشورى الى صهره وهو عبد الرحمن بن عوف فقال : **((ومال الآخر لصهره مع هن وهن))** [٦].

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٩٧؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون ج٢ ق١، ص١٢٦.

(٢) الطبري، محمد بن جرير(الشيعي)(ت: ق٤هـ) نوادر المعجزات، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عج) ط١(قم: مؤسسة الامام المهدي (عج) ، ١٤١٠هـ) ص١٣٣ ؛ الأيجي، عضد الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ركن الدين الشيرازي(ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م) المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١(بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ) ج٣، ص٦٢٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٩٥.

(٤) ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط الاموية القرشية، اسلمت في مكة وأول من هاجرت من النساء الى المدينة، وحاول اخوتها ارجاعها من المدينة لكنها رفضت ذلك ، تزوجت زيد بن حارثة ثم الزبير بن العوام ثم عبد الرحمن بن عوف وبعده تزوجت عمرو بن العاص. أنظر: ابن سعد ، الطبقات، الكبرى، ج٨، ص٢٣٠. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٩٥٣.

(٥) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص١٨٩.

(٦) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ج١، ص٣٥؛ ابن مردويه الاصفهاني، احمد بن موسى (ت:٤١٠هـ/١٠٢٠م)، (ت:٤١٠هـ/١٠٢٠م)، مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي، جمع وترتيب: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط٢(قم: دار الحديث، ١٤٢٤هـ) ص١٣٤.

وجاء في تفسير **الميرزا محمد القمي**[١] لقوله تعالى: ﴿ **وإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ ولا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ**﴾[٢] ، ان الله نهى عن قتل الانفس بدون حق واخراج الناس من مواطنهم بالباطل، وجاءت هذه الآية لتخاطب اليهود في المدينة لابتعادهم عن العمل بأحكام الله تعالى وهذا ما ذكرته كتب التفسير[٣] واستشهد برواية **لعلي بن ابراهيم القمي**[٤] تطرق فيها الى حادثة اخراج الصحابي **ابو ذر الغفاري**(ت:٣٢هـ /٦٥٣م) رضوان الله عليه ونفيه الى **الربذة**[٥] من قبل عثمان بن عفان عفان بعد ان احتج على سياسة عثمان في جمع الاموال ووضعها في بيت المال دون اعطاءها الى مستحقيها من المسلمين يذكر ان عثمان قد جاءه مال يقدر بمائة الف دينار حبسه في بيت المال فسأله ابو ذر عن سبب ابقاء تلك الاموال دون توزيعها وذكره بموقف رسول الله عندما وجدوه حزيناً ذات يوم لبقاء اربعة دنانير في بيت المال لم يوزعها في يومها على مستحقيها ، وعندما سمع عثمان تلك المقالة من ابو ذر سأل **كعب الاحبار**[٦] اليهودي عن مشروعية تلك الاموال خاصة بعد ان دفع الزكاة فأجابه انه

---

(١) كنز الدقائق، ج٢، ص٦٩.

(٢) سورة البقرة/٨٤.

(٣) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل، ج١، ص٦١؛ الطبري، جامع البيان، ج١، ص٥٥٥؛ الطوسي، التبيان، ج١، ص٣٣٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص٢٨٧.

(٤) تفسير القمي، ج١، ص٥١-٥٢.

(٥) الربذة: احدى قرى المدينة تبعد عنها مسافة مسير ثلاثة ايام تقع على طريق الحجاز قرب ذات عرق، ويفصل بينها بين المدينة جبل يسمى الجواء يبعد عنها حوالي واحد وعشرون ميل، وتقع بجوارها ايضا منطقة رحرحان وتفصل وتقدر المسافة بينهما حوالي مسافة يوم سيرا على الاقدام، وتحدها ايضا منطقة القهب وتبعد عنها مسافة يوم فضلاً عن منطقة اليعلمة تبعد عنها حوالي ثلاثة عشر ميلاً، وتعد من بلاد غطفان جعلها عمر حمى لابل الصدقة، دفن فيها ابو ذر الغفاري أنظر: البكري، معجم ما استعجم، ج٢، ص٦٣٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤.

(٦)كعب الاحبار: هو كعب بن ماتع الحميري ال ذي رعين ،يهودي قدم على المدينة في خلافة عمر واسلم ، واخذ يحدث الصحابة عن الروايات الاسرائيلية ، شارك في بعض فتوحات المسلمين في عهد الخلافة ، وسكن الشام

بالإمكان التصرف بها فأثار ذلك غضب ابو ذر على كعب الاحبار ونعته بابن الكافرة وحذره من التدخل بأحكام المسلمين[١]، فغضب عثمان وحدثت مشادة بينهما فقال له ابو ذر سمعت رسول الله يقول: **((إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلا ، صيّروا مال اللَّه دولا ، وكتاب اللَّه دغلا ، وعباده خولا ، والفاسقين حزبا ، والصّالحين حربا))** [٢] فزاد غضب عثمان وسأل المسلمين عن صحة ما قاله ابو ذر فأجابوا انهم لم يسمعوا ذلك من النبي فبعث الى الأمام علي يسأله عن مقالة ابو ذر فأثنى الأمام علي وأيد ما قاله ابو ذر وانه صادقاً على عكس ما نعته به عثمان بالكذاب فقال الأمام علي : **((يا عثمان ! لا تقل كذّاب . فإنّي سمعت رسول اللَّه – صلَّى اللَّه عليه وآله – يقول : ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء ، على ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ))** [٣] فأقر الجميع بصدق ما قاله الأمام علي عندها بكى ابو ذر وقال للحاضرين معاتباً :**((قال : ويلكم ! كلَّكم قد مدّ عنقه إلى هذا المال ، ظننتم أنّى أكذب على رسول اللَّه – صلَّى اللَّه عليه وآله. ثمّ نظر إليهم. فقال :من خيركم ؟فقالوا : أنت تقول إنّك خيرنا))** [٤]، بعدها صدر امر نفي ابو ذر واخراجه الى الربذة[٥]، وعلى رواية اخرى ان اخراج ابو ذر كان بطلب من معاوية عندما كان ابو ذر في الشام وكان دائم الاعتراض على افعاله ومنها اعتراضه

في منطقة حمص الى ان توفي في اخر خلافة عثمان. أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٤٤٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٨٩.

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٧٣-٧٤.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٢، ص٧٤.

(٣)المصدر نفسه ، ، ج٢، ص٧٤.

(٤)المصدر نفسه، ، ج٢، ص٧٥

(٥)المصدر نفسه ، ج٢، ص٧٣-٧٥.

على قيام معاوية ببناء **مدينة الخضراء**[١]، واعطاء عثمان للأموال لبعض الامويين ومنهم مروان بن الحكم فأخذ يتلوا قوله تعالى ﴿ ... **وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [٢] في كل مكان يحل فيه الى ان صدر الامر بنفيه الى الربذة[٣]وشايعه **الأمام علي والحسنان وعمار بن ياسر**(ت:٣٧هـ /٦٦٠م)، **وعبد الله بن جعفر**(ت: ٨٠هـ/٦٩٩م) بالرغم من امر عثمان بمنع اي احد من التكلم مع ابو ذر ومشايعته عند خروجه[٤].

يتضح من الحادثة ان موقف الأمام علي شكل ضربة قوية لسياسة عثمان بن عفان التي اراد فيها منع اي شخص ينتقد او يعارض ما تقوم به السلطة من افعال سواء كان تبديد الثروات وغيرها ، فحاول عثمان ان يغطي على صدق ما نقله ابو ذر عن رسول الله وهو يذم فيها ال العاص وقيامهم في تبديد ثروات المسلمين والعمل على هدم كل ما جاء به الدين الاسلامي واستشهد بالمسلمين ومدى سماعهم عن مقالة ابو ذر عن رسول الله فشهدوا بعدم سماعهم وكاد ان ينجح في مسعاه فوصف ابو ذر بالشيخ الكذاب، فجاء الرد من الأمام علي ليدحض ما ذكره عثمان والجالسين على ابو ذر واستشهد بحديث رسول الله عن صدق ابو ذر وهذه الشهادة كفيلة بتغيير المعادلة والموقف من قبل الحاضرين الذين شهدوا بسماع حديث صدق ابو ذر ، وبذلك فأن الأمام علي بهذا الموقف قد أيد كل ما قاله ابو ذر من مساوئ الحكم واستئثار الامويين بالسلطة وسفك الدماء وتبديد اموال المسلمين بينهم وهذا يشكل اقصى درجات المعارضة لسياسة الدولة التي ابتعدت عن تعاليم الاسلام الحقة، ويبدو ان هذا النوع من الاحتجاج والمعارضة قد

---

(١) الخضراء : مدينة بناها معاوية في بلاد الشام في دمشق منطقة الطوب خلافة عثمان بن عفان ، وجعل منها دار الامرة ومقر له ، أنظر: ابن الفقيه الهمذاني، البلدان، ص١٥٩؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٢، ص٣٥٩.

(٢) سورة التوبة/٣٤.

(٣) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج٣، ص٥٢-٥٤.

(٤) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١٧٢.

ازعج السلطات مما حدى بعثمان الى اخراج ابو ذر الى منطقة مقطوعة لا توجد فيها اي وسيلة للعيش لكي لا يتمكن من فضح مساوئ الحكم لتتمكن الدولة من فرض سياسة تكميم الافواه ومن يخالف ذلك عليه عقوبة النفي كما حدث لأبو ذر وهو اشبه بأسلوب التخويف والترهيب لكل من تسول له نفسه انتقاد الدولة او السلطة الحاكمة.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ** ﴾[١] وردت عدة اراء في كتب التفاسير منها ما روته بعض تفاسير الامامية بان المقصود في هذه الآية هم اصحاب الجمل الذين خرجوا على الامام علي(عليه السلام)[٢]، واما بعض تفاسير العامة ذكرت ان المقصود بهذه الآية هم كبار المشركين الذين نقضوا عهدهم مع النبي في صلح الحديبية واعانوا قبيلة بنو بكر حليفتهم على قبيلة خزاعة حلفاء النبي[٣]، اما الزمخشري[٤] فذكر انها نزلت بخصوص الذي يطعن في الاسلام فيجوز قتله اما المؤلف فقد بين ان المقصود بهذه الآية عدة اراء منها رأي يقول انها تخص رؤساء المشركين ومنها رأي يقول جاءت لتخاطب الذمي الذي يطعن في الاسلام فيعتبر ناكث للعهد ورأي اخر رجحه المؤلف ان المقصود في الآية هم اهل الجمل مستدلاً بكلام الأمام علي (عليه السلام) الذي قال فيه :((**ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتّى كان اليوم**)) [٥] ثم بين موقف الأمام علي من

---

(١) سورة التوبة/١٢.

(٢) الطوسي، التبيان، ج٥، ص١٨٣؛ الفيض الكاشاني، التفسير الآصفي، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط١(د. م: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ)ج١، ص٥٥٥؛ الطباطبائي، تفسير الميزان، ج٩، ص١٨٢.

(٣) السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٤٨؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٥، ص١٥؛ ابن الجوزي ، زاد المسير، ج٣، ص٢٧٥.

(٤)جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، تفسير الكشاف، ط١(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء، ١٣٨٥هـ)، ج٢، ص١٧٧.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص١٠٨-١١٠ .

اهل الجمل وبالخصوص طلحة والزبير فيما نقله من رواية عن العياشي[١] في كلام للإمام علي قال فيه : **((عذرني اللَّه من طلحة والزّبير ، بايعاني طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته))** [٢].

ان ما بينه الميرزا محمد القمي عن الاشخاص التي جاءت بحقهم الآية يتفق مع ما ذكرته بعض المصادر التي ذكرت **حرب الجمل**(ت: ٣٦هـ/٦٥٦م)[٣]، ويلاحظ من هذه النصوص عدة امور منها:

– ان القرآن الكريم قد اخبر النبي بنكث بعض المسلمين لعهد الله وميثاقه وهذا ما حدث في حرب الجمل.

– ان الأمام علي قد فضح مطامع اصحاب الجمل طلحة والزبير مبيناً انهم قد بايعوا عن رغبة وارادة وبدون اية ضغوط مورست عليهم وهذا دحض لادعائهم بأن بيعتهم كانت بالقوة اذ قالا: **((ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف))** [٤] وهنا يمكن القول انه اذا كانا حسب ادعائهم انهم بايعوا بالقوة فما الثقل الذي يمثلانه في المجتمع حتى يستعمل الأمام علي معهم القوة من اجل البيعة خاصة ان البيعة قد تمت من قبل جميع المسلمين بدون استثناء وعن رغبة منهم لتولي الأمام علي الخلافة وهذا ما كان واضحاً بعد مقتل عثمان عندما اقدم الصحابة على الأمام علي وطلبوا منه ان يبايعوه للخلافة كون الاحق فيها لسبقه في الاسلام وقربه من النبي فقال:**((لا تفعلوا فاني أكون وزيرا خير من أن أكون أميرا فقالوا لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون**

---

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٧٩.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج٥، ص٤١٠ .

(٣) الحميري، عبد الله بن جعفر(ت: ٣٠٨هـ/ ٧٩١م) قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، ط١(قم: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ١٤١٣هـ) ص٩٧؛ القمي، تفسير القمي، ج١، ص٢٨٣؛ الطبري ، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص٤١٠.

(٤) ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٣٣٨.

خفيا ولا تكون إلا عن رضا المسلمين)) [١]وهذا خير دليل على ان البيعة كانت بأجماع المسلمين وبدون ضغوطات مورست على احد حتى الأمام علي عندما بلغه ادعاء طلحة والزبير بأنهم بايعوا مكرهين ارسل اليهما كتاب قال فيه:**((فقد علمتم اني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أراد بيعتي...))** [٢] .

– ان كلام الأمام علي عن بيعتهم له وسرعان نكثها ينم عن ان هناك بعض الاسباب جعلتهم يتراجعوا عن البيعة ومنها انهم كانوا يطمحون الى الحصول على امتيازات ومناصب دنيوية تقوي من مركزهم وتزيد من ثرواتهم وهذا ما كان واضحاً من طلبهما من الأمام علي ان يولي احدهم على البصرة والاخر على الكوفة[٣] لكن ذهبت تلك الاماني بأدراج الفشل ، والسبب الاخر انهم قد اصابهم الضرر من سياسة المساواة التي اتبعها الأمام علي في التعامل مع الرعية بدون تمييز احد على اخر من حيث العرق والجنس مما اثار حفيظتهم لهذه السياسة التي افقدتهم ما كانوا يتحصلون عليه من امتيازات في السابق ولعل ذلك يرى واضحاً من اعتراضهم على قسمة الأمام علي للأموال على المسلمين ومنحهم كباقي المسلمين ثلاثة دنانير فرفضوا هذه القسمة واحتجوا عليه بما كانوا يحصلون عليه من امتيازات في خلافة السابقين[٤].

٢ –<u>المواقف الفقهية</u>.

وقف الأمام علي (عليه السلام) الى جانب الحق والحكم لأهله في القضايا الفقهية التي واجهت الخلفاء وكان حكمه فيها قد خلصهم من الوقوع في الاخطاء الجسيمة التي اقدموا

---

(١)الطبري، <u>تاريخ الطبري</u>، ج٣، ص٤٥٠.

(٢)ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦ م) <u>الفتوح</u> ،تحقيق: علي شيري، ط١،(بيروت: دار الاضواء ، ١٤١١ هـ)، ج٢، ص٤٦٥؛ الموفق الخوارزمي، <u>المناقب</u>، ص١٨٣.

(٣)ابن ابي الحديد، <u>شرح نهج البلاغة</u>، ج١١، ص١٦؛ المجلسي، <u>بحار الانوار</u>، ج٣٢، ص٢٤.

(٤) قطب الدين الراوندي، <u>الخرائج والجرائح</u>، ج١، ص١٨٧.

على اصدار الاحكام فيها دون دراية ، وهذا ما اورده الميرزا محمد **القمي**[١] عن دور الأمام علي في حل بعض القضايا الفقهية التي واجهت الخلفاء وكادت ان تقع الاخطاء في اصدار الاحكام فيها، وبين في تفسير قوله تعالى ﴿ **قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ**﴾[٢] ان اهل البيت هم الذين يهدون الى الحق[٣] وفي رواية اخرى ذكر ان الامام علي هو الذي يهدي للحق[٤] اما كتب التفاسير الاخرى فقد بينت ان هذه الآية موجهة للنبي(ﷺ) بان يخاطب المشركين ويحتج عليهم بأن الهتهم المصنوعة من الحجارة والاوثان غير قادرة على هداية وصلاح الناس وارشادهم الى طريق الحق[٥] ودعم المؤلف رأيه برواية اوردها عن الشيخ الكليني[٦]فضلاً عن تناولها من قبل مصادر اخرى[٧] وبين فيها موقف للإمام علي في الحكم في قضية عجز ابو بكر عن حلها اذ أُتي بشخص شارب خمر الى ابو بكر للحكم في امره فسأله عن شربه للخمر فأقر بصحة التهمة وارتكاب الخطأ واستجوبه عن سبب شربه للخمر وهي محرمة في الاسلام فبين له الرجل انه لم يكن له علم بحرمتها كونه اسلم ومنزله واقع بين ظهراني قوم كانوا يشربون الخمر وبذلك لم يعلم انها محرمة، فوقف ابو بكر متحيراً في اصدار الحكم في هذه القضية فأستشار عمر فأشار عليه عرضها على الأمام علي فأمر ابو بكر باستدعاء

---

(١) كنز الدقائق، ج٦، ص٥٦-٥٧.

(٢)سورة يونس/ ٣٥.

(٣)الكافي، ج٧، ص٢١٦-٢١٧.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٦، ص٥٦.

(٥) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٢، ص٩٢؛ الطبري، جامع البيان، ج١١، ص١٥١؛ الطوسي، التبيان، ج٥، ص٣٧٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٥، ص١٨٦.

(٦) تفسير القمي، ج١، ص٣١٢.

(٧) الشريف الرضي، خصائص الائمة، تحقيق: محمد هادي الاميني، ط١(مشهد: مجمع البحوث الاسلامية –الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤٠٦هـ)، ص٨١؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن مهدي الخرسان، ط٤(طهران: دار الكتب الاسلامية، د.ت)، ج١٠، ص٩٤؛ قطب الدين الراوندي، فقه القرآن، ، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط٢(قم: مطبعة اية الله العظمى النجفي المرعشي، ١٤٠٥هـ) ج٢، ص٣٧٩.

الأمام علي للمسجد لكن عمر اشار عليه ان يحكم في هذه القضية في منزله فذهب الجميع الى منزل الأمام علي ومعهم سلمان الفارسي(ت:٣٣هـ/٦٥٤م) فعرضوا عليه القضية فأشار الامام علي على ابو بكر ان يطوفوا بالرجل بين بيوت المسلمين من المهاجرين والانصار وسؤالهم هل تلا احدهم اية التحريم على هذا الشخص فأن شهدوا بذلك يعاقب وان لم يشهدوا عليه يخلى سبيله فلم يشهد عليه احد فخلى ابو بكر سبيله فقال سلمان للإمام علي : ((**لقد أرشدتهم . فقال (عليه السلام): إنّما أردت أن أجدّد تأكيد هذه الآية فيّ وفيهم ﴿ أَفَمَنْ يَهْدِي﴾**[١])) [٢]، يتضح من الرواية ان من تصدى للخلافة بعد رسول الله لم يكن مؤهل ليحكم في القضايا الشائكة التي تحدث، ثم ان القوم قد احسوا بضعفهم وعجزهم عن حل هذه القضية فلجأوا الى عرضها على الأمام علي لكن ما يثير التساؤل لماذا لم يقبلوا ان يأتي الأمام علي الى المسجد ليحكم بهذه القضية ويبدو ان هذا التصرف ناتج عن مدى تخوفهم من التعرض للإحراج امام المسلمين في ان تحل هكذا قضايا في المسجد من قبل الأمام علي فيظهر امام الناس عجزهم عن حل مثل هذه القضايا فكيف اذا واجهوا قضايا ومشاكل اكبر من ذلك، وأما في سؤال سلمان للإمام علي عن سبب ارشادهم فأجابه بأنه اراد من ذلك تجديد تأكيد هذه الآية فيه وفيهم وذلك ان الأمام علي قد اشعرهم انهم لم يكونوا اهل لتقلد الخلافة بعد رسول الله لذلك فهم عاجزين امام الأمام علي وانه هو احق ان يتبع كونه يهدي الى الحق.

وفي خلافة عمر بن الخطاب ايضاً وقف الأمام علي (عليه السلام) الى جانب الحق في اصدار الاحكام في بعض القضايا الفقهية التي واجه عمر فيها صعوبة الحل، فغالباً ما كان يلجأ الى الأمام علي في حل تلك القضايا ولعل مقولته المشهورة : ((**لولا علي**

---

(١)سورة يونس/ ٣٥.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٦، ص٥٦-٥٧.

لهلك عمر)) [١] خير مثال لذلك، ومن اهم هذه القضايا قضية شرب قدامة بن مظعون(ت: ٣٦هـ/ ٦٥٦م) [٢] الخمر [٣] اذ اورد الميرزا محمد **القمي**[٤] في تفسير قوله تعالى ﴿ **لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا...**﴾ [٥] رواية عن الشيخ الكليني[٦] مفادها ان قدامة بن مظعون قد ثبت عليه شرب الخمر فسأل عمر الأمام علي عن مصيره فقرر الأمام علي ان يحكم عليه بالجلد ثمانين جلدة فأحتج بأنه لا يستحق ان يجلد كونه ممن شملتهم الآية المباركة الا ان الأمام علي اجابه انه غير مشمول بمن اختصتهم هذه الآية كون طعام اهلها حلال وان كل ما يأكلونه ويشربونه هو ما احله الله تعالى لهم ثم قال: **((...إنّ الشّارب إذا شرب ، لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب . فأجلدوه ثمانين جلدة))** [٧]، ان الآية التي احتج بها قدامة انه ممن شملتهم فهو احتجاج غير صحيح كونها نزلت بحق من مات من المسلمين وهو كان شارباً للخمر وذلك عندما سأل الصحابة رسول الله(ﷺ) بعد نزول آية تحريم الخمر عن مصير اخوانهم الذين ماتوا وكانوا يشربون الخمر فنزلت الآية لتبين انهم لا عليهم جناح، واما من بقي على قيد الحياة فهو محرم عليه شرب الخمر لنزول اية التحريم[٨]، ومن هنا فأن قدامة قد ثبت عليه

---

(١) الموفق الخوارزمي، المناقب، ص٨١؛ ابن شهر اشوب، مناقب ال ابي طالب، ج١، ص٣١١.

(٢)قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب القرشي الجمحي صاحبي اسلم وهاجر الى الحبشة وشهد بدر وسائر المعارك مع النبي ، تزوج صفية بنت الخطاب ، عينه عمر والياً على البحرين في خلافته وعزله لشربه الخمر ، توفي سنة٣٦هـ/٦٥٦م. أنظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٤٠١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٣، ص١٢٧٧.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٠٢؛ الصدوق، علل الشرائع، ج٢، ص٥٣٩؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج١٠، ص٩٣-٩٤.

(٤) كنز الدقائق، ج٤، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٥)سورة المائدة/ ٩٤.

(٦)الكافي، ج٧، ص٢١٥-٢١٦.

(٧) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٤، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٨) القمي، تفسير القمي، ج١، ص١٨٢؛ الطبري، جامع البيان، ج٧، ص٥٠؛ قطب الدين الراوندي، فقه القرآن ج٢، ص٢٧٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢، ص٣١٧.

الجرم ولابد ان يحد لكن المثير للتساؤل تباطؤ عمر بن الخطاب في اصدار الحكم على قدامة كونه قد ثبت عليه الجرم وشهد عليه **الجارود(ت: ٢١هـ/٦٤٢م)** [١] سيد بني عبد القيس[٢] ثم شهدت عليه زوجته **هند بنت الوليد**[٣] بذلك عندما كان والياً على البحرين في في خلافة عمر فأسند امره الى الأمام علي الذي حكم بجلده ومثل هكذا قضية لا تحتاج الى الاستعانة بالأمام علي كونها واضحة وضوح الشمس لكن يبدو ان عمر قد تباطئ في معاقبة قدامة كونه كان محرج لما له من صلة قرابة بعمر فهو خال اولاده حفصة وعبد الله فتمهل اكثر من مرة في امر قدامة، ولعل هناك ضغط متواصل لإصدار الحكم على قدامة مارسه زعيم عبد القيس وسأله ان يقيم عليه الحد ولا يتهاون معه كونه ابن عمه ، ثم ان عمر يسأل الناس بأمره، فتارة يطلبون التأجيل في اقامة الحد بسبب المرض، وتارة أنه موجوع، الى ان وصل الى طريق مسدود فأقام عليه الحد وجلده بما حكم فيه الأمام علي لكنه استخدم سوطاً رقيقاً فضربه به مما يعني انه لم يكن يرغب في اقامة الحد عليه لولا ان امره قد افتضح ولا يمكن التغافل عنه [٤]، ويتضح من الرواية ايضاً مدى الاستهانة بأموال المسلمين من قبل الولاة الذين اخذوا يبذرون الاموال على

---

(١) الجارود: هو الجارود بن المعلى بن العلاء العبدي وقيل اسمه بشر، يكنى ابا غياث او ابا المنذر، سيد بني عبد القيس اسلم سنة ١٠هـ/٦٣١م على يد النبي بعد ان كان نصرانياً وذلك بعد قدوم وفد بنو عبد القيس على النبي ، شارك في الفتوحات الاسلامية، سكن البصرة وقيل قتل في نهاوند رفقة النعمان بن مقرن وقيل ايضاً قتل في بلاد فارس سنة ٢١هـ. أنظر: ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج١، ص٢٦٢؛ ابن الاثير، اسد الغابة ، ج١، ص٢٦٠.

(٢) عبد القيس: احدى القبائل العربية التي تنتسب الى عبد القيس بن افصي العدنانية سكنت في تهامة ثم البحرين البحرين في مناطق جار وجبلة وقمادى وبيضاء وغيرها من المناطق، ويرجع تاريخهم الى عهد اللخميين حيث كانت لهم علاقات واسعة معهم ولهم بعض الايام في الجاهلية كيوم عينين، واقدم وفدهم سنة ١٠هـ/ ٦٣١م الى النبي معلنين دخولهم الاسلام . أنظر: السمعاني، الانساب، ج٤، ص١٣٥؛ كحالة ، معجم قبائل العرب، ج٢، ص٧٢٦.

(٣) هند بنت الوليد: جدها عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتل ابوها وجدها في بدر ، تزوجت من قدامة بن مظعون، مظعون، ويقال انها كانت متزوجة قبله من سالم مولى عمه ابا حنيفة. أنظر: ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٥٦٣؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ج٨، ص٣٤٩.

(٤)ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٢٧٧-١٢٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص١٥٢-١٥٣.

ملذاتهم ولم ينفقوها في سبيل الله وهو ما يشير الى خلل في الادارة العامة للدولة في اختيار الولاة والعمال مما يدل على ان شروط اختيار العمال لم يكن على اساس الكفاءة والامانة والنزاهة وانما على اساس المحسوبية والمنسوبية مما اثر بالسلب على واقع المجتمع آنذاك فأصبحت طبقات ثرية مترفة على حساب الفقراء وخير دليل على ذلك قيام الجارود بالضغط على عمر بمعاقبة قدامة حتى وصل الامر الى شهادة زوجته عليه[١]، وما حكم الأمام علي في قضية قدامة الى دلالة على ان الحد يقام على اي مسلم مهما كان حسبه او نسبه ما دام اخطأ.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[٢] بين الميرزا محمد **القمي**[٣] ان من يرتكب المحرمات مضطراً فلا اثم عليه وهذا ما بينته كتب التفاسير حول هذه الآية[٤] وفي معرض ذلك اورد رواية عن **الصدوق**[٥] في شأن امرأة اقرت بالزنا قضى فيها الأمام علي (عليه السلام) في خلافة عمر بن الخطاب[٦] حيث امر عمر عمر ان ترجم بعد اقراها واعترافها بارتكاب الزنا لكن كان للإمام علي موقفاً في الحكم في هذه القضية اذ سألها عن سبب ارتكابها الفاحشة فأجابته انها كانت في الصحراء وضربها العطش فوجدت خيمة فيها رجل قصدته لطلب الماء فأشترط عليها ان تمكنه منها فرفضت ذلك وهو الاخر رفض ان يسقيها الماء لكنها في نهاية المطاف نفذت ما

---

(١)ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٢٧٧-١٢٧٩؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص١٥٢-١٥٣.

(٢) سورة البقرة/ ١٧٣.

(٣) كنز الدقائق، ج٢، ص٢٢٢.

(٤) الطبري، جامع البيان، ج٢، ص١١٨؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج١، ص١٤٠؛ الطوسي، التبيان، ج٤، ص٣٠٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص٤٧٥.

(٥) من لا يحضره الفقيه ، ج٤، ص٣٥-٣٦.

(٦)المفيد، الارشاد،ج١، ص٢٤٨؛ الطوسي، تهذيب الاحكام،ج١٠، ص٤٩-٥٠؛ ابن ابي جمهور الاحسائي، عوالي اللئالي، ج٢، ص١٥٦.

اراد بعد ان كادت تموت عطشاً مقابل ان يسقيها الماء [١] .فقال الأمام علي : ((هي الَّتي قال اللَّه – عزّ وجلّ : ﴿ **فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ ولا عادٍ** .﴾ [٢] **هذه غير باغية ولا عادية . فخلَّى سبيلها**)) [٣] . فقال عمر : ((**لو لا عليّ لهلك عمر**)) [٤] ان موقف الأمام علي في اصدار حكم بحق المرأة المرتكبة الفاحشة مصداق لقول النبي(ﷺ) : ((**انا مدينة العلم، وعلي بابها**)) [٥]، اذ ان الناس ابتعدوا عن تعاليم الاسلام وقيمه واصبحوا واصبحوا لا يفقهون شيئاً مما انزله الله تعالى ولم يتبعوا السبيل لذلك جهلوا في كل ما انزل من الله تعالى على نبيه فإذا كان ممن تصدى المسؤولية ليخلف رسول الله لا يعرف ان يتصرف في هكذا امر فما بالك في من عينهم ولاة وحكام في الامصار الاسلامية الذين يواجهون اكبر من هذه القضايا فلو اتبع الناس مصحف الأمام علي الذي احتوى على مختلف العلوم وهذا واضحاً من خلال ما ذكره الامام علي ان كل ما نزل على النبي من آيات القرآن الا اقرأها واملاها عليه وهو يقوم بكتابتها فيعلمه تأويلها وتفسيرها والناسخ والمنسوخ والمتشابه منها ثم بين ان النبي دعا الله تعالى ان يعلمه فهم وحفظ تلك الآيات ولهذا فلم ينسى الأمام علي شيء من آيات الله وان النبي قد علمه كل شيء من الحلال والحرام ثم وضع النبي يده على صدر الأمام علي ودعا الله تعالى ان يملأ قبله علم وحكمة ونور [٦] لما واجهتهم مشاكل كهذه يصعب اصدار الاحكام فيها لكن المسلمين المسلمين رفضوا ان يعملوا ويتبعوا مصحف الأمام علي عندما عرضه عليهم بعد وفاة رسول الله قال بعضهم:((**ياعلي اردده فلا حاجة لنا فيه**))[٧] ، ويتضح مما تقدم من المواقف المختلفة للإمام علي في عصر الخلافة بعض الامور الهامة وهي:

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٢٢٢.

(٢) سورة البقرة/ ١٧٣.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٢٢٢.

(٤)المصدر نفسه، ، ج٢، ص٢٢٢.

(٥) الطوسي، الامالي، ص٥٥٩.

(٦) الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٨٤-٢٨٤.

(٧) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٢٨.

– مارس الأمام علي دور المعارضة السياسية السلمية فهو لا يسكت ابداً في المطالبة بحقوقه في الخلافة وغيرها مع الحقوق لكن عندما وصل الى قناعة بان القوم قد خالفوا كل ما جاء به النبي لم يشهر سيفاً او اراقة قطرة دم في سبيل اخذ حقه في الخلافة وهو بذلك قد فوت الفرصة على جميع المتصيدين بالماء العكر لإحداث فتنة بين المسلمين كما حدث مع ابو سفيان عندما جاء للإمام علي بعد تنصيب ابو بكر وطلب منه ان يوافقه على استرجاع حقه بالخلافة واستعداده لمد الأمام علي بالمقاتلين لكن الأمام علي قد فوت الفرصة عليه وكشف نواياه الرامية لبث فتنة بين المسلمين(١).

– اتباعه المنهج النقدي البناء الذي يؤدي الى تصحيح عمل الدولة في الجوانب المختلفة من خلال التصدي للانحرافات التي واجهت عمل الخلفاء ولم يوفقوا في معالجة تلك الانحرافات.

– ان تصدي الأمام علي لبعض القضايا في الدولة خلال عصر الخلافة يعطي انطباعاً

عن دوره الفاعل في بناء الدولة وتصحيح القرارات الخاطئة التي صدرت في بعض القضايا، ولم يمنعه الابتعاد عن تسلم الخلافة من ابداء المشورة والنصح لمواجهة التحديات الكبيرة التي واجهة الخلفاء وهذا ما يعني ان الأمام علي هو القائد الحقيقي للدولة الاسلامية حتى وان ابعدوه عن مكانه الطبيعي وحقه في الخلافة لكنهم يلجؤون اليه في المواقف المحرجة.

– اورد المؤلف عدد من الروايات التي ضمت بعض الاباطيل والاتهامات لشخصية الأمام علي ويبدو ان سبب ذلك يعزى الى المنهج الاخباري الروائي الذي اتبعه المؤلف في تفسيره.

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص٤٤٩.

الفصل الرابع

مناقب الامام علي(عليه السلام) وجوانب من شخصيته في تفسير كنز الدقائق

المبحث الأول: مناقب الامام علي في تفسير كنز الدقائق.

اولا: القابه واسماءه

ثانيا: افضليته على الصحابة

ثالثا: التصدق في سبيل الله

رابعا: مكانته عند النبي

خامسا: البيعة في غدير خم

سادسا: الكرامات الالهية

المبحث الثاني: الجانب العلمي عند الامام علي في تفسير كنز الدقائق

اولا: جهوده العلمية في التفسير

ثانيا: جهوده العلمية في الطب

ثالثا: جهوده العلمية في المناظرات

رابعا: جهوده العلمية في بيان اخبار الانبياء

المبحث الثالث: اثر الامام علي في ترسيخ البعد الديني في المجتمع الاسلامي في تفسير كنز الدقائق

اولا: توجيه المجتمع للالتزام بالمبادئ الاخلاقية.

ثانيا: الابتعاد عن الصفات المذمومة

ثالثا: حث المجتمع على الكسب المشروع

رابعا: الاهتمام بالجانب العبادي في المجتمع

خامسا: وصايا اجتماعية عامة.

المبحث الاول

مناقب الامام علي(عليه السلام) في تفسير كنز الدقائق

تميز الامام علي(عليه السلام) عن سائر الخلق بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)بصفات ومناقب لم يصل اليها أي احد فضلاً عن انها ليست محدودة ولذلك لا يمكن لشخص ما ان يحصي مناقب الامام علي بأي شكل من الاشكال ومن هنا يمكن ان نستعرض بعض مناقب الامام علي التي ذكرها المؤلف في تفسيره ومنها:

١ – القابه واسماءه

اطلق على الامام علي(عليه السلام) عدد من الالقاب والاسماء في القرآن الكريم ومنها على لسان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ميزته عن غيره من المسلمين تكريماً لجهوده في الوقوف لنصرة الدين الاسلامي وفي تفسير المؤلف اشار الى تلك الالقاب والاسماء ومنها ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿ ...**فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [١] حيث اشار الى ان صفة الصديق جاءت لوصف الشخص الصادق بفعله وكل ما يقوم به[٢]، اما كتب التفاسير الخاصة[٣] والعامة[٤] فقد اشارت الى اراء مختلفة في تفسير هذه الآية واورد المؤلف بعض الروايات

---

(١) سورة النساء/٦٩.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٤٦١.

(٣) ترى بعض التفاسير الامامية في تفسير هذه الآية ومن هو المقصود به الصديق اذ اشارت الى انها وصف للشخص الصادق في فعله وخصصت بأن الامام علي وذريته من الائمة هم المقصودين بها. انظر: العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٢٥٦؛ القمي، تفسير القمي، ج١، ص١٤٢؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص١١٠؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٢٤.

(٤) اشارت بعض تفاسير العامة الى ان معنى الصديق التي ورد هذه الآية هم صحابة النبي والمبالغون في صدقهم امثال ابو بكر وبالتالي فأن المقصود بالصديق فيها ابو بكر. انظر: السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م) تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم إبراهيم غنيم، ط١(الرياض: مطبعة دار الوطن ١٤١٧هـ) ، ج١، ص٤٤٦؛ الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٥٤٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢، ص١٥٠.

تبين ان الصديق يقصد به الامام علي ومنها ما اورده عن **الصدوق**[١] بأن النبي اشار الى ان الامام علي هو صديق وفاروق هذه الامة، وفي رواية اخرى عن **الحسيني الاسترابادي**[٢] في رواية بان النبي سئُل ذات يوم عن تفسير قوله تعالى فأجاب النبي ان المقصود بالنبيّين هو انا (أي رسول الله) والصديقين هو اخي علي[٣] ، ولم يأتي هذا اللقب للإمام علي من فراغ وانما جاء بسبب ايمانه وتصديقه للنبي قبل الجميع في بداية الدعوة الاسلامية فنال هذه المنزلة العظيمة التي لم يحظى بها شخص اخر غيره من المسلمين [٤]، وهناك روايات واحاديث اخرى مروية عن النبي اشارت الى هذه المنقبة العظيمة للإمام علي[٥]، الا ان بعض المصادر اشارت الى غير ذلك[٦].

---

(١) عيون اخبار الرضا، ج٢، ص١٦.

(٢)الحسيني الاسترابادي، شرح الآيات الباهرة، ج١، ص١٣٧.

(٣)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٤٦٤.

(٤)القاضي النعمان المغربي، شرح الاخبار، ج٢، ص٦٤؛الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٩٥.

(٥) وردت بعض الاحاديث والروايات عن النبي(ﷺ) يذكر منقبة الصديق للإمام علي(عليه السلام) ومنها ما ذكره الصدوق في حديث للنبي قال :(هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل)، وفي رواية عن حذيفة بن اليمان سأل النبي عن الذين تخصهم صفة الصديقين فأجاب النبي انها مخصوصة بالإمام علي، وفي خطاب الله تعالى للنبي في ليلة الاسراء والمعراج جاء فيه على لسان النبي قائلاً: (ا محمد إني انتجبتك لرسالتي واصطفيتك لنفسي ، فأنت نبي وخير خلقي ، ثم الصديق الأكبر الذي خلقته من طينك ، وجعلته وزيرك وأبا سبطيك المهديين سيدي شباب أهل الجنة ، وزوجته خيره نساء العالمين)، وفي حديث نبوي شريف جاء فيه: (الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل ياسين ، وحزبيل او حزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم) . انظر: الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين، ج١، ص١٥٢؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج٢، ص٤٩؛الامالي، ص٢٧٤؛ الموفق الخوارزمي، المناقب، ص٣١٠.

(٦) اشارت بعض مصادر العامة ان لقب الصديق اطلق على ابو بكر وساقوا الى ذلك روايات مختلفة منها ما ذكره الطبراني في حديث نبوي جاء فيه(قال رسول الله ﷺ لما عرج بي إلى السماء ما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق من خلفي) اما الحاكم النيسابوري فقد قال ان النبي امره الله تعالى بالهجرة الى المدينة فسأل جبرائيل عن الشخص الذي يهاجر معه فأجابه ابو بكر الصديق، وفي رواية الصفوري ان النبي ارسل الى ابو بكر وقبله وضمه الى صدره وقال: (عاشر المسلمين هذا أبو بكر الصديق شيخ المهاجرين والأنصار هذا صاحبي وصديقي صدقني حين كذبني الناس وآواني حين طردني الناس وآنسني حين أوحشني الناس هذا الذي أمرني الله أن اتخذه والدا في الدنيا وخليلا في الآخرة وواساني بنفسه وماله). انظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص٥؛ المعجم الاوسط، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، ط١(د.م: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥هـ) ج٢، ص٣١٨؛ الصفوري، عبد الرحمن بن عبد=

تفسيره لقوله تعالى﴿... **يوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ ويَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً**﴾[١] بين **الميرزا محمد القمي**[٢] ان الظالم لما اقترفه من اعمال يأتي يوم القيامة حاسرا يتمنى لو كان ترابا ولم يخلق حاله كحال الحيوانات التي يقال انها في يوم الحشر تكون تراب فيتمنى ان يكون مصيره مثلها وهذا ما ذكرته كتب التفاسير[٣] ثم ذكر في تفسير اخر لهذه الآية ان الظالم عندما يتمنى ان يكون تراباً أي ان يكون شيعياً موالى للإمام علي (عليه السلام) وهذا ما صرحت به بعض المصار الامامية[٤] وعلى اثر ذلك صار لقب ابو تراب الذي كناه فيه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) واورد عن الصدوق[٥]في هذا الصدد بين فيها ان النبي قال في حديث مفاده ان علي هو صاحب الارض والحجة على اهلها وان الكافر عندما يرى في يوم القيامة ما اعد لشيعة علي من مكانة وجزاء فيتمنى ان يكون تراباً أي علوياً، وهناك روايات اخرى حول سبب تسمية الامام علي بأبو تراب لم يذكرها المؤلف، ومنها ما روي ان النبي قد جاء الى بيت الامام علي فلم يجده وسأل الزهراء(عليها السلام) عنه فأجابته انه وقعت مخاصمة بينهما فأغضبها فخرج الامام علي الى المسجد وذهب النبي ووجده مستلقياً واصاب رداءه تراب فمسحه النبي وهو يقول: **(قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب)** [٦]، ويبدو ان هذه الرواية تفتقر الى الدقة لأنها صورت ان الامام علي قد اغضب الزهراء وهذا يخالف ما قاله النبي ان من يؤذي فاطمة يؤذيه[٧] فهل خالف الامام علي النبي فعلاً وهذا ما لم نسمع به من قبل، ثم ان الامام علي كما جاء في الرواية قد ذهب الى المسجد ونام هناك وهنا ربما سائل يسأل هل ان كل من يخاصم اهله او تواجهه

=السلام(ت: ٨٩٤هـ/١٤٨٩م)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس ، ط١(مصر: المطبعة الكاستلية، ١٢٨٣هـ) ج٢، ص١٦٦.

(١) سورة النبأ/٤٠.

(٢) كنز الدقائق، ج١٤،ص١٠٩.

(٣) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٤٤؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٣٣؛ الطوسي، التبيان، ج٣، ص٢٠٢؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ٢٤٨.

(٤) الصدوق، معاني الاخبار، ص١٢٠؛ الطبري، بشارة المصطفى، ص٢٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٣٠٥.

(٥)علل الشرائع، ج١، ص١٥٥.

(٦) الموفق الخوارزمي، المناقب، ص٣٨.

(٧) الصدوق، الأمالي، ص١٦٥.

مشاكل عائلية يذهب الى المسجد ليستريح منها ام ان المسجد مكان للعبادة، يبدو ان الغرض من وجود هكذا رواية اعطاء صورة او فكرة ان الامام علي قد اغضب الزهراء في حياتها فلا داعي لتعظيم امر غضب فاطمة من قبل البعض كون اول من اغضبها زوجها الامام علي، وبالتالي لا يمكن الركون الى هذه الرواية بشكل لما فيها من ملاحظات تم ذكرها، وفي رواية اخرى ان سبب تسمية النبي للإمام علي بأبو تراب كان ذلك في غزوة **ذات العشيرة**[١] سنة٢هـ/٦٢٣م عندما وجده هو وعمار بن ياسر نائمان على التراب فوكزه النبي وقال: **((ما لك يا ابا تراب))** [٢] وجاءت التسمية بسبب وجود التراب على جسده [٣].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ** ﴾[٤] بين **الميرزا محمد القمي**[٥] ان هذه الآية جاءت لتحث المسلمين على الوقوف مع الحق عندما تتقاتل طائفتان من المسلمين ثم ابداء النصح للإصلاح تجاه الطائفة الباغية وان لم تأخذ بذلك فمن الواجب قتالها، واختلف اراء المفسرين في هذه الآية فمنهم ذكر تفسير موافق[٦] لما

---

(١) غزوة ذات العشيرة: غزوة قادها النبي سنة ٢هـ/٦٢٤م لمهاجمة قافلة قريش المتجهة الى الشام في منطقة ينبع الذي يقطنها بني مذبح وكان حامل لواء هذه الغزوة حمزة بن عبد المطلب وخرج النبي بعدد يبلغ مائة وخمسون مقاتل من المسلمين ، واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي، وانتهت بدون قتال لكون قافلة قريش قد مرت دون ان يلحق بها المسلمين : انظر: ابن سعد ، غزوات الرسول وسراياه، ص٩؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٢، ص١٢٣.

(٢)ابن المغازلي، علي بن محمد الواسطي الشافعي(ت: ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م)مناقب علي بن ابي طالب ، ط١(د. م : انتشارات سبط النبي، ١٤٢٦هـ)ص٢٧؛ ابن البطريق، يحيى بن الاسدي الحلي(ت: ٦٠٠هـ/١٢٠٤م)، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧هـ)، ص٢٥.

(٣) ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٧.

(٤) سورة الحجرات/٩.

(٥)كنز الدقائق،ج١٢، ص٣٣١-٣٣٢.

(٦) الطبري، جامع البيان، ج٢٦، ص١٦٤؛ الطوسي، التبيان، ج٩، ص٣٤٥-٣٤٦؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٩، ص٢٢٢.

تناوله المؤلف ومنهم من اعطى اراء مختلفة[١] وفي معرض ذلك ذكر المؤلف لقب (خاصف النعل) الذي اطلقه النبي(ﷺ) على الامام علي (عليه السلام) وهذا ما ذكرته المصادر الخاصة والعامة[٢]، واورد رواية عن الكليني[٣] جاء فيها ان النبي قال بعد نزول هذه الآية: **((إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله))** [٤]، فسأله المسلمين عن المخصوص بهذه الآية فأجاب قائلاً **((خاصف النعل))** [٥]، يذكر ان النبي لقب الامام علي بهذا اللقب في صلح الحديبية عندما طلب سهيل بن عمرو من النبي ان يرجع اليهم جماعة من المسلمين خرجوا من مكة ولم يكونوا مؤمنين بالإسلام فغضب النبي وحذر قريش من بطش رجلاً امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابهم وهم متجفلين عن الدين فظن بعض الصحابة ان احد منهم يقصده النبي بهذه المنقبة فأشار النبي لهم انه خاصف النعل وقد كان الامام علي يخصف نعلاً للنبي[٦] وهنا اشارة من النبي الى

---

(١) بعض كتب التفاسير اشارت الى اراء مختلفة في تفسير هذه الاية ومنها ما ذكره السمرقندي بأن هذه الاية نزلت عندما حصل نزاع بين الاوس والخزرج بسبب خصام حدث بين عبد الله بن رواحة وعبد الله بن ابي وذلك عندما مر النبي (ﷺ) راكبا حماره فبال الحمار حتى اشمئز من ذلك عبد الله بن ابي واسمع النبي كلام غير لائق فرد عليه ابن رواحة ان رائحة بول حمار النبي اطيب من ريحك فحدث الخصام حتى وصل للعراك بالأيدي بين الاوس والخزرج فمنع النبي ما حدث بينهم. اما ما ذكره ابن ابي حاتم الرازي ان هذه الاية نزلت بخصوص خصام بين رجل من الانصار يدعى عمران مع زوجته عندما منعها من زيارة اهلها فأحتج اهلها وتدخلوا بالقوة لأخذ المرأة فوقف ابناء عمومة الرجل تجاههم فتدافعوا وتضاربوا فقضى النبي على النزاع الذي قام بينهم. وذكر ابن الجوزي ان الآية نزلت بحق رجلان قد اختصما عند النبي فقال احدهم سوف اخذ حقي بالقوة ورد عليه الاخر بأن سوف يحاكمه عند النبي فحدث عراك بينهم فتدخل النبي واوقف ذلك الخصام. انظر: تفسير القرآن العظيم، ج١٠، ص٣٣٠٤؛ تفسير السمرقندي، ج٣، ص٣٠٩؛ زاد المسير، ج٧، ص١٨١.

(٢) ابن حنبل، مسند احمد، ج٣، ص٨٢؛ النسائي، خصائص امير المؤمنين، ص٨٩؛ الطبراني، المعجم الاوسط؛ ج٤،ص١٥٨ ؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص١٢٢؛ الطوسي، الامالي، ص٢٥٤؛ الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٢٤٤.

(٣)الكافي، ج٥، ص١١-١٢.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق،ج١٢، ص٣٣١-٣٣٢.

(٥) المصدر نفسه،ج١٢، ص٣٣٢.

(٦)الفضل بن شاذان، الايضاح، ص٤٥١؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عسى بن سورة (ت٢٧٩هـ- ٨٩٢م)سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢، (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤٠٣هـ)، ج٥، ص٢٩٨؛ الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين،ج٢، ص١٧؛ القاضي النعمان ، شرح الاخبار، ج١، ص٢٠٣.

ان الشخص الوحيد الذي ينفذ ما جاء في القرآن الكريم من تشريعات وتفسير باطني بعده هو الامام علي وهذا ما ثبته الامام علي في مصحفه الذي ضم حقائق تفسير الآيات القرآنية وتأويلها[١]، وهذه المهمة كما شبهها النبي بجهاده وقتاله على اثر تنزيل القرآن عليه مهمة ليست باليسيرة على من يتولى امرها من سائر الخلق الا من كان صاحب علم ولذا قرن النبي هذه المهمة الى الامام علي الذي يعلم بتأويل القرآن الكريم بصورة تامة وكاملة[٢] وكان هذا مصداق لقول النبي للإمام علي: **((تعلم الناس من بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون ، أو قال : تخبرهم بما لا يعلمون))** [٣].

٢- افضليته على الصحابة

من المناقب التي حظي بها الامام علي(عليه السلام) تمثلت بأفضليته على باقي صحابة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد اشار الى ذلك الميرزا محمد **القمي**[٤] في تفسير بعض الآيات القرآنية اذ بين قبول الاعمال التي يقوم بها الامام علي عن باقي الصحابة وبذلك يعد مدى بيان افضليته على باقي الصحابة، ومنها في تفسيره لقوله تعالى:﴿ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ** ﴾[٥]، بأن الله تعالى قد اعطى سليمان فضيلة معجزة تسخير الريح له تسير بأمره حيثما يريد[٦] وهذا ما ذكرته كتب التفاسير [٧] ويرى المؤلف ان الامام علي قد اعطاه الله تعالى من الفضائل دون غيره من الناس فأورد خبراً

---

(١) المفيد، تفسير القرآن المجيد، تحقيق: السيد محمد علي ايازي، ط١(قم: مركز النشر التابع لمركز الاعلام الاسلامي، ١٤٢٤هـ)، ص٣٥١.

(٢) الطبري(الشيعي) ، دلائل الامامة، ص٢٣٦.

(٣) الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين، ج١،ص٣٩٤.

(٤) كنز الدقائق، ج١٠، ص٤٧٢-٤٧٣.

(٥) سورة سبأ/١٢.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٤٧٢-٤٧٣.

(٧) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٣، ص٦١؛ الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٨٤؛ الطوسي، التبيان ،ج٨، ص٣٨٢؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ص٢٠١.

عن السيد ابن طاووس[١] جاء فيه ان النبي قد اهدي له بساط من احدى القرى فأمر النبي الامام علي وعدد من الصحابة وهم (ابو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان والزبير بن العوام وعبد الرحمن أبن عوف وسعد بن ابي وقاص) وطلب النبي من الامام علي ان يقول للبساط احملينا فحملتهم البساط حتى حطت بهم في الجبل الذي فيه اصحاب الكهف فسلم ابو بكر وعمر على اصحاب الكهف فلم يُرد عليهم السلام ، ثم سلم الامام علي فردوا عليه السلام فسأل ابو بكر الامام علي عن سبب عدم رد السلام عليهم ورد السلام عليه فقط فقال الامام علي: ((**إنّا لا نردّ بعد الموت إلَّا على نبيّ أو وصيّ نبيّ**)) [٢] ثم عادوا بعد ذلك الى المدنية على البساط فوافقوا النبي في صلاة الغداء وهو يردد هذه الآية[٣]، يتضح من خلال هذه الرواية ان النبي اراد ان يوصل فكرة لهؤلاء الصحابة ان ولاية الامام علي يقر لها جميع المخلوقات حتى الاقوام السابقة وهم اهل الكهف كمثال ضربه النبي، لكن ما يلاحظ على الرواية هو وجود البساط الذي حمل الامام علي ومعه هؤلاء وهنا ربما سائل يسأل كم كان يبلغ طول وعرض هذا البساط ليحمل هذا العدد من الاشخاص ، ثم كيف حمل البساط الطائر هؤلاء الاشخاص فهل استخدم النبي المعجزة لأمر كهذا ليبين احقية الامام علي بالخلافة بعده، فمن الطبيعي الجواب كلا لان النبي قد جهر منذ بداية الدعوة الاسلامية بوصيه الذي يكون من بعده وهو الامام علي[٤]، ثم ان الملاحظ وجود هؤلاء الشخصيات الذي ذكرتهم الرواية دون غيرهم من باقي الصحابة وهم نفسهم الذين اشتركوا في قضية الشورى في اختيار عثمان فضلاً عن ابو بكر وعمر الذين تولوا الخلافة بعد النبي في السقيفة، فهل كان ذهابهم الى الجبل على البساط محض صدفة في الرواية ام هناك شك في الرواية وصحتها ، وهنا يحتمل ان الراوي قصد من ذلك ان هؤلاء قد

---

(١) سعد السعود، ص١١٣.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٤٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٧٣.

(٤) ابن عقد الكوفي، فضائل الامام علي، ص٢٠٤.

شهدوا بأنفسهم بأحقية الامام علي بالخلافة بعد الامام علي لكنهم انحرفوا عن الحق في الشورى وتم اختيار عثمان خليفة بعد موت عمر بن الخطاب[١]، ثم ان الرواية لم تروى عن الائمة (عليهم السلام) فقط رويت عن انس بن مالك(ت:٩٣هـ/٧٠٩م) [٢] خادم النبي[٣]ولذلك يمكن القول ان الرواية غير واقعية من خلال هذا الطرح لما لوحظ عليها من ملاحظات مهمة تجعلها لم تصمد امام النقد.

وتفسيره لقوله تعالى﴿ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾[٤] بين المؤلف ان صاحب القلب الواعي الذي يتفكر في الله تعالى لا يهمه من امر الدنيا شيء[٥] وهذا ما اكدته كتب التفاسير من خلال تفسيرها لهذه الآية المباركة[٦] وضرب المؤلف مثال عن هذه المنقبة للإمام علي(عليه السلام) اذ أورد رواية عن **ابن شهر أشوب**[٧] ذكر من خلالها ان الامام علي كان حاضراً عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فأهدي له ناقتان سمان وسأل الصحابة ايهم يصلي ركعتان خالصتان لله تعالى دون ان يتفكر بأمر الدنيا من شيء فيحظى بالحصول على واحدة منهن فلم يجب النبي احد على سؤاله فكرر السؤال ولم يجبه احد فقام له الامام علي وتعهد بالصلاة دون التفكر بأمر الدنيا فصلى واتم الصلاة وسلم فهبط جبرائيل(عليه السلام) على النبي ليخبره بأمر الله تعالى ان يعطي الامام

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٢٩٢.

(٢) انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري الخزرجي المكنى ابا حمزة خادم النبي وهو بعمر التاسعة وشهد معه المعارك، وروى عنه الحديث حتى اصبح من اكثر الصحابة في رواية الحديث عن النبي، ختم الحجاج على يده هو بعض الصحابة امثال سهل بن سعد الساعدي بحجة عدم نصرتهم عثمان بن عفان وهو يريد بذلك اذلالهم ، وله من الاولاد ما يقارب المائة ، وسكن البصرة حتى توفي فيها سنة ٩٣هـ/ ٧٠٩م وهو بعمر يقرب من المائة عام وكان اخر الصحابة المتوفين . انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص١٠٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص١٢٧، ج٢، ص٣٣٦.

(٣) الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين، ج١، ص٥٥٢؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص١٩٢؛ ابن طاووس، سعد السعود، ص١١٢.

(٤) سورة ق/٣٧.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٩٤.

(٦) الطبري، جامع البيان، ج٢٦، ص٢٢٨؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٩، ص١٠٦؛ الطوسي، التبيان، ج٩، ص٣٧٤؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٣، ص٤٢١.

(٧) مناقب ال ابي طالب، ج١، ص٣٠٢.

علي احدى الناقتين فأجابه النبي انه اشترط عليه ان يصلي ركعتين دون ان يتحدث بداخله عن امور الدنيا فجلس اثناء التشهد في الصلاة وتفكر بداخله ايهما يأخذها ، فأجابه جبرائيل بأمر الله ان الامام علي تفكر في ايهما يأخذ لينحرها في سبيل الله متصدقاً بها فبكى النبي واعطاه الناقتين[١]، اعطت الرواية دلالة على واقع مهم تمثل بعدم استطاعة اي من الصحابة اكمال ركعتي صلاة بدون النظر في امر الدنيا ولعل هذا يطرح تساؤلاً من هم الصحابة المتواجدين والقى عليهم النبي سؤاله فاذا كان جميع الصحابة فيبدو ان الامر يحتاج الى وقفه فهناك بعض الصحابة المخلصين لله تعالى في العبادة والطاعة وخير مثال على ذلك ابو ذر الغفاري رضوان الله عليه الذي قال عنه النبي: ((**انك منا اهل البيت**)) [٢]، او اذا كان بعض الصحابة الاخرين الذين لم يكن منهم ابو ذر وسلمان فهذا بحث اخر، ثم الرواية تشير الى قول النبي ان الامام علي قد تفكر في نفسه عند التشهد وامر جبرائيل انه تفكره كان لله تعالى فهذا يدل على انتفاء العصمة للنبي والعياذ بالله كون النبي لا يعلم ماذا يدور في خلج الامام علي فأخطأ في الحكم عليه ليأتي جبرائيل ويخبر النبي بحقيقة الامر، وهذا يخالف ما هو معروف عن عبادة الامام علي وصلاته التي ينقطع فيها عن امور الدنيا وخير شاهد على ذلك ما شاهده **ابو الدرداء(ت:٣١هـ/٦٥٢م)**[٣] عندما رأى الامام علي يصلي فأنقطع بصلاته واصبح كالخشبة اليابسة حتى ظن انه قد مات فجاء مسرعاً يعنى خبر موته للزهراء فأجبته قائلة: ((**هي والله – يا أبا الدرداء – الغشية التي تأخذه من خشية الله**)) [٤]، وبذلك يمكن القول ان جزء من الرواية الذي يشير الى شك النبي في اتمام الامام علي صلاته من دون

---

(١) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٩٥.

(٢) الطوسي، الأمالي، ص٥٢٥.

(٣) ابو الدرداء: هو عويمر بن زيد بن قيس الخزرجي الانصاري، صحابي اسلم قبيل معركة بدر وقيل بعدها، وشهد مع النبي معركة احد وما بعدها من المعارك وقيل شهد معركة الخندق وما بعدها لتأخر اسلامه ، عمل في التجارة قبل مجيء النبي للمدينة، وروى عنه الحديث واشتهر بحكمته وعلميته ، وبعد الفتح الاسلامي لبلاد الشام تولى القضاء في دمشق وكان ذلك في خلافة عمر وعثمان ومعاوية بن ابي سفيان، وبقي في الشام حتى وفاته سنة ٣١هـ. أنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص٣٩١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٢٢٧.

(٤) الصدوق، الأمالي، ص١٣٨؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١١٢.

التفكر في الدنيا قد يكون يفتقر للدقة ويعطي انطباع على سهو الامام علي في الصلاة وهذا غير مستبعد فالقوم قد اتهموا النبي بالسهو في الصلاة[١] فما بالك الامام علي وفي النهاية قد يكون هذا الجزء من الرواية موضوع هدفة الاساءة الى الامام علي.

٣-التصدق في سبيل الله

قال النبي (ﷺ):((**إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة فتصدقوا يرحمكم الله...**)) [٢]، وخير من امتثل ونفذ قول النبي هو الامام علي(عليه السلام) الذي تصدق بكل ما يملك في سبيل الله تعالى ومقابل ذلك يزيده الله رفعة ومكانة حتى اصبحت الصدقة من اهم المناقب والفضائل التي ميزته، ففي تفسير قوله تعالى ﴿... **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[٣] ،بين الميرزا محمد **القمي**[٤]، اهمية الايثار بالنفس والبذل ودوره في جعل الانسان من الفائزين يوم القيامة على عكس صفات البخل الناتج عن حب المال لدى الانسان، واوضح اكثر من رأي بخصوص من شملتهم هذه الآية فقيل انها تخص الانصار عندما لم يعطهم النبي من شيء من اموال فيء بني النضير فقام النبي بتوزيعه حسب الحاجة فأعطى المهاجرين وحوالي اثنان من فقراء الانصار فنزلت هذه الآية لتبين مدى ايثارهم وطاعتهم للنبي[٥]، وفي رواية اخرى عن **الطبرسي**[٦] ان هذه الآية نزلت بحق رجل من الانصار اطعم جائعا استغاث بالنبي فلم يجد من الطعام شيئا في بيته فأخذه ذلك الشخص واطعمه وابقى عياله جياع[٧]، فضلا عن اراء اخرى مختلفة ذكرتها كتب بعض التفاسير[٨]، ثم رجح المؤلف ان تكون هذه الآية

---

(١) ابن حنبل، مسند احمد، ج٢، ص٢٧١.

(٢) الكليني، الكافي، ج٢، ص٢١٢.

(٣) سورة الحشر/ ٩.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص١٧٥.

(٥) مجمع البيان، ج٩، ص٤٣٠.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ١٧٥.

(٧)المصدر نفسه، ج١٣، ص١٧٣- ١٧٥.

(٨) ذكرت كتب التفاسير التي تناولت تفسير الآية عن مدى اهمية الايثار وتفضيل المؤمنين اخوانهم وابتعادهم عن الشح وحب الاموال ووردت بعض الروايات عمن نزلت بحقه هذه الآية ومنها ما ذكره الطبرسي بانها نزلت بحق سبعة من المسلمين قد اصابهم العطش في معركة احد وكان معهم ماء يكفي لشخص واحد فكل واحد منهم اثر

قد نزلت بحق الامام علي وذلك من خلال ما نقله من رواية عن **الطوسي**[١] جاء فيها ان هذه الآية نزلت بحق الامام علي عندما تصدق بطعام عياله في سبيل الله بعد ان طلب منه النبي ان يطعم رجل شكا الجوع للنبي فأرسل على بيوت ازواجه فلم يجد الطعام عندها لبى الامام علي طلب النبي بإغاثة الرجل الجائع واعطاه طعام عياله حتى ناموا جياع، ويستشف من خلال ما ذكر ان ما قام به الامام علي كان نابعاً من منطلق المسؤولية المشتركة مع النبي باعتباره هو والنبي ابوا هذه الامة[٢]، ثم ان هناك بعد اجتماعي تمثل بإكرام الضيف وهذه الخصلة تميز بها النبي واهل البيت(عليهم السلام) فمن غير المنطقي ان يبقى ضيف رسول الله جائع فبادر الامام علي الى تقديم الطعام الخاص بأهله فبقي جائعاً هو وعياله مقابل اكرام الضيف.

ومن مناقب الامام علي(عليه السلام) الاخرى الى ذكرها المؤلف في تفسير قوله تعالى ﴿ **يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۞وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا**﴾[٣] اذ بين ان هذه الآيات تدل على اهمية الايفاء بالعهود الواجبة لله تعالى على العبد ثم بين ان نها نزلت بحق الامام علي والزهراء(عليهما السلام)وهذا ما روته بعض كتب التفاسير العامة[٤] والخاصة[٥]، فضلاً عن اراء اخرى ذكرتها بعض كتب التفاسير[١] واورد

على نفسه وامتنع عن شرب الماء حتى يشرب اخيه المسلم ان كان احوج للماء وطاف الماء عليهم ولم يشرب احد حتى ماتوا جميعاً فنزلت هذه الآية كمدح لهم، اما ما ذكره السمرقندي، والابن الجوزي بان هذه الآية قد= =خصت رجل من الانصار وقيل من الصحابة قد اهدي له رأس مشوي فآثر على نفسه واعطاه لجاره ان كان بحاجة الى الطعام وهكذا مر الرأس على سبعة بيوت حتى عاد الى البيت الاول كل منهم اثر على نفسه واعطاه لجاره فنزلت هذه الآية بحقهم. تفسير السمرقندي، ج٣، ص٤٠٦؛ مجمع البيان، ج٩، ص٤٣٠؛ زاد المسير، ج٧، ص٣٣٩.

(١) الامالي، ص١٨٥.

(٢) الصدوق، الامالي، ص٧٥٥.

(٣) سورة الانسان/ ٧-٨

(٤) مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٢٨؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٥٠٤؛ الواحدي، علي بن احمد النيسابوري(ت: ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م) اسباب نزول الآيات ، ط١(القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ) ص٢٩٦؛ السمعاني، تفسير السمعاني، ج٦، ص١١٦.

(٥) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٣٩٨-٣٩٩؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٥٢٠-٥٢١؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٢١١؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١٠، ص٢٠٩-٢١٠.

المؤلف بهذا الصدد رواية عن **ابن شهر اشوب**[٢] مفادها ان الحسن والحسين مرضا في ذات يوم فعادهما النبي واشار على الامام علي بأن ينذر صيام ثلاثة ايام لوجه الله تعالى وعندما شفيا من مرضهما اوفى الامام علي بنذره وصام ثلاثة ايام مع زوجته الزهراء وعند الافطار لم يجد شيء من الطعام فخرج الامام علي لجار يهودي يستقرض منه فأعطاه اليهودي ثلاثة **اصوع**[٣] شعير ومقابل ذلك اعطاه **جزة**[٤] من الصوف تقوم بغزلها الزهراء مقابل ثمن الشعير فطحنوا صاع من الشعير في اليوم الاول وعملوا منه خمسة اقراص من الخبز وقبل العشاء طرق الباب مسكين يطلب الطعام جائعاً فأعطوه الطعام وناموا جياع بلا طعام، وكذلك حدث في اليوم الثاني عندما طرق الباب يتيماً جائعاً يطلب الطعام فقدموا له الطعام وباتوا جياع، ونفس الامر في اليوم الثالث عندما طرق الباب اسير يطلب الطعام فناموا لثلاثة ايام بلا طعام فرآهم النبي على هذه الحالة عندها نزل جبرائيل بمائدة من الطعام فأكلوا منها جميعاً[٥] ، تعد هذه المنقبة من اهم المناقب التي ذكرتها المصادر العامة[٦] والخاصة[٧] فهي تدل على اسمى خصال الامام علي في التصدق في سبيل الله تعالى واطعام المحتاجين من فقراء المسلمين وعلى الرغم من ان

---

(١) ذكرت بعض كتب التفاسير اراء اخرى في تفسير هذه الآية منها ما ذكره الطبري بأن الآية تخص الابرار الذين يوفون بعهدهم مع الله تعالى عندما ينذرون سواء كان ذلك النذر اطعام المساكين والفقراء والمحتاجين او الوفاء بالنذر في الصلاة او الصيام او بعض الامور الاخرى، اما مقاتل بن سليمان وابن الجوزي فقد ذكروا رأيين حول= =هذه الاية الاول انها نزلت بحق الامام علي والرأي الثاني انها نزلت بحق ابي الدحداح الانصاري الذي صام يوما وقبل الافطار طرق الباب مسكين ويتيم وعنده ثلاثة ارغفة من الخبز فأطعمهم وبقي رغيف واحد اكله مع اهله. انظر: تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٢٨؛ جامع البيان، ج٢٩، ص٢٥٩؛ زاد المسير، ج٨، ص١٤٥

(٢) مناقب آل ابي طالب ، ج٣، ص١٤٧-١٤٨.

(٣) اصوع: ومفردها صاع وهي من المكاييل التي تستخدم لقياس الحجم للمواد المختلفة كالحنطة والشعير وغيرها. أنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٨، ص٢١٥.

(٤) الجزة : مقدار صوف الشاة خلال سنة. أنظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج٥، ص٣٢٠.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٥٢-٥٦.

(٦)العيني ، محمود بن احمد (٨٥٥ هـ/١٤٥١هـ)، عمدة القاري في شرح البخاري، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)، ج١٩، ص٢٧٠؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٥، ص٥٣٠؛ الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، ط١(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٢هـ)، ج٢، ص٣٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٥، ص٣٥١.

(٧) الصدوق، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٢٠٥؛ الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين، ج١، ص١٧٨؛ ابن المغازلي، مناقب علي بن ابي طالب، ص٢٢٢.

حقوق تلك الفئات التي ذكرتها الرواية قد جعل لها القرآن الكريم حق الخمس[١] الا ان الامام علي زاد على ذلك وقدم كل ما يملك لهم، وضرب الامام علي مثال حي في اهمية العمل كمصدر وحيد للكسب المشروع وعدم التعكز على الرمزية والمكانة التي يحتلها هو وزوجته الزهراء فلم يستغل صلة القرابة من النبي للحصول على المكاسب بل جعل العمل هو اساس قيام الفرد بالاعتماد على نفسه في كسب لقمة العيش، وتدلل الرواية أيضاً على مدى الشفافية العالية في الحفاظ على اموال المسلمين في دولة النبي وعدم استغلالها من قبل الاقرباء، وتعطي الرواية انطباع على اهمية العمل الخالص لوجه الله تعالى وطبيعة الفيض والكرم الالهي للإخلاص في العمل تعالى فكانت المكافئة الالهية نزول مائدة من السماء مخصوصة للإمام علي واهل بيته (عليهم السلام).

٤-مكانته عند النبي

حظي الامام علي(عليه السلام) بمكانة خاصة عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى جعله اخيه ووصيه ولم يأت هذا من فراغ وانما من خلال جهود الامام علي في الوقوف الى جنب النبي في الدعوة الاسلامية، ومن اهم تلك المناقب الدالة على مكانة الامام علي عند النبي هي المؤاخاة ما بينه وبين النبي حيث نال هذا الوسام عن جدارة واستحقاق ففي تفسير قوله تعالى ﴿ **أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ... أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا**﴾[٢] بين المؤلف مشروعية ان يأكل الرجل من طعام غيره من هذه الفئات التي ذكرتها الآية واشار الى عدة اراء بعض من شملتهم هذه الآية منها انها نزلت في حق قوم من الانصار اذا حل بهم ضيف لا يأكلون الا معه وقيل نزلت في قوم من قبيلة كنانة غالباً ما يتحرجون من ان يأكل الرجل طعاماً لوحده[٣]، وهذا اكدت عليه بعض كتب التفاسير[٤] الا ان بعضها ذكرت اراء اخرى

---

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٨٣.

(٢) سورة النور/٦١.

(٣) كنز الدقائق، ج٩، ص٣٤٩.

(٤) الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٢٧٤؛ قطب الدين الراوندي، فقه القرآن ، ج٢، ص٣٣.

حول تفسير الآية[١] وذكر المؤلف ايضاً انها نزلت في المؤاخاة عندما آخى النبي بينه وبين الامام علي وذلك في رواية نقلها عن **علي بن ابراهيم**[٢]جاء فيها ان النبي بين المسلمين من المهاجرين والانصار واخى بعض الصحابة مع بعض وبقي الامام علي لم يؤاخي بينه وبين احد فأغتم وجه الامام علي وحزن فسال النبي عن سبب تركه ولم يؤاخيه مع احد من المسلمين عندها ذكر له النبي قائلاً:((**يا عليّ ! ما حبستك إلَّا لنفسي . أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك ! ؟ وأنت أخي في الدّنيا والآخرة ...**)) [٣] عندها استبشر الامام علي بهذا المجد الكبير الذي منحه له النبي[٤] ، تشير الرواية الى شيء مهم لابد من فهمه بصورة واضحة وتمثل ذلك فيما جاء في الرواية من حزن الامام علي عندما تركه النبي ولم يؤاخي بينه وبين احد، ولعل السؤال هنا لماذا حزن الامام علي عندما تركه النبي ولم يؤاخي بينه وبين احد حسب زعم الرواية هل هذا يشير الى عدم دراية الامام علي لفعل رسول الله ام انه لم يمتلك الصبر وابدى امتعاضه من تصرف النبي فنطق بكلام فيه نبرة العتب للنبي ليأتي الجواب من النبي ويفرح الامام علي بجوابه ، ثم بعض المصادر التي ذكرت خبر المؤاخاة قد زادت على ذلك وذكرت بالقول : ((**فجاء على تدمع**

---

(١) هناك اراء مختلفة ذُكرت حول تفسير الآية منها ما ذكره مقاتل بن سليمان ان هذه الآية نزلت في مالك بن زيد وصديقه عمرو بن الحارث فخرج الحارث للغزو وخلف على امواله مالك فلم يتصرف ويأكل فلما رجع الحارث وجد مالك مجهد فسأله عن ذلك فأخبره انه لم يكن عنده شيء ليأكله محتجا ان ليس له الحق في التصرف بشيء من المال والاكل الذي استأمنه عليه الحارث، اما الطبري فذكر انها نزلت في اهل المدينة اذ انهم كانوا لا يأكلوا مع العميان والبرصان والعرجان بسبب التقزز والتقذر الذي كانوا عليه او انهم مرضى لا يمكن بأستطاعتهم ان يأكلوا مثل الرجل الغير مريض. انظر: تفسير مقاتل، ج٢، ص٤٢٧؛ جامع البيان، ج١٨، ص٢٢٣.

(٢) تفسير القمي، ج٢، ص١٠٩.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٣٤٩.

(٤)المصدر نفسه، ج٩، ص٣٤٩.

عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد...)) [١] بالطبع الامر ليس هكذا فالإمام علي كما اشرنا سابقاً لم يعرف النبي حق المعرفة الا هو والله تعالى كما اشار بذلك النبي[٢] فكيف يغضب لعمل النبي هذا، ثم ان هناك مصادر لم تشر الى مسألة غضب الامام علي وانما بينت ان النبي اخا بينه وبين الامام علي وقال: **((أنت أخي وأنا أخوك...))** [٣]، بدون ان تذكر ما جاء في الرواية من غضب الامام علي، فضلاً عن ان مسألة المؤاخاة بين الامام علي والنبي لم تكن وليدة تلك اللحظة التي نزل فيها امر المؤاخاة في المدينة وانما حسب قول النبي فهي منذ الازل عندما ذُكر على باب الجنة قبل خلق النبي ادم(عليه السلام) **((علي أخو رسول الله))** [٤]، وفي رواية اخرى ان النبي آخى ايضاً بينه وبين الامام علي في مكة قبل الهجرة[٥] فلماذا يتفاجأ الامام علي ويغضب وهو كان يعرف مسبقاً مكانته عند النبي، وبالتالي يحتمل ان تكون العبارة التي وردت في الرواية والمتعلقة بغضب الامام علي بعيدة عن الدقة والغاية منها اشاعة افكار مشبوهة تصور ان هناك في بعض الاحيان خلاف بين النبي والامام علي في بعض

---

(١) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٣٠٠؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص٣٣؛ ابن كثير، البداية النهاية، ج٧، ص٣٧١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، لجنة من الادباء، ط١(بيروت: مطبعة معتوق اخوان، د.ت) ص١٨٧.

(٢) الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ص١٢٥.

(٣) الهلالي، كتاب سليم بن قيس، ص١٩٤؛ الطوسي، الأمالي، ص٥٨٧؛ ابن النجار البغدادي، محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م)،ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ)،ج٥، ص٨٩؛ الأربلي، كشف الغمة، ج١، ص٧٩.

(٤) الكوفي، مناقب الامام امير المؤمنين، ج١، ص٣٥٧؛ الصدوق، الامالي، ص١٣٤؛ الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)،تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية للطباعة ١٤١٧هـ)، ج٧، ص٣٩٨.

(٥) الصالحي الشامي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م)، سبل الهدى والارشاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ) ج٣، ص٣٦٣؛ الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م).السيرة الحلبية(انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)،ط١ (بيروت: دار المعرفة للطباعة ، ١٤٠٠هـ)، ج٢، ص١٨١.

المواقف، وقيل ايضاً ان النبي قد آخى بين الامام علي وبين عثمان بن عفان[١] وهذا يبدو انه يفتقر الى الصحة بحكم ان هنالك خلافات فيما بينهم في حياة النبي[٢] وبعد وفاته[٣] .

ومن المناقب الاخرى التي ذكرها المؤلف عن الامام علي (عليه السلام) جاءت في تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا...**﴾[٤] اذ بين الميرزا محمد **القمي**[٥]ان الاحسان والطاعة للوالدين من الامور المهمة التي من الواجب ان يتبعها الانسان[٦] وهذا ما اشارت اليه كتب التفاسير التي فسرت الآية [٧] ثم ذكر فضل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) على هذه الامة حتى اشار الى انه هو والامام علي اباء للامة الاسلامية وفي هذه المنقبة جعل النبي الامام علي يشاركه في بعض الصفات ويرى ذلك واضحاً من قول النبي: **((انا وعلي ، ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم ، اعظم من حق ابوي ولادتهم، فأنا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار...))** [٨]، اشارت العديد من المصادر الى هذه المنقبة التي حظي بها الامام علي[٩] والتي تدل هذه المنقبة على مكانته العظيمة حتى جعله النبي كنفسه وطاعته واجبه على المسلمين وتأتي هنا الابوة بمثابة الرأفة والرحمة التي يشفق بها على المسلمين بعد النبي[١٠]، ثم ان طاعة ولي الامر

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٢، ص٤٨.
(٢) الطوسي، التبيان، ج٧، ص٤٥٠؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٧، ص٢٦٢.
(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٣١٠؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج٩، ص٣٧٥.
(٤) سورة البقرة/ ٨٣.
(٥) كنز الدقائق، ج٢، ص٦٥.
(٦) المصدر نفسه، ج٢، ص٦٥.
(٧) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٥٥٠؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص١٦٠؛ الطوسي، التبيان، ج١، ص٣٢٨؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١، ص١٢٢.
(٨) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٦٥.
(٩) الصدوق، الامالي، ص٦٥؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣٢٢؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٢، ص٣٠٠؛ السيد ابن طاووس، سعد السعود، ص٢٧٥.
(١٠) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص١٢٧؛ معاني الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط١(قم: النشر الاسلامي، ١٣٧٩هـ)،ص٥٢.

واجبة على المسلمين اعظم من طاعة الوالدين وان مخالفتها يعني انحراف الامة عن طريق الحق بحكم ان النبي والامام علي اولى من المؤمنين بأنفسهم وبذلك تصبح طاعة النبي والامام علي واجب مفترض على المؤمنين اعظم من طاعة الوالدين[١]،

وفي تفسير قوله تعالى ﴿... **قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي...**﴾ [٢]، بين **القمي**[٣] نقلاً عن **فرات الكوفي**[٤] ان الامام علي(عليه السلام) عندما اخبره النبي(صلى الله عليه وآله) بزواجه من فاطمة اخذ يردد هذه الآية التي تبين مدى عظمة النعمة التي انعم الله فيها على الامام علي وتطرق الى خبر زواجه في رواية مفادها ان الامام علي كان يمني النفس بالزواج من الزهراء لكنه قد اخذه الحياء من النبي فبعث عليه النبي ذات يوم واستفهم منه اذا كان يود الزواج فترك الامام علي امره الى النبي وذهب وبعد مدة ارسل اليه النبي واخبره بأمر الله تعالى بتزويج الزهراء له ، وان جبرائيل(عليه السلام) اتى النبي بسنبل وقرنفل من الجنة واخبره بخبر زواج علي من الزهراء(عليها السلام) واحتفال الملائكة بهذا الزواج المبارك واخبره ان حور العين قد غنت بأمر الله في سور من القرآن الكريم كسورة يس طواسين[٥] وحمسق[٦] وعُملت وليمة زواجهما في الجنة واشهد الله تعالى الملائكة على زواجهما وبعد ان اتم النبي كلامه فرح الامام علي بهذه المنقبة العظيمة التي منحها له الله تعالى ولمكانته العظيمة عند النبي بتزويجه من سيدة نساء العالمين واخذ يردد هذه الآية المباركة.

يفهم من خلال الرواية مدى عظمة شخصية الامام علي ومكانته عند الله ورسوله حتى جُعل امر زواجه امر الهي، ويرى الخلق العظيم لدى الامام علي الذي استحى من ان يقدم على النبي ويطلب الزواج من ابنته وهذه التربية الاخلاقية المتمثلة بالحياء هي

---

(١) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٢٩؛ الصدوق، الخصال، ص٤٧٧.

(٢) سورة الاحقاف/١٥.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢،ص١٨٦-١٨٩.

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص٤١٣-٤١٤.

(٥) الطواسين: تسمية تطلق على السور التي تبدأ بأحرف الهجاء طس وهي ثلاث سور الشعراء والنمل والقصص. أنظر: الشيرازي، الشيخ مكارم ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١(د.م: د.ن، د.ت) ج١٢، ص٨.

(٦) سورة الشورى /١-٢.

اللباس الحقيقي للإسلام ولشخصية الفرد المسلم[١]، لكن ما يلاحظ على الرواية ان حور العين يتغنن بسور القرآن الكريم احتفالاً بزواج الامام علي لكن هذا يتعارض مع ما جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى﴿... **لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ**﴾[٢]، اي تحريم للغناء في الجنة [٣]، ثم ان النبي قد نهى عن ترجيع القرآن الكريم كالغناء وانما ترتيله بلغة اهل العرب وان ترجيع القرآن الكريم كالغناء والنوح لا يجوز اطلاقاً [٤]، وعلاوة على ذلك سئُل الامام الصادق(عليه السلام) عن وجود الغناء في الجنة فأجاب عن ذلك في قول معناه ان في الجنة شجرة تصدر اصواتاً عذبة عوضاً عن امتناعهم عن سمع الغناء في الدنيا[٥]، وبذلك يحتمل ان يكون هذا الجزء من الرواية الغاية منه اعطاء مشروعية للغناء وعدم تحريمه ليتوافق مع التهمة التي وجهت للنبي انه اجاز الطرب واللهو والغناء[٦]، وهناك روايات اخرى مختلفة تناولت زواج الامام علي من الزهراء (عليها السلام) [٧].

٥-البيعة في غدير خم

من اهم مناقب الامام علي (عليه السلام) التي ذكرها الميرزا محمد **القمي** [٨] هي بيعة

---

(١) الكليني، الكافي، ج٢، ص٤٦.

(٢) سورة الطور /٢٣.

(٣) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٣٣٢؛

(٤) الكليني، الكافي، ج٢، ص٦١٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص٤٥.

(٥) القمي، تفسير القمي، ج٢، ص١٧٠؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٧٦، ص٢٤١.

(٦) ابن حنبل، مسند احمد، ج٤، ص٦٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج٢٤، ص٢٥٨.

(٧) ذكرت بعض المصادر خبر زواج امير المؤمنين من الزهراء (عليها السلام) ومنها ما ذكره ابن سعد والبلاذري اذ بينا ان ابو بكر وعمر قد تقدما لخطبة الزهراء من النبي لكنه رفض وما ان تقدم امير المؤمنين وافق النبي على الزواج فباع الامام علي بعض مما يملك من بعير ومتاع وقدمه مهر ثم تزوجها، اما النسائي فقد زاد عما ذكره ابن سعد والبلاذري وبين ان النبي بارك زواجهما وبادر الى طلب اناء فيه ماء فتفل فيه النبي وتبرك به الامام علي والزهراء ، اما الصدوق فقد ذكر ان النبي قال للامام علي في زواجه من الزهراء ان العرب تقدموا لخطبتها فعابوا علي رفضهم فبشر جبرائيل بزواجكما وقال(يا محمد ان الله جل جلاله يقول : لو لم أخلق عليا لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه)، اما الموفق الخوارزمي فقد اشار الى زواج الامام علي وان الامام علي فقد باع درعه بأربع مائة درهم وقدمها مهر للزهراء فبعث النبي بعض الصحابة لشراء ما يحتاجه الزفاف من متطلبات. انظر: الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٩؛ انساب الاشراف، ج١، ص٤٠٢؛ خصائص امير المؤمنين، ص١١٤؛ عيون اخبار الرضا، ج١، ص٢٠٣؛ المناقب، ص٣٤٩.

(٨)كنز الدقائق، ج٤، ص١٦٧.

المسلمين له بالخلافة في عهد النبي(ﷺ) في غدير خم، وبعد ان اتم النبي حجة الوداع انزل الله تعالى على نبيه قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[١] ليخبره بأن ينصب الامام علي خليفة بعده وان لم ينفذ ما امر به فانه لم يبلغ رسالته ثم ان الله تعالى هو من يعصمه مما تقوله الناس فتم ذلك في حادثة الغدير المشهورة التي ذكرتها اغلب المصادر [٢]، وبعض كتب التفاسير[٣] الا ان بعضها فسرت الآية بآراء مختلفة[٤] واورد المؤلف رواية عن **الحسيني الاسترابادي**[٥] مفادها ان بعض المسلمين قد تأخروا عن البيعة ولم يبايعوا ثم اعتذروا للنبي عن فعلتهم هذه واعلنوا التراجع عن قرارهم فبايعوا الامام علي فجاء جبرائيل(عليه السلام) للنبي ليخبره بخداع هؤلاء وارتدادهم عن البيعة في نفوسهم واظهار اعتذارهم للنبي وعلى اثر ذلك جبرائيل اشار على النبي بأن يخرج هؤلاء مع الامام علي الى بعض جبال المدينة ليريهم الله المعجزات على يد الامام علي وكراماته عند الله على كافة المخلوقات فذهبوا الى سفح الجبل فخاطب النبي هؤلاء المتخلفين عن البيعة بأن يطيعوا الامام علي ليحظوا بالسعادة في الدنيا والاخرة وثم

---

(١) سورة المائدة/٦٧.

(٢) ابن حنبل، مسند احمد، ج١، ص١٥٢؛ النسائي، السنن الكبرى ، ط١ (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٣٤٨هـ) ج٥، ص١٣٢؛ الكليني ، الكافي، ج١، ص٢٨٩-٢٩٠؛ القاضي النعمان ، دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (ص) ، تحقيق : اصف بن علي اصغر فيضي(القاهرة :دار المعارف ، ١٣٨٢هـ)، ج١، ص١٥؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج٣، ص١٠٩؛ الصدوق، الامالي، ص٤٣٦.

(٣) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٣٣٤؛ ابن ابي حاتم الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٤، ص١١٧٣؛ القمي، تفسير القمي، ج١، ص١٧١؛ فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص١٢٤.

(٤) اشار بعض المفسرين كمقاتل بن سليمان والطبري والسمرقندي الى ان هذه الآية نزلت على النبي بعد ان كذبه اليهود وقيل النصارى ايضا واخذوا يستهزئون به فلم يستأمن على حياته من غدر هؤلاء فنزلت الآية لتدعوا النبي الى الاستمرار في نشر الدعوة الاسلامية وان الله تعالى هو الذي يمنع أي احد من الاساءة اليه او ايقاع الخطر به، اما الثعلبي فقد بين ان الآية نزلت بعد ان تعرض النبي للقتل من قبل احد الاشخاص وكان ذلك في احدى الغزوات فانتهز ذلك الشخص نوم النبي تحت شجرة فأستل سيفه وخاطب النبي بأنه سوف يقتله ولم يمنعه احد فنزل قوله تعالى ووقفت يد ذلك الشخص الحامل للسيف فتلا النبي هذه الآية.انظر: تفسير مقاتل، ج١، ص٣١١؛ جامع البيان، ج٦، ص٤١٣؛ تفسير السمرقندي، ج١، ص٤٢٨؛ الكشف والبيان، ج٤، ص٩٠.

(٥)شرح الآيات الباهرة، ج١، ص٣٧-٣٨.

بين لهم ان من اراد مخالفة البيعة ونكثها سيكون مصيره جهنم ، ثم اشار النبي على الامام علي بأن يقلب الجبال فضة وذهب بقدرة الله فحدث ذلك ثم قبلت الى مسك وعنبر وجواهر وياقوت ثم انقلبت الاشجار الى رجال حاملين الاسلحة ثم تحولت الصخور الى اسود وافاعي ونمور وكلها هذه اخذت تخاطب الامام علي بالطاعة والخضوع له والاستعداد لنصرته بأمر الله تعالى[١] ثم نزل قوله تعالى﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ**﴾[٢] ، ان ما يفهم من الرواية انها كانت بمثابة تحذير لهؤلاء المتخلفين عن البيعة والتي كانت في نفوسهم رفض لها وان اعتذروا للنبي عن تراجعهم واظهروا البيعة الظاهرية للإمام علي بأن الامام علي ليس بحاجة لبيعتهم له ما دام الله تعالى سخر له بقدرة كل المخلوقات، لكن بعض ما يؤشر على الرواية يبدو انها بالغت نوعاً ما في صورة خضوع الجبال وتحولها الى ذهب وفضة وافاعي واسود وعنبر وياقوت وكلها تنادي بنصرة الامام علي وبيعته والخضوع تحت امره، فلو كان الغرض من استخدام المعجزة هي لإدخال الرعب في قلوب هؤلاء فهذا يبتعد عن الدقة بحكم انهم اصلاً غير مقتنعين بالإسلام جملة وتفصيلاً واكثر من مرة يخالفون اوامر النبي في حياته وخير مثال على ذلك مخالفتهم اوامره في معركة احد التي هزم فيها المسلمين لعدم التزامهم في تعليمات النبي بعدم ترك اماكنهم[٣] فمن غير الممكن ان تكون المعجزة رادع لهم، ثم ان الرواية لم تبين ردة فعل هؤلاء عندما شاهدوا كل هذه الكرامات والمعجزات على يد الامام علي فقط بينت مواقف الشجر والنمور والذهب والفضة فمن الطبيعي عندما يحدث امر اعجازي كهذا تكون هناك ردة فعل للشخص الذي تعرض لهذه المعجزة وهذا ما لم تصرح به الرواية ثم ان مصدر الرواية الاصلي كان التفسير المنسوب للإمام العسكري حيث وردت الرواية مرسلة بدون سند رواة[٤] ولم تذكرها مصادر اخرى اقدم من تفسير الامام العسكري مما يجعلها تفتقر الى الدقة، وجاءت تفسيرها مخالف لما

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١،ص١٧٩-١٨٣.

(٢) سورة البقرة/١٠.

(٣) ابن هشام ، السيرة النبوية. ج٣، ص٥٩٧.

(٤) الامام العسكري، الحسن بن علي (ت:٢٦٠هـ/٨٤٦م)، تفسير العسكري، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٩هـ)ص١١٤-١١٦.

ذكرته كتب التفاسير الاخرى التي ترى ان هذه الآية جاءت لتخاطب المنافقين الذين شككوا بكل ما نزل على النبي من اية او سورة[١]، ثم ان الرواية لم تصرح الرواية هل ان الجبال قد عادت الى حالتها الطبيعية بعد انتهاء هذه المعجزة ام بقيت على صورتها التي تحولت اليها كما جاء في الرواية ، وبعض كتب التفاسير بينت ان الآية الكريمة التي تصف هؤلاء بمرضى القلب فهي اية عامة تخاطب المنافقين الذين يكنون الحسد والضغينة والشك للإسلام ولرسول الله[٢] على عكس ما صرحت به الرواية ان الآية قد نزلت في هذه المناسبة، وفي النهاية ان ما بينته الرواية من حدوث هذه المعجزة يبدو انه بعيد عن الدقة وفقاً لما تم بيانه من مؤاخذات وتساؤلات حولها.

٦-**الكرامات الالهية.**

تعد الكرامات الالهية من المناقب المهمة للإمام علي(عليه السلام) لما فيها من خصائص تميزه عن الاخرين وقد ذكر الميرزا محمد **القمي**[٣] بعض منها وهي نزول سطل من ماء الكوثر[٤] كرامة للإمام علي حيث بين في تفسيره لقوله تعالى﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾[٥] في رواية عن **الصدوق**[٦] مفادها ان الامام علي كلم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في شأن امر حدث معه تمثل بأنه قد اصابته جنابة من الزهراء فلم يجد ماء في البيت ليغتسل فبعث الحسن والحسين(عليهما السلام) للبحث عن ماء ليغتسل به فتأخرا فاستلقى الامام علي على قفاه واذا

---

(١) مقاتل بن سليمان ، تفسير مقاتل، ج١، ص٣٣؛ الطبري، جامع البيان، ج١، ص١٧٦؛ الطوسي، التبيان، ج١، ص٧٢؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١، ص٧٢.

(٢) الطبري، جامع البيان، ج١، ص١٧٦؛ الطوسي، التبيان، ١، ص٧١؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١، ص٧٢.

(٣) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٦٣.

(٤) الكوثر : نهر في الجنة يكون اشد بياض من اللبن واحلى من العسل ترده طيور خضر يقع بجانبه قباب من الدر والياقوت اعطاه الله تعالى للنبي محمد عوضا عن ابنه ابراهيم ويقال انه الحوض الذي وعد الله تعالى نبيه وامته بأن يردوا عليه يوم القيامة، وقيل هو القرآن والنبوة والكتاب، وقيل الكوثر يقصد به الخير الكثير . انظر: الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٤١٤ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٤١٨؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١٠، ص٤٥٩؛

(٥) سورة الكوثر/١.

(٦) الامالي، ص٢٩٦-٢٩٧.

بسطل ماء نزل من السماء مغطى بمنديل من السندس فأخذ الماء واغتسل ومسح بالمنديل واذا بالسطل قد ارتفع في الهواء وسقطت منه كمية من الماء على رأس الامام علي فأحس ببردها على فؤاده ، وما ان انتهى من الكلام حتى هنأه النبي على هذه المنزلة العظيمة واخبره ان جبرائيل هو من اتى بالماء من نهر الكوثر والسطل والمنديل من الجنة، بالرغم من المنقبة العظيمة التي جاءت في هذه الرواية الا ان هناك ملاحظات مهمة تؤشر عليها منها ان الرواية صورت الكلام ما بين النبي والامام علي فيه نوع من خدش للحياء فكيف للإمام علي ان يكلم النبي بهذا المنطق المتمثل بحصول الجنابة من فاطمة خاصة اننا نعرف ان الامام علي قبيل زواجه تردد اكثر من مرة في طلب يد الزهراء من النبي حياءً منه[١] فكيف يكلمه بهذه الكلمات التي فيها نوعاً ما خدش للحياء، والملاحظة الاخرى هي ان الامام علي قد ارسل الحسن والحسين(عليهما السلام) للبحث عن ماء ليغتسل، وهنا تساؤل يطرح الم يكن حرياً بالإمام علي ان يتيمم وهو امر شرعي عند عدم وجود الماء فعلى الانسان ان يتيمم [٢]وهذا ما صرح به القرآن الكريم في قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا...أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا** ﴾[٣] والائمة (عليهم السلام) [٤]، ثم ان الرواية بينت ان جرعة من الماء سقطت من السطل على هامة الامام علي فأحس ببردها على فؤاده، وهنا ربما يسأل سائل لماذا لم يشعر الامام علي ببرودة الماء عندما اغتسل واحس فقط ببرودة الجرعة التي سقطت على هامته، ومن هنا يمكن القول ان الصيغة التي جاءت فيها الرواية لم تتوافق مع اخلاق الامام علي وصفاته مما يجعلها تفتقر للدقة.

---

(١) الامالي ، ص٦٥٣-٦٥٥.

(٢) الطبري، جامع البيان، ج٥، ص١٤٠.

(٣) سورة النساء/ ٤٣.

(٤) الكليني، الكافي، ج٣، ص٦٣.

ومن المناقب الكرامات الالهية الاخرى للإمام علي(عليه السلام) تمثلت رد الشمس له وحدث ذلك مرتين مرة في عصر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والثانية بعد وفاة النبي وقد ذكر الميرزا محمد **القمي**[١] هذه المنقبة من خلال بيانه لأهمية صلة القربى بين الارحام في قضية الميراث وغيرها من القضايا الاخرى[٢] وذلك في تفسيره لقوله تعالى﴿... **وأُولُوا الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ...**﴾ [٣] وفي رواية عن **العياشي**[٤] بين فيها ان النبي في مرضه اغمي عليه ورأسه في حجر جبرائيل(عليه السلام) فكان الامام علي بعيد عن النبي ولما جاء قال له جبرائيل ان يضع رأس النبي في حجره كونه احق الناس به في صلة القرابة فوضع الامام علي رأس النبي في حجره فمر وقت صلاة العصر ولم يصلي الامام علي فلما استفاق النبي سأل الامام علي بأنه هل صلى العصر فأجابه انه لم يصلي كون وضع رأس النبي في حجره وكره ان يقطع ذلك على النبي فدعا له النبي وردت الشمس من مغيبها فصلى الامام علي ثم عادت الى ما كانت عليه، وقيل ان رد الشمس للإمام علي لأنه وضع رأس النبي في حجره عندما كان النبي يناجي ربه في الوحي[٥]، والمرة الثانية التي ردت بها الشمس للإمام علي كان ذلك في بابل اذ نقل المؤلف عن **الصدوق**[٦] في خبر مروي عن **جويرية بن مسهر**[٧] عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **فَسَبِّحْ**

---

(١)كنز الدقائق، ج٥، ص٣٧٨.

(٢)السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٤٢؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٤، ص٣٧٥، الطوسي، التبيان، ج٥، ص١٦٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ص١٢٢.

(٣) سورة الانفال/٧٥.

(٤) تفسير العياشي، ج٢، ص٧٠-٧١

(٥) ابن مردويه الاصفهاني، مناقب علي بن ابي طالب ، ص٤٥؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٤٥-٣٤٦.

(٦) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص٢٠٤.

(٧)جويرية بن مسهر: عربي كوفي ويلقب بالعبدي من صحابة الامام علي(عليه السلام) الذين حظي بمكانة مهمة عنده وشهد معه بعض الحروب ، وروى الحديث عن الامام علي ، وعرف بشدة حبه له حتى انه قد قطعت اطرافه وقتل على يد زياد بن ابيه بعد ان صلب على جذع نخلة بسبب مولاته للإمام علي . للتفصيل اكثر أنظر: الطوسي، الابواب المشهور ب(رجال الطوسي) ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، ط١ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٥ هـ)ص٥٩؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥، ص١٥١.

بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[١] الذي اشار فيه الى اهمية التسبيح والشكر للنعم التي ينعم الله بها على العبد وهذا ما اشار اليه الامام علي عندما سأله جويرية عن رد الشمس له فأجابه انه سأل الله تعالى باسمه العظيم فردت عليه الشمس وهنا بين له الامام علي فضل هذه الآية عند الله تعالى[٢]، وذكر المؤلف رواية رد الشمس في بابل بشكل مختصر اذ ان بعض المصادر قد ذكرت هذه الرواية بصور مختلفة منها ان الامام علي عند عودته من قتال الخوارج وصل الى ارض بابل وكان قد حل وقت صلاة العصر فذكر للناس ان هذه الارض ملعونة ولا يحق لنبي او وصي ان يصلي فيها كونها اول ارض عبد فيها وثن وهي احدى **المؤتفكات**[٣] فصلى الناس على جنبي الطريق، وعندها قرر جويرية ان يسير خلف الامام علي ويتبعه اينما يصلي فغربت الشمس ولم يصلي الامام علي حتى وصل قرب **جسر سورا**[٤] فأمر الامام علي جويرية ان يؤذن فأذن فدعا بكلمات كأن تكون عبرانية وبعد لحظات واذا بالشمس قد خرجت فصلى الامام علي العصر وصلى جويرية معه ثم رجعت الشمس الى مغيبها [٥]، وفي رواية اخرى ان سبب رد الشمس للإمام علي كان لتأخر جماعة من اصحابه عن صلاة العصر كونهم انشغلوا بنقل دوابهم واحمالهم

---

(١) سورة الواقعة/٧٤.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص٥٠.

(٣) المؤتفكات: ومفردها مؤتفكة ومصدرها الافك وهو اسوء الكذب ، وهي تسمية تطلق على المدن التي انقلبت باهلها كمدن قوم لوط التي رفعها الله تعالى الى السماء واهوت الى الارض، وقيل هي المدن التي انقلبت بأهلها من الخير الى الشر وهي قرى المكذبين والمتمردين، واطلق الامام علي اسم المؤتفكة على البصرة وذلك لانقلابهم عليه مع جيش اهل الجمل طلحة والزبير وقيل البصرة هي احدى المؤتفكات . انظر : ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٣٩٠؛ الطريحي، تفسير غريب القرآن ، تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي، ط١(قم: انتشارات زاهدي، د. ت) ص٤٣١؛ مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني ، ط٢ (بيروت: مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ،١٤٠٨هـ)،ج٥، ص٢٥٣.

(٤)سورا: مدينة عراقية ترجع الى جذورها العصر البابلي تقع قرب الحلة في بابل على نهر الفرات بين الوقف والحلة المزيدية وتحدها من الغرب كربلاء ،واطلق عليها اسم سورا نسبة الى ابراهيم بن نصر السوراني، وتمتاز بمناخها الحسن وكثرة الزروع فيها واسواقها العامرة أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص؛ ٦٦٨ ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٣، ص٢٧٨.

(٥)الصفار، بصائر الدرجات، ص٢٣٧ ؛ الشريف الرضي، خصائص الائمة، ص٥٦.

عبر نهر الفرات ببابل ففاتت الصلاة عن اغلبهم فأخذوا يلومون عن تأخر صلاتهم الجماعة مع الامام علي فسمعهم ودعا الله تعالى فردت الشمس وصلى مع اصحابه صلاة العصر جماعة بعد انتهاء الصلاة عادت الشمس الى مكانها[١]، اما في رواية اخرى عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) سئُل عن سبب ترك الامام علي صلاة العصر وهو يود ان يجمع بين صلاتي الظهر والعصر، فأجاب بان الامام علي بعد ان صلى الظهر رأى جمجمة بجنبه فسألها عن اسم صاحبها ومن اي عصر وما احواله قبل ان يموت فأخذت الجمجمة تكلمه فأنشغل بها حتى غربت الشمس فدعا ربه بكلمات غير معروفة وعادت الشمس وصلى العصر هو واصحابه حتى اكمل صلاة العصر فغربت مرة اخرى[٢]، وفي رواية اخرى مروية عن الامام محمد الباقر(عليه السلام) جاء فيها ان الأمام علي واصحابه قد توجهوا الى النهروان فدخلوا ارض بابل فصلى بعضهم وبعضهم لم يصل حتى غابت الشمس وعندما خرجوا منها قام الناس بالصلاة على جنبي طريق المسير فجاء مالك بن الاشتر وسأل الامام عن سبب عدم الصلاة في ارض بابل فبين له الامام انها ارض سبخة لا يجوز الصلاة فيها ثم تكلم الامام علي بكلمات فإذا بالشمس قد خرجت من مغربها فصلى الامام علي واصحابه وبعد انتهاء الصلاة عادت الشمس الى مغيبها مرة اخرى[٣] ومن خلال الروايات المختلفة حول قضية رد الشمس في بابل يمكن ان نطرح بعض الملاحظات عليها ومنها:

– اذا كانت الارض ملعونة حسب ما ورد في الرواية فلماذا اصحاب الامام علي لم يقتدوا بما فعل وساروا معه ليصلّوا الجماعة معه خارج ارض بابل ، الم يكن حرياً بهم ان يلتزموا بما فعل الامام علي ولا يخالفوه.

---

(١) المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٤٦؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص١٢٩؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص١٤٥.

(٢) الصدوق، علل الشرائع، ج٢، ص٣٥١؛ ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج٢، ص١٦١.

(٣) الطوسي، الامالي، ص٦٧١.

– ثم ان الامام علي أذا كان يعلم ان ارض بابل لا يجوز الصلاة فيها فلماذا لم يستقر في مكان اخر قبل ان يصل الى ارض بابل فتدركه الصلاة مما يعرضه للحرج في تأخير الصلاة خاصة انه كان يوصي اصحابه ان يترقبوا وقت الصلاة ولا يجوز تقديمها او تأخيرها بسبب الانشغال[١] .

– هل ان الانشغال بأعمال اخرى كعبور الدواب اهم من اقامة الصلاة في وقتها عند الامام علي فعندما يؤذن للصلاة يدعوا الامام علي الجميع للصلاة جماعة بطبيعة الحال لا يجوز ذلك بدليل ان الامام علي في احد الايام تخلف قوم عن صلاة الجماعة في المسجد لأكثر من مرة فانتقدهم وقرر عدم مجاورتهم للمسلمين لعدم صلاتهم الجماعة في المسجد[٢]، فكيف ان يسمح لبعض من المسلمين ان يتخلفوا عن الصلاة ويصلي هو وجزء من اصحابه.

– اما الرواية التي تبين ان سبب تأخر صلاة الامام علي ورد الشمس له لانشغاله بمحاورة الجمجمة التي وجدها على جنبه بعد انقضاء صلاة الظهر هذه ايضاً عليها ملاحظة تتمثل بطرح تساؤل عن مدى اهمية الصلاة وانشغال الامام علي عنها فلا يوجد عذر شرعي يؤخر فيه الصلاة فإذا هو القدوة لأصحابه ويتّعمد تأخير الصلاة لأمر كهذا فكيف بأصحابه عامة المسلمين، ثم ان هناك رواية مشابه لهذه الرواية مفادها ان الامام علي وصل **المدائن**[٣] ومعه جماعة من اهل **ساباط** [١]فدخل ايوان كسرى ووجد جمجمة

---

(١) الصدوق، الامالي، ص٢٦٧؛ الطوسي، الامالي، ص٣٩.

(٢) الطوسي ، الامالي، ص٦٩٦؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٨٥، ص١٣-١٤.

(٣)المدائن: مدينة عراقية تقع شرقي دجلة قرب بغداد وتبعد عنها حوالي سبعة فراسخ ، بناها الملك الساساني اردشير بن بابك وكانت مركز الدولة الساسانية في العراق وعاصمة ملوكها الاكاسرة ، وتسمى بالفارسية طيسفون وسماها العرب بالمدائن لانها تجمع بين سبعة مدن متقاربة وفيها معالم اثرية كأيوان كسرى، فتحها العرب المسلمين سنة ١٦هـ/٦٣٧م في خلافة عمر بن الخطاب علي يد سعد بن ابي وقاص .أنظر: ابن حوقل: محمد البغدادي الموصلي، (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م)، صورة الارض ، ط١(بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ)، ج١، ص٢٤٤-٢٤٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

تبين انها لكسرى انو شروان ملك الفرس فدار الحديث بين الامام علي والجمجمة فأخبرته الجمجمة بما حدث مع صاحبها فضج الناس بالبكاء على ما حدث وعندما عادوا الى موطنهم ساباط وقصوا الخبر اختلف الناس في الامام علي فمنهم من قال انه وصي نبي ومنهم من قال انه نبي والبعض قال انه الرب فكيف يكلم جمجمة فنشأ رأي عند بعضهم وهو عبادة الامام علي فقاموا بتأليهه[٢].

- اما الرواية التي ذكرت ان سبب تأخر صلاة الامام علي والبعض من اصحابه في ارض بابل لكونها ارض سبخة لا يجوز الصلاة عليها يبدو انها اكثر قبولاً من باقي الروايات التي تناولت اسباب عدم صلاة الامام علي في ارض بابل وذلك بحكم ان الانبياء والاوصياء لا يصلون بأرض السبخة[٣]، ثم ارضها غير مستوية وبالتالي فأن جبهة الشخص عندما يصلي في السبخة لم تكن مستوية[٤].

---

(١)ساباط: موضع موجود في المدائن اسمه ساباط كسرى، يقع بالجانب الغربي من نهر دجلة وكان مقر حكم الملك الساساني كسرى في المدائن حيث تشرف على حمايته كتيبة جيشه التي تدعى بوران والتي اتخذت من هذا الموضع مقراً لها ، ويقال سمي بهذا الاسم نسبة الى ساباط بن باطا الذي نزل فيه، فتحه العرب سنة ١٦هـ/٦٣٧م. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٦٦، الحميري، الروض المعطار، ص٢٩٧.

(٢)ابن شاذان، سديد الدين بن جبرائيل بن اسماعيل بن أبي طالب القمي (٦٦٠هـ /١٢٦١م)، الفضائل، ط١ (النجف الاشرف، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٨١هـ)، ص٧١-٧٢؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤١، ص٢١٣-٢١٤.

(٣)الصدوق، الخصال، ص٤٣٥.

(٤)الصدوق، علل الشرائع، ج٢، ص٣٢٧.

المبحث الثاني

الجانب العلمي عند الامام علي في تفسير كنز الدقائق

يعد الجانب العلمي في شخصية الامام علي(عليه السلام) من اهم الجوانب المتعددة التي عرف بها وقد ميزه ذلك عن باقي الصحابة فكيف لا وهو وارث علم النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد دلت العديد من الاحاديث المروية عن النبي على اعلمية الامام علي بعد النبي ففي حديث له(صلى الله عليه وآله وسلم)بين فيه ان الامام علي هو وارث علم النبي ويبين للمسلمين ما اختلف عليهم من الامور ليهديهم الى سبيل الحق وطريق الهداية[١]، وقد زق الامام علي العلم زقا من رسول الله فعلمه بكل ما كان وسيكون الى يوم القيامة[٢]، وبذلك اصبح هو واهل بيته (عليهم السلام) مصابيح العلم وقد فاز من تبعهم ونجا من الهلاك وخاب من ابتعد عن طريقهم فقرب من الهاوية والخسران في الدنيا والاخرة[٣] ولم يبخل الامام علي في تعليم كل من يسأله عن العلم فقال مقولته الشهيرة **((سلوني قبل ان تفقدوني))** [٤] لكن القوم ضيعوا تلك الفرصة واخذوا يسألونه بدافع الهزل والاستهزاء[٥] وعلى اية حال يمكن تسليط الضوء على الجوانب العلمية المشرقة في شخصية الامام علي التي ذكرها المؤلف في تفسيره ومنها:

١-جهوده العلمية في التفسير.

يعد علم التفسير من العلوم الاسلامية المهمة التي تختص في امور سور القرآن

---

(١)الطوسي، الامالي، ص٤٩٢.

(٢)الصدوق، الخصال، ص٥٧٦.

(٣) الصدوق ، الخصال، ص٦٣١؛ ابن شعبة الحراني، ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري) تحف العقول عن آل الرسول ،تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط٢(مؤسسة النشر الإسلامي – قم / ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م) ، ص١٢١.

(٤) الصدوق ، الامالي، ص١٩٦؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٣٠.

(٥) الصدوق ، الامالي، ص١٩٦؛ المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٣٠.

الكريم من خلال معرفة معانيها وظروفها وشرحها بشكل مبسط للناس[١]، وكان رائد هذا العلم بعد النبي(ﷺ) هو الامام علي(عليه السلام) اذ اخذ على عاتقه تأويل آيات القرآن الكريم وشرحها للناس[٢]، ففي تفسير قوله تعالى﴿...**وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا**﴾[٣]، بين الميرزا محمد **القمي**[٤]اكثر من رأي منها ان المقصود بها هم المجرمون الذين يتخفون في الدخول الى بيوتهم فأتون من الخلف وفي رأي اخر ان المقصود بها هم الذين يتوجهون للبحث عن والسؤال عن بعض المسائل لأشخاص غير لم يكونوا موضع جدير للإجابة فيبتعدون عن سؤال اهل الاختصاص بعلم النبوة فشببهم القرآن بأولئك الذين يأتون البيوت من الخلف ولا يدخلونها من الابواب، وفي رأي اخر بين ان هذه الآية تخص الامام علي واهل بيته الطاهرين واورد بذلك رواية عن **الطبرسي**[٥] مفادها ان الامام علي(عليه السلام) قد سأله رجل عن تفسير تلك الآية فأجابه ان المقصود بها هم اهل البيت فهم ابواب الله وبيوته ثم قرن الدخول لتلك البيوت من ابوابها المتمثلة بولاية الامام علي واهل بيته ومن خالف ذلك فقد دخل البيوت ظهورها،[٦] يبدو ان تفسير الامام علي لهذه الآية كان تفسير باطني وليس تفسير ظاهري كما جاء في بعض كتب التفاسير التي بينت ان المقصود بتلك الآية ان بعض من الانصار كانوا اذا احرموا للحج في عصر الجاهلية وبداية الاسلام ثم عادوا الى بيوتهم لم يدخلوا من الابواب وانما من الخلف يقومون بنقب فتحة صغيرة ليدخلوا منها وما

---

(١) الشيرازي، السيد محمد الحسيني(١٤٢٢هـ/٢٢٠١م)، تقريب القرآن الى الاذهان، ط١(بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ) ج١، ص٤٣.

(٢) الكليني، الكافي، ج٥، ص١٢.

(٣)سورة البقرة/١٨٩.

(٤)كنز الدقائق، ج٢، ص٢٦٠.

(٥)الاحتجاج، ج١، ص٣٣٨.

(٦)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٢٦٠.

ان جاء الاسلام حتى قضى النبي على هذه العادة الغير صحيحة فنزل قوله تعالى[١]، ولعل ما يؤيد ذلك ما ذكره النبي بأنه مدينة العلم والامام علي هو باب تلك المدينة ولمن اراد الدخول اليها يكون ذلك عبر بابها[٢]، فضلاً عن ذلك ان النبي قد تلا تلك الآية عندما اقبل الامام علي وقال كلام مفاده انه مدينة الحكمة والامام علي هو باب المدينة ومن يأتي خلاف ذلك فقد ضل ولم يصل الى الهداية[٣]، وهنا اراد الامام علي من تفسير هذه الآية بيان امر مهم تمثل بأن من يخالف ولايته على المسلمين فهو اثم قد خرج عن مسار العدالة في الدين الاسلامي وبالتالي فقد عصا النبي وذلك يعني عصيان الله تعالى وهذا ما حدث بعد وفاة النبي و كان كلام الامام علي ذا دلالة احتجاجية للمطالبة بالحقوق المغتصبة فهو لم يترك ادنى مناسبة حتى يجهر للمطالبة بحقه المسلوب في الخلافة.

وفي تفسير الامام علي(عليه السلام) لقوله تعالى﴿...**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٤] اعتمد الميرزا محمد **القمي**[٥] على رواية **علي بن ابراهيم**[٦] **ابراهيم**[٦] التي جاء فيها عن الامام علي ان الله تعالى اوضح للملائكة انه يريد ان يخلق خلقاً بيده في الارض بعد ان عصاه الجن **والنسناس**[٧] فأمرهم ان ينظروا الى الارض

---

(١)مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج١، ص١٠٠؛ الطبري، جامع البيان، ج٢، ص٢٥٧؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج١، ص١٨٨.

(٢)القمي، تفسير القمي، ج١، ص٦٨.

(٣)فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٦٣.

(٤)سورة البقرة/ ٣٠.

(٥)كنز الدقائق، ج١، ص٣٢٩-٣٣٢.

(٦) تفسير القمي، ج١، ص٣٦-٣٧.

(٧)النسناس: مخلوقات غريبة اختلف فيها فقيل انها حيوانات تشبه الناس وجدت في بلاد اليمن، وقيل انها تشبه القرود، وتارة اخرى يقال انها نوع من الطيور. أنظر: الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عمر (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ (دار الكتب العلمية –بيروت/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ج٢، ص٤٧٩-٤٨٠.

ويروا افعال هؤلاء من ارتكاب المعاصي والذنوب، فغضب الملائكة من افعالهم وطلبوا من الله تعالى ان يعاقبهم لعصيانهم، وما ان انتهوا من مقالتهم حتى ابلغهم الله تعالى انه سيخلق خليفة في الارض يكون حجة على خلقه، فأحتج الملائكة خوفاً من ان يكون الخليفة يسلك نفس ما سلكه الجن والنسناس وطلبوا من الله تعالى ان يكونوا هم خلفاء الله في ارضه بدل الانسان الا ان الله تعالى ابلغهم انه يعلم ما لا يعلمونه[١]، وهذا ما ذكرته بعض كتب التفاسير[٢] ، ثم اغترف الله تعالى غرفة بيمينه من الماء العذب فوضعها في كفه فجمدت وقال انه يخلق منها الانبياء والمرسلين والصالحين والاوصياء، واغترف غرفة اخرى من الماء المالح وقال انه سيخلق منها الجبارين والطغاة والفراعنة ودعاة النار.

ان الملاحظ من التفسير المنسوب للإمام علي لهذه الآية عدة امور منها:

- ان الله تعالى اراد يجعل في الارض خليفة وهو الانسان بصورة عامة والانبياء والمرسلين والصالحين بصورة خاصة ليكونوا حجته على المخلوقات في الارض لكن هذا يقودنا الى تساؤل مهم هو هل ان الخلق الذين سبقوا ادم (عليه السلام) من البشر ام لا؟ وهذا واضحاً في التفسير انهم من الجن والنسناس اي ليسوا بشر، وبالتالي فأن الله لم يخلق البشر قبل ادم ، لكن هذا خلاف لما روي بان الله تعالى خلق قبل ادم خلق كثير[٣].

- يلاحظ ان الملائكة اقترحوا على الله تعالى ان يكونوا هم المستخلفين في الارض بدل البشر لكن الله تعالى رفض ذلك وهنا لابد من معرفة الحكمة الالهية من ذلك فلماذا رُفض طلبهم؟ ويبدو ان سبب الرفض هو ان الملائكة قد خلقهم الله تعالى كما قيل عقل بلا شهوة او غريزة [٤]فإذا لم تكن لهم غريزة كيف تتم عملية التكاثر على خلاف الانسان

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٢٩-٣٣٢.

(٢) السمرقندي، تفسير السمرقندي،ج١، ص٦٧؛ الطوسي، التبيان، ج١، ص١٣٢؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١، ص١٤٨؛

(٣) الصدوق، الخصال، ص٦٥٢؛ البلخي، احمد بن سهل(ت: ٥٠٧هـ/ البدء والتاريخ ، ط١(بغداد: مطبعة الاوفست، ١٨٨٩م)،ج٢، ص٦٩.

(٤)الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص٤؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط٢(قم: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ١٤١٤هـ)، ج١٥، ص٢٠٩.

الذي خلقه الله تعالى واعطاه عقل وغريزة وعن طريق الغريزة يتم التكاثر فانعدام الغريزة عند الملائكة ممكن ان يؤدي ذلك الى انقراض الجنس والتكاثر عندهم وبالتالي لم يكن هناك تجديد في الحياة كما في البشر فينقرض اقوام بالموت ويخلفهم اخرين وهكذا تستمر الحياة.

– ورد في الرواية ان الله تعالى قرر ان يخلق خلقاً بيده ثم ايضاً ورد انه اغترف ماء يده وكفه، وهذا يعطي دلالة على ان لله تعالى يد وكف اي لديه اعضاء وظيفية كما للإنسان، وهذه الفكرة تتعارض مع الحقيقة التي بينها ائمة اهل البيت(عليهم السلام) عندما سئُلوا عن وصف الله تعالى فنهوا عن ذلك واصفين ان الله ليس له صورة ولا جسم ولا حدود ومكان معين [١] ومن هنا يبدو ان لمن يريد ان يبث عقيدة **التجسيم**[٢] التي كانت موجودة لدى اليهود والنصارى دور في صياغة هكذا روايات تدعم اراءهم وتكون مقرونة بحديث لائمة اهل البيت كالإمام علي، بدليل ان كعب الاحبار في ذات يوم في خلافة عمر سئُل عن اخبار عرش الخالق عز وجل في التوراة كيف خلق فأجاب ان الله تعالى قد تفل تفلة فأنشئت منها البحار فصنع عرشه على بعض الصخرة التي هي في بيت المقدس فرد عليه الامام علي ودحض ما قاله مكذباً لما جاء في التوراة من تحريف [٣] وهنا دلالة على شيوع عقيدة التجسيم لدى اليهود والنصارى والتي تسللت بفعل كعب الاحبار وغيره الى التراث الاسلامي مما ادت الى تشويهه وظهور فرق تعتقد بالتجسيم[٤].

---

(١)الكليني، الكافي، ج١، ص١٠٤؛ الصدوق، التوحيد، ص١٠٢.

(٢)التجسيم : عقيدة ذات اصول يهودية ونصرانية تعتقد بأن لله تعالى جسم وله اعضاء جسمانية كاليد والعين وغيرها، تسللت الى الاسلام عن طريق بعض اليهود الذين اسلموا امثال كعب الاحبار اليهودي وانتشرت عقيدة التجسيم بين صفوف المسلمين حتى اصبحت هناك فرق تعتقد بها كالاشعرية اصحاب ابي الحسن بن اسماعيل الاشعري ، وفرقة المشبهة والفرقة الكرامية اصحاب محمد بن كرام، وساعد على نشاط وانتشار هذه العقيدة السلطات السياسية في العصرين الاموي والعباسي. أنظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٩٤–١٠٨.

(٣)بن ابي فراس المالكي، ابي الحسين ورام الاشتري(ت: ٦٠٥هـ/١٢٠٩م) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر(مجموعة ورام) ، ط٢(طهران: دار الكتب الاسلامية، د.ت)،ج٢، ص٣٢٤.

(٤)الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص٩٢–١٠٨.

– ورد في الرواية ان الله تعالى قد خلق الانبياء والصالحين والاوصياء من الماء العذب وخلق الكفار والفراعنة والطواغيت من ماء مالح، وهذا يوحي على ان الله تعالى قد حكم على مصير عباده قبل الخلق، اي ان الله قد كتب على بعض عباده بدخول الجنة والبعض الاخر دخول النار وبالتالي هم مجبرين على القيام بالأفعال وهذا يتوافق مع عقيدة **الجبرية**[١] التي تنسب افعال الخير والشر التي يقوم بها الانسان لله تعالى وان الانسان مسير في كل عمل يقوم به[٢] واتبع الامويين هذا الاعتقاد ليبرروا افعالهم التي يقومون بها ففي احد الايام استخدم معاوية قوله تعالى﴿ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ**﴾ [٣]كذريعة لتبرير تقصيره في دفع العطاء لاتباعه وبين ان الخزائن والملك لله تعالى وما ينزله الله تعالى الا بقدر معلوم[٤]، الا ائمة اهل البيت قد حاربوا هذا الفكر الذي اخذ ينتشر في الدولة العربية الاسلامية فعندما سئل الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) عن اعتقاد الجبرية قال : **((لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين))** [٥] وعلى هذا يمكن القول ان هذا التفسير المنسوب للإمام علي يشوبه الشك لما يحتويه من مخالفات تعارض كل ما جاء في العقيدة الاسلامية كالتجسيم والجبر وغيرها، وربما يكون دور للسلطات الاموية والعباسية دور في نشر هكذا افكار وعقائد لأمور ومكاسب سياسية.

---

(١)الجبرية: فرقة اسلامية ظهرت في العصر الاموي واختلف في نشأتها فقيل اسسها رجل يهودي وقيل جعد بن درهم وقيل طالوت بن اعصم اليهودي، وتمتد الى فكرة وجذور يهودية ومن ابرز معتقداتها ان العبد مسير في عمله وان الانسان لا يخلق اعماله وانما تنسب الله الخالق عز وجل ومن ابرز الفرق الجبرية هي الجهمية والنجارية و الضرارية أنظر: الشهرستاني، الملل والنحل ، ج١، ص٨٥؛ الشاكري، حسين، نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، ط١(قم: حسين الشاكري، ١٤١٨هـ)، ص١٦٣.

(٢)الصدوق، من لا يحضر الفقيه، ج٤، ص٥٤٦.

(٣) سورة الحجر/ ٢١.

(٤) الرازي، تفسير القرآن العظيم، ج٧، ص٢٢٦١؛ السيوطي، الدر المنثور، ج٤، ص٩٦.

(٥) الكليني، الكافي، ج١، ص١٦٠؛ الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣٨.

٢-جهوده العلمية في الطب

برزت جهود الامام علي(عليه السلام) في تنبيه الناس الى استخدام العلاج المتنوع لمعالجة الامراض التي تصيبهم وهذا ما بينه المؤلف في تفسيره لبعض آيات القران الكريم، ففي تفسيره لقوله تعالى﴿ ... **يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ...**﴾ (١) بين الميرزا محمد **القمي**(٢) وبعض كتب التفاسير(٣) نعم الله تعالى التي وهبها للإنسان ومنها خلق النحل التي تنتج العسل الذي يكون غذاء وعلاج للإنسان ثم بين تلك الفوائد في رواية عن **الصدوق**(٤) ، ونقلتها بعض المصادر(٥) جاء فيها ان الامام علي قد علم اصحابه بفوائد العسل التي تكون شفاء للأمراض ومنها علاج البلغم فهو يذيب البلغم الذي يصيب الانسان(٦)، وكانت الطريقة التي يستخدم فيها العسل كعلاج بينها الامام جعفر الصادق (عليه السلام) تتمثل بخلط كمية من العلك والزعتر مع بعض المواد الاضافية الاخرى وتخلط جميعها بالعسل ويؤخذ منها مقدار معين عند وقت المنام فيؤدي ذلك الى ازالة البلغم(٧).

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ**﴾(٨) بين الميرزا محمد **القمي**(٩) كيفية خلق اللبن

---

(١) سورة النحل/٦٩.

(٢) كنز الدقائق، ج٧، ص٢٣١.

(٣) الطبري، جامع البيان، ج١٤، ص١٨٤؛ الطوسي، التبيان، ج٦، ص٤٠٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٦.

(٤) عيون اخبار الرضا، ج٢، ص٤٢.

(٥) الطبرسي، مكارم الاخلاق ، ط٦(قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٩٢هـ) ص١٦٥؛ قطب الدين الراوندي، كتاب الدعوات المعروف (سلوة الحزين)، تحقيق : مدرسة الامام المهدي(عج) ، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي(عج) ، ١٤٠٧هـ) ص١٥١؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٦٣، ص٢٩٠.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٢٣٤.

(٧) ابني بسطام النيسابوري، عبد الله وحسين ابناء سابور الزيات(ت:٤٠١هـ/١٠١١م) طب الائمة ، ط٢(قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١١هـ)، ص١٩.

(٨) سورة النحل/٦٦.

(٩) كنز الدقائق، ج٧، ص٢٢٨.

الذي يخرج من البقر من بين **الفرث**[١] و الدم ثم بين فوائد اللبن التي بينها الامام علي في حديث نقله **الكليني**[٢] جاء فيه ان الامام علي(عليه السلام) بين لأصحابه بفوائد لبن الابقار والتي تعد دواء للأمراض[٣]، وابرز الامراض التي تعالجها البان الابقار هي الامراض الخاصة بالمعدة والكليتين، ويبدو ان الفائدة الطبية التي وجدت في البان الابقار تمثلت بغذائها الذي يعتمد على الاشجار والاعشاب الغنية بالمواد النافعة للجسم وتعالج الامراض[٤].

واستخدم الامام علي(عليه السلام) القرآن الكريم كعلاج لبعض الامراض والاوجاع التي تصيب الانسان وهذا يدل على الجانب الاعجازي في القرآن الكريم في الشفاء من الامراض ويرى ذلك واضحاً من قوله تعالى﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾[٥] اذ تبين هذه الآية ان قراءة القرآن الكريم فيها شفاء لبدن الشخص من المرض او التقليل شدة المرض[٦]، واورد الميرزا محمد **القمي**[٧] **القمي**[٧] بما جاء عن **الصدوق**[٨] في استخدام القرآن الكريم كعلاج من الامراض عند الامام علي اذ حث أصحابه بقراءة آية الكرسي اذا الّم بأحدهم الم في عينيه[٩]، وهنا دلالة دلالة واضحة على فضل اية الكرسي في الشفاء من كل داء وهذا ما صدر عن الامام

---

(١) الفرث: وهو السرجين أي الفضلات الموجودة في كرش الحيوانات قبل خروجها. انظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج٢، ص١٧٦.

(٢) الكافي، ج٦، ص٣٣٧.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٢٢٨.

(٤)القاضي النعمان ، دعائم الاسلام، ج٢، ص١٤٩؛ المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)،كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،تصحيح :صفوت السقا، ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩هـ)،ج١٠، ص٣٠.

(٥) سورة الاسراء/٨٢.

(٦) السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٣٢٦؛ السمعاني، بتفسير السمعاني، ج٣، ص٢٧٢.

(٧) كنز الدقائق، ج٢، ص٣٩٧.

(٨) الخصال، ص٦١٦.

(٩)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٣٩٧.

الرضا(عليه السلام) الذي بين لأصحابه بضرورة قراءة وكتابة اية الكرسي لتقي الشخص من الداء والشفاء

منه[١].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ ...**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾[٢] بين المؤلف عظمة الماء في سر وجود الحياة فهو يدخل في حياة كل ما هو مخلوق[٣]، وبهذا وبهذا الصدد اورد المؤلف حديث عن الامام علي(عليه السلام) يبين فيه علاج وجع الفخذين باستخدام القرآن الكريم اذ بين ان الشخص اذا توجع في فخذيه فعليه الجلوس في طشت كبير مملوء بماء ساخن ثم يقرأ تلك الآية فيبرأ من الوجع[٤].

ان اهم ما يلاحظ من اقوال مأثورة عن الامام علي في مجال الطب واستخدام القرآن الكريم في العلاج ما هي الا دلالة واضحة على ان القرآن الكريم جامع لمختلف العلوم فيجب استثمار كل ما جاء فيه من سور وآيات قرآنية تضم بداخلها معارف علمية عظيمة، ثم ان الامام علي قد اعطى صورة واضحة عن التنوع في استخدام العلاج وعدم الاعتماد على علاج معين للأمراض وبذلك فقد برزت شخصية الامام علي وريادتها في الجانب العلمي الطبي.

٣- جهوده العلمية في المناظرات.

تصدى الامام علي(عليه السلام) للتحديات الكبيرة التي واجهت الدولة العربية الاسلامية بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها التوجه اليهودي والنصراني لمواجهة الدين الاسلامي والنيل منه، لكن الامام علي تصدى لهذا التوجه من خلال المناظرات العلمية التي افحم فيها كل من يناظره بالحجة الدامغة حتى اصبح يقر له بكل ما يقول وتمثلت تلك المناظرات حول

---

(١) ابني بسطام النيسابوري، طب الائمة، ص٤٠.

(٢) سورة الانبياء/٣٠.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٨، ص٤١٢.

(٤) المصدر نفسه، ج٨، ص٤١٣.

مواضيع مهمة اذ اخذ اليهود يثيرون قضايا تتعلق بالمقارنة بين النبي محمد وبقية الانبياء محاولين اظهار افضلية الانبياء على النبي محمد، ففي تفسير قوله تعالى﴿ **ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ**﴾[١] بين المؤلف وبعض كتب التفاسير[٢] ان الله تعالى قد رفع من مكانة النبي محمد حتى جعل اسمه مقترن بذكر اسم الله تعالى في الشهادة[٣] ثم اورد عن **الطبرسي**[٤] ان يهودي سأل الامام علي عن وجه المقارنة بين النبي ادريس(عليه السلام) الذي رفع الله تعالى مكانته عنده فأجابه الامام علي بأفضلية النبي محمد عليه كون اسمه اقترن مع اسم الله تعالى في نطق الشهادتين[٥]، ثم سأله اليهودي عن افضلية النبي نوح(عليه السلام) بان الله تعالى قد استجاب لدعوته فهطلت السماء ماءً منهمر فأجابه الامام علي ان دعوة نوح كانت دعوة غضب لكن النبي محمد هطلت له السماء بماء منهمر رحمة للناس بعد ان طلب منه اهل المدينة ان يدعو الله تعالى لتمطر السماء عليهم بعد ان احتبس المطر عليهم فرفع يديه بالدعوة فهطلت السماء بالمطر واستمر مدة اسبوع حتى تهدمت الجدران وتوقفت الحركة في المدينة فجاء المسلمون للنبي بعد استمر المطر بالهطول لمدة سبعة ايام فطلبوا منه ان يتوقف المطر من النزول فضحك النبي لملالتهم من المطر فدعا الله تعالى فحبس المطر[٦]، لكن يبدو ان استمرار هطول المطر على المدينة لمدة اسبوع على على اثر دعوة النبي من الطبيعي ان يؤدي الى تعطل الحركة وانهيار المنازل وفي نفس الوقت يصبح المطر نقمة وليست رحمة، فهل كانت غاية النبي ان يُعرّف المسلمين على

---

(١) سورة الانشراح/٤.

(٢)مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل، ج٣، ص٤٩٧؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٢٩٦؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٣٧٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٣٨٩.

(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٣٣٣.

(٤) الاحتجاج، ج١، ص٣١٥.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٣٣٤.

(٦)المصدر نفسه، ج١٢، ص٥٣٨.

معجزاته وهذا يتعارض مع ما عرف عنه انه ارسل رحمة للعالمين[١] ثم ان المسلمين عندما طلبوا من النبي ان يدعو الله تعالى ليتوقف المطر فدعا الله تعالى ان يكون المطر في حواليهم اي خارج المدينة فتوقف المطر عن المدينة وهنا ايضاً تساؤل مهم اذا علم النبي ان المسلمين قد اصابهم الضرر من استمرارية هطول المطر لماذا يحول هذا الضرر على من يسكن بجوار المدينة، وبالتالي يبدو ان هذه الرواية فيها تضخيم نوعاً ما لما حدث في دعوة النبي بهطول المطر، وفي تفسير قوله تعالى ، ثم احتج اليهودي على الامام علي بأفضلية النبي ابراهيم (عليه السلام) على النبي محمد بأن جعل له الله تعالى ثلاث حجب نجاه فيها من النمرود فأجابه الامام علي ان الله تعالى قد حجب النبي عن الذين ارادوا قتله خمس مرات[٢]، وهنا يبدو المقصود بالحجب الثلاث التي حجب الله بها النبي ابراهيم من القتل هي طريقة اختفاء حمل امه وولادته في مغارة بقي فيها لفترة زمنية وذلك على اثر اخبار بعض المتنبئين لنمرود ان غلام سيولد اسمه ابراهيم يقوم بكسر اصنامكم والقضاء على الديانة الوثنية فقرر النمرود قتل كل مولود يولد في هذه السنة[٣]، والمرة الثالثة التي نجاه بها الله تعالى من النمرود كانت عندما القي في النار[٤]، واما النبي محمد فقد نجاه الله تعالى من كيد المشركين مرات عدة ابرزها هجرته الى المدينة ومبيت الامام علي بفراشه وابعاد خطر المشركين عنه في الغار[٥]، وفي سؤال اخر احتج به اليهودي على الامام علي بأفضلية النبي موسى(عليه السلام) على نبينا محمد بأن الله تعالى قد اعطى له المن والسلوى فأجابه الامام علي ان الله اعطى للنبي محمد افضل من ذلك

---

(١) الكليني، الكافي، ج٨، ص١٧٤.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٤١٨.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص١٦٤.

(٤) قطب الدين الراوندي، قصص الأنبياء، تحقيق: ميرزا غلام عرفان اليزدي،ط١(قم: مؤسسة الهادي،١٤١٨ هـ)، ص١٠٨-١٠٩.

(٥) ابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص٣٣٣-٣٣٦.

فأحل له ولأمته الغنائم دون غيره[١]، وهنا نضع علامة استفهام الجزء الوارد في الرواية والذي يدل على مشروعية فيما احل من الغنيمة لأمة النبي واخذها وهذا يعطي انطباع او اشارة الى ان الفتوحات الاسلامية بعد وفاة النبي وما اصابوه من غنائم من تلك الفتوحات فهي مشروعة، لكن هذا يتعارض مع اراء أئمة اهل البيت(عليهم السلام) التي تنظر الى الفتوحات الاسلامية على انها غير شرعية وهدفها الحصول على المكاسب المادية وبذلك ابتعدت عن الاهداف السامية المتمثلة بنشر الدين الاسلامي، وهذا يرى واضحاً من كلام الامام جعفر الصادق(عليه السلام) وجهه الى احد اصحابه يسأله عن سبب امتناعه بالالتحاق بفتوحات بلاد فارس فأجاب الشخص انه ينتظر موافقة او مشروعية المشاركة في الفتح من الامام فبين له الامام انه لو كانت تلك الفتوحات خيراً لما سبقهم احد اليها[٢] وبهذا دلالة واضحة على ان الائمة قد نظروا الى الفتوحات الاسلامية نظرة سلبية الهدف منها الحصول على المكاسب، فضلاً عن ذلك ان الامام علي قد كره الاشتراك في الفتوحات الاسلامية التي حدثت في العصر الراشدي وخاصة فتح افريقيا عندما استشاره عثمان بن عفان في ذلك[٣]، واستمر اليهودي يسأل والامام علي يجيبه حتى انتهت المناظرة بإفحام اليهودي حتى اقر له بصدق ما قاله واسلم على يد الامام علي[٤]، وعلى اية حال يتضح من خلال مناظرة الامام علي لذلك اليهودي عدة امور منها:

– حاول اليهود النيل من عظمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وافضليته على باقي الانبياء لكن واجه هذا الادعاء موقف صلب من قبل الامام علي دحض اكاذيبهم بالحجة الدامغة، ويبدو ان موقفهم هذا جاء بعد ان ظهرت النبوة في امة العرب وليس منهم بدليل انهم غالباً ما كانوا يبثون الرعب والخوف لدى العرب الذين يعبدون الاوثان في العصر

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٤٤٨.

(٢) الكليني، الكافي، ج٥، ص١٩؛ الطوسي، تهذيب الاحكام، ج٦، ص١٢٦-١٢٧.

(٣) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٢، ص٣٥٨.

(٤) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٣٣٥.

الجاهلي بان نبي سوف يبعث ويقضي عليهم لعبادتهم الاصنام وانهم اي اليهود سيقفون مع ذلك النبي ضدهم لكن ما ان ظهرت نبوة محمد(ﷺ) حتى انكروها[١]

– تصدي الامام علي للهجمة الكبيرة التي شنها اليهود فكرياً ضد الدين الاسلامي بعد وفاة النبي وظهور الانشقاقات بين صفوف المسلمين.

– بيان الدور القيادي للإمام علي في كل مفاصل الدولة العربية الاسلامية على الرغم من ابتعاده عن مصدر القرار.

وفي مناظرات اخرى قام الامام علي(عليه السلام) بالوقوف بوجه الانحرافات الفكرية التي اخذت تشكك بوحدانية الله تعالى وتلقي التهم المليئة بالتجسيم والصفات على الله تعالى جزافاً، ومن تلك المناظرات التي اوردها الميرزا محمد **القمي**[٢] جاءت في تفسير قوله تعالى﴿ **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾[٣] اذ بين ان الله تعالى موجود قبل كل شيء وباقي حتى فناء كل المخلوقات، وهذا ما ذكرته بعض كتب التفاسير[٤] ودعم رأيه برواية عن **الكليني**[٥] مفادها ان الامام علي قد جاءه وفد من اليهود فوجه له كبيرهم سؤال عن وجود الله تعالى متى كان، فأجابهم الامام علي ان الله تعالى كان قبل كل شيء ولم يحدد زمان ومكان معين لوجود الخالق، وعندما سمع اليهود ذلك قال كبيرهم: **((امضوا بناء فهو أعلم ممّا يقال : فيه))** [٦]، وفي هذا القول دليل واضح على هزيمتهم التي تعرضوا لها مقرين بالاعتراف بأعلمية الامام علي فوق كل وصف

---

(١)ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط جديدة ومصححة(بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ)،ج١، ص٨٣.

(٢) كنز الدقائق، ج١٣، ص٧٠.

(٣) سورة الحديد/٣.

(٤) السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٣، ص٣٨٠؛ الثعلبي، الكشف والبيان، ج٩، ص٢٢٧؛ الطوسي، التبيان، ج٩، ص٥١٩؛

(٥) الكافي، ج١، ص٨٩

(٦)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص٧٢.

يقال فيه، وفي مناظرة اخرى رويت عن **الكليني**[١] سأله نصراني عن مكان الله تعالى فأجابه الامام علي ان الله تعالى موجود في كل مكان[٢]، وبذلك فقد تمكن الامام علي من الوقوف بقوة بوجه الهجمة التي قادها اليهود والنصارى لبث عقائدهم وافكارهم المسمومة لغرض تشويه الدين الاسلامي.

وفي مناظرات اخرى مع الزنادقة واصحاب الفرق الاسلامية رد الامام علي على الاسئلة التي طرحت عليه بالدليل العلمي القائم على المناقشة واستخدام آيات القرآن الكريم، ففي تفسير قوله تعالى ﴿ **مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[٣]، بين **الميرزا محمد القمي**[٤] وبعض كتب التفاسير[٥] ان الله تعالى بين للنصارى ان النبي النبي عيسى حاله كحال بقية الانبياء في بعض صفاتهم وكراماتهم كولادته من غير اب فهو يشابه بذلك ادم (عليه السلام) واحيائه الموتى كذلك يشبه موسى عندما احيا عصاه وهو وامه كباقي البشر يحتاجون الى الطعام، وفي هذا الصدد اورد عن **الطبرسي**[٦] مناظرة للإمام علي مع احد الزنادقة اذ سأله زنديق عن التناقض والاختلاف الموجود في القرآن الكريم وبين ان ذلك كان مانعاً وسبب رئيسي لعدم دخوله الاسلام وبين ايضاً ان الله تعالى قد شهر هفوات الانبياء وكنىّ اسماء اعداءه، فأجابه الامام علي ان الانبياء عندما تكون لهم براهين عظيمة فأن ذلك يؤدي الى عظمة شأنهم عند اقوامهم فيصل بهم الحال الى اطلاق صفة الالوهية عليهم كعيسى ابن مريم(عليه السلام) الذي اطلق عليه النصارى صفة

---

(١) **الكافي**، ج١، ص١٣٠.

(٢) **الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق**، ج١٣، ص١٣٠.

(٣) **سورة المائدة/٧٥.**

(٤) **كنز الدقائق**، ج٤، ص٢٠١-٢٠٢

(٥) **الطبري، جامع البيان**، ج٦، ص٤٢٣؛ **الطوسي، التبيان**، ج٣، ص٦٠٤؛ **الطبرسي، جوامع الجامع**، ج١، ص٥٢٢.

(٦) **الاحتجاج**، ج١، ص٣٦٤-٣٦٥

اله، فذكر الله تعالى هفواتهم كدلالة على انهم لم يصلون الى مرحلة الكمال التي يمتلكها الله تعالى وحده[١]، ثم ان الله لم يسمي اصحاب الكناية في القرآن الكريم من المنافقين لأنه ليس من فعله تعالى وانما هم المبدلين والمغيرين لكلام الله يقومون بكتابة بعض الامور وينسبونها لله تعالى فهم يحرفون ويبدلون كلام الله[٢] يستشف من خلال ما ذكر ان الامام علي قد بين وحدانية الله تعالى الذي لم يشاركه فيها احد من خلال عدم الوصول الى الكمال الخاص بالله تعالى وهو بذلك قد ابطل ادعاءات النصارى التي قد تأثر بها ذلك الزنديق حتى ابتعد عن طريق الهداية فأستنقذه الامام علي من الضلال واعلن اسلامه مقراً بقول الشهادة [٣]، وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾[٤] اورد **القمي**[٥] عن **العياشي**[٦] مناظرة للإمام علي(عليه السلام) مع احد الخوارج يدعى **ابن الكواء**[٧] سأله فيها عن الخالق عز وجل بأنه هل كلم احداً من الخلق قبل النبي موسى (عليه السلام) فأجابه الامام علي ان الخالق عز وجل قد كلم الخلق اجمعين سواء كان فاجراً او براً، فلم يفهم الخارجي ما قاله الامام علي وطلب منه ان يوضح له ما قال فتلا الامام علي عليه تلك الآية المباركة وافهمه ان الله تعالى قد كلم الخلق وجميعهم اقروا له بالعبودية والربوبية ثم ميز الانبياء والرسل والاوصياء واوجب امر طالعتهم على سائر الخلق فقروا بذلك وكان الملائكة شاهدين على ذلك الميثاق

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٤، ص٢٠١-٢٠٢

(٢) الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٣٧٠.

(٣)الطبرسي، الاحتجاج ، ج١، ص٣٨٤.

(٤) سورة الاعراف/١٧٢.

(٥) كنز الدقائق، ج٥، ص٢٣٦.

(٦) تفسير العياشي، ج٢، ص٤١.

(٧) ابن الكواء: ويدعى عبد الله بن عمرو من بني يشكر ولقب بالكواء نسبة الى ابيه الذي كوي في الجاهلية وكان وكان عالماً بالأنساب كان من اصحاب الامام علي، ثم انضم الى الخوارج الملعونين الذين نزلوا في حروراء، ووصف انه كان غالبا ما يعارض الامام علي في بعض الامور المختلفة أنظر: ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان،ط٢(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩١هـ)

ج٣، ص٣٢٩؛ القمي، الكنى والالقاب، ج١، ص٣٩٥.

عليهم[١]، يبدو ان الامام علي اراد من خلال هذه الاجابة ان يشعر الخارجي بأن الابتعاد عن امر الله تعالى ومخالفة ميثاقه يعد امراً خطير من شانه ان يجعل الانسان مبتعداً عن طاعة الله، ويبدو ان هذا الميثاق الذي اراد الامام علي بيانه هو ابتعاد الناس عن ولاية الامام علي الذي اخذ الله تعالى ذلك الميثاق على الناس قبل ان يُخلقوا [٢]، ثم ان الامام علي قد الزمه الحجة من خلال كتاب الله الذي عدوه هم انفسهم انه الدليل الاوحد دون غيره في اصدار الاحكام في جميع القضايا[٣]، وفي تفسيره قوله تعالى﴿ **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ...** ﴾[٤] بين الميرزا محمد **القمي**[٥] فضلاً عن بعض كتب التفاسير[٦] ضرورة ان يبذل الانسان في تقوى الله تعالى حسب قدرته وطاقته وان ينفق في وجوه الخير المختلفة بشكل خالص لوجه الله تعالى وعليه ان يستمع للمواعظ واورد رواية عن **الصدوق**[٧] رواية مفادها ان الامام علي(عليه السلام) قد مر في الكوفة بجماعة بينهم جدال حول **القدر**[٨] فكلم كبيرهم في محاجة معه وسأله قائلاً: ((**((أبالله تستطيع أم مع الله أم دون الله تستطيع ؟))**[٩] فلم يرد المتكلم على الامام علي لعدم امتلاكه الجواب فأجابه الامام علي على ذلك فبين له ان كنت تزعم انك بالله

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٢٣٦.

(٢) الطوسي، الامالي، ص٢٣٣؛ السيد ابن طاووس، اليقين، ص٢٨٢.

(٣) الشهرستاني، الملل والنحل، ج١، ص١١٤-١١٥.

(٤) سورة التغابن/١٦.

(٥) كنز الدقائق، ج١٣، ص٢٨٤.

(٦) الطبري، جامع البيان، ج٢٨، ص١٦١-١٦٢؛ الطوسي، التبيان، ج١٠، ص٢٥؛ الطبرسي، جوامع الجامع، ج٣، ص٥٧٥-٥٧٦؛

(٧) التوحيد، ص٣٥٢-٣٥٣.

(٨) القدر: اعتقاد لدى اصحاب الفرقة القدرية المعتزلة ان الله تعالى ليس له القدرة على افعال الناس والكائنات الاخرى وانما هم من يقدرون افعالهم وهم بذلك ينفون القدرة الالهية على جميع الاشياء . انظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد(ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م، الفرق بين الفرق، تحقيق : اعتنى بها وعلق عليها : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار الفتوى ،بيروت، ط١(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ، ص١١٢؛ الحنفي، علي بن علي بن محمد بن ابي العز(ت: ٧٩٢هـ /١٣٩٠م) شرح العقيدة الطحاوية، ط٤(بيروت : المكتب الاسلامي، ١٣٩١هـ)، ص٣٠٥.

(٩)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٣، ص٢٨٦.

تستطيع ليس لك شيء من الامر واما ان تزعم مع الله تستطيع فهذا معناه انك شريك لله في ملكه، وان تزعم انك تستطيع من دون الله فبذلك ادعاء للربوبية دون الله، فأقر المتكلم بأنه بالله تعالى يستطيع، فرد عليه الامام علي انه سيضرب عنقه لو قال غير ذلك[١]، ان ان في هذه الرواية اشارة مهمة الى مدى الحرية الفكرية التي كانت موجودة في عهد خلافة الامام علي لكن هذه الحرية لم تكن حرية مطلقة بل مقيدة ببعض القيود التي توقف اي محاولة للنيل من الدين الاسلامي وتشويه مبادئه واهدافه لذلك نجد الامام علي قد كلم هؤلاء الاشخاص وافحهم الحجة البالغة فيما يدعون لكن في الوقت نفسه لم يتهاون مع من يريد ان يبث افكار مشبوهة تصل الى الشرك بالله تعالى فهدد ذلك المتكلم بضرب عنقه ان ادعى ما يدل على الشرك بالله تعالى[٢].

من خلال من تقدم ذكره من مناظرات الامام علي يمكن الاشارة الى بعض الامور المهمة ومنها:

- اخذ الامام علي على عاتقه مواجهة التيارات الفكرية المخالفة لمبادئ الاسلام في تحركاتها والوقوف بالضد من افكارها التي تدعوا الى التشكيك في وحدانية الله تعالى والنيل من شخصية النبي محمد.

- تنوع الاساليب التي اتخذها الامام علي في مناظرة تلك الجماعات التي تقدم على مناظرته فيستخدم الاساليب نفسها التي يعتقدون بها مهمة للمناظرة فغير المسلمين يناظرهم بما جاء في كتبهم فتدحض ادعاءاتهم واما الفرق الاسلامية الكلامية فيناظرها بما يراه مناسب في الرد عليها.

- انتصار الامام علي في المناظرات التي حدثت سواء مع المسلمين او غير المسلمين فيقر له الجميع بصحة ما يقول معترفين ببطلان ما يدعونه ثم يدخلوا الاسلام كالزنادقة واليهود والنصارى، او يتراجعوا عما يرونه صائباً في افكارهم المنحرفة.

---

(١)المصدر نفسه، ج١٣، ص٢٨٦.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق ، ج١٣، ص٢٨٦.

– دلت تلك المناظرات على ان الامام علي هو الشخصية الوحيدة المؤهلة علمياً لمقارعة تلك الافكار الفلسفية الكلامية المعارضة في اغلبها لما جاء من مبادئ اسلامية مما يوحي انه القائد الفعلي للدولة العربية الاسلامية بعد وفاة رسول الله على جميع المستويات ومنها الجانب العلمي.

٤– جهوده العلمية في بيان اخبار الانبياء.

تحدث الامام علي(عليه السلام) عن اخبار الانبياء وما دار في حياتهم من احداث وذلك من خلال الاسئلة التي توجه له واورد المؤلف جملة من تلك الاخبار التي تناولت قصص الانبياء على لسان الامام علي ومنها ما اورده الميرزا محمد**القمي**[١] عن **العياشي**[٢] في تفسير قوله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ [٣]اذ بين ان الله خلق حواء زوجة النبي ادم(عليه السلام) من احد اضلاعه الذي يسمى القصيرى فأبدل الله في مكانه لحم[٤]، وعن خبر هبوط ادم وحواء من الجنة بين المؤلف من خلال تفسيره لقوله تعالى﴿ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ [٥] ان الشيطان قد اوقع ادم وحواء في المعصية من خلال وسوسته لهم فأنزلهم الله تعالى من الجنة[٦] وذكر مكان هبوطهم في رواية عن **الصدوق**[٧] مفادها ان ادم قد سقط في واد يقال له

---

(١) كنز الدقائق، ج٣، ص٣٠٩.

(٢) تفسير العياشي، ج١، ص٢١٥

(٣) سورة النساء/١.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٣٠٩.

(٥) سورة البقرة/٣٦.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٦٤.

(٧) عيون اخبار الرضا، ج١، ص٢٢١.

سرنديب[١] بعد ان اخرجه الله تعالى من الجنة [٢]، لكن هناك رأي اخر يقول ان ادم عندما هبط من الجنة قد هبوطه في **الصفا**[٣] حتى اشتق ذلك من اسمه صفوة الله الذي جاء في قوله تعالى ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آَدَمَ...** ﴾[٤] ونزلت حواء على **المروة**[٥] التي سميت ايضاً باسمها الذي اشتق من اسم المرأة [٦] وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ** ﴾ [٧]، بين المؤلف وبعض كتب التفاسير[٨] في معنى هذه الآية ان الله تعالى اراد استنقاذ المؤمنين المستضعفين ونصرهم من خلال جعلهم ائمة هادين في مقدمة من يتولى امور الدين[٩] في رواية عن **علي بن ابراهيم**[١٠] تبين ان امير المؤمنين قد ضرب لأعدائه مثلا عن

---

(١) سرنديب: هي جزيرة في بلاد الهند تطل على بحر هركند طولها ثمانون فرسخاً فيها جبل قيل سقط فيه النبي ادم بعد ان هبط من الجنة بامر الله تعالى، وفيها كثير من المعادن الثمينة كالياقوت والماس فضلا عن اشتهارها بوجود العطور والافاوية والمسك والعنبر : أنظر: الادريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٧١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢١٥.

(٢)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١، ص٣٦٩.

(٣) الصفا: احد جبال مكة يقع بينها وبين المسجد الحرام بالقرب من جبل بن ابي قبيس قرب الحرم المكي وتقام فيها احدى شعائر الحج اذ يسعى الحجاج ما بين الصفا والمروة كأحد اركان وشعائر الحج . أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤١١؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣١.

(٤) سورة ال عمران/٣٣.

(٥) المروة: احد جبال مكة بالقرب من جبل الصفا، يبعد عن الصفا حوالي اربعمائة خطوة وتقع عليه احدى ابواب المسجد الحرام ، ويكون لونه مائل للحمرة يسكن بعض اهل مكة على رأس او بداية الجبل من جهة منطقة قعيقعان ويعتبر من الاماكن التي تقام عيها شعائر الحج . أنظر: ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص٨٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٦.

(٦) العياشي، تفسير العياشي، ج١، ص٣٩؛ قطب الدين الراوندي، قصص الانبياء، ص٤٩.

(٧) سورة القصص/٦.

(٨) الطبري، جامع البيان، ج٢٠، ص٣٥؛ السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج٢، ص٥٩٨؛ الطوسي، التبيان، ج٨، ص١٢٨-١٢٩؛

(٩) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠،ص ٣٠.

(١٠) تفسير القمي، ج٢، ص١٣٤.

نصرة الله تعالى للمستضعفين ويقتص من الطغاة الجبارين وضرب مثال على ذلك قصة عناق بنت ادم حيث بين لهم انها اول من بغى في الارض على الله تعالى الذي خلق لها الله عشرون من الاصابع كل اصبعاً فيه ظفران **كالمنجل**[١] وكان لها مجلساً كبير وعندما وعندما بغت فأرسل الله لها اسد وذئب ونسر كبار فقتلاها جزاء لها على بغيها[٢].

وعند النظر الى ما جاء في ذكر خبر ادم (عليه السلام) هناك بعض ما ورد بحاجة الى وقفة جادة للتحقق من صحة ما جاء في الروايات ومنها قصة خلق حواء من ضلع ادم اذ ان هناك تساؤل ما الغاية التي جعل الله حواء تخلق من ضلع ادم وهل يصح ذلك ولعل الاجابة الوافية عن ذلك جاءت فيما روي عن الامام جعفر الصادق(عليه السلام) عندما سأله احد اصحابه عما يقوله الناس في خلق حواء من ضلع ادم فأجاب الامام ان الله تعالى لم يكن عاجزاً ليخلق لادم حواء كما خلقه ثم ان الامام بين ان الله خلق حواء لادم وتزوجها واذا كانت قد خلقت من ضلعه فكيف لادم ان ينكح نفسه والعياذ بالله[٣]، وقيل ايضاً ان الله تعالى قد خلق حواء من فضل الطينة التي خلق منها ادم[٤] ، وقيل ايضاً ان الله خلق حواء بعد ان خلق ادم[٥]، هنا دلالة واضحة الى التشكيك فيما جاء بالرواية ان حواء خلقت من ضلع ادم وبذلك فقد تكون هذه الرواية موضوعة ومن الاسرائيليات التي دخلت الى التراث الاسلامي وقد نسبت الى الامام علي بدليل ان خبر خلق ادم من ضلع حواء قد ورد في التوراة المحرفة[٦] اذ جاء ان الله تعالى قد اخذ من جسد ادم بعد ان نام نوم عميق ضلع وخلق منه حواء ووضع مكان ذلك الضلع لحماً[٧] وهذا ما يتوافق تماماً مع

---

(١) المنجل: حديدة لها اسنان يتم فيها قضب النباتات انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج١٥، ص٨١٧.

(٢) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠،ص ٣٠-٣١.

(٣) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص١٨؛ الفيض الكاشاني، ج٢١، ص٢١.

(٤) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج٣، ص٨.

(٥) الطوسي، التبيان، ج٩، ص٧.

(٦)ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الفصل في الملل والاهواء والنحل، ،ط١(بيروت: دار صادر، ١٣١٧هـ)، ج١، ص٢١٥؛ فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن حسن بن حسين (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)،تفسير الرازي ،ط٣(د.م: د.ن، د.ت)، ج١١، ص٢٣٢.

(٧) التوراة والانجيل(كتاب التكوين)، موقع .arabicbible.www.com ، ص٦.

مضمون الرواية المنقولة عن الامام علي وبحكم الفارق الزمني بين حياة الامام علي وبين عمر التوراة والانجيل فيكون التوراة اقدم بطبيعة الحال ولذلك هناك شك ان تكون هذه الرواية منسوبة للإمام علي، اما قصة عناق بنت ادم الذي المنسوب ذكرها للإمام علي فقد نسجت حولها الكثير من الحكايات عن سبب بغيها وقتلها من قبل الله تعالى، ومنها ما قيل انها قد سرقت بعض الكلمات التي اودعها ادم لدى حواء للحماية من الارواح الشريرة والشياطين والوحوش وهذه الكلمات كانت بأمر الله نزلت الى ادم ومن ثم علمها الى حواء وبعد ان سرقت تلك الكلمات تعلمت للسحر والشعوذة واظلت عدد من ولد ادم حتى جهرت بالمعاصي فدعا عليها ادم فقتلها الله فسلط عليها الوحوش التي اكلتها[١]، وقيل ايضاً ان عناق قد زنت فولدت من الزنا ولد اسمه عوج بن عناق الذي كان طوله خارق بلغ اكثر من ثلاثة الاف ذراع [٢]، وبقي حياً الى عصر النبي موسى(عليه السلام) الذي تمكن من القضاء عليه وقتله[٣]، وهنا يبدو ان ما قيل من اخبار عوج بأنه ابن عناق وقتله موسى يتعارض مع ما حدث في الطوفان اذ اغرق الله تعالى الارض ولم ينج من ذلك حتى ابن نوح العاصي فكيف يبقي الله عوج على قيد الحياة ولم يمت في الطوفان[٤] ثم اذا كانت عناق قد زنت وعتت في الارض فمن كان الزاني هل هو من ولد ادم والعياذ بالله ام شخص اخر من غير ولد ادم وبكل الحالتين الامر لا يصح كون ولد ادم لا يتزوج احدهما من اخته ثم لا يوجد احد ولد على وجه الارض غيرهم، وبالتالي لا يوجد شخص اخر ليمارس الزنا مع عناق، واما ما قيل انها قد اخذت الكلمات التي بمثابة حرز في غفلة من امها حواء هذا يفتقر الى الدقة لأن هذه الكلمات ليست بمجرد ان يحفظهم اي شخص يتعلم الشعوذة وغيرها فهن كلمات منزلات من الله والله قادر على كل شيء فهل

---

(١) المسعودي، اخبار الزمان، تصحيح واشراف على الطبع :لجنة من الاساتذة، ط٢(بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ)، ص١١٦-١١٧.

(٢) ابن كثير، البداية النهاية، ج١، ص١٢٩.

(٣) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص٣٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج١، ص٣٥٤.

(٤) قطب الدين الراوندي، قصص الانبياء، ص١٠٧.

تستطيع عناق ان تقف بوجه قدرة الله وهذا امر مستحيل، ثم ان الرواية يحتمل ان تكون اسطورية من دس اليهود الذين عظموا شخصية عوج بن عناق المزعومة وجعلوا القضاء على ذلك الشخص على يد النبي موسى[١].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا**﴾ [٢] بين الميرزا محمد القمي [٣] عاقبة الاقوام السابقة التي عصت الله تعالى وكذبت الرسل ومنهم اهل الرس[٤] وجاء ذلك في جواب الله تعالى للنبي بعد أن شكا من المشركين وهجرتهم للقرآن الذي عدوه من اساطير الاولين[٥] وذكر عن **الصدوق**[٦]خبر اصحاب الرس منقولاً عن الامام علي(عليه السلام) عندما سأله احد المسلمين عنهم فأجابه انهم قوم عبدوا شجرة الصنوبر وزمانهم بعد داود بن سليمان(عليه السلام) وكانوا يقطنون قرب نهر يدعى نهر الرس في بلاد المشرق وهم حوالي اثنتا عشر قرية وزعوا في كل قرية تلك الشجرة حتى اخذوا لا يشربون الماء من العيون والانهار القريبة من مكان الشجرة ثم اصبحوا يقدمون النذور والقرابين للشجرة من ويذبحون القرابين من الشاة والبقر ويقيمون الاحتفالات مدة اثنتا عشر يوماً ويقوم الشيطان بإصدار اصوات من تلك الشجرة فيتهللون فرحاً معتقدين ان الرب قد كلمهم ورضا عنهم فيشربون الخمر ويضربون العزف فأرسل الله لهم نبي من اولاد يهودا ابن يعقوب يدعوهم الى عبادة الله لكنهم لم يصدقوا له فدعا عليهم ربه حتى يبس شجرهم فضجوا بالغضب وانقسموا الى فرقتين احدها ترى ان هذا النبي قد سحر الهتهم واصبح الشجر بهذه الحالة، وفرقة اخرى تقول ان الالهة قد غضبت من ادعاء هذا النبي فعاقبت

---

(١) الطبري، تاريخ الطبري، ج١، ص٣٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، ج١، ص٣٥٤.

(٢) سورة الفرقان/٣٨.

(٣) كنز الدقائق، ج٩، ص٣٩٧.

(٤)الرس: تسمية تطلق على البئر وهناك اراء اخرى حول معنى الرس فقيل انها قرية باليمامة وقيل انها بعض ديار ثمود، وقيل انه وادي في اذربيجان بالقرب من نهر الرس. أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٤٣.

(٥)الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٩، ص٣٨٩-٣٩٠.

(٦) عيون اخبار الرضا، ج١، ص١٨٣.

اهل الرس فيبست وعلى اية حال اجمعوا على التخلص من النبي فقاموا بوضعه في انابيب من الرصاص ثم القوه في البئر حتى دعا عليهم واخذهم الله تعالى بريح عاصف فماتوا[١]، وهناك اراء اخرى عن اهل الرس ذكرها المؤلف فضلا عن ورود ذكرها في تفاسير اخرى[٢]

ويستشف من خلال ما تقدم ذكره اهمية الجانب العلمي في شخصية الامام علي والذي وظفه في سبيل الاسلام والدفاع عنه في مواجهة التيارات والافكار المنحرفة والتي حاولت ان تشوه ما جاء به الدين الاسلامي ولأغراض وغايات معادية هدفها القضاء على القيم التي زرعها النبي في المجتمع فأخذ الامام علي على عاتقه اكمال المسيرة المحمدية في بناء الدولة العربية الاسلامية لما يملكه من مؤهلات وصفات في مختلف الجوانب لا سيما الجانب العلمي الذي تحدثنا عنه والجانب الاجتماعي الذي سوف نتحدث عنه لاحقاً.

---

(١) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٣٩٧-٤٠٠.

(٢) ذكر المؤلف وبعض المفسرين عدة اراء حول اصحاب الرس فقيل هم قوم عبدوا الاصنام وبعث الله تعالى اليهم النبي شعيب فكذبوه فأنهار الرس أي البئر فيهم وخسفت الارض بهم وقيل انها قرية بفلج اليمامة قوم من بقايا ثمود ارسل الله تعالى لهم نبي فقتلوه فهلكوا، وقيل الرس هو الاخدود، وقيل انهم قتلوا نبيهم الذي يدعى حنظلة بن صفوان فأهلكهم الله تعالى، ، وقيلالرس هو بئر في انطاكية وانهم هم اصحاب الرس او البئر الذين قتلوا= =حبيب النجار مؤمن ال ياسين الذي ورد ذكره في سورة يس ووضعوه في البئر. انظر: الطبري، جامع البيان ، ج١٩،ص١٩؛ الطوسي، التبيان، ج٧، ص٤٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير ، ج٦، ص١٥؛ الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٣٩٧.

المبحث الثالث
الجانب الاجتماعي عند الامام علي في تفسير كنز الدقائق

اهتم الامام علي(عليه السلام) في تربية المجتمع تربية صحيحة قائمة على المبادئ المهمة التي جاء بها الاسلام ومنها الاخلاق اذ بعث نبينا الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) لإتمامها [١]، وسار الامام علي على هذا النهج في انقاذ المجتمع الاسلامي من الوقوع في المفاسد الدنيوية فصب جل اهتمامه في بناء الشخصية للفرد المسلم بناء اخلاقي صحيح وذلك بكون الاخلاق هي حلقة الوصل بينه العبد وربه ومتى ما كان الانسان متمسكاً بالأخلاق فأنه يكون على اتصال دائم مع الله عز وجل[٢]، ولذا سوف نسلط الضوء على بعض الجوانب والمبادئ الاخلاقية الاجتماعية التي اهتم بها الامام علي من خلال ما جاء في تفسير كنز الدقائق للميرزا محمد القمي والذي جاء تفسيره لهذه الآيات في محل اتفاق عند المفسرين لبعض الآيات الكريمة ومنها.

١-توجيه المجتمع للالتزام بالمبادئ الاخلاقية.

كان الامام علي(عليه السلام) دائم الحرص على ان يكون المجتمع الاسلامي ملتزم بالمبادئ الاخلاقية التي جاء بها الاسلام فمن تلك المبادئ المهمة تقوية اواصر العلاقة بين المسلمين انفسهم اذ كان يدعوا الى اشاعة تحية السلام فيما بين المسلمين انفسهم، وفي تفسير قوله تعالى ﴿ ... **فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ [٣] بين **الميرزا محمد**

---

(١)البيهقي، السنن الكبرى، ج١٠، ص١٩٢.

(٢)ابن حمدون، محمد بن الحسن بن (ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، ط١(بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م)،ج٢، ص١٧٣.

(٣)سورة النور/٦١.

القمي[١] اهمية اداء التحية عند الدخول الى بيوت المسلمين لما فيها من فائدة الاجر والثواب وطيبة النفس، واورد عن **الصدوق**[٢] قول للإمام علي يبين فيه وصيته عامة للمسلمين بضرورة القاء تحية الاسلام عند الدخول الى منازل المسلمين حتى وان كان ذلك المكان فارغاً فعليه قراءة شيئاً من القرآن الكريم لما له من اهمية في القضاء على الفقر[٣]، ثم بين الامام علي أهمية القاء تحية الاسلام اذ ان على المسلم ان يقول ابتداء عبارة (السلام عليكم) دون ان يسبقها كلام اخر مثل عبارة حياكم الله لما فيه من كراهة[٤]، يبدو ان اهتمام الامام علي بضرورة القاء وشيوع تحية الاسلام جاء لاعتبارات عدة، منها ان للسلام دور مهم في اشاعة روح المحبة والتعاون ونبذ صفات البغض والكراهية بين الناس[٥]، كما ان للسلام اجر كبير في مضاعفة حسنات المسلم اذا القى التحية على اخيه المسلم[٦] ثم ان القاء تحية السلام من المسلم على اخيه المسلم تعد صفة من صفات البساطة والتواضع[٧]، وافشاء السلام له الفضل في زيادة اسباب الرزق على الانسان فهو يؤدي الى كثرة الخيرات على بيوت المسلمين[٨] كذلك يعد السلام باب من ابواب المعروف والحقوق للمسلم على اخيه المسلم[٩] ، فضلاً عن ذلك فأن السلام يقضي على التقاطع والتجافي بين المسلمين[١٠]، ومن هنا يتضح ان الامام علي قد دأب على ارساء اهم قاعدة تساهم في تماسك المجتمع وتقوية العلاقات فيما بين افراده مما ينعكس ذلك ايجاباً على وحدة المجتمع، وجعل الامام علي افشاء السلام والمصافحة حتى

---

(١)كنز الدقائق، ج٩، ص٣٥٢.
(٢)الخصال، ص٦٢٦.
(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٩، ص٣٥٤.
(٤)المصدر نفسه، ج٣، ص٤٩٤.
(٥) ابن حنبل، مسند ابن حنبل، ج١، ص١٦٥؛الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٤١٨.
(٦)الترمذي، سنن الترمذي، ج٤، ص١٥٦.
(٧)الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٤٦.
(٨) الصدوق، الخصال، ص١٨١.
(٩)الطوسي، الامالي، ص٤٧٨.
(١٠)الاربلي، كشف الغمة في معرفة الائمة، ج٢، ص٤١٤.

مع العدو حتى وان كان كارهاً لذلك لعل وعسى ان يعود الى رشده فتذهب منه العداوة[١]، العداوة[١]، ومن المبادئ الاخرى التي ارسى قواعدها الامام علي تنظيم طبيعة العلاقة بين بين افراد المجتمع من خلال التعامل بلطف فيما بين المسلمين اذ حذر من التقاطع والتجافي بين افراد المجتمع الذي يحدث بسبب مشاكل مختلفة حتى اوصى بأن لا يقول المؤمن لأخيه كلمة (اف) خوفاً من ان تسبب الجفاء والتقاطع بينهم[٢].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً**﴾ [٣] بين **الميرزا محمد القمي**[٤] اهمية صلة الارحام وضرورة وصلها وعدم قطعها بين المسلمين، واورد قول للإمام علي(عليه السلام) عن **الكليني**[٥] بانه كان يدعو الى وصل صلة الرحم وعدم قطعها تحت اي ذريعة وحتى لو كان ذلك فقط بألقاء التحية والسلام[٦]، والسلام[٦]، وتعد هذه الخصلة اهم قاعدة تجعل المجتمع متماسك وتربطه بروابط متينة بين افراده بعيداً عن التشتت والانقسام لأن صلة الرحم عندما تقطع فأن لها مردودات سلبية على الفرد والمجتمع، فأما اثار قطع صلة الرحم على الفرد فان ذلك يؤدي الى عدم قبول اعماله مهما كانت ثم لا يدخل الجنة بسبب ذلك[٧]، واما اثرها على المجتمع فأن الرحمة الالهية لا تنزل على اي قوم فيهم شخص قاطع لصلة الرحم[٨] وبذلك يتضح ان قطع صلة الارحام تهدد وحدة المجتمع وتجعله خالياً من المبادئ الاسلامية السامية لذا

---

(١)الصدوق ، الخصال، ص٦٣٣.

(٢) الميرزا محمد القمي كنز الدقائق، ج٧، ص٣٨٣.

(٣) سورة النساء/١.

(٤) كنز الدقائق، ج٣، ص٣١٩.

(٥) الكافي، ج٢، ص١٥٥.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٣١٩.

(٧) ابن حنبل، مسند احمد، ج٢، ص٤٨٤؛ مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٨، ص٨.

(٨) السيوطي، الجامع الصغير ، ط١(بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ)ج١، ص٣٠٥.

اكد الامام علي على ضرورة صلة الارحام لما لها من اثر ايجابي في زيادة سعة الخير على العباد واطالة الاعمار وزكاة للأعمال وتدفع البلاء الذي يهدد المجتمع(١).

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾(٢) بين الميرزا محمد **القمي**(٣) نقلاً **علي بن ابراهيم**(٤) ان اهم المبادئ الاخلاقية الاخلاقية الاساسية التي ارساها الامام علي(عليه السلام) في المجتمع هي ان يقوم اصحاب الجاه والمكانة الرفيعة بين الناس بالعمل على استغلال هذه المنزلة التي منحها الله تعالى لهم وتوجيهها في فعل الخير والمساهمة في القضاء على المشاكل التي تهدد وحدة المجتمع ففي مقابل العطاء الالهي للشخص صاحب الجاه عليه ان يزكي هذه الفضيلة من خلال استخدامها في اصلاح ذات البين بين افراد المجتمع وانتشاله من اتون المشاكل التي تحدث، وبذلك فأن الامام علي كان يؤكد تماماً على ان صاحب الجاه ان لا يكون متردد في اجابة من يسأله او الاستعانة به في حل بعض المشاكل(٥)ويستشف من خلال ما تقدم ان الامام علي قد وضع الاسس والمبادئ الاخلاقية المهمة في بناء المجتمع وتماسكه مما يجنبه السقوط والتفكك، ثم توجه بعد ذلك الى توجيه المجتمع بالابتعاد عن الصفات المذمومة.

٢-الابتعاد عن الصفات المذمومة

عمد الامام علي(عليه السلام) على توعية المجتمع بضرورة الابتعاد عن بعض الصفات والسلوكيات التي يذمها الاسلام ويحذر منها كونها تساهم في هدم معالم شخصية الفرد

---

(١) الكليني، الكافي، ج٢، ص١٥٠.
(٢) سورة النساء/١١٤.
(٣) كنز الدقائق، ج٣، ص٣٥٨.
(٤) تفسير القمي، ج١، ص١٥٢.
(٥) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٧٣.

الحقيقة التي رسمها الاسلام، فمن اهم الصفات التي حذر منها الامام علي صفة الغيبة اذ بين الميرزا محمد **القمي**[١] في تفسير قوله تعالى ﴿ ...**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ...**﴾[٢] ضرورة الابتعاد عن الغيبة وسوء الظن من المسلم تجاه اخيه المسلم، واورد مقولة للإمام علي(عليه السلام) نقلاً **الصدوق**[٣] بين فيها تحذيره ونهيه عن اغتياب المسلمين لإخوانهم لان الله تعالى يمقت هذه الصفة الذميمة، لكونها تحمل اثار سلبية على الفرد من خلال صعوبة غفرانها من الله تعالى الا بموافقة الشخص المغتاب[٤]، وبذلك تعتبر اشد من الزنا الذي يغفره الله تعالى بمجرد توبة الشخص على خلاف الغيبة التي تستدعي ابراء ذمة المغتاب لكي يغفر الله تعالى عن المغتاب لذلك شبهها النبي الاكرم(صلى الله عليه وآله وسلم) من اشد المعاصي التي يقترفها الانسان[٥].

ومن الصفات الاخرى التي نصح الامام علي(عليه السلام) بالابتعاد عنها صفة سوء الظن ففي تفسير قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ...**﴾[٦] بين الميرزا محمد **القمي**[٧] ذم صفة سوء الظن وما يترتب عليها من اثار واورد ونقل عن **الصدوق**[٨] نصيحة الامام علي ونهيه عن تفشي صفة سوء الظن لدى الانسان كون هذه الصفة قد مقتها ونهى عنها الله تعالى[٩] ، وينشأ سوء الظن اساساً كما يرى الامام علي من خلال استمرار الجلوس والتواصل مع الاشرار مما يولد التشكيك

---

(١) كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٤٥.
(٢) سورة الحجرات/١٢.
(٣) الخصال، ص٦٢٢.
(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٤٥.
(٥) الطوسي، الامالي، ص٥٣٧.
(٦) سورة الحجرات/١٢
(٧) كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٤٣.
(٨) الخصال، ص٦٢٤
(٩) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٤٣.

وسوء الظن بالأخيار [١]، ويجمع بعض الرذائل التي تهدم الشخصية السوية للإنسان كالبخل والحرص والجبن[٢]، أما اثره السلبي على المجتمع فقد بينه الامام علي بأنه يؤدي يؤدي الى فقدان الثقة ما بين المسلمين المتحابين في الله تعالى مما يؤدي الى الخراب بين افراد المجتمع[٣].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...** ﴾[٤] بين **الميرزا محمد القمي**[٥] ان بعض ما يقع على الانسان من ابتلاءات ومصائب قد يكون نتيجة لما يقترفونه من معاصي، وارود عن **الصدوق**[٦] ما اوصى به الامام علي(عليه السلام) الناس من الابتعاد عن ارتكاب المعاصي والذنوب كونها تؤدي الى تدهور الوضع العام للإنسان بوقوع المصائب والنكبات التي يتعرض لها بسبب اقترافه للذنوب حتى يصل الامر الى نقص في الرزق الذي يحصل عليه الانسان[٧]، وكان تحذير الامام علي المسلمين من الابتعاد عن ارتكاب المعاصي والذنوب لما لها من اثار سلبية كبيرة على الفرد، فهي تؤدي الى فساد قلب الانسان المرتكب للذنب خاصة اذا جاهر بالمعصية وتنصل عن التوبة عن ذلك الذنب المرتكب[٨]، ويؤدي ارتكاب المعاصي ايضاً الى زوال النعمة التي ينعم بها الله تعالى على الانسان[٩]، فضلاً عن ذلك ان الذنوب تؤدي الى نزول النقم على الانسان بدون ان يشعر بها[١٠]، أما اثارها على المجتمع فأن الانسان يكون في حيرة من امره تجاه مرتكب الذنب فإذا انتقده في فعله قد يتعرض للمشاكل مع

---

(١) الصدوق، الامالي، ص٥٣١.

(٢) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ص٤٣٠.

(٣) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٨٥.

(٤) سورة الشورى/٣٠.

(٥) كنز الدقائق، ج١١، ص٥٢٨.

(٦) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٤، ص٣٨٥.

(٧) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١١، ص٥٢٨.

(٨) الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٦٨.

(٩) الصدوق، الخصال، ص٦٢٤.

(١٠) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص٢١٤.

ذلك الشخص وان سكت عن ورضي بما يفعله المذنب يكون قد شاركه في الذنب[١]، ومن ومن الصفات الاخرى التي حذر منها الامام علي(عليه السلام) اتباع الهوى وطول الامل، ففي تفسير قوله تعالى﴿**ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾ [٢] بين الميرزا محمد **القمي**[٣] اثر طول الامل في ابتعاد الانسان عن التفكير بما تؤول اليه عاقبته، ونقل عن **الكليني**[٤] ان الامام علي حث المسلمين على الابتعاد عن اتباع الهوى كونه يصد الانسان عن قول الحق واتباعه وعن طول الامل الذي يجعل الانسان في غفلة فينسى الاخرة والحساب فيتمادى ولا يبالي بما يفعل، ويبدو ان اتباع الهوى قد يؤدي الى تقديم المساعدة للشيطان ليتمكن من الاستحواذ على الشخص فيصده عن سبيل الهداية وبذلك فأن اتباع الهوى يعد خير عون للشيطان[٥]، اما طول الامل فقد يؤدي الى اعتقاد الانسان انه في مأمن من المصائب وما في الدنيا من مشاكل فيعتقد انها بعيدة كل البعد من ان تناله فيقسوا قلبه ويبتعد عن ذكر الله تعالى[٦].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ ... **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ [٧] بين الميرزا محمد القمي[٨] ان الذي يتغلب على هوى نفسه في حب المال فأن له الفوز العظيم في يوم القيامة، وبين اثر البخل في مقولة نقلها عن **الصدوق**[٩] ان الامام علي(عليه السلام) اوضح ان البخل من الصفات المذمومة التي يبتلي بها الانسان وتكون عاقبته اعظم من عاقبة الظالم كون الظالم قد يرجع الى الصواب عن طريق التوبة اما البخيل فأنه يمنع حقوق الله تعالى الواجبة في امواله كالزكاة والصدقة وغيرها من الحقوق فتحرم

---

(١) السيوطي، الجامع الصغير، ج١، ص٦٦٨.
(٢) سورة الحجر/ ٣.
(٣) كنز الدقائق، ج٧، ص١٠١.
(٤) الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣٥-٣٣٦.
(٥) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤٩٤.
(٦) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٣، ص١٠٠؛ المتقي الهندي، كنز العمال ، ج٣، ص٨٢٢.
(٧) سورة الحشر/ ٩.
(٨) كنز الدقائق، ج١٣، ص١٨٢.
(٩) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٦٣-٦٤.

عليه الجنة، وهنا دلالة على ان للبخل اثر كبير على الفرد نفسه يتمثل بحرمانه من التمتع بما رزقه الله تعالى، ثم امتناعه عن اداء حقوق الله تعالى عليه فيحرم شريحة من المجتمع من الحقوق كالفقراء والمساكين الذين يحصلون على ارزاقهم وحقوقهم الشرعية من اموال الخمس والزكاة وغيرها من الحقوق فيؤدي الى ذلك الى حدوث خلل في نظام التكافل الاجتماعي في الدولة، ولعل ابرز الاسباب التي تؤدي الى نشوء البخل هي سوء الظن بالله والاعتقاد الخاطئ، فضلاً عن الجانب الغريزي لدى البخيل في حب الاموال وجمعها[١]، وقد يظن البخيل ان جمع تلك الاموال فيه نوع من الغلبة والمهارة في منع الاموال من الضياع والهدر من خلال الصد عن اعطاء الحقوق المستحقة[٢] فضلاً عن ذلك ينتج البخل من اجتماع بعض العيوب المذمومة التي توجد في الشخص البخيل[٣].

ومن الصفات المذمومة التي حذر منها الامام علي(عليه السلام) هي عدم وقوع الانسان في الفتن ففي تفسير قوله تعالى﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ**﴾[٤] بين الميرزا محمد **القمي**[٥] حب الشهوات واثارها السلبية على الانسان وهذا ما اتفق عليه المفسرون واوضح في مقولة للإمام علي اوردها عن **الصدوق**[٦] بين فيها الاثار التي تخلفها الفتن على الانسان والمتمثلة في حب النساء الذي الذي وصفه بأنه بمثابة سيف يسلطه الشيطان على الانسان ويترك اثراً على الفرد فيصيبه الفقر وعدم الانتفاع بكل ما يكسبه في عيشه، فضلاً عن شرب الخمر الذي يكون بمثابة فخ ينصبه الشيطان للإنسان يحرمه من دخول الجنة ، اما حب الاموال فهو سهم يرميه

---

(١) القاضي النعمان ، دعائم الاسلام، ج١، ص٣٥٥.

(٢) الشريف الرضي، المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد الزيتي، ط١(قم: منشورات مكتبة بصيرتي، د.ت)، ص١٩٧.

(٣) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣٨٥.

(٤) سورة ال عمران/١٤.

(٥) كنز الدقائق، ج٣، ص٥٢.

(٦) الخصال، ص١١٣.

الشيطان على الانسان فيجعله عبد من عبيد الدنيا[١]، يستشف من خلال ما ذكره الامام علي ان هذه المفاسد لها اثار على الانسان منها اثر اقتصادي يجعل عمل الانسان عمل غير منتج وان ما يكسبه من اموال يتم صرفها على امور محرمة يكون اولى بها عياله فهذا يخلف اثر سلبي على المجتمع من خلال الانحرافات التي قد تحدث على عائلة الشخص الذي يبذل امواله في حب الشهوات تجاه النساء فيكون ابنه عالة على المجتمع او يكون لصاً فيؤذي المجتمع ومن ثم ان الاثر الاخر لهذه المفاسد هو الابتعاد عن الله تعالى فيحرم الشخص الشارب للخمر من رحمة الله وقد يؤدي ذلك الى انعكاس سلبي على عائلته فيعجز عن تربية ابناءه تربية صحيحة ، اما الاثر الاخر هو حرص الانسان وبخله يجعله عبد للدرهم فيشح على عياله مما يؤثر ذلك على النسيج الاجتماعي لعائلته وهو ما يؤدي الى ظهور انحرافات من قبل الابناء ، وكل هذه الاثار لم تكن فقط على الفرد نفسه وانما اثار ما يفعله تنعكس على المجتمع بأكمله لذلك حذر الامام علي من الفتن التي تصيب الانسان، وفي تفسير قوله تعالى﴿ ... **وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [٢] بين المؤلف بعض الصفات التي حذر منها القرآن الكريم واثارها على الانسان[٣] ونقل عن **الصدوق**[٤] الاثار العامة التي حذر منها الامام علي لتلك الصفات مثل صفة البغي واليمين الكاذبة اذ يرى الانسان عاقبتهن ووبالهن في الحياة الدنيا قبل الموت[٥]، وهذا ما بينه الامام علي عن الاثر الذي يخلفه البغي على الانسان اذ تسلب منه النعمة التي منحها له الله تعالى، ثم يعجل بنزول النقم على الشخص الباغي فينال عذاب الله تعالى في الدنيا قبل الاخرة [٦]، أما اليمين الكاذبة التي

---

(١)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٣، ص٥٢.

(٢) سورة النحل/ ٩٠.

(٣) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٧، ص٢٥٧.

(٤) الخصال، ص١٢٤.

(٥) الميرزا محمد القمي ، كنز الدقائق، ج٧، ص٢٥٨.

(٦) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٩٠.

تعد مبارزة لله تعالى فأن اثارها تكون واضحة للعيان تجاه الشخص التي يخوض بها دون وجل اذ تخلف في دار الدنيا الفقر الذي يجعل الانسان ذليل ويسبب له مصاعب كبيرة في الحياة[١]، وفي تفسير قوله تعالى﴿ ...**إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [٢] بين المؤلف اهمية اختيار المرضعة المناسبة للأطفال لما لها من اثر مباشر على حياته[٣] ويظهر هذا الاثر جليا على الطفل من خلال ما اوضحه الامام علي في مقولة نقلها المؤلف عن **الصدوق**[٤] حذر فيها من ارضاع الطفل من النساء المعروفات بالبغي والنساء المجنونة كون ذلك يؤدي الى العدوى[٥]، لعل المقصود بالعدوى هنا هي انتقال الطباع والصفات من المرضعة الى ذلك المولود مما يؤثر على سلوكياته فيصبح عنصر مؤذي للمجتمع اذا كانت مرضعته من اللواتي وصفن بالبغي او الجنون [٦].

يستشف من خلال ما ذكر من تحذير الامام علي من الابتعاد عن الافعال والصفات المذمومة كان هدفه بناء مجتمع قائم على اساس سليم بعيد عن المؤثرات السلبية التي تهدم بناء المجتمعات وذلك بتنقية المجتمع من الرذائل والمغريات التي تعطل عمل الحياة لدى الانسان والانطلاق الى سعي الانسان من اجل اثبات نفسه في الوجود كعنصر فعال في المجتمع مهتم ببناء اسرته وبذل كل ما يملك من قوة تجاه ذلك مما يدفعه الى طلب الرزق والعمل وهذا ما سوف نتطرق اليه لاحقاً.

---

(١) الكليني، الكافي، ج٧، ص٤٣٥.
(٢)سورة البقرة/ ٢٣٣.
(٣) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٣٥٦.
(٤) الخصال ، ص٦١٥.
(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٢، ص٣٥٦.
(٦) السيوطي، الجامع الصغير، ج٢، ص٢٥.

٣-**حث المجتمع على الكسب المشروع.**

انطلاقاً من المقولة الشهيرة للإمام علي(عليه السلام) **((اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا))** [١] فقد اهتم الامام علي بالعمل كعمود رئيسي في قيام الحياة وان يكسب الانسان من جهده دون ان يكون معتمداً على غيره لذا فشبه العمل بصورة قدسية كقدسية العمل الذي يحتاجه الانسان ويؤجر عليه يوم القيامة، وقد اورد المؤلف بعض الاقوال والروايات عن الامام علي يحث فيها على العمل وطلب الرزق والشكر لله تعالى على توفير وتهيئة سبل العيش للإنسان، ففي تفسير قوله تعالى﴿... **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ**﴾[٢] اشار **الميرزا محمد القمي**[٣] الى اهمية هذا الوقت في التسبيح والتنزيه لله تعالى، ثم أورد عن **الصدوق**[٤] قول للإمام علي يحث فيه اصحابه على اهمية طلب الرزق خلال الفترة المبكرة من بداية اليوم من طلوع الفجر حتى طلوع الشمس لما فيه من استجابة سريعة لمن يسعى للحصول على الرزق كون هذا الوقت تقسم فيه الارزاق على العباد[٥]، ويستشف من قول الامام علي ان للعمل اهمية كبيرة في حياة الانسان اذ بدون العمل يصبح عاجزاً في اكمال مسيرة الحياة ويصبح عالةً على المجتمع ولذا على الانسان ان يسعى لطلب الرزق منذ الساعات الاولى في بداية اليوم ليوفر العيش الكريم لأهله، ويبدو ان اهتمام الامام علي في الحث على العمل كان لعدة اسباب منها ان العمل يكون مضمون الحصول عليه ان سعى الانسان في طلبه [٦] ، ، كما ان للعمل اهمية كبيرة في اعانة الانسان المسلم على المحافظة على دينه[٧]، فضلاً عن ان طلب الرزق الحلال من خلال العمل يعد فريضة واجبة على الانسان[٨]، ونظراً لتلك الاسباب التي تبين اهمية العمل فأن الاسلام قد شجع على العمل كوسيلة للحصول

---

(١) الصدوق ، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص١٥٦.

(٢) سورة ق/٣٩

(٣) كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٩٨.

(٤)الخصال، ص٦١٦.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٢، ص٣٩٩.

(٦) المفيد، الارشاد، ج١، ص٣٠٣.

(٧) الطوسي، الامالي، ص١٩٣.

(٨) المتقي الهندي، كنز العمال، ج٤، ص٥.

على المكاسب للإنسان وعدم الاتكال على الغير ومضيعة الوقت والجهد بالكسل عن طلب الرزق بالعمل فيكون الانسان مأثوم على ضياع فرصة الحصول على العمل فتؤدي الى تدهور الاحوال المعيشية لمن يعيلهم من افراد اسرته[١]، وفي تفسير قوله تعالى﴿ ... **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ...**﴾ [٢] بين **الميرزا محمد القمي**[٣] اهمية شكر النعم التي ينعم بها الله تعالى على العباد لما له من اثر في الحفاظ على ديمومتها وزيادتها واورد حديثا للإمام علي نقلاً عن **الطبرسي**[٤] حث فيه على اهمية المحافظة على ديمومة واستمرار النعم الكثيرة التي يحصل عليها الانسان بالشكر وان قلة الشكر قد تؤدي الى ضياع النعم من يد الانسان[٥]،لذلك كان غالبا ما يحث الناس على التوجيه الصحيح في صرف النعم التي التي يمن بها الله تعالى على الانسان قبل ان تزول منه كونها قد تشهد على الانسان في اي وجه قد صرفها وعليه ان يكون اكثر حرصاً في صرفها في امكانها الحقيقية دون بذلها على الملذات الدنيوية[٦] ، وهذا يدلل على ان الامام علي كان شديد الحرص على ان يكون الانسان مبتعداً عن الاسراف والتبذير في صرف النعم التي يحصل عليها الانسان كالمال فهو يحذر من فناء هذه النعم ما دام الانسان لا يبالي في مواضع صرفها فيتجاوز الحدود التي رسمت له في صرف النعم على ما يحتاجه في حياته[٧]، ويصبح الانسان مسرفاً لا يستطيع اصلاح نفسه ولم يستدرك ما اصابه جراء اسرافه[٨]، وفي النهاية فأن الامام علي قد اسهم في توجيه الانسان توجيه اقتصادي ليكون عنصر فاعل في المجتمع يستطيع تحمل المسؤولية في مواجهة مصاعب الحياة والتغلب عليها، ثم توجه الى بناء الجانب العبادي في شخصية الانسان وهذا ما سنلقي عليه الضوء لاحقاً.

---

(١) الكليني، الكافي، ج٤، ص١٢.

(٢) سورة ابراهيم/٧.

(٣) كنز الدقائق، ج٧، ص٣٤.

(٤) مجمع البيان، ج٦، ص١٩.

(٥)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٧، ص٣٤.

(٦) الصدوق، علل الشرائع، ج٢، ص٤٦٤.

(٧) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٤١.

(٨) المصدر نفسه، ص٥٠٤.

٤-الاهتمام بالجانب العبادي في المجتمع.

من الجوانب المهمة التي اهتم الامام علي(عليه السلام) في زرعها في المجتمع هو الجانب العبادي لما له من دور كبير في جعل الانسان قريب من الله تعالى فغالباً ما يحث الناس على التمسك بكل ما يجعل العبد مطيع لله تعالى لغرض ان ينال رضاه عنه وهذا ما اورده المؤلف في تفسيره في تفسير بعض الآيات المباركة ، ففي تفسير قوله تعالى ﴿ **فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾[١]، بين الميرزا محمد **القمي**[٢] عاقبة عدم اقامة الصلاة في اوقاتها بسبب الغفلة او السهو في قول للإمام علي نقله عن **الصدوق**[٣] جاء فيه ان الامام علي قد حث اصحابه ان يقيموا الصلاة في اوقاتها مؤكداً عليهم عدم الانشغال عن تأخيرها وعدم الاستهانة بها مما يؤدي ذلك الى الغفلة وان احب الاعمال الى الله هي اقامة الصلاة في اوقاتها[٤]، ان تحذير الامام علي من التهاون في اداء الصلاة في اوقاتها جاء بسبب ما يتركه ذلك من اثار على الشخص نفسه فهو لا ينال عهد من الله تعالى في الاخرة في الفوز بالجنة فيبقى امره الى الله تعالى ان شاء يغفر له وان شاء يعذبه في جهنم فهو في ذلك يكون في حيرة من امره[٥]، فضلاً عن ذلك ذلك ان الشخص المتهاون في صلاته لا ينال شفاعة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم القيامة[٦]، ثم ان صلاته لا تقبل من الله تعالى[٧] وكل هذه الاثار تؤدي الى ابتعاد الانسان عن الفيض الالهي فيؤثر بشكل سلبي على حياته فيفقد عنصر الطمأنينة الالهية التي تؤنس بها النفوس، ولذا على الانسان ان يبتعد عن التكاسل والتفكير بالأمور الدنيوية اثناء التوجه

---

(١) سورة الماعون/١-٢.

(٢) كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٥٥.

(٣) الخصال، ص٦٢١.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٤، ص٤٥٥.

(٥) الطوسي، تهذيب الاحكام ، ج٢، ص٢٣٩.

(٦) الصدوق، علل الشرائع، ج٢، ص٣٥٦.

(٧) الكليني، الكافي، ج٣، ص٢٦٩.

الى الصلاة كونه يقف بين الله عز وجل فيثيبه على حسن وقوفه ثواباً عظيماً[١]، ومن الجوانب العبادية الاخرى حث عليها الامام علي ذكرها المؤلف في تفسير قوله تعالى ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى** ﴾[٢] هي ان يكثر المسلم من التسبيح في الصلاة فيردد عبارات التسبيح لما لها من اثر على ابعاد شبهات الالحاد التي تحاول النيل من الذات الالهية فتحدث تأويلات محرفة وزائغة تطلق على غير الله تعالى [٣]، وللتسبيح اثر مهم في غفران الذنوب وقبول الاعمال من الله تعالى[٤]، كما ان للتسبيح اثر كبير في دفع البلاء عن الانسان[٥].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** ﴾ [٦] بين المؤلف ان الله تعالى والملائكة قد صلوا على النبي النبي تكريماً وتشريفاً له وبذلك على المؤمنين ان يصلوا ويسلموا له وينقادوا لما يأمر به[٧] ونقل عن **الصدوق**[٨] قولاً للإمام علي(عليه السلام) حث فيه الناس للصلاة على النبي واله واله الاطهار(عليهم السلام) كون استجابة الدعاء مقرونة بذكر الصلاة على النبي واله[٩]، وتدلل الصلاة على النبي واله بأن الشخص ما زال باقي على العهد مع الله تعالى بأتباع النبي

---

(١) الصدوق، الخصال، ص٦١٣.

(٢) سورة الاعلى/ ١.

(٣) الصدوق، الخصال، ص٦١٣.

(٤) القاضي النعمان المغربي، دعائم الاسلام، ج١، ص١٦٨.

(٥) الصدوق، الامالي، ص١٠٩.

(٦) سورة الاحزاب/٥٦.

(٧)الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٤٢٨-٤٢٩.

(٨)الخصال، ص٦١٣.

(٩) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١٠، ص٤٣٠.

والائمة من ذريته[١]، فضلاً الثواب العظيم الغير محدود الذي يحصل عليه الانسان بفضل بفضل الصلاة على محمد وال محمد[٢].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **يَا بَنِي آَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** ﴾[٣] بين المؤلف ضرورة الابتعاد عن الاسراف لما له من اثر في عدم رضى الله تعالى على الانسان المسرف[٤] واورد عن **الصدوق**[٥] تحذير الامام علي(عليه السلام) من الاسراف وابتعاد العبد عن ربه وانغماسه بالأمور التي تجعله بعيداً عن رضا الله تعالى كاهتمامه بفرجه وبطنه[٦]، ويأتي تحذير الامام علي من اهتمام العبد بفرجه وبطنه كونهما من احد اركان نشوء الشر الذي يصيب الانسان[٧]، ويبدو ان تحذير تحذير الامام علي من تغلب اهتمام العبد بفرجه ناتج عن الاثار التي يخلفها حب العبد للغرائز مما يجعله عرضة الى الوقوع في المعاصي كانزلاق العبد الى ارتكاب المعاصي المتمثلة بالزنى والامور المنكرة[٨]، اما الاثار التي يخلفها اهتمام العبد ببطنه ان همه يكون في الاكل فان ذلك يؤدي الى قساوة القلب وكثرة السقم الذي يصيبه [٩]، كما ان كثرة الاكل تعتبر نوع من انواع الاسراف[١٠]، فضلاً ان كثرة الاكل تجلب المضرة على

---

(١) الصدوق، معاني الاخبار، ص١١٥.

(٢) الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، ص٣٣٣.

(٣) سورة الاعراف/٣١.

(٤) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٦٩.

(٥) الخصال، ص٦٣٠.

(٦) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج٥، ص٧٠.

(٧) ابي الفتح الكراجكي، كنز الفوائد، ص١٨٤.

(٨) الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تصحيح وتحقيق: علي احمد الغفاري، ط٢(قم: دفتر انتشارات، د.ت) ج٥، ص١٥٧.

(٩) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٩، ص١٨٧.

(١٠) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص٣٧٢.

الصحة العامة للإنسان[١]، ولكثرة الاكل دور كبير في اثارة الغريزة لدى الانسان مما يجعله عرضة للوقوع بالمعاصي[٢]، ووفقاً لتلك الاثار التي يخلفها اهتمام العبد بفرجه وبطنه فأنه يجعله قريب من الوقوع في المعاصي فيبتعد عن التوجه لله تعالى لذلك حذر الامام علي من تبعات ذلك الاهتمام.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾[٣] بين المؤلف الجوانب العبادية الاخرى التي اهتم بها الامام علي(عليه السلام) علي(عليه السلام) واورد عن **الصدوق**[٤] حث الامام علي الناس على دوام الاستعاذة من الشيطان عندما يشعر ان وسوسته قد اخذت بإمالة النفس نحو ارتكاب المعاصي ويستحب ان يقول: **((آمنت باللَّه [وبرسوله] مخلصا له الدّين))** [٥]، ان تحصين الامام الامام علي للجانب العبادي عند الناس كان له اثر كبير في منع الانسان من الوقوع في المعاصي التي تعود بالأذى والعقاب على الانسان وفضلاً عن ذلك كانت له وصايا اجتماعية اخرى تساهم في توجيه الانسان توجيه اجتماعي صحيح سوف نبينها لاحقاً.

٥-وصايا اجتماعية عامة.

اورد المؤلف بعض وصايا الامام علي(عليه السلام) في توجيه المجتمع توجيه قائم على اسس ومبادئ اسلامية رصينة لها اثر مهم في بناء المجتمع ومنها ما جاء في تفسير قوله تعالى﴿ **...وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾[٦] بين الميرزا محمد **القمي**[٧] ان المخادعين قد يوهموا الناس رياءً بأنهم مؤمنين

---

(١) المصدر نفسه، ص٣٨٩.

(٢) الفيض الكاشاني، المحجة البيضاء، ج٣، ص١٠.

(٣) سورة فصلت/ ٣٦.

(٤) الخصال، ص٦٢٤.

(٥) الميرزا محمد القمي، كنز الدقائق، ج١١، ص٤٥٧.

(٦) سورة النساء/١٤٢.

(٧)كنز الدقائق، ج٣، ص٥٧٠.

مؤمنين وهم متكاسلين عن اداء الاعمال المفروضة عليهم كالصلاة مبيناً الاثار التي يخلفها الكسل من خلال اورده عن **الكليني**(١) في وصية للإمام علي حذر فيها الناس من الكسل والضجر او العجز واثر ازدواجهما معاً مما يؤدي الى وقوع الانسان في حالة الفقر، وان كل خصلة من هذه الخصال لها اثار سلبية عدة، فالكسل له اثر في جفاء الانسان عن العمل والابتعاد عنه وهو بمثابة عدو له(٢)، ناهيك عن انه يقضي على كل نجاح يحققه الانسان في حياته(٣)، كما ان الكسل يمنع الانسان من اداء الحق الى اصحابه(٤)، اما الضجر فان له اثار اخرى منها انه يجعل الانسان بعيد عن الصبر على على الحق مما يوقعه في المعاصي(٥)، كما ان الضجر اذا استولى على الانسان فأنه يسلب عنه الراحة فيبقى غير مستقر في حياته مما يجعله غير قادر على انجاز الاعمال المناطة به(٦)، ونتيجة لهذه الاثار الناجمة عن الضجر والكسل فأنها تؤدي بالإنسان بالفشل في حياته فيصيبه الفقر فيؤثر ذلك على افراد اسرته وبالتالي يصبح له اثر سلبي في المجتمع.

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **يَا بَنِي آَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآَتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آَيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ** ﴾(٧) بين المؤلف نقلاً عن

---

(١) الكافي، ج٥، ص٨٦.

(٢) الصدوق، علل الشرائع، ج١، ص١١٢.

(٣) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ص١٨١.

(٤) ابي الفتح الكراجكي، معدن الجواهر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط٢(قم: مهر استوار، ١٣٩٤هـ)، ص٢٧.

(٥) الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٣، ص١٦٩.

(٦) الطبرسي، مكارم الاخلاق، ص٤٣٤.

(٧) سورة الاعراف/٢٦.

الصدوق[١] بعض الوصايا الاجتماعية للإمام علي(عليه السلام) اذ كان يوصي الناس بالاهتمام بالمظهر الخارجي ولبس الثياب القطن كونه لباس النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) واله الاطهار (عليهم السلام) فضلاً ان الله تعالى يحب الجمال كما يحب يرى اثار نعمته على الانسان وتمتعه فيها[٢]، ويبدو ان الامام علي كان يهدف من هذه الوصية الى عدة امور منها احياء سنة النبي من ناحية المظهر واللباس، واراد ان يعكس اثر النعمة التي على الانسان لكي تعبث الطمأنينة والتفاؤل في نفوس الناس بوفرة رزق الله تعالى ونعمته على الناس ما يؤدي الى الاستقرار الاجتماعي، كما ان وصية الامام علي بلبس القطن يبدو لما فيه من فائدة صحية على جسم الانسان من حيث حرارته المعتدلة واثرها على جسم الانسان في حفظه من التعرق وخروج الروائح الكريهة التي تسببها الحرارة في الجسم [٣].

وفي تفسير قوله تعالى ﴿ **وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ** ... ﴾[٤] اورد الميرزا محمد **القمي**[٥] مقولة للإمام علي(عليه السلام) نقلها عن **الشريف الرضي**[٦] جاء فيها تحذيره الناس بضرورة الابتعاد وعدم مصاحبة الفسّاق كون شرهم يلحق الضرر والشر بمن صاحبهم، ويتضح ان التحذير من مصاحبة الفاسق ناتج عن احتمالية الحاقه الضرر بمن يجالسه او يصاحبه، وهدف الامام علي ايضاً الى عزل ذلك الشخص الفاسق عن المجتمع واظهاره بالمظهر السلبي ليكون واضح للعيان فسقه وانحرافه وبالتالي يكون منبوذ اجتماعياً ولم يكن له تأثير سلبي على المجتمع اذا تمت مقاطعته، ويأتي سبب محاربة الفساق لكونهم يرتكبون المعاصي دون خوف او

---

(١) الخصال، ص٦١٣.

(٢) كنز الدقائق، ج٥، ص٦٢.

(٣) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي(ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥١م) الطب النبوي، مراجعة مراجعة وتصحيح: عبد الغني عبد الخالق، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ص٦٢.

(٤) سورة الانعام/٦٨.

(٥) كنز الدقائق، ج٤، ص٣٥٣

(٦) نهج البلاغة، ص٤٦٠

وجل من الله تعالى مندفعين بدافع اللذة فيصل بهم الحد الى التهاون في اقتراف المعاصي فيصبحون بدرجة الكفار[١].

وفي تفسير قوله تعالى﴿ **سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۞ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٢]، اوضح الميرزا محمد **القمي**[٣] عن **الصدوق**[٤] ما اوصى به الامام علي من ضرورة قراءة شيء من القرآن الكريم اذا واجه الانسان شيء من المخاوف والاخطار كتخوفه من العقرب فعليه ان يتلوا هذه الآية المباركة كدرع او حرز يبعد شرها بإذن الله تعالى.

ومن خلال ما تقدم ذكره في الجانب الاجتماعي من شخصية الامام علي يتضح انه عمل على بناء المجتمع بناء صحيح قائم على اسس واعتبارات سليمة من خلال تربيته دينياً واخلاقياً وبذر روح الالفة والمحبة بين افراده وتنقيته من الصفات السلبية الغير صحيحة فضلاً عن جعل كل فرد من افراد المجتمع فعال في اداء دوره الاجتماعي بأكمل وجه.

---

(١) ابن شعبة الحراني، تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٣١.

(٢) سورة الصافات/ ٧٩-٨١.

(٣) كنز الدقائق، ج١١، ص١٣٤.

(٤) الخصال، ص٦١٩.

الخلاصة

الخلاصة

بعد ان تم الانتهاء من الدراسة بحمده تعالى توصل الباحث الى بعض من الاستنتاجات المهمة هي:

١- كان للحياة السياسية والفكرية دور مهم في نشاط حركة التأليف الاخبارية في الدولة الصفوية مما ادى الى قيام المفكرين ورجال الدين في التأليف في مختلف المفاصل العلمية، ومنها التفسير فتوجه المؤلف الى اتباع المنهج الاخباري في تفسيره للقرآن الكريم بما اثر عن النبي والائمة(عليهم صلوات الله) من احاديث.

٢- اتبع المؤلف المنهج الوصفي في تدوين الروايات التاريخية التي يوردها لدعم اراءه وتفسيراته لبعض الآيات القرآنية فكان على منهجه بعض الملاحظات التي تتمثل بإيراده الروايات دون تحليل او نقد مما يشوب البعض منها او بعض اجزاءها شكوك حول صحتها مما يعرضها النقد.

٣- خلّف المؤلف ثروة علمية كبيرة في مختلف الاختصاصات العلمية كالفقه والتفسير وعلوم اللغة العربية، فضلاً عن مؤلفات تناولت سيرة النبي وأله الاطهار(عليهم السلام).

٤-يعد المؤلف من الشخصيات العلمية التي يشار لها بالبنان في عصر الدولة الصفوية بحكم نشأته وتربيته في بيئة علمية فحصل على الاشادة من افاضل علماء عصره.

٥- اعتمد المؤلف في اغلب موارده على الكتب الامامية المتنوعة الاختصاصات في تفسيره لأغلب الآيات القرآنية التي تناولت سيرة الامام علي.

٦- حاول المؤلف ان يوضح دور النبي في اعداد الامام علي كخليفة بعده واظهار ذلك للناس من خلال ما يقوله عنه من احاديث في مناقبه وفضائله او من خلال الاجهار

اكثر من مرة بأنه سيكون خليفته على المسلمين او من خلال مواقفه المشرفة من بعض القضايا والغزوات التي حدثت في عصر النبي.

٧- اراد المؤلف بيان حقيقة مهمة تتمثل بالدور القيادي للإمام علي(عليه السلام) في الامة الاسلامية في عصر الخلافة على الرغم من اقصائه لكنه بقي يقدم النصيحة والمشورة عند الرجوع اليه واستشارته من قبل الخلفاء في بعض المسائل التي تواجههم.

٨- بيّن المؤلف جهود الامام علي العلمية واثرها في استنقاذ الناس من اتون الجهل المتفشي في المجتمع آنذاك، واوضح دور الامام علي في مواجهة الافكار والتيارات المشبوهة التي حاول بعض اصحاب الديانات وبعض الزنادقة من ادخالها الى الدولة الاسلامية وذلك ممن خلال تصديه لها في المناظرات والاحتجاجات مع اصحاب تلك الافكار.

٩- مارس الامام علي دور المعارضة السلمية البناءة في المطالبة بالحقوق باستخدام اسلوب المحاجة المقترنة بالدليل، فضلاً عن اتباعه اسلوب النقد البناء في تصحيح بعض المسارات الخاطئة التي كانت تقع فيها رجالات السلطة في عصر الخلافة

١٠- بيّن المؤلف دور الامام علي واهتمامه في الجانب الاجتماعي للمجتمع من خلال بناء المجتمع وتربيته تربية دينية واخلاقية قائمة على اسس ومبادئ اسلامية رصينة تتمثل بنبذ السلوكيات الشاذة وتوطيد أواصر المحبة والترابط الاجتماعي بين الافراد.

الملاحق

ملحق رقم (١)

الموارد الامامية التي اعتمد عليها المؤلف بعدد اقل من عشرة احالات

ت	اسم المصدر	المؤلف	عدد الاحالات	الجزء والصفحة
١	معاني الاخبار	الشيخ الصدوق	٧	ج١، ص٣٩٣، ج٣، ص٢٩١، ج٥، ص٩٢، ج٩، ص٤١٢، ج١٢، ص٢٨١، ص٣٢٦، ج١٤، ص٣٢٤
٢	تفسير فرات الكوفي	فرات الكوفي	٥	ج١، ص٢٣٧، ص٣٨٠، ج٣، ص٤٦٨، ج١١، ص٥١٦، ج١٢، ص٨٥.
٣	التوحيد	الشيخ الصدوق	٥	ج١، ص٣٢، ج٤، ص١٥٦، ج٩، ص٥٧، ج١١، ص٣٢١، ج١٣، ص٤١١.
٤	تفسير العسكري	الامام الحسن العسكري	٤	ج١، ص١٥٠، ص١٨٠، ص٢٠٣، ج٩، ص٣٨٧.
٥	كمال الدين وتمام النعمة	الشيخ الصدوق	٤	ج١، ص٣٧٣، ج٥، ص٥٦٩، ج٧، ص١٦٢، ج١٣، ص٣٣٣
٦	الارشاد	الشيخ المفيد	٤	ج٨، ص٣٠٦، ج٩، ص٣٧٢، ج١٣، ص١٣١، ج١٤، ص١٣٩
٧	بصائر الدرجات	الصفار	٤	ج٨، ص٢٣٣، ج٩، ص٥٠٧، ج١٠، ص٥٣٣، ج١١، ص١٨٠
٨	جوامع الجامع	الشيخ الطبرسي	٣	ج٥، ص٤١٥، ج٨، ص٣٨٥، ج١١، ص٢١٢.
٩	سعد السعود	السيد ابن طاووس	٢	ج١٠، ص٥٧٥.
١٠	المحاسن	البرقي	١	ج١٠، ص٢٩٨.
١١	ثواب الاعمال	الشيخ الصدوق	١	ج٧، ص٣٣٧.
١٢	نهج البلاغة	الشريف الرضي	١	ج١، ص٣٦٧.
١٣	كشف المحجة لثمرة المهجة	السيد ابن طاووس	١	ج٨، ص٣٨٠.

ملحق رقم (٢)

الموارد العامة التي اعتمد عليها المؤلف

ت	اسم المصدر	المؤلف	عدد الاحالات	الجزء والصفحة
١	سنن الترمذي	الترمذي	٣	ج١، ص٢٩٣، ج٦، ص٢٧٩، ج١٣، ص١٤٣.
٢	تفسير الواحدي(الوجيز)	الواحدي النيسابوري	٣	ج٨، ص٤٣٤،ج٥٤٧،٩، ج١٤، ص٢٩٩.
٣	تفسير البحر المحيط	ابن حيان الاندلسي	٣	ج١، ص١٥٨، ص٢٢٤،ص٣٠٦.
٤	التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)	الفخر الرازي	٢	ج٣، ص٥٠٩، ج٤، ص٦٦.
٥	العلل	ابن ابي حاتم الرازي	٢	ج٤، ص٣٥٠، ص٣٦٩.
٦	مسند احمد	احمد بن حنبل	١	ج١٤، ص٢٩٩
٧	الدر المنثور	السيوطي	١	ج٤، ص٣٣٩
٨	المفصل في النحو	الزمخشري	١	ج١، ص٢١٧.
٩	شرح الكافية الشافية	جمال الدين الجياني	١	ج١، ص٢٦٥

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

۞:القرآن الكريم

۞:التوراة والانجيل

اولاً: المصادر الاولية.

أ- المصادر المخطوطة

۞ ابن عبد الغافر الفارسي، الحافظ ابو الحسن بن اسماعيل (ت:٥٢٩هـ/١١٣٥م).

١-السياق على تاريخ نيسابور، نسخة خطية مصورة في مكتبة الدكتور حيدر الكربلائي، ترجمة ابو عثمان الصابوني.

ب- المصادر المطبوعة

۞ ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط١(بيروت: نشر دار الكتاب العربي ،د ت).

۞ ابن ادريس الحلي، محمد بن احمد العجلي(ت: ٥٩٨هـ/١٢٠٢م)

٣-كتاب موسوعة ابن ادريس الحلي المعروف ب(السرائر) تحقيق: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان، ط١(النجف الاشرف: مكتبة العتبة العلوية، ١٤٢٩هـ)

۞الاربلي، علي بن ابي الفتح(ت: ٦٩٣هـ/١٢٩٤م).

٤- كشف الغمة في معرفة الائمة ، ط٢(بيروت: دار الاضواء، ١٤٠٥ هـ).

۞الاردبيلي، محمد علي(ت:١١٠١هـ/١٦٩٠م).

٥-جامع الرواة ، ط١(بلا: مكتبة المحمدي، د.ت).

۞الازرقي، محمد بن عبد الله ، (ت: نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م)

٦-اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح، ط١(قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١١هـ)

❁ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت ٣١٤هـ / ٩٢٦ م)

٧-الفتوح ،تحقيق: علي شيري، ط١،(بيروت: دار الاضواء ، ١٤١١ هـ)

❁ابن اسحاق، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي(ت:١٥١هـ/ ٧٦٨م).

٨- سيرة ابن اسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، ط١(د. م: معهد الدراسات والابحاث للتعريف، د. ت)

❁الاسكافي، محمد بن عبد الله المعتزلي(ت:٢٢٠/٨٣٥م).

٩- المعيار والموازنة في فضائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١(د.م: د.ن، ١٤٠٢هـ)

❁الاصطخري: ابراهيم بن محمد الكرخي، (ت:٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)

١٠- المسالك والممالك ، ط١(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، د.ت)

❁الأيجي، عضد الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن ركن الدين الشيرازي(ت: ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)

١١-المواقف، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١(بيروت: دار الجيل، ١٤١٧هـ).

❁البحراني، هاشم بن سلمان(ت١١٠٧هـ/١٦٩٦م).

١٢-حلية الابرار، تحقيق: الشيخ غلام رضا مولانا البروجردي، ط١(قم: مؤسسة المعارف، ١٤١٤هـ)

١٣-مدينة المعاجز، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ط١(قم: مؤسسة المعارف، ١٤١٣هـ)

❁ابني بسطام النيسابوري، عبد الله وحسين ابناء سابور الزيات(ت:٤٠١هـ/١٠١١م)

١٤- طب الائمة ، ط٢(قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٤١١هـ)،

۞ابن البطريق، يحيى بن الاسدي الحلي(ت: ٦٠٠هـ/١٢٠٤م).

١٥-عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٧هـ)

۞ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي(ت: ٧٧٩هـ /١٣٧٧م).

١٦- تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المشهور ب(رحلة ابن بطوطة) ، ط١(الرباط: اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ)

۞البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد(ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

١٧- الفرق بين الفرق، تحقيق : اعتنى بها وعلق عليها : الشيخ إبراهيم رمضان ، دار الفتوى ،بيروت، ط١(بيروت:دار المعرفة للطباعة والنشروالتوزيع،١٤١٥هـ)

۞البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت ٢٧٩ هـ/٨٩٢م)

١٨-انساب الإشراف، تحقيق: محمد حميد الله، ط١(مصر : دار المعارف، ١٣٧٨ هـ).

١٩- فتوح البلدان، نشر والحاق وفهرسة: صلاح الدين المنجد، ط١(القاهرة: مطبعة النهضة العربية، ١٩٥٦م)

۞البلخي :احمد بن سهل(ت: ٥٠٧هـ/١١١٤م)

٢٠- البدء والتاريخ ، ط١(بغداد: مطبعة الاوفست، ١٨٨٩م).

۞البكري، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٢١-معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تحقيق وضبط: مصطفى السقا، ط٣(عالم الكتب – بيروت/ ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)

۞البياضي، علي بن يونس العاملي النباطي(ت ٨٧٧هـ/١٤٧٢م).

٢٢-الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تصحيح وتعليق: محمد باقر البهبودي،ط١ (قم: المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ١٣٨٤هـ).

❁البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد(ت: ٦٩١هـ/١٢٩٢م).

٢٣- تفسير انوار التنويل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع – مؤسسة التاريخ العربي ، ١٤١٨هـ)

❁البيهقي، احمد بن الحسين(ت ٤٥٨هـ/ ١٠٦٦م)

٢٤-دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ)

٢٥-السنن الكبرى ، ط١(بيروت: دار الفكر، د.ت)

❁الترمذي، ، أبو عيسى محمد بن عسى بن سورة (ت٢٧٩هـ- ٨٩٢م)

٢٦-سنن الترمذي، تحقيق وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢، (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٤٠٣هـ)،

❁التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني(من أعلام القرن الحادي عشر الهجري).

٢٧-نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١ (قم: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ١٤١٨هـ)

❁الثعلبي، احمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ/١٠٣٥م).

٢٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي ،تحقيق: الإمام محمد بن عاشور،ط١(بيروت: دار إحياء التراث العربي ،١٤٢٣هـ).

❁ابن جبير، محمد بن احمد الكناني(ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)

٢٩- رحلة ابن جبير ، ط١(بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، ١٣٨٤هـ).

❁الجرجاني ، علي بم محمد بن علي الزين الشريف(ت: ٨١٦هـ/ ١٤١٣م)،
٣٠-التعريفات، تحقيق وتصحيح وضبط جماعة من العلماء بأشراف الناشر، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)،

❁ابن ابي جمهور الاحسائي، محمد بن علي بن ابراهيم(ت:٨٨٠هـ/١٤٧٥م)

٣١-عوالي اللئالي، تحقيق: اقا مجتبى العراقي، ط١(قم: سيد الشهداء، ١٤٠٥هـ)

❁ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت ٥٩٧هـ/ ٢٠٠م).

٣٢-زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن عبد الله،ط١(بيروت: دار الفكر_ ١٤٠٧هـ)،

٣٣-المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،ط١(بيروت: دار الكتب العلمي، ١٤١٢هـ)

❁الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م).

٣٤-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور ، ط٤ (بيروت: مطبعة دار العلم للملايين ١٤٠٧هـ)

❁الجوهري ، أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري (ت ٣٢٣هـ- ٩٣٤م)

٣٥- السقيفة وفدك، تحقيق: محمد هادي الأميني،ط٢ (بيروت: شركة الكتبي١٤١٣هـ).

❁حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله(ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م).

٣٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: تصحيح وتعليق : محمد شرف الدين يالتقايا ، رفعت بيلگه الكليسي، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت)

❁ابن حاتم الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند العاملي المشغري (ت٦٦٤هـ /١٢٦٥م)

٣٧- الدر النظيم، ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامية ، د. ت).

❁الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحنفي النيسابوري(من اعلام القرن الخامس الهجري)

٣٨-شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم ، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط١(طهران: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – قم : مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، ١٤١١هـ)

❁الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)

٣٩-المستدرك على الصحيحين ،تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط١(بيروت: دار المعرفة، د. ت)

❁ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٤٠- الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق، احمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ)،

٤١-فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط٢(بيروت: دار المعرفة، د. ت)

٤٢- لسان الميزان، ط٢(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩١هـ)

❁ابن أبي الحديد ، عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٤٣-شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ (بيروت: دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٨هـ)

❁ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).

٤٤-الفصل في الملل والاهواء والنحل ،ط١(بيروت: دار صادر، ١٣١٧ هـ).

❁الحسيني الاسترابادي، شرف الدين علي (ت: نحو٩٦٥هـ/١٥٥٨م)

٤٥-تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة المعروف بشرح الآيات الباهرة، تحقيق: مدرسة الامام المهدي في قم، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٧هـ)،

❁الحلبي، علي بن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ / ١٦٣٤م).

٤٦- السيرة الحلبية(إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)،ط١ (بيروت: دار المعرفة للطباعة ، ١٤٠٠هـ)

❁الحلي، حسن بن سليمان بن محمد(ت: ق٩هـ).

٤٧-المحتضر، تحقيق: سيد علي اشرف، ط١(د. م: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ)

❁ابن حمدون، محمد بن الحسن بن (ت:٥٦٢هـ/١١٦٧م)

٤٨-التذكرة الحمدونية، تحقيق: احسان عباس وبكر عباس، ط١(بيروت: دار صادر، ١٩٩٦م)،

❁ابي حمزة الثمالي: ثابت بن دينار(ت:١٤٨هـ/٧٦٥م)

٤٩-تفسير القرآن الكريم المعروف ب(تفسير ابى حمزة الثمالي) جمع وتأليف: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، تقديم: الشيخ محمد هادي معرفة، ط١(قم: مطبعة الهادي، ١٤٢٠هـ)

❁الحميري، عبد الله بن جعفر(ت: ٣٠٨هـ/ ٧٩١م).

٥٠-قرب الاسناد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لأحياء التراث، ط١(قم: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ١٤١٣هـ)

❁الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٥م).

٥١-الروض المعطار في خبر الأقطار ،تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ (لبنان: مكتبة لبنان، ١٤٠٤هـ)

❁ابن حنبل، أحمد (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥ م).

٥٢- مسند أحمد ، ط١ (بيروت: دار صادر د. ت).

❁الحنفي، علي بن علي بن محمد بن ابي العز(ت: ٧٩٢هـ/١٣٩٠م)

٥٣ شرح العقيدة الطحاوية ، ط٤(بيروت : المكتب الاسلامي، ١٣٩١هـ).

❁ابن حوقل: محمد البغدادي الموصلي، (ت:٣٦٧هـ/٩٧٧م).

٥٤-صورة الارض ، ط١(بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ)

❁ابن حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي الجياني(ت: ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)

٥٥-تفسير البحر المحيط، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود واخرون، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ)

❁الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣ هـ / ١٠٧٠م)

٥٦- تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية للطباعة ١٤١٧هـ)،

❁ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي المغربي(ت:٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) ٥٧- تاريخ ابن خلدون المسمى(بكتاب العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط١(بيروت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩١هـ).

❁ابن خياط، خليفة العصفري(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)

٥٨- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ت)

❁الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عمر (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

٥٩-حياة الحيوان الكبرى ، ط٢ (دار الكتب العلمية -بيروت/ ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)

❁الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٦٠-تاريخ الاسلام، تحقيق: د عمر عبد السلام تدمري، ط١(بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ)

٦١-سير أعلام النبلاء ،تحقيق وإشراف: حسين الأسد، شعيب الأرناؤوط ، ط٩(بيروت: طبع مؤسسة الرسالة ،١٤١٣هـ)،

❁الرازي، ابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس(ت٣٢٧هـ/٩٣٩م).

٦٢-تفسير القرآن العظيم، تحقيق: اسعد محمد الطبيب، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤٢٨هـ).

٦٣-الزينة في الكلمات الاسلامية، تحقيق: حسين فيض الله الهمداني، ط١(القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م)

❁الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢٢م).

٦٤- مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين،ط١(دار الكتب العلمية – بيروت / ١٤١٤هـ)

❁الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الخوارزمي(ت: ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م).

٦٥-تفسير الكشاف، ط١(مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء، ١٣٨٥هـ).

٦٦-ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: عبد الامير مهنا، ط١(بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٢هـ).

❁السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م).

٦٧- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط١(د. م: دار احياء الكتب العربية –فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ت).

❁السجستاني، ابو يعقوب اسحاق(٤١١هـ/١٠٢٠م)

٦٨-اثبات النبوءات، تحقيق: عارف تامر، ط١(بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ت)

❁ابن سعد، محمد(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)

٦٩-الطبقات الكبرى ، ط١(بيروت: دار صادر، د. ت)

٧٠-غزوات الرسول وسراياه، تقديم : احمد عبد الغفور عطار، ط١(بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠١هـ).

❁ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى(ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٧١- الجغرافيا، تحقيق: اسماعيل العربي، ط١(بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٠م)

❁السلمي، محمد بن الحسين بن موسى الازدي (ت: ٤١٢هـ/١٠٢١)

٧٢-تفسير السلمي، تحقيق: سيد عمران، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)

٧٣-طبقات الصوفية، تحقيق: نور الدين شريبة، ط٢(مصر: مطبعة دار التأليف، ١٩٦٩م)

❁السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م)

٧٤- تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم إبراهيم غنيم، ط١(الرياض: مطبعة دار الوطن ١٤١٧هـ).

❁السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت٥٢٦هـ/١١٣٢م)

٧٥- الأنساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي، ط١(بيروت: دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٠٨هـ)

❁السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم(ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م)

٧٦-تفسير السمرقندي ، تحقيق: محمود مطرجي، (دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت)

❁ابن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ / ١٣٣٣م).

٧٧-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، ط جديدة ومصححة(بيروت: مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ).

❁السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م).

٧٨-الجامع الصغير ، ط١(بيروت: دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١هـ)

٧٩-تاريخ الخلفاء، تحقيق، لجنة من الادباء، ط١(بيروت: مطبعة معتوق اخوان، د.ت)

٨٠-الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ط١(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت).

❁ابن شاذان، سديد الدين بن جبرائيل بن اسماعيل بن أبي طالب القمي (٦٦٠هـ /١٢٦١م)

٨١-الفضائل ، ط١ (النجف الاشرف، منشورات المطبعة الحيدرية ، ١٣٨١هـ).

❁ابن شاذان القمي، محمد بن احمد بن علي(من اعلام القرني الرابع والخامس الهجريين)

٨٢-مائة منقبة من مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب والائمة من ولده (عليهم السلام)، تحقيق: مدرسة الامام المهدي، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٧هـ

❁ابن شبة النميري ، أبو زيد عمر (ت٢٦٢هـ / ٨٧٦ م).

٨٣- تاريخ المدينة ،تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط١ (قم: دار الفكر ١٤١٠هـ)

❁الشريف الادريسي، محمد بن محمد الهاشمي القرشي (ت: ٥٦٠هـ/١١٦٧م).

٨٤-نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ط١(بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)

❁الشريف الرضي ، أبو الحسن محمد بن أبي محمد (ت٤٠٦ هـ/١٠١٥م)

٨٥-خصائص الائمة، تحقيق: محمد هادي الاميني، ط١(مشهد: مجمع البحوث الاسلامية –الاستانة الرضوية المقدسة، ١٤٠٦هـ).

٨٦-المجازات النبوية، تحقيق: طه محمد الزيتي، ط١(قم: منشورات مكتبة بصيرتي، د.ت)

٨٧-نهج البلاغة ، شرح: محمد عبده، ط١(قم: دار الذخائر ١٩٩٢م)

❁الشريف المرتضى، علي بن الطاهر بن احمد الحسين(ت:٤٣٦هـ/ ١٠٤٥م).

٨٨-الامالي، ضبط وتصحيح: السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي، ط١(قم: منشورات مكتبة اية الله المرعشلي النجفي، ١٤٠٣هـ).

٨٩-رسائل الشريف المرتضى، تقديم واعداد: احمد الحسيني، ومهدي الرجائي، ط١(قم: دار القرآن، ١٤٠٥هـ)

٩٠-الشافي في الامامة ، ط٢(قم: مؤسسة اسماعيليان، ١٤١٠هـ)

❁ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين (من اعلام القرن الرابع الهجري)

٩١-تحف العقول عن آل الرسول ،تحقيق: علي أكبر الغفاري ، ط٢(مؤسسة النشر الإسلامي – قم / ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)

❁ابن شهر آشوب، محمد بن علي(ت: ٥٨٨هـ/١١٩٢م)

٩٢-معالم العلماء ، ط١(د.م: د.ن، د.ت).

٩٣-مناقب آل ابي طالب، شرح وتصحيح: لجنة من اساتذة النجف، ط١(النجف الاشرف: المكتبة الحيدرية، ١٩٥٦م).

❁الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم بن احمد(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م).

٩٤-الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني(دار المعرفة – بيروت)

❁الصالحي الشامي، محمد بن يوسف(ت٩٤٢هـ/١٥٣٦م).

٩٥-سبل الهدى والارشاد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ)

❁الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ/٩٩١م).

٩٦-الاعتقادات في دين الامامية ، تحقيق: عصام عبد السيد، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)

٩٧-الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية -مؤسسة البعثة -قم ، ط١(قم: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، ١٤١٧هـ)،

٩٨-التوحيد، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي ا لتابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، د.ت

٩٩- الخصال، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٣هـ)

١٠٠-علل الشرائع، تحقيق :السيد محمد صادق بحر العلوم (النجف الاشرف : المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ)

١٠١-عيون أخبار الرضا، تصحيح وتعليق :الشيخ حسين الأعلمي، ط١(بيروت: مؤسسة الأعلمي ، ١٤٠٤هـ).

١٠٢-كمال الدين وتمام النعمة ،تحقيق : علي اكبر الغفاري (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٥ هـ)

١٠٣-معاني الاخبار، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٣٧٩هـ)

١٠٤-من لا يحضره الفقيه ،تصحيح : علي أكبر الغفاري،ط٢ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، د.ت)،

❁الصفار، محمد بن الحسن بن فروخ(ت٢٩٠هـ/٩٠٣م).

١٠٥- بصائر الدرجات، تصحيح وتعليق: الحاج الميرزا حسن كوجة باغي، ط١ (طهران : منشورات الأعلمي ١٤٠٤هـ)،

❁الصفدي، صلاح الدين خليل أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

١٠٦- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الارناؤوط وتركي مصطفى (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي- بيروت ،١٤٢١هـ).

❁الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام(ت: ٨٩٤هـ/١٤٨٩م)،

١٠٧-نزهة المجالس ومنتخب النفائس، ط١(مصر: المطبعة الكاستلية، ١٢٨٣هـ)

❁الصنعاني، عبد الرزاق (ت٢١١هـ/٨٢٦م)

١٠٨-المصنف، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، ط١ (دمشق: منشورات المجلس العلمي، د.ت)

❁الضحاك، ابن ابي عاصم(ت:٢٨٧هـ/ ٩٠٠م).

١٠٩- الاحاد والمثاني، تحقيق: باسم فيصل احمد الجوابرة، ط١(د. م: دار الدراية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١١هـ) .

❁السيد ابن طاووس علي بن موسى بن جعفر(ت: ٦٦٤هـ/١٢٦٦م)

١١٠-سعد السعود ، ط١(قم: منشورات الرضى، ١٣٦٣هـ)

١١١-الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط١(قم: الخيام، ١٣٩٩هـ)

١١٢-اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين ويتلوه التحصين لأسرار ما زاد من أخبار كتاب اليقين المعروف بكتاب (اليقين)، تحقيق: الانصاري، ط١(قم: مؤسسة دار الكتاب(الجزائري) ، ١٤١٣هـ)،

❁الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

١١٣-المعجم الاوسط، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، ط١(د.م: دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٥هـ)

١١٤-المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)

❁الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ/١١٥٣م).

١١٥- اعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق : مؤسسة ال البيت (ع) لإحياء التراث، ط١(قم: مؤسسة ال البيت (ع) لاحياء التراث،١٤١٧هـ).

١١٦- تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٠هـ)

١١٧-مجمع البيان في تفسير القران ،تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الاخصائيين ، ط١ (بيروت: مؤسسة الأعلمي ، ١٤١٥هـ)

١١٨- مكارم الاخلاق ، ط٦(قم: منشورات الشريف الرضي، ١٣٩٢هـ)

❁الطبرسي ، احمد بن علي بن ابي طالب (ت ٦٢٠ هـ/١٢٢٣م).

١١٩-الاحتجاج، تحقيق وتعليق : السيد محمد باقر الخرسان، ط١ (النجف الاشرف: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٩٦٦م).

❁الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

١٢٠-جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تقديم :خليل الميس وضبط وتوثيق جميل صدقي ١١٥-العطار، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ)

١٢١-تاريخ الطبري المعروف ب(تاريخ الرسل والملوك) مراجعة وتصحيح: نخبة من العلماء الاجلاء، ط١(بيروت: مؤسسة الاعلمي، د. ت)

❁الطبري، محمد بن جرير (الشيعي)(ت: ق٤هـ)

١٢٢- المسترشد، تحقيق : احمد الشيخ المحمودي، ط١ المحققة(قم: مؤسسة الثقافة الاسلامية لوكشانبور، ١٤١٥هـ).

١٢٣-نوادر المعجزات، تحقيق: مؤسسة الامام المهدي (عج) ط١(قم: مؤسسة الامام المهدي (عج) ، ١٤١٠هـ)

❁الطبري ، عماد الدين محمد بن ابي قاسم (ت ٥٢٥ هـ/١١٣١م)

١٢٤-جامع البيان المصطفى لشيعة المرتضى، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني،ط١(قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٢٠ هـ).

❁الطريحي، فخر الدين(ت: ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م).

١٢٥- تفسير غريب القرآن ، تحقيق وتعليق: محمد كاظم الطريحي، ط١(قم: انتشارات زاهدي، د. ت)

١٢٦-مجمع البحرين، تحقيق: أحمد الحسيني ، ط٢ (بيروت: مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ١٤٠٨هـ).

❁الطوسي، محمد بن الحسن(ت: ٤٦٠هـ /١٠٥٠م)

١٢٧-الابواب المشهور ب(رجال الطوسي) ، تحقيق : جواد القيومي الاصفهاني ، ط١ (قم: مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١٥ هـ)

١٢٨-الامالي، تحقيق: قسم الدراسات -مؤسسة البعثة، ط١(قم: دار الثقافة للطباعة والنشر و التوزيع،١٤١٤هـ)

١٢٩-اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي) ،تصحيح وتحقيق: مير داماد الاسترابادي ، مهدي الرجائي (بعثت ، قم /١٤٠٤ هـ-١٩٨٤م)

١٣٠-التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط١(قم: مكتب الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩هـ).

١٣١-تهذيب الاحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن مهدي الخرسان، ط٤(طهران: دار الكتب الاسلامية، د.ت).

١٣٢-الغيبة، تحقيق: عبد الله الطهراني والشيخ علي احمد ناصح، ط(ق : مؤسسة المعارف،١٤١١هـ)

۞ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

١٣٣-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط١(بيروت: دار الجيل ، ١٩٩٢م).

۞ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م).

١٣٤-تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق: علي شيري ، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة ، ١٩٩٥م).

۞الامام العسكري، الحسن بن علي (ت:٢٦٠هـ/٨٤٦م)،

١٣٥-تفسير العسكري، تحقيق: مدرسة الامامالمهدي، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي، ١٤٠٩هـ)

۞ابن عقدة الكوفي، احمد بن محمد بن سعيد (ت:٣٣٣هـ/ ٩٤٥م)

١٣٦-فضائل امير المؤمنين، تجميع: عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين، د. ط(د. م: د. ن، د.ت)

۞العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (ت٣٢٠ هـ/٩٣٢م)

١٣٧-تفسير العياشي ، تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي، ط١ (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية ،د .ت).

۞العيني ، محمود بن احمد (٨٥٥ هـ/١٤٥١هـ)

١٣٨-عمدة القاري في شرح البخاري، ط١ (بيروت: دار احياء التراث العربي، د. ت).

۞الفتال النيسابوري، محمد(ت: ٥٠٨هـ/١١١٥م)

١٣٩- روضة الواعظين، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط١(قم: منشورات الشريف الرضي، د.ت)

❁أبي الفتح الكراجكي، محمد بن علي بن عثمان (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)

١٤٠-معدن الجواهر، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط٢(قم: مهر استوار، ١٣٩٤هـ)،

١٤١-كنز الفوائد ، ط٢ (قم: مطبعة المصطفوي، د. ت).

❁فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن حسن بن حسين (ت ٦٠٦هـ/١٢١٠م)

١٤٢-تفسير الرازي ، ط٣(د.م: د.ن، د.ت)

❁ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت: ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)

١٤٣-المختصر في اخبار البشر المشهور بتاريخ ابي الفداء ، ط١(بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت)

❁بن ابي فراس المالكي، ابي الحسين ورام الاشتري(ت: ٦٠٥هـ/١٢٠٩م)

١٤٤-تنبيه الخواطر ونزهة النواظر(مجموعة ورام) ، ط٢(طهران: دار الكتب الاسلامية، د.ت).

❁الفضل بن شاذان، الازدي النيسابوري(ت٢٦٠هـ/٨٧٣م)

١٤٥- الايضاح، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الارموي المحدث، ط١(طهران: مؤسسة انتشارات، د.ت).

❁ابن فقيه الهمداني، احمد بن محمد(ت: ٣٤٠هـ/ ٩٥٢م)

١٤٦- البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط١(بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٦هـ)

❁الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)

١٤٧-القاموس المحيط ،ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة ،١٤٠٣هـ)

❁الفيض الكاشاني، المولى محسن(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠).

١٤٨-التفسير الآصفي، تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية، ط١(د. م: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ)

١٤٩-التفسير الصافي، تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي، ط٢(طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦هـ)

١٥٠-المحجة البيضاء في تهذيب الاحياء، تصحيح وتحقيق: علي احمد الغفاري، ط٢(قم: دفتر انتشارات، د.ت).

١٥١-الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، ط١(اصفهان: مكتبة الامام امير المؤمنين العامة، ١٤٠٦هـ)

❁القاضي النعمان ، ابي حنيفة بن محمد التميمي(ت:٣٦٣هـ/٩٧٤م).

١٥٢-اساس التأويل، تحقيق، عارف تامر، ط١(بيروت: منشورات دار الثقافة ، د.ت)

١٥٣-دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله (ص) ، تحقيق : اصف بن علي اصغر فيضي(القاهرة: دار المعارف /١٣٨٢هـ) .

١٥٤-شرح الاخبار، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، ط٢(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ)

❁القرطبي، ابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م).

١٥٥-الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي، تصحيح: احمد عبد العليم البردوني (دار احياء التراث العربي – بيروت/١٤١٥هـ- ١٩٨٥م).

❁ قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣هـ/ ١١٧٧م).

١٥٦-الخرائج والجرائح، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي(عج) بإشراف السيد محمد باقر الأبطحي الموحد، ط١ المحققة(قم: مؤسسة الإمام المهدي(عج) ١٤٠٩هـ)،

١٥٧-كتاب الدعوات المعروف (سلوة الحزين)، تحقيق : مدرسة الامام المهدي(عج) ، ط١(قم: مدرسة الامام المهدي(عج) ، ١٤٠٧هـ).

١٥٨-فقه القرآن ، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط٢(قم: مطبعة اية الله العظمى النجفي المرعشي، ١٤٠٥هـ)

١٥٩-قصص الأنبياء، تحقيق: ميرزا غلام عرفان اليزدي،ط١(قم: مؤسسة الهادي،١٤١٨ هـ).

❁القمي: علي بن ابراهيم(ت: ٣٢٩هـ/٩٤٠م)

١٦٠-تفسير القمي، تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، ط٣(قم: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ)

❁ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الدمشقي(ت: ٧٥١هـ/ ١٣٥١م)

١٦١-الطب النبوي، مراجعة وتصحيح: عبد الغني عبد الخالق، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)،

❁ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م)،

١٦٢-البداية والنهاية ،تحقيق : علي شيري، ط١ (بيروت: مطبعة دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ)

١٦٣- السيرة النبوية، ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد، ط١، (بيروت: دار المعرفة للطباعة ١٣٩٦هـ).

❁الكلاباذي، ابو بكر محمد(٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)

١٦٤- التعرف لمذهب اهل التصوف، تحقيق: عبد الحليم محمود و طه عبد الباقي سرور، ط١(طهران: مؤسسة النصر، ١٩٦٠م)

۞الكليني ، محمد بن يعقوب بن إسحق (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م)

١٦٥- الكافي، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٣ (ايران: مطبعة حيدري ، د.ت).

۞الكوفي، محمد بن سليمان (كان حيا سنة٣٠٠هـ/٩١٢م).

١٦٦- مناقب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط١ (قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ١٤١٢هـ).

۞ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني(ت: ٢٧٣هـ/٨٨٦م)

١٦٧-سنن ابن ماجة، تحقيق وتعليق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت).

۞المازندراني ، مولى محمد صالح، (ت:١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م)

١٦٨- شرح اصول الكافي، تحقيق مع تعليقات : الميرزا أبو الحسن الشعراني / ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور،ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٤٢١هـ).

۞الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

١٦٩-الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢(مكة المكرمة: توزيع دار التعاون للنشر والتوزيع عباس أحمد الباز، ١٣٨٦هـ)

۞المتقي الهندي، علاء الدين علي (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م).

١٧٠-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،تصحيح :صفوت السقا، ط١ (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩هـ)

۞المجلسي، محمد باقر(ت:١١١١هـ/ .

١٧١-بحار الأنوار ، ط٢ (بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م) .

١٧٢- عين الحياة، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٦هـ)،

❁المحقق الكركي، علي بن الحسين العاملي(ت: ٩٤٠هـ/١٥٣٤م).

١٧٣-الخراجيات، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٣هـ)

١٧٤-رسائل الكركي، تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط١(قم: مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، ١٤٠٧هـ).

❁المدني ، ضامن بن شدقم الحسيني (ت:١٠٨٢هـ/١٦٧١م)

١٧٥- وقعة الجمل، تحقيق: السيد تحسين ال شبيب الموسوي، ط١(د. م: السيد تحسين ال شبيب الموسوي، ١٤٢٠هـ)

❁ابن مردويه الاصفهاني، احمد بن موسى (ت:٤١٠هـ/١٠٢٠م).

١٧٦- مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي، جمع وترتيب: عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، ط٢(قم: دار الحديث، ١٤٢٤هـ)

❁المسعودي، علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م)

١٧٧-اخبار الزمان، تصحيح واشراف على الطبع :لجنة من الاساتذة، ط٢(بيروت: دار الاندلس للطباعة والنشر، ١٣٨٥هـ)،

١٧٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تدقيق وضبط: يوسف اسعد داغر امين، ،ط٢(د. م ،منشورات دار الهجرة /١٤٠٤هـ)

❁مسلم النيسابوري ،ابي الحسين بن الحجاج (ت٢٦١هـ / ٨٧٥م)

١٧٩- صحيح مسلم ، ط١(بيروت: دار الفكر، د.ت)

❁ ابن المطهر الحلي، الحسن بن يوسف بن محمد (ت: ٧٢٦هـ/١٣٢٥م).

١٨٠-ايضاح الاشتباه، تحقيق الشيخ محمد الحسون، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١١هـ)

١٨١-تذكرة الفقهاء ، ط١(د.م: منشورات المكتبة الرضوية لاحياء الاثار الجعفرية، د.ت).

١٨٢-خلاصة الاقوال في معرفة الرجال، تحقيق: جواد القيومي، ط١(د.م: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ)

١٨٣-الرسالة السعدية، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، ط١(قم: بهمن، ١٤١٠هـ)

❁ابن المغازلي، علي بن محمد الواسطي الشافعي(ت: ٤٨٣هـ/ ١٠٩٠م).

١٨٤-مناقب علي بن ابي طالب ، ط١(د. م ، انتشارات سبط النبي، ١٤٢٦هـ)

❁المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري(ت:٤١٣هـ/١٠٢٢م)

١٨٥- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: مؤسسة ال البيت لتحقيق التراث، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)

١٨٦-تفسير القرآن المجيد، تحقيق: السيد محمد علي ايازي، ط١(قم: مركز النشر التابع لمركز الاعلام الاسلامي،١٤٢٤هـ)،

١٨٧-الجمل ، ط١(قم: مكتبة الداوري، د.ت)

١٨٨- الفصول المختارة، تحقيق: السيد نورالدين جعفريان الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الاحمدي، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)

١٨٩- النكت الاعتقادية، تحقيق: رضا المختاري، ط٢(بيروت: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ)

❁مقاتل، بن سليمان بن بشير الازدي ، (ت: ١٥٠هـ/ ٧٦٧م)

١٩٠-تفسير مقاتل، تحقيق: احمد فريد، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م)

۞ابن منظور ، محمد بن مكرم،(ت: ٧١١هـ/١٢٣٢م).

١٩١- لسان العرب، ط١(قم: نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥هـ)

۞ا، نصر بن مزاحم(ت٢١٢هـ/٨٢٧م).

١٩٢- وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢(.القاهرة: المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ١٣٨٢هـ)

۞ابن النجار البغدادي، محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥م).

١٩٣-ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق: مصطفى عبد القادر يحيى، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤١٧هـ)

۞النجاشي ، احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت ٤٥٠ هـ/ ١٠٥٨م).

١٩٤-فهرست اسماء مصنفي الشيعة المشهور ب(رجال النجاشي)، تحقيق :السيد موسى الشبيري الزنجاني ، ط٥(قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦ هـ)،

۞النسائي، احمد بن شعيب(ت: ٣٠٣هـ/٩١٥م).

١٩٥-خصائص امير المؤمنين، تحقيق وتصحيح الاسانيد ووضع الفهارس : السيد محمد هادي الاميني، ط١(طهران: مطبعة نينوى الحديثة، د.ت).

١٩٦-السنن الكبرى ، ط١ (بيروت: دار الفكر للطباعة، ١٣٤٨هـ).

۞النعماني، ابو زينب محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب(ت٣٦٠هـ/٧٩١م).

١٩٧- الغيبة، تحقيق: فارس حسون كريم، ط١(قم: انوار الهدى، ١٤٢٢هـ)

۞ابن هشام ،عبد الملك الحميري(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م).

١٩٨- السيرة النبوية، تحقيق: محمد محيي الدين حميد، ط١(مصر: مطبعة محمد علي صبيح واولاده، ١٩٦٣م)

❁الهلالي، سليم بن قيس (ت: ٧٦هـ- ٦٩٥م).

١٩٩-كتاب سليم بن قيس ،تحقيق: محمد باقر الأنصاري، ط١(قم: مطبعة نكارش ،١٤٢٢ هـ)،

❁الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م).

٢٠٠-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحرير الحافظين الجليلين العراقي وابن حجر، ط١(بيروت: دار الكتب العلمية ،١٤٠٨هـ)

❁الواحدي، علي بن احمد النيسابوري(ت: ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م).

٢٠١- اسباب نزول الآيات ، ط١(القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، ١٣٨٨هـ).

❁الواسطي، علي بن محمد الليثي (توفي في القرن السادس الهجري).

٢٠٢-عيون الحكم والمواعظ ، تحقيق: حسين الحسيني ، ط١ (قم: مطبعة دار الحديث ، ١٣٧٦هـ)

❁الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد السلمي (ت ٢٠٧ هـ / ٨٢٢م)

٢٠٣-المغازي، تحقيق: مارسدن جونس ، ط١(قم: دانش إسلامي ١٤٠٥هـ)

❁ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)

٢٠٤-معجم البلدان، ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي ، ١٩٧٩م).

❁اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م).

٢٠٥- تاريخ اليعقوبي ، ط١(قم: مؤسسة نشر فرهنك اهل البيت، د.ت)

ثانياً: المراجع الحديثة

❁آلكييه، فريناند

٢٠٦-معنى الفلسفة، ترجمة: حافظ الجمالي، ط١(دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٩م)

❁الاصبهاني، الميرزا عبد الله افندي(ت: ١١٣٠هـ/١٧١٧م)

٢٠٧-تعليقة امل الامل، تحقيق: السيد احمد الحسيني، ط١(قم : مكتبة اية الله المرعشي النجفي، ١٤١٠هـ)

٢٠٨-رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، ط١(قم: منشورات مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٣هـ)،

❁الامين، حسن(١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٢٠٩-مستدركات اعيان الشيعة، ط١(بيروت: دار التعارف، ١٩٨٧م)

❁الامين، محسن(ت:١٣٧١هـ/١٩٥١م)

٢١٠-اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط١(بيروت: دار التعارف، د.ت).

❁الاميني ، عبد الحسين احمد الأميني(ت: ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).

٢١١-الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤ (بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٩٧٧م)

❁اقبال، عباس.

٢١٢-تاريخ ايران بعد الاسلام، ترجمة: محمد علاء منصور، ط١ (القاهرة: دار الثقافة ،١٩٨٩م).

❁البروجردي، علي ،(ت ١٣١٣هـ/١٨٩٥م).

٢١٣-طرائف المقال، ط١(قم: مكتبة اية الله المرعشي ،١٤١٠هـ).

❁البستاني، فؤاد افرام

٢١٤-ترجمة المنجد الابجدي، تحقيق: المترجم رضا مهيار، ط٢(طهران: انتشارات اسلامي، د.ت)

❁البغدادي، اسماعيل باشا(١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).

٢١٥-هدية العارفين، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

❁التستري، محمد تقي.

٢١٦-قاموس الرجال، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي ، ١٤١٩هـ).

❁تيرنر، كولن.

٢١٧-التشيع والتحول في العصر الصفوي، ترجمة: حسين علي عبد الستار، ط١(بلا: منشورات الجمل، د.ت).

❁الجاف، حسن كريم.

٢١٨-موسوعة تاريخ ايران السياسي، ط١(بيروت: الدار العربية للموسوعات، ٢٠٠٨م).

❁الجواهري، محمد.

٢١٩- المفيد من معجم رجال الحديث، ط٢(قم: منشورات مكتبة المحلاتي، ١٤٢٤هـ).

❁الجلالي، محمد حسين الحسيني.

٢٢٠-فهرس التراث، ط١(قم: دليل ما، ١٤٢٢هـ).

❁الحر العاملي، محمد بن الحسن(١١٠٤هـ/١٦٩٣م).

٢٢١-امل الآمل، ط١(بغداد: مكتبة الاندلس، د.ت).

٢٢٢-وسائل الشيعة، تحقيق: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ط٢(قم: مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، ١٤١٤هـ)

❁الحسيني، احمد.

٢٢٣-تراجم الرجال، ط١(قم: مكتبة اية الله المرعشي، ١٤١٤هـ).

٢٢٤-تلامذة المجلسي، جمع وتدوين: احمد الحسيني ،ط١(مكتبة اية الله المرعشي- قم/١٤١٠هـ).

❁حسين، اعجاز.

٢٢٥-كشف الحجب والاستار، ط٢(قم: مكتبة اية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ).

❁الخوانساري، محمد باقر الموسويت:١٣١٣هـ/١٨٩٥م).

٢٢٦-روضات الجنات، ط١(طهران: المطبعة الحيدرية ، ١٣٩٠هـ).

❁الخوئي ، ابو القاسم الموسوي(١٤١٣هـ/١٩٩٢م).

٢٢٧-معجم رجال الحديث، ط٥(بلا: بلا، ١٩٩٢م).

❁دركاهي، حسين

٢٢٨-المستدرك على كنز الدقائق وبحر الغرائب ، مراجعة: عبد الله الغفراني، ط١(طهران: منشورات مؤسسة الضحى، ١٤٣٠هـ)

❁الريشهري ، محمد.

٢٢٩-ميزان الحكمة ،تحقيق: دار الحديث ، ط١ (قم: مطبعة دار الحديث ، د. ت)

❁السبحاني، جعفر.

٢٣٠-مفاهيم القرآن(العدل والامامة)، ط١(قم: مؤسسة الامام الصادق ، ١٤٢٠هـ).

موسوعة طبقات الفقهاء، ط١(قم: مؤسسة الصادق، ١٤١٨هـ).

❁سعيد، ناظم عبد الله.

٢٣١-مختصر ملوك الدولة الصفوية، ط١(بلا: مكتبة صيد الفوائد الاسلامية، ٢٠٠٧م).

❁السيد، كمال.

٢٣٢-نشوء وسقوط الدولة الصفوية، ط١(قم: باقيات ، ٢٠٠٥م).

❁الشاكري، حسين.

٢٣٣- نشوء المذاهب والفرق الاسلامية، ط١(قم: حسين الشاكري، ١٤١٨هـ)،

❁الشاهرودي، علي النمازي.

٢٣٤- مستدركات علم رجال الحديث، ط١(طهران: نشر ابن المؤلف، ١٤٠٥هـ)

❁الشيرازي، السيد محمد الحسيني(١٤٢٢هـ/٢٢٠١م).

٢٣٥- تقريب القرآن الى الاذهان، ط١(بيروت: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ)

❁الشيرازي، الشيخ مكارم ناصر،

٢٣٦- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١(د.م: د.ن، د.ت)

❁الصدر، حسن(ت:١٣٥٤هـ/١٩٣٥م).

٢٣٧-تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ، ط١(بيروت: دار المؤرخ العربي، د.ت).

❁الطباطبائي، السيد محمد حسين(ت: ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).

٢٣٨-الميزان في تفسير القرآن، د: تحقيق، ط١(قم : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، د. ت).

❁الطباطبائي، علي(١٢٣١هـ/١٨١٦م).

٢٣٩-رياض المسائل، تحقيق: مؤسسة النشر الاسلامي،ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي ،١٤١٢هـ).

❁الطهراني، آقا برزك(ت: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

٢٤٠-الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط٣، (بيروت: دار الاضواء ، ١٩٨٣م).

٢٤١-ذيل كشف الظنون، ترتيب محمد مهدي الخرسان، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

٢٤٢-طبقات اعلام الشيعة، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٩م).

❁ظهير، احسان الهي.

٢٤٣-الاسماعيلية تاريخ وعقائد، ط١(لاهور: ادارة ترجمان السنة، د.ت)

٢٤٤-التصوف المنشأ والمصادر، ط١(لاهور: ادارة ترجمان السنة، ١٤٠٦هـ)،

❁العاملي، جعفر مرتضى.

٢٤٥- الصحيح من سيرة الامام علي، ط١(قم: ولاء المنتظر، ١٤٣٠هـ)

❁العطاردي، عزيز الله.

٢٤٦-مسند الامام الحسن، ط١(قم: انتشارات عطارد،١٣٧٣هـ).

❁علي ، جواد

٢٤٧- المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية، ط٢(بغداد : منشورات الجمل، ٢٠٠٧م)

❁الغراوي، محمد عبد الحسن

٢٤٨-مصادر الاستنباط بين الاصوليين والاخباريين، ط١(بيروت: دار الهادي، ١٩٩٢م)

❁قراملكي، محمد حسن قدردان

٢٤٩- الامامة، ط١(كربلاء: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦)

قلعجي ،محمد

٢٥٠-معجم لغة الفقهاء، ط٢(بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨هـ)،

❁القمي ، الشيخ عباس(١٣٥٩هـ/١٩٤١م) .

٢٥١-الفوائد الرضوية، تحقيق: ناصر باقري،ط١(بلا: د.ت)

٢٥٢-الكنى والالقاب، تقديم: محمد هادي الاميني، ط١ (بيروت: مكتبة الصدر، د.ت).

❁كاشف الغطاء، علي محمد رضا(ت:١٢٥٣هـ/١٨٣٧م).

٢٥٣-النور الساطع في الفقه النافع،(النجف الاشرف: مطبعة الآداب، ١٩٦٣م).

۞كحالة، عمر رضا.

٢٥٤-معجم المؤلفين، ط١(بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت).

٢٥٥- معجم قبائل العرب، ط١(بيروت: معجم قبائل العرب، ١٣٨٨هـ)

۞كوربان، هنري

٢٥٦-مشاهد روحية وفلسفية للإسلام في الاطار(الايراني الامام الثاني عشر)، ترجمة: نواف محمد الموسوي، ط١(بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م)

٢٥٧-لسترنك، كي.

٢٥٨- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، ط٢(بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م).

۞المحقق البحراني، الشيخ يوسف بن احمد الدرازي،(ت١١٨٦هـ/١٧٧٢م).

٢٥٩-الحدائق الناضرة، ط١(قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، د.ت).

۞المهاجر، جعفر.

٢٦٠-الهجرة العاملية الى ايران في العصر الصفوي، ط١(بيروت: دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩م).

۞المصري، ابو سعيد.

٢٦١-الموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي، نقلا عن موسوعة سفير للتأريخ الاسلامي، ط١(د: م، دن، د.ت).

۞الوحيد البهبهاني، محمد باقر(ت:١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م).

٢٦٢-مصابيح الظلام في شرح مفاتيح الشرائع، تحقيق: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، ط١(قم: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني ، ١٤٢٤هـ)،

❁ولبر، دونالد.

٢٦٣-ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة :عبد المنعم محمد حسنين، ط٢ (القاهرة: دار الكتاب المصري،١٩٨٥م، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥م)

ثالثاً: الرسائل والأطاريح.

❁جواد كامل، ضحى

٢٦٤- الامام علي في تفسيري الطبرسي وابن كثير دراسة مقارنة(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط، ٢٠١٦).

❁سارة احمد عبد الرزاق

٢٦٥- الامام علي في تفسير القرطبي دراسة تاريخية(رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ٢٠١٦م)

❁محمد، شهد عبد الرزاق

٢٦٦-القزلباش ودورهم العسكري والسياسي في ايران ١٥٠٠-١٦٢٩م(رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة البصرة ، كلية الآداب، ٢٠١٨).

Abstract

The study of interpretations is one of the factors that

Appear in the gallery of pictures in the exhibition, because they are exposed to interfaces, interfaces and narrations about studies and the God of purity (peace be upon them), and those who follow the books of interpretations in the photo gallery, and the interfaces of tourism, and the interfaces of travel, and the interfaces of travel in the exhibition began to explain the interpretation of the interpretation of verses and surahs The Qur'anic verses and surahs of the Qur'an The book was chosen for the interpretation of the treasure of minutes and the sea of strangeness of the front commentator. In Islamic history during the era of prophecy and the era of the Rightly Guided Caliphate, the most prominent of which is the personality of Imam Ali and due to the importance of that and the absence of a study study that dealt with the historical background in the interpretation, the choice was made to study the personality of the Imam in the interpretation of the treasure of minutes, a historical study and the study was divided into four written chapters, the first chapter Curriculum The author’s biography, where the first topic mentioned the political and intellectual life in the Safavid state and its impact on the author and his writings. Then the second topic dealt with the biography of the author and then a statement of the most important scientific traces left by him. The third topic focused on and in the second chapter dealt with the historical value and importance of the book. A second topic, then the third topic focused on the methodology followed by the author in his book. As for the third chapter, it touched on the role of Imam Ali in Islam from the age of prophecy until his martyrdom. It came in three sections, the first of which focused on his military policy during The era of prophecy and then his general policy in this era, while he finally focused on his stances

in the era of the Rightly-Guided Caliphate, whether they were political or jurisprudence. As for the fourth chapter, it dealt with the virtues of the imam and aspects of a personality such as the scientific aspect and the social aspect. The study focused on explaining the impact of public life in the Safavid state and its impact On the author, then the author's look at the role of Imam Ali in Islam, so he reached To a conclusion that the political and intellectual life has a great role in the direction of the author of Tafsir Al-Kinz Al-Daqqa', a news trend in blogging. As for his view of the Imam, he showed several indications that the Imam is the actual leader of the Arab Islamic state after the death of the Prophet, despite his distance from the source of the decision, through the resort of the people To him in consulting the various matters of the state, and the researcher relied on reputable sources that contributed to strengthening and providing the study with adequate information about what it needed.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education & Scientific Research

University of Karbala

College of Education for Human Sciences

Department of History

Imam Ali (peace be upon him) in the book of Interpretation of the Treasure of Minutes and the Sea of Oddities by Mohammed Bin Mohammed Al-Qummi Al-Mashhadi (1125 A.H./ 1713 A.D.): A Historical Study.

A Dissertation

Submitted to the Council of the College of Education for Human Sciences, University of Karbala in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctorate "PhD" in the Islamic History.

By

Ameen Farag Ghaly Hassan

Supervised by

Prof. Haider Mohammed Abdullah Al-Karbalai (PhD)

2022 A.D. Karbala 1443 A.H.